

# السياسة الفرنسية في الجزائر

( من ١٨٣٠ الى ١٩٦٠ )

تأليف

الدكتور حبال يحيى

دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث المعاصر  
مدرس بجامعة أسبوط وكلية المعلمين

دار المعرفة

# السياسة الفرنسية في الجزائر

(من ١٨٣٠ إلى ١٩٥٩)

تأليف ●

الدكتور حبيب المصطفى

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر  
بمعهد الدراسات الأفريقية  
بجامعة القاهرة

دار المعرفة

سلسلة الدراسات

١٥ شارع مصر، أوسم، القاهرة

الطبعة ١٩٥٩ - ١٩٦٠

جلد الأول عدد ١٢٠  
مكتبة  
مكتبة

مكتبة الأول عدد ١٢٠  
مكتبة الشيوخ  
٩٦٠  
مكتبة

25/1

# السياسة الفرنسية في الجزائر

# مقدمة

تناول كثير من الكتاب السياسيين والصحفيين وأساندة التاريخ معالجة موضوع الجزائر ، وكان من الطبيعي أن ينقسموا إلى اتجاهات مختلفة نتيجة لسموية التزام الحياد في مثل هذا الموضوع الشائك الذي تتمدد فيه الصلات والمصالح والشاعر والأمانى .

وكان علينا كعرب ، نزلنا في معركة مملنة ، ضداً أعداء لا يستهان بقوتهم ، أن نعمل على الأقل على محاولة فهم هؤلاء الأعداء . ولن يكون ذلك إلا بدراسة أساليبهم ووسائلهم وسياساتهم التي يطبقونها ولا يزالوا يطبقونها في هذا القطر العربي الشقيق المجاهد . علينا أن ندرس هذا الموضوع من جوانبه المتعددة ، دراسة واقعية ، نحاول الابتعاد بها ، ما أمكن ، عن المؤثرات والمواقف . ولن يكون هذا من جانبنا إصراراً على تجريد هذه المشكلة من جوانبها العاطفية ، بل كأساس أول ، يمكن الاستناد إليه في تكتيل الشعور القوي والعربي ، لتأييد هذه المشكلة ، وإيجاد حل سليم لها ، تتشأ مع مصلحة الشعب الجزائري وإخوانه من الشعوب العربية الأخرى ، بل حتى طبقاً لمصلحة الشعب الفرنسي نفسه الذي تدفعه حكوماته الاستعمارية دفعا في سبيل تنفيذ سياسة لا يربح منها إلا حفنة من رجال المال أو الصناعة أو المستوطنين في شمال إفريقيا . وبدفع الشعب

الفرنسي نفسه كما نلينا من الذرائع الباطنة ومن زهرة شيا به أمام  
ماعدتي الجزائر السعيد .

كان هذا هو العامل الأساسي الذي دفعني للكتابة في هذا  
للموضوع ، وإخراج كتاب يمتاز بحياده التاريخي ، وببساطته لخطوط  
السياسة الاستعمارية الفرنسية في هذا القطر .

ولقد ساعدتني إقامتي في فرنسا مدة سنوات طويلة ، وتبني  
منه الشككة ، ودراسي لأسولها ، واتصالي بعدد من المجاهدين  
الجزائريين وزعمائهم ، ساعدتني كل ذلك على أن أتم بكثير من حيوط  
الشككة ، ودفعني إلى ضرورة الكتابة فيها .

تتبع مراحل الشككة الجزائرية الواحدة بعد الأخرى ، فبدأت  
بشرح حالة الإقليم الجزائري قبل الغزو الفرنسي وتحدثت عنه باختصار  
منذ الفتح العربي وواصلت شرح الخطوط العامة لحالته في العصور  
الإسلامية وعلاقاته بفرنسا بوجه خاص . ثم تكلمت عن احتلال  
فرنسا لمدينة الجزائر في سنة ١٨٣٠ والأسباب التي نفردت بها فرنسا  
لفرول في الجزائر والاستيلاء عليها . ثم واصلت شرح سياسة فرنسا  
في احتلال كل القطر الجزائري وسياسة تفريقها بين القوى الوطنية  
للوجودة فيه حتى تأخذ الواحدة تلو الأخرى : من اتفاق مع الأمير  
صه القادر إلى الاستيلاء على قسطنطينة إلى العودة إلى محاربة  
صه القادر نفسه بعد أن تضمن فرنسا سيطرتها على شرق الإقليم ،



بشكل يمنع الدولة المتناحية من مد يد المونة إلى المجاهدين الجزائريين .  
 ولقد واسلت فرنسا بعد ذلك سياسة التقريب بين القوى الوطنية ،  
 حينما رأت التقرب واضعاً بين عبد القادر وساطان المغرب الأقصى .

ولن يكون نجاح فرنسا في تنفيذ سياستها ، إلا نتيجة  
 لجهل العرب بسياسة فرنسا الاستعمارية ، ولإتسامهم على أنفسهم  
 بشكل يسمح للأجنبي الدخيل بالقضاء على القوى الوطنية الثفوية ،  
 الواحدة بعد الأخرى . وعليه ن نعلم من أخطاء الساضي  
 حتى لا نقع فيها مرة جديدة ونؤخر معركتنا سنوات دون فائدة .

ولقد واسلت بعد ذلك شرح سياسة فرنسا في التوغل في الإقليم  
 الجزائري ومد حدوده جنوباً ومُلتَفَةً صوب الشرق والغرب ،  
 بشكل يطوق كل من تونس ومراكش ويجهد للاستيلاء عليهما .  
 ولم تهمل فرنسا بطبيعة الحال ، في أثناء هذه المرحلة ، سياسة القضاء على  
 حركات المقاومة التي نشأت أمامها ، والقضاء عليها بسرعة وهي لا تزال  
 في بدايتها ، وفي شكل « جزر مقاومة » قبل أن يستفعل الغاء  
 وتعم حركة المقاومة الشعبية . ولقد نجحت فرنسا في ذلك نتيجة  
 لعدم تنظيم قوى المقاومة ، ولعدم اتحادها مع بعضها ، وتوقيت عملياتها  
 ومدتها بشكل يتعذر على الفرنسيين مواجهته .

ثم واسلت شرح سياسة فرنسا الإستعمارية في نواحي الاستيطان  
 وانتزاع الأراضي من القبائل والملوك العرب وإسكانها للمستوطنين

بشكل يمنع الفولة النهائية من مد يد المرونة إلى المهاجرين الجزائريين .  
 ولقد واصلت فرنسا بعد ذلك سياسة التفرقة بين القوى الوطنية ،  
 حينما رأت التقرب واضعاً بين عبد القادر و سلطان المغرب الأقصى .

وان يكون نجاح فرنسا في تنفيذ سياستها ، إلا نتيجة  
 لاهل العرب سياسة فرنسا الاستعمارية ، ولإقسامهم على أنفسهم  
 بشكل يسمح للأجنبي الدخيل بالقضاء على القوى الوطنية التفرقة ،  
 الواحدة بعد الأخرى . وعليه ن شلم من أخطاء الماضي  
 حتى لا يقع فيها مرة جديدة ونؤخر معركتنا سنوات دون فائدة .

ولقد واصلت بعد ذلك شرح سياسة فرنسا في التوغل في الإقليم  
 الجزائري ومد حدوده جنوباً ومُتَسَفِّة صوب الشرق والغرب ،  
 بشكل يطوق كل من تونس ومراكش ويهدد الاستيلاء عليهما .  
 ولم تهمل فرنسا بطبيعة الحال ، في أثناء هذه المرحلة ، سياسة القضاء على  
 حركات المقاومة التي نشأت أمامها ، والقضاء عليها بسرعة وهي لا تزال  
 في بدايتها ، وفي شكل « جزر مقاومة » قبل أن يستفعل الغاء  
 وتنم حركة المقاومة الشعبية . ولقد نجحت فرنسا في ذلك نتيجة  
 لعدم تنظيم قوى المقاومة ، ولعدم اتحادها مع بعضها ، وتوقيت عملياتها  
 ومدّها بشكل يعتمد على الفرنسيين مواجهته .

ثم واصلت شرح سياسة فرنسا الإستعمارية في نواحي الاستيطان  
 وانتزاع الأراضي من القبائل والملوك العرب وإعطائها للمستوطنين

الأوربيين واستمر في هذه السياسة بشكل يهدف إلى استتراف مولود  
الجزائر وتحويل الجزائريين إلى شعب كامل كادح من أجل رفاهية  
الفرنسيين. وتابعت بعد ذلك التحدث عن سياسة فرنسا تجاه  
الأحرار الحركات السياسية في الجزائر. وأخيراً، فقد ختمت الموضوع  
بشرح سياسة فرنسا تجاه معركة التحرير التي بواسطتها انحرى  
الجزائري الفاضل منذ خمس سنوات.

تناولت ذلك بأسلوب علمي معايد، لم أهدف به الدعاية ضد  
فرنسا أو لقضية الوطنية الجزائرية، وإن كان ذلك لا يمنع من أن  
يكون كل سطر فيه مديناً لفرنسا بما ارتكبت أيديها وأسلحتها في  
هذا الظلم الشقي، وضد ذلك الشعب العربي الأبي المجاهد.

أقيم هذا الكتاب لأولئك الرجال الذين سقطوا في معركة  
التحرير وإلى كل من أخذ مكانهم وإلى كل من أيدى وناصرهم.  
ولا يسعني إلا أن أقدم بشكري لكل من ساعدني على  
إخراج هذا الكتاب ومن شجعتني على المضي فيه وأخص بالشكر  
الأستاذ سعد ماسور والآمنة محبات إمام الشرايبي والقائمين على  
دار المعرفة الذين يسلمون بكل إمكانياتهم على نشر العلم  
وتنجيع الثقافة.

الطبعة الأولى: ١٩٨٩



# الباب الأول

---

الجزائر قبل الغزو الفرنسي





في عهد زوهر (بسلامة لعمري) من الشعوب الخمسة بذلك المعبر.  
ثم إن عدم حوص البحر الأبيض إلى مصر من بعد الفتح العربي :  
ثم مسيحي وحوي ، صلاي ، ومارع من أن الجرائر حصلت  
روا من سنة مرون ، لا أن حكم لرومان لم : : : : : إلا بمصر  
هذا الأمية لأرية ، أما المنع العربي فيه قد أعطى لاجرائرين لغة  
حديثة ودياً حسناً ، قبا حتى اليوم . وعمل ذلك على توحيد الجرائرين  
مع خية شعوب شمال إفريقيا داخل نطاق إسلامي أوسع وهذا ما يدفع  
لنورجس إلى الاعتراض بأن الحضارة التي هي عليها الرومان حكمهم لم  
تكن مستمدة من حياة شعوب شمال إفريقيا ولم تكن مستمدة معها  
صادياً وروحياً . أما الإسلام فإنه جاء مبعراً عن رغبات تلك الشعوب  
وأما بما أنه أن وصلت قروناً طويلة صد حكم لا يتفق مع مصالحها  
مع خية أمها .

حار العرب من مصر متجهين غرباً إلى المحيط الأطلسي . وعمر  
مرو بن الحارث بن قيس رقة صدقته لصر فكان ذلك بداية فتح المغرب .  
كانت أقاليم شمال إفريقيا في ذلك الوقت من ممتلكات الدولة  
البيزنطية ، وكانت حالتها مضطربة ، وتجارها سيئة ، وعلاقتها بيزنطة  
مسيئة ، ونسوا بكبر من الحالة التي قامت بين مصر وبيزنطة . سار  
العرب لثروتك الأقاليم ، أي أنهم أخذوا في اقتطاع أقاليم الدولة  
البيزنطية الواحدة تلو الأخر ، بعد أن اقتطعوا الشام ومصر . وكان أهل  
شمال إفريقيا يحتفون به ما عن سكان الشام ومصر ، فلم يكونوا قد استجابوا

بحول مدته ابرصية في بلادهم ، بعد أن فلتت حصار الرومانية  
في ذلك العام من ايدى يوحنا بن عمر ، واستعلاهم وسبوا من  
اقتصر منهم جمال أو من سكن سهول واندلس احدة ، صاعداً صاعداً  
على دلتهم وأحلامهم . هذه العشرون في طرفة عين وهرب شبه النصارى  
لدى ريش هذه الحرب العرابة . ثم يقول عز وحق من سكن منهم  
غرب السواحل لا متراج ، العناصر الأوربية أو بعض عناصر اليهود  
التي أقامت بينهم . كانت مهمة العرب صعبة في عروا عرقية ولكن  
القضاء على العناصر الأوربية وجراحها من الأيدي مساعدهم كنج  
على الامتراج بالبر طرا للشاه بين عدائهم وتقاليدهم وحرقت مبشهم  
ومثلهم العبد .

وجد العرب مشقة كبيرة في عرو شمال افرقية طر لصخرة  
انلاد من الناحية الجرافية ، ولشجاعة الأهالي واستماتهم في الدفع  
عن حريتهم ، ولأن الملاد كانت مفتوحة من ناحية البحر ثلثي  
الأمداد من بيزطة كان الجهاد شديداً وطويلاً بعد أن عمرو بن العاص  
عرا برقة سنة ٢٢ هجرية ولم يستقر الحال لموسى بن نصير إلا في  
حوالي سنة ٩٠ هجرية .

كان أهل البلاد والبريطيون في أول الأمر يبدأ واحدة ضد  
العرب فطل التأثير العربي بسيطاً ، ولم يستطع العرب إقامة حكمهم في تونس  
إلا بمشقة كبيرة . ولكن عقبة بن نافع أسس فيها مدينة القيروان  
واتخذها قاعدته الأساسية برنكر عليها في عرو شمال افرقية ، ثم



من حرب في معرفة في بعض وأهل الدولة بعدو يتصلون  
 بالبر ويحدهم به وجه في الدين اعتنق في البر في سلام حساس  
 حالة البر في وانتهى به الأمر في الخروج بها ثانيا من البلاد

قول موسى في عصر أمر العرب في شمال إفريقيا بعدد على  
 سبيل البلاد التي ضمت من الناحية الإدارية والثانية سنة ستون على  
 مراكن وأحد عشر الإسلام في البر ولم تات سنة ٩٠ هجرية  
 إلا وكان شمال إفريقيا قد تسلمت الحرية واعتنق الإسلام وحصل اعظم  
 الدولة الحرية لم يكن عند المرأة العرب كبراً، وإن ما يشتره مهنة  
 لكونك المرأة التي اعتنق بها أهل البلاد الإسلام ثم انخرطوا في صفوف  
 المجاهدين الذين عملوا على فتح الأندلس وعلى التوسع في غرب  
 لتحويل تلك الأقاليم بدورها إلى الإسلام. كانت هذه ثورة محكومة  
 على الحاكم، تخرج من حدوده وعمل على تحرير من كان سيده

لننظر ندرج الحوادث منذ ذلك العصر تاريخ العرب العرب  
 الاسلامي شارك الحواريون في جميع الحركات التي قامت في بداية  
 الاسلام فراعته فيهم في إحدى الفترات آراء الحوارج ثم اعتنقوا  
 آراء الشيعة التي أجبرتهم فيها الدولة الفاطمية وانتهى بهم الأمر  
 إلى الرجوع إلى المذهب السني ثم المذهب الإمامي مالك. وكان توسع  
 الحوارج في وسط العرب القرن أربع في انضمامه إلى الدول الإسلامية  
 التي قامت في تونس، مثل دولة الحفصيين، وأصبح بذلك على صلة  
 بالحضارة العربية في مصر، وآثر في انضمامه إلى الدول الإسلامية

التي كانت في العرب الأندلس . مثل المر، صبي والوحيدين ، وأصبح  
 بذلك على صلة بشعوب أوخنة السوداء ، والمحصارة الإسلامية  
 في الأندلس .

عرب مصر ، الإسلامية في الحرار وأصبحت مدن مصرية  
 وعسكرية وحرب بحرية وتقدم الدراسة وفي النهار فيها ، مشاهير  
 ذلك مثل من الأندلس وبلاد الشرق العربي ولكن هذه الدولة  
 أحدث في ضعف وأحد العرب يستعيد في نفس الوقت قوة على  
 الكدح . كان العرب قد فتحوا كل أسايا ما هذا الركن الشمالي  
 الغربي منها ، نظرا لفقراء ودموية مسالكه وقلة أهميته من الناحية  
 الاستراتيجية إذ أنه لم يكن على حط مواسلاتهم مع فرنسا التي أرادوا  
 عروها وصدها إلى الأندلس . كان ذلك الإقليم الشمالي العربي ، وهو  
 إقليم جبال ، هو الهدف الذي ظهرت فيه قوة المقاومة المسيحية ضد  
 الإسلام وأحدثت من هناك زحف متتبع الأقاليم الأندلسية من أيدي  
 العرب والمسلمين لم يكتف الإنسان باستعادة أراضيهم من أيدي  
 العرب ولكنهم عملوا على إجبار المسلمين على اعتناق المسيحية .  
 سواء مملكة المسيحية الأولى وعملوا على التخليع بمسيحية إخبارية  
 كاثوليكية . تحول إلى المسيحية من رهبان ورجال ، وعر من البلاد من  
 استطاع في شكل هجرة مستمرة . استمر ذلك القرو الكاثوليكي  
 أو إعادة العرو ، كما يسميه الإسبان مدة خمسة قرون ، داف فيها المسلمون  
 الأمرين من محاكم التفتيش . خرج العرب مهاجرين ، ووصلوا في حالة





ولا في غرب سمعت الدون مسيحية لربها علاوة على أسطولها  
محرى لرحمى بشر كل سفينة للمسلمين واعتدتها عسمة حرب  
صبا من صنع ومن بشر وهو رجل البحر من المسلمين نفس الدون  
التي هاء الكاثوليك وسمحو لأفنديهم عمدة نفس السطحات  
كان في هذا الخدم منابل بن العربي وارفكت فيه أعمال وحشية  
من طرفين ومثلت هذا الحوادث طورا فان من أطوار الكفر للسيادة  
البحرية على الملاحة والتجارة في البحر لأبيض المتوسط كانت هي  
الحرمة على معانيها ولا يكف أن يدن أي من الطرفين رنكاه  
دون إداة الطرق الآخر .

وهو من رجل البحر نسبي في القرن السادس عشر  
مضى للتجسس المبرورة التي ارتبط تاريخها تاريخ الحرار مثل .  
مروج وجبر الدين . أما ما عروج فكان قد دافق الأسرى في سمن  
للسجون ولكه استطاع أن يهرب ويصل إلى تونس حيث عمل في سمن  
أمدية الخمسة ، ثم عمل مع أخيه جبر الدين على إداة إمارة مستقرة  
في حررة حره . اتخذ هذان الأخوان تلك الحررة ومدة بحرية لهم  
وأخذوا يحسون التطوعين للعمل في أسطولهم وشجعهم سمن تونس  
في مشروهم لكي يمد خطر الأسايين . ثم جاء رجل القبايل من  
البحر في بطون حربية فاما مروج من الأسان . فاعده بحابه ولكه  
أسطر لزم الحصار طورا لإجاسته في المركة . ثم طلب منه أهالي  
الإقليم المحيط بمدينة الجزائر أن يتدخل وبهم حصون الأسايين



القائمة أدم الساحل ، فأرسل لهم ١٦ سفينة محملة بالمدحدين ومحمرة  
بالدمية وسار هو بطريق البحر على رأس ٨٠٠ جندي بطاي وحوالي  
خمسة آلاف من متطوعي الحرائر لم يستطع دانا عروج أن يستولى  
على ... لكنه استطاع أن يقيم حكمه على الشاطئ النوارى لها  
ويهدد سبب تهديد واسع ، وقد أعجب كل من الأتراك والبربر  
بشجاعة دانا عروج فأعلنوه ملكاً على الحرائر ، أما الأسبانيون فإبهم  
جوراً - مرداء مؤههم بفقودة دون جدوى مما رادى قوة هذه  
القوة الناشئة ومن غفاه الشعب حول رؤسهم .

استطاع دانا عروج أن يستطع حكمه على وادى سبب وتبغرى  
... وسبب أن يصم نمان ويقصى على حكم أميرة بنى رين .  
أحد مد المدد لبحرية وهران من أبدي الأسبانيين الذين ضمروا  
بخطره ودياد تموجهم أرسل الأسبانيون هذه حملة من ١٥٠٠٠  
مقاتل ولكنه استطاع أن يمرى خطوط الأسبانيين وأن يواصل  
فراره من تعقبهم إلى أن وقع أسيراً في أيديهم ، حيث علوه سنة ١٥١٨ .  
كان دانا عروج هو أول من استطاع أن يصم صفوف الشعب الحزاري  
في جهاده ضد الأسبان ، وكان أول من أقام الصلة بين الحزاريين  
القوة المتنامية . وأنتار من الأسبانيين بسمله على احتلال جزء من  
الساحل بسمح له بالسيطرة على اللوانى البحرية وإعادة عروها ، حتى  
في حالة وقوعها في أيدي السفن للعادية . وكان هذا الإقليم الساحلي  
بما فيه من موارد اقتصادية وشموب تتطلع للكفاح ، هو الصهان الوحيد

لاستمرار السيطرة على النواحي وحرصاً على سيادته على البحر الأحمر  
المتوسط منه .

وبعد موت «ما عروج» حمله أخوه «حبر الدين» المعروف باسم «دا  
وسا» أي «ذي الحجة الحمراء» . كانت به نفس حراته ، علاوة على ذلك  
ومقدرة في السياسة . بدأ «حبر الدين» حياته بأن وهب ولده للسلطان  
المعظم ، الذي قبله وأسلم عليه بترقية «بابير بك» أي بك بكوات ، عريقة  
وأرسله ٢٠٠٠ جندي مسلحين بالساق ، وسمح له بتجديد انشطاره  
من تركيا لخدمة في شمال إفريقيا ، على أن يخدمه امصاصة الاسكندرية  
في ندوة . وكان هذا الرضاء من حبيبة المسلمين عليه ، علاوة على  
سمته الحربية الممتدة ، وعلى الرعية في الحصول على المساهم من الدوا  
سناً في حصار أكثر من ٤٠٠٠ تركي متطوع ومسلح إلى ولاية  
الحرار . وهكذا عهد أن «حبر الدين» لم يصبح مجرد رئيس حراسة  
أو أمراً للبحر بل رئيساً لندوة ، وإن كانت غير تامة القيادة . أصبح  
الحارس الأمامي للإمبراطورية العثمانية في غرب البحر الأبيض المتوسط  
وكانت تحسبه جميع قوات هذه الإمبراطورية في صراعه مع العرب .  
ولقد حاول «إمبراطور شرق» أن يستولي على مدينة الجزائر  
• رحل لها أسطولاً من ٤٠ سفينة ، نجحت في مقبة وأحرقت تحمل  
٥٠٠٠ مقاتل ولكنها انهرت في سنة ١٥١٩ . ومن «حبر الدين»  
الفترة من ١٥٢٠ إلى ١٥٢٥ في البحر ، حيث أعاد على بعض المسيحيين  
وهد منها مساهم كثيرة حدث إلى خدمته الطامعين من أماء البلاد

ثم أحل كاهن وروم وفسطاطية واستطاع أخيراً في عام ١٥٢٥ أن يستولى  
على الجزيرة الواحية لشاطي. مدينة الحرائر من أبدي الأسبان أعطه  
تخصيصاتها ووسمها بالشاطي. شكل سمح برسو السفن ويساعد  
على حمايتها من المواقف. ولقد عمل خير الدين على توحيد كل  
شمال إفريقية تحتل تونس وطرد منها مولاى الحسن حبيب الأسبان  
لم يسكت الإمبراطور شر لكان على صياح فواعده البحرية، وأنهار  
مرة أحلافه فهاجم على تونس على رأس حملة كبرى واستولى عليها  
في عام ١٥٢٥ لما كان من خير الدين إلا أن هجم على جزيرة ميورقه  
وهبت سمه بحملة بالأمري وبالعثم. ووصلت أساء هجوم  
حمر الدين على ميورقه إلى روما في أساء احتفالها باحتلال تونس. واقتداء  
السلطان سليمان القانوني باستدعائه للقسططينية في العام التالي حيث  
أسمه عليه بلف سلطان باشا وقيادة أسطول الدولة العثمانية ملاوة  
على احتفائه بنقب ملك نكوات إفريقية.

حلف خير الدين في الحرائر منذ عام ١٥٣٦ أحد صباطه  
واسمه حسن أها كان عليه مد خمس سنوات أن يراعه هجوم فوات  
شر لكان التي بلغ عددها ١٢٠٠٠ بحارا و ٢٤٠٠٠ جنديا حصرت  
على ٦٠٠ سفينة و ٦٥ قطعة حربية بحرية. كانت هذه الحملة تستمر  
أكبر حملات القرن السادس عشر، واشترك فيها أساء البلاء من  
إيطالي وأمايا وأسبانيا مع حمامة فرسان مالطة. وقد رلت في مياه  
الحرائر وفاتت بالانتعاف حول لمدينة لاحتلالها من الحلف، ولكن

٢٢  
دسعة هود، صاحب شمس، وهدد سلافة لأسطول، وصحب  
عمر لأمر إلى نصب الدود وصفت حركات الحد، تفهق  
تركه من أن تفت نسوة حائر دسعة تفهق في أرض وعرة  
وثنفة كبرة، وكانت هذه الخريطة الساحقة في عام ١٥٤١ سبأ في  
عدم عورة نكر لمحوه على مدينة الجزائر.

ووصل هذه حير الدين جهاد من الإنسان وعمالوا على  
إحصاء أرض توسيق في داحية البلاد. كما أنهم استمروا في  
أعمال القسوة في البحر الأبيض المتوسط وشاركوا في عمليات حرية  
كبرة مثل حصار ماطة ومونة لياتو. قام السلطان في عام ١٥٤٦  
سحب حسن شاه، ابن حير الدين، وأببر ملك على الجزائر؛ فخارب  
الإسبان في وهران وحرر نيسان. ولما طلعت القسطنطينية في عام  
١٥٥١، استلم مكان صلاح، وهو من زملاء حير الدين القدماء.  
رحل عن فوجوت وورحلا في الحروب حيث أحضهما وضمهما  
لخبرة القوة؛ ثم رحل على رأس وحين فيها سلطاناً جديداً اختاره  
هو ليكون موالياً واستعص بجابه من أمى الإحسانين في عام  
١٥٥٤ ثم دس حسن شاه والياً على الجزائر مرة ثانية سنة ١٥٥٧  
ووصل من ظهر أسطول غري يتألف من ٢٠ قطعة بحرية انصمت إلى  
أسطول الولاية، مما ألقى الرعب في قلوب رجال البحر الأجانب.  
كانت قوات العرب الأقصى مددحت في ذلك الوقت وحاصرت  
نيسان صلب حسن شاه على تخليصها وقسم إلى قرب فارس؛ ولكنه

حين من أن تضع القوات لإسعاد مصر في وجه حمل الأتمة  
عنه ، فساد لحربها في معركة حاصلة قرب مستمار ، ومن فائدها ،  
بسبب في نفس أهمية الإسكندرية وهي مهمتها ، في غير حقيقة .  
وقد وصل إلى تلك الممرية إلى طرابلس وهو على فرش الموت  
وتخفاء عنه رجال الإمبراطورية . ثم عاد حسن باشا بإحصاء رجال  
القتال ونزوح مهم حتى صمم ولائهم للملك ، وفي أثناء ذلك انزلت  
كان القبطان طرغوت قد حرر طرابلس من أيدي جماعة فرسان  
مالطة سنة ١٥٥٥ ثم هزم حملة ودوة حربية كل من بساط  
ويطاليا وصقلية ، وذلك بالقرب من جزيرة حربية سنة ١٥٦٠ . فحاول  
حسن باشا بدوره أن يحرر وهران والبرسي الكبير ولكنه فشل في  
ذلك ثم اشترك في محاصرة مالطة حيث مات طرغوت فميتته لدوة  
العثمانية فسطان باشا سنة ١٥٦٧ .

حالف حسن باشا في ولاية الجزائر بواج على . وكان من مواليد  
كلا مربا في جنوب إيطاليا ، ثم عمل مع طرغوت في الأسطول العثماني .  
وقد قام بشن الغارات على إسبانيا ثم استولى على تونس سنة ١٥٩٦  
دون مقاومة إذ أن الأهالي طردوا إليه كحرد ، فصر البلاد إلى  
الإمبراطورية العثمانية وأقام بها حامية تركية . وقد عمل على بناء  
السفن واشترك في معركة ليبانتو كقائد لبصرة الأسطول العثماني  
سنة ١٥٧١ وقد استطاع أن يأسر سفينة أمير بحر جماعة فرسان مالطة ،  
فما حمل السلطان يمينه قبطان باشا للأسطول العثماني علاوة على



ولأنه حرار . وقد استطاع أن يطرد الإسبان من تونس سنة  
١٥٧٤ م. والى ما هو أبى في العام السابق ، وأن يخلص حوايطهم من  
مهم . وأسعدت تونس بمدى الوقت ولاية عثمانية مثله في ذلك  
الحرار . استطاع إذن أن يقطع يد الأتراك في تونس بعد أن علموا  
لمية زكي في تونس ياتوا . وأن المحبة تسمى أما اليد المقطوعة  
تظل دائما تراء ، كما هل الصدر الأعظم لسفر السعدية ، معتق  
على ذلك الوقت .

نرى من ذلك أن هؤلاء الحكاء الأربعة قد عملوا على حرار  
شمال إفريقيا من التراء السحيين في وقت ضمت فيه موحدة  
الكانوليك وفرنهم في البحر الأبيض المتوسط ، واستطاعوا أن يؤسسوا  
ومولوا حرار من أهل الأندلس إلى شمال إفريقيا ، وأن يستقروا من  
امتصاصات الإسبان والبرتغاليين على السلي . وإن دخول الحرار  
في طاق الامبراطورية العثمانية ليدل على مدبر الجزائريين وزعمائهم  
وطرهم الواقية في الأمور في أثناء ذلك الصراع على السيادة في  
البحر الأبيض المتوسط ، إذ أن الوضع الطبيعي للحرار في ذلك  
الوقت كان هو التكتل مع ضية الفول الإسلامية تحت راية الساطان  
حيمة السلي .

## الفصل الثاني

### حالة الولاية الجزائرية

تمكنا تقسيم تاريخ ولاية الجزائر العثمانية إلى أربع فترات :

- ١ - حكم بايلربك إفريقية ١٥١٨ - ١٥٨٧ .
- ٢ - حكم الباشاوات ١٥٨٧ - ١٦٥٩ .
- ٣ - حكم الأعوان ١٦٥٩ - ١٦٧١ .
- ٤ - حكم الدايات ( جمع داي ) ١٦٧١ - ١٨٣٠ .

وبعد حمل لقب بايلربك إفريقية أربعة من رؤساء الجزائر ، كما  
شرحنا في الفصل السابق ، امتاروا بدشاطهم وبعد بطرم السياسي  
وحصمت لهم القوات النظامية وغير النظامية وأطاعهم رجال البحرية  
بإخلاص يشبه إخلاصهم أنفسهم للسلطان . ولكن رجال الانكشارية  
بدأوا يتدخلون في السياسة في آخر تلك الفترة مما أضعف النظام القائم  
واصطر هؤلاء الرؤساء إلى الاستعانة برجال البحر ، أو طائفة الريسا  
( جمع ريس ) لمعادلة نفوذ الانكشارية .

وقد ازداد عدد الانكشارية الموحدين في الجزائر قرب نهاية  
القرن السادس عشر وامت درحة الضغط والربط عدم . كان  
ضابطهم يؤلفون ما يسمى « لديوان » ، وكان من اختصاص هذا

[illegible]

والسلطان أحمد بن محمد من ألبانيا في سنة ١٦٣٥ أمر الإشراف على  
الحرية روي أنه كان مسئولا عن دفع مرتبات الجند

في عام ١٦٥٩ أن كان في مكان به أجه حطة  
تعمدية وأن من سوى هذه الساحة هو الإمبراطور أو قائد الجند عساور  
الديون كان هذا الدار ثروة هائلة ، كان من سيده قليل الصلة  
من الولاة والإمبراطورية وعمل النشال إلى جمهورية عسكرية  
وصل فيها كل سلطان إلى منصب رئاسة بدوره حسب أدميته .  
ولما كان الأعداء لا يملأ قائدا لأحمد إلا لضعفهم ، فإن الاستقرار  
أصبح صور هذا الطام الجديد . ولما كان كل أعيان في الساحة  
أمر سنة في لأدمية ، وربما نجد أن معظم الأعوات - في الفترة من سنة  
١٦٥٩ إلى سنة ١٦٧١ - وقد قتلوا الواحد تلو الآخر وكل بيد من بحاهم .

لم يدم هذا النظام إلا ١٢ سنة ثم قامت طائفة الرضا بتعبه  
وإعاده الحمد إلى وصهم الطبيعي . وقد احتار الرضا أحدهم الذي  
أصبح يسمى « داي » وأعطوه السطة مدى الحياة ، مما سهل له  
الاستعداد شيئا فشيئا إلى أن أصبحت له كل حصائص الدكتاتور .  
أحد الباب العالي بداسي إرسال المناوآت إلى الحرار ، وأحد الداي  
صه يحمل هذا اللقب بمرور الزمن . اعتمد الداي على رجال البحر  
وأهل الديوان ولم يحميه إلا لهرد الشكليات . ولكن البحرية صحت  
عصى الوقت مما أعاد نفوذ الاستشارية بعض الشيء وحملهم بتسلطون  
من وقت لآخر فيعزلون الداي مثلا أو يقتلوه .

وهد صحت الجزائر في أثناء القرن الثامن عشر وقبل عهد  
 معها ولم يستطع ما عدها . انحص عدد الريسا في ميناء الجزائر  
 من ٣٠٠ إلى ٢٤٠ في سنة ١٧٢٥ وعدد الأتري من ٣٠٠٠ إلى ثلاثة  
 آلاف أوزمة ، و انحص عدد الخش في تلك الفترة إلى النصف  
 من عدد هو ٢٢٠٠٠ مقاتل . ولكن ذلك لم يمنع الجزائر من  
 مواصلة الكفاح لتحرير بلادها من بقايا حكم الأتراك .

كان الإسبان يواصلون احتلال وهران والمرسى الكبير  
 وهم محاصرون جزائريين لهم . ولقد استطاع الداي محمد بقدر  
 بمساعدة أي مسكره « بونلام » أن يحررها سنة ١٧٠٨ . ولكن  
 حالة صحت الجزائر ساعدت الإنسان على إعادة احتلال هذين المينائين  
 في سنة ١٧٣٢ . ثم نجد أن إسبانيا تفكر في ترك هاتين القاعدتين  
 حتى توفر عرائنها أربعة ملايين فرنكا سوية ، فتتفق مع داي الجزائر  
 في معاهدة ١٧٨٥ على إحلالهما . وقد ساعد الزلزال الذي وقع سنة  
 ١٧٩٠ على تعظيم تخفيضات وهران ، وحصل إسبانيا تعجل بإحلالها  
 وإحلال المرسى الكبير .

وأخيراً جاء القرن التاسع عشر وشهدت الجزائر بعض القلاقل  
 في قلبها رجال الطريقة الدرماوية ورجال الاسكشارية . وكان الداي  
 حسين آخر من حكم ولاية الجزائر . تولى السلطة سنة ١٨١٨ أي  
 بعد أن حررت دول أوروبا القضاء على بحرية الجزائر باسم القضاء على  
 « رسة في البحار » بمئة ثلاث صووات . وكان عليه أن يواجه ثورات



رجال الطائفة الصوفية في قسطنطينية وحرفاء عمود بني هاشم في  
وهران وأخيه كان معه أن يواجه سوء الحياه الاقتصادية في  
محوم الفرنسيين .

بما القول إذن بأن تاريخ الولاية الجزائرية هو تاريخ  
التنافس بين رجال الاستكشافية ومائتة الرب أو فاضل اليمن  
أما الوعاى أو مجموع رجال الحبس فكان يشبه الجمهوريه  
العسكرية إلى حد بعيد بحرى نعيمهم من أهالى الأسول ولكمهم  
زروحوا في معظم الحالات من سوء حرارمات وأصعب أوضاعهم يسمون  
« القولوعو » الذين لم يسمح بتحقيقهم إلا في النواصب العصبية  
ولمواحه أخطر الحرب ولكمهم لم يدخلوا في نظام الاستكشافية بل  
كونوا فرما حاسة يستدعى في مدة الحرب وتسرح مدانها . كان  
باب الرقيات مفتوحا أمام رجال الاستكشافية نيماء لأقدمينهم . حل  
ضابطهم الأعظم لقب « كحيا » لمدة شهرين ثم « أعا » لمدة شهرين  
آخريين يصح بعدها أعا شرف . وكانت مدة الاستكشافية هذه تتألف  
من حوالى ١٥٠٠٠ مقاتل نظامى مقسمة إلى ثلاثة أقسام أحدها في  
مدينة الجزائر والثاني يقوم « بالدوة » أو بالحراسة في المدن الداخلية  
مثل قسطنطينية ونفسه بحافه وتلسان ومستعانم ، والثالث يكون  
« الطاور » أو « المحلة » ويقوم بإحصاء الثورات والمساعدة في جمع  
الفرائث . كانوا كلهم من المشاة الصفايد ، أما تحميد الفرسان  
فكان بحرى من بين أهالى الجزائر أنفسهم من العرب ومن العرب .

لم يكن رجل الاستشارة يتردد في الخرج ، و إنما الضر  
ور بطوب ، و يمكن خصم كل صنف ، و هو أو الضرور في معاملته  
مع الأهالي ، و هو صنف لداو ، و هو و خدم و فيهم بالأمم به المصلحة  
من أن يتروا صاخرهم كحرد ، و ملاه ، و هي أهل الصلح و الرضا و حسن  
النظام و كثير من لأخير حصول عند معك هذه القوة  
و عمل غيل صاخرهم في الدوان من اشتغالهم بأمور الحكم و السياسة  
بما أدى إلى مصادرهم ثبات ، و إلى مدعيتهم انما لغة الرضا  
البحرين و ما إلى إلى دحور العمومي في الآداء الحكومية

أما الداي فكان يتمتع بمسدة مطابقة لمدعى الديوان و حاول  
موره عدم استدعاء ، لا قنطر في مسائل الشكلية . استمر السلطان  
في إرسال كسوة شرف ، به كل عامي أو ثلاثة أعوام ، و أصبحت  
هذه الكسوة مع مرور الزمن كل ما ينبت حصول الداي رسمياً  
للباب العالي . و قد استعان الداي بمجلس من كبار الموظفين لمعونته  
على إدارة شئون البلاد يتكون من الأعا و هو قائد القوات البرية ،  
و وكيل الحرج و هو وزير البحرية ، و حوحة الخيل و هو وزير الضرائب  
هبة كانت أو نوعية ، و وكيل بيت المال و يشرف على أملاك الدولة  
و الأوقاف ، و الخرنجي و هو وزير الخزانة . و احتفظ الداي لنفسه  
بأمور نصيرب الشئون الداخلية و الخارجية حسب السيادة التي  
يرسمها الديوان ، و قام « لفصل في قضايا الأهالي و ذلك في جلسات علنية  
يقدها كل صاحب .

وأما في سنة ١٥٨٠ م. من مذهب المسلمين ضد  
 الصوفية في سنة ١٥٨٠ م. من مذهب المسلمين ضد  
 الأنبياء في سنة ١٥٨٠ م. من مذهب المسلمين ضد  
 إلى يومنا هذا من مذهب المسلمين ضد  
 الحكوم وشيوخهم في سنة ١٥٨٠ م. من مذهب المسلمين ضد  
 إلا أنهم يدؤ جهدهم في تحرير بلادهم وتحريرها من مستعبدين ولم يقوموا  
 بالحجوز إلا في سنة ١٥٨٠ م. من مذهب المسلمين ضد  
 القرن السادس عشر بأهم أحسن نخاره في العام في تلك المرة .  
 وامتازت سقتهم بالسرعة المدة وشدة اسطام فيها . استعملوا  
 الساجين المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة لتجديف في سقتهم منهم  
 في ذلك مثل مسيحيين وكس هذه السفن قام جمعية .

قاموا بالخروج إلى المحيط الأخرى في أوائل القرن السابع عشر  
 وماحوا ماديها وشواطيء المحلثرا وذهب الرئيس مراد إلى اسلندا في  
 عام ١٦٢٧ . كانت عنائهم تقيم بالملايين من المراكات وتساعد  
 الدولة على تصريف شؤنها وعن مواجعة حملات الدول المسيحية  
 سدها . وقد بلغ عدد السفن التي أسروها ٩٣٦ سفينة في مدة ثمانى  
 سنات من نشاطهم ، وكانت النائم توزع بين رجال البحر والدولة  
 أما الأسرى فكانوا يباعون للعمل في المزارع أو لتجديف في السفن  
 ولكن الأسرى الأعياء كانوا يفضلون دفع فدية مالية عن أنفسهم .  
 وقد سمح الجزائريون لبعض رجال الدين المسيحيين بالحضور إلى

الحرائر لديهم العذاب من الأسرى . كما سيجو لهم . وانه من مشاير  
حاسة بهم وكناش لإقامة سائرهم الدفعة من . ذا لى أن  
الصلاه . هذب أحلامهم وناسدهم على المعيشة الصالحة . وخدم  
أسرارهم على اعس الاسلام ولذكهم سمحوا لكل من أسير من  
مأن تشارك في الحياة العامة ومأن يتولى المناصب حسب كفاءته .  
أمرى كثيرا من المسيحيين على اعتناق الاسلام وعلى خدمة الدولة  
الجزائرية .

هكذا بقيت مدينة الجزائر تلى الرعب في طوب الأوربيين لمدة  
ثلاثة عرون ، ولكن الحياة العامة للجزائريين لم تكن حرة . وقتلا  
وتجربيا في كل يوم بل شهدت هدوءا واستقرارا وازدهارا في العلوم  
والمعارف حتى في الفترة التي يتهمها البعض بأنها فترة مظلمة . ذلك  
كانت مدينة الجزائر تشبه الثلث الكبير وتقع القصعة و  
أعلاها ، كانت مبنية على سفح جبل وتندرج عليه المارل من الواحد  
المحيرة حتى القصعة في أعلى الجبل . كانت مفار لها صغيرة تفصلها حارة  
صيقة ؛ ولكن بعضها كان آية في الفن المهارى وانداع الزخرفة . قصر  
بابليز بك الحرائر على تجميلها ببناء القصور والحمامات والنافورات  
والمساحد ؛ أما الأندلسيون فأنهم عملوا على إنشاء المساكن البديهة  
التي تجمع بين الفن العربى الأندلسى والفن الأوربى . حاولوا  
الأندلس يحملون ثرواتهم وكان لهم ذوق في فن المهار والزخرفة .  
هانفوا ثرواتهم في إنشاء مساكن توضع عليهم ما تقدوه في حنا



ما يترتب من عبث . ول من الأحياء كالموتى .  
 تحتطص صحتها وحكومتها ، فبعد الشوارع الداخلية وأبوابها ،  
 كان هذا دلاله على أن القديس قد صعد أو على شوقه .  
 في الحيات القريبة . وفي بعض الأحيان كان أهل الجزائر  
 يهربوا من الأعداء أمام البيداء سبياً لصرب مدينتهم .  
 أن يمر هذا اليوم حتى تعود الحياة إلى مجدها الطبيعي في رك هدى .  
 بسيط .

أما يهود الجزائر فكانوا يبيعون حوالي عشرة آلاف نسمة  
 كانوا يبيعون في البساتين التي عصبها بها رحى البحر وكثرت  
 وما نجحوا في عائدتها لأوروبا ، وقد كانت حاجة الناس حاجة في  
 بعض الأحيان لعل ، وقد في قريتهم من اليهود الذين أصبحوا فيهم  
 ثم مستخدمهم في رداءهم على معنى الأهم . كان يهود الجزائر من أهل  
 البلاد الأصليين أو من المهاجرين الأمميين ابتداء من القرن الرابع  
 عشر . سكوا في حي خاص بهم في المدينة وكانوا يحترقون التحجارة  
 والصاعات اليدوية ، ولكن الجزائر شهدت نوعاً آخر من اليهود  
 « لفرنجية » الذين جاءوا من إيطاليا وخصوصاً من ليجورون بعد  
 أن سمح لهم بوقت توسكنا بإقامة متاجر للرقيق وكل حاصلات  
 رحلات القضاة البحريين . احتسب هؤلاء اليهود بنظام الامتيازات  
 الأجنبية ولم تستطع السلطات المحلية محاكمتهم أو معاقبتهم على أي  
 جرم يرتكبونه . احتسبوا في سلطة القنصل الفرنسي وأصبحوا شوكة

في حرب هذه القامر اسفقت هذه الالهود من المصايب الالهية  
 الى الاله الذي يخلصنا من كل مصيبة ونشكره  
 صاعداً من كل مصيبة ونشكره صاعداً من كل مصيبة  
 الاله الذي يخلصنا من كل مصيبة ونشكره  
 سنة ١٨٠٥ من أحد رجال الاستشارة اليهودي يوشاق وهو  
 خارج من لدى يدي وذهب للمخلص من يهوده في الولاية، أما ربه  
 مكرى به اسفحت الحرب وبعده نفوده إلى ما كان عليه.

ذلك هي حمة مدسة الجزائر، أما حمة لإسم هذه فلات مختلفة  
 بعض الشيء، نظراً لصيغة أهله من العرب والبربر ومزيجهم  
 وسدهم أو مزيجهم من مدينة الجزائر وناظرهم العرب لأهلي أو شوس  
 ودرجه انتقدم أو التفتقر لتي احارثها للبلاد ولعالم المعنى في مجموعته  
 شكل عام.

كون الأتراك أمية عسكرية وكان عدد الجنود النظامية قليلا  
 سببا ولذلك فإن حكومة الجزائر قد خلقت ما يسمى « محزن » لكي  
 تسيطر به على كل الولاية وتبسط به إدارتها عليها. احار الأتراك  
 بعض القبائل وسموها بأخرن وكانوها بمساعدتهم في القيام بأعمال  
 البوليس أو بجمع الضرائب وتأديب القبائل العاصية وأعفوها نظير  
 ذلك من دفع الضرائب. وأنشأت الحكومة ما يسمى « بالمولد »  
 ( جمع سبالا ) وهي جماعات صغيرة من الأهالي منحتها قطعاً من الأرض  
 لتثمتها فيها نظير قيامها بحماية الجنود والسافرين وتأكيده الأمن

في الخصب المصنف، وخصلة عن مصر بخط الهمة وكان اسمها  
يسمى «عوى» وهي أما كن رول الطواير ولم تكن تحتوي إلا ما  
على أمة أمية بل على مجرد حياض

أما مدبر الصرايب وجمعها «صرايب» من اختصار شيخ الدور  
أو الدائرة تحت رئاسة قائد نفسه، وكان كل منهما يختصر لنفسه  
حراً من أموال هذه الصرايب كترتبات الشخصية، وكثيراً ما كان  
هذا الصم سبباً في وقوع الظلم إذا ما أراد اقتدر تغيير أحد المولدين  
على الآخر أو إحداث الأهل على دفع مالا طاعة لهم به. وكانت هناك قبائل  
لا تدفع الصرايب نظراً لصعوبة عرض سلطة الحكومة عليها في  
بلادها أو لعدمها من الخرائز، ولكن هذه القبائل كانت تأتي إلى  
إقليم اللبث شراء القمح أو لبيع الصوف مما ساعد الحكومة على  
عرض الصرايب عليها في تلك المواسم وعند حصارها قرب العاصمة  
ويمكن أن نلاحظ من الناحية الإدارية ما كان يسمى «مدار  
السلطان» وهي المنطقة الخاصة للداي رأساً وتحتوي على خمس مدن  
هي الخرائز وكوليا وسيدا وحرجل ودليس علاوة على مقاطعات  
الساحل ومتيجة. كان سهل الجزائر ينقسم إلى سبعة «أوطان»  
يسكن كل منها بصفة قبائل وكان الأما يتصرف على جميع شئون  
الساحل ويدير في ذلك عدداً من القواد، لكل منهم خليفة، ويشرف  
على شيوخ الدوار أو الدوائر. وكان الشيخ مضطراً إلى أن يدفع أتاوة  
القائد حتى يحصل على تعيينه في ذلك المركز وكذلك القائد بالنسبة





أن تصع معها تحت يده البث في نفس الامور ولد من مرضى وكان  
على التسبوح و تقواد أن يعملوا على جمع اهل اماراتهم و  
عليهم الحضور شخصياً إلى مدينة الجزائر مرة كل ثلاث سنوات  
حاملين الخربة في مركب محم تحيط به الأعلام وكانت هذه مراسمهم  
لكي يذهبوا بدورهم الاتاوة إلى لداى ورجال الحكومة في العاصمة ،  
في نفس الوقت الذي يرسلون فيه نصيب إيليمهم من الحرية  
إلى السلطان .

نرى مما سبق أن حاة الولايات الجزائرية كانت نشه إلى حد  
كبير حاة الولايات العربية الأخرى التي دعت في نطاق الدولة  
العثمانية . كانت حاتها تشه حاة مصر أو طرابلس أو تونس أو الشام  
مع اختلاف بسيط في عناصر السكان وطبيعة الأرض . عمت دولة  
العثمانية قبل كل شيء . بوحدة العالم الإسلامى ولم تحاول صهر كل هذه  
الولايات بمصايرها في بوتقة واحدة . ربما كانت عملية الإيصه  
شاقة أو غير ممكنة وربما كانت تحمل من المساوىء . فسر ما تحمل  
عبرها ، ولكن الحالة كانت كذلك . أقت الدولة العثمانية على  
الشخصية الداخلية لكل ولاية ولكنها علت على إدارتهم وجميعهم  
ورد عدوان الأجاب عنهم بقدر ما استطاعت . اهتمت الدولة العثمانية  
بجمع الضرائب ولكنها كانت تهجد الأهالى وفتح الباب أمام كل  
ذى موهبة خسة العالم الإسلامى .

وقد عاشت الدولة العثمانية فترات قوة وفترات ضعف مثلها

في ذلك من دول وفات في المدة بموامل داخلية وخارجية  
 متعددة بموامل مصرية وشعرية ومغربية ومصرية امتدت  
 سلطان من موامل حتى دخل وعمد على تشجيع الارشاد  
 الذي في بركة الحود، ولكن مدحه بفودها الفعل ارتبطت  
 برسات وثمة بقوة مدنة وبروحية عمدت على إدارة المدن والبلد  
 السحية وشجع العرب على التوسع في دحل القدرة للعمل في  
 التجارة ولشعر الدين الإسلامي، يناس أن فقد سهولة حكم الدولة  
 العتية ولكن من واحد عميد تبعا أن تساهل عطا إذا كانت  
 هناك في ذلك خوف موت أخرى في تلك سطة نستطيع أن تقوم  
 بما قامت به الدولة العتية أسس حركت لأعداء على الشرق الأوسط  
 وهي البحر الأبيض المتوسط وعلى شمال افريقية .

تلك هي اذن حالة التولاه الحرثية ببلاد عربية إسلامية لتحل  
 في اسطق شعوب للدول أو للدويلات العربية والإسلامية في ذلك  
 الوقت وترتبط بها بروابط عديدة . حاولت الدوع من بعضها أمام  
 عارات المعتدين وعمدت — حسب قوتها — على الانتقام مما كان  
 يقع عليها من اعتداء . ولكن تفكك العالم العربي والإسلامي وضعه  
 من ناحية مع نمو قوة الدول الأوروبية عسكريا واقتصاديا من ناحية  
 أخرى وفي هذا الوقت عملا على تعمير الأوصاع التاريخية في الجرائم  
 كما عبرتها في بقية الدول العربية والإسلامية في فترات لاحقة . وكان  
 لقرب فرنسا من الجزائر والمطروفتها الخاصة تأثيرا على الجزائر وعلى  
 تاريخ تلك البلاد .

## الفصل الثالث

### علاقة فرنسا بالجزائر

لم تكن فرنسا هي أولى الدول الأوروبية التي بدأت في إنشاء علاقات متصلة مع الجزائر إذ أن الجمهوريات والأمارات الإيطالية سبقنها في ذلك . ولكن أهل حصون فرنسا بدءوا التجار فمع الجزائر سواء عن طريق اشترائهم مع الإيطاليين أو عن طريق مائت كان أمراء المسلمين في شمال افريقية يعاملون المسيحيين معاملة حسنة في أغلب الأحيان ويساعدونهم حتى على الإقامة في الجزائر كما حدث في عهد بني حماد . وقد دخل عدد منهم في علاقات ودية مع الباجية ولديها على ذلك مثل الناصر ، الذي أرسل الهدايا لمرحوم السامع وحرر جميع الأسرى المسيحيين الموحدين في بلاده وأرسلهم إليه ، مما دفع ذلك البابا إلى أن يكتب له خطاب شكر في عادة الرقة والود ( سنة ١٠٧٦ ) . أما الموحدين فسكوا واستخدمون المسيحيين حتى في فرق خاصة من متطوعي الحند . وقد بدأت الدول المسيحية تقدم المأهلات مع أمراء شمال افريقية لسطيم التجارة بينها منذ القرن الثاني عشر . ونعتر معاهدة سنة ١٢٧٠ التي عقدت بعد موت سان بي في تونس أولى معاهدات فرنسا مع الجزائر وسمحت لها بجميع زلات التي كانت قاصرة على الدويلات الإيطالية قبل ذلك .

شاهنشاها جميع الماهدات بحرية التي صفت بين المسلمين  
 وسبغها في ذلك الوقت . وكانت تضمن سلامة الأشخاص  
 وأموالهم وتمتعهم بآدابهم وتمتعهم بآدابهم ونظمه مسافة الموبصات .  
 كانت مونس وهران والجزائر وبيس . و كانت مفتوحة لتجارة الفرنسيين  
 أما المصراة عن الاستيراد أو على المصدر فلم يزيد عن ١٠ / من  
 من ثمن البضاعة . وكان موطنها في تونس . مونس شراع ودعوة كل  
 سفينة تدخل اليها حتى يتموها من الخرج قبل دفع الرسوم المقررة  
 عاش المسيحيون في احدى حصة بهد حل فادق مقفلة عتوى على  
 محاربين لبحارتهم وكساسة وحماة . وكانوا يستحمون أحدهم فصلا  
 للادع حتى شرف على أمورهم . السلطات الإسلامية فإياهم تدخل  
 في شئون تلك الفدادق أو في شيء بحري من حذرانها .

صفت التجارة بين فرنسا والجزائر . شداء من منتصف  
 القرن الرابع عشر بسبب انضمام أهل مرسيليا إلى مملكة فرنسا  
 واشتركا في حرب لمائة عام وسبب إهمال موانئ جنوب فرنسا .  
 وتغير الحال في أثناء القرن السادس عشر . وجاء التجار الانجليز  
 والهولنديون والدايمركيون والسويديون بنافسون تجارة السفينة  
 وحوا وهورب في التعامل مع شمال افريقية ! ولكن مرسيليا استطاعت  
 أن تسمى تجارتها رعم تلك المافسة

كان انضمام الجزائر إلى الامبراطورية النمساوية بمنزلة واحد  
 الأحداث المهمة التي وقعت في تاريخ البحر الأبيض المتوسط خصوصا

وآه مرغط مشهور بحوله الشاذ من ناحية . وبمازته من الموهبة  
 رسوا لأول ملك فرنسا من ناحية أخرى . ولما عهد فرسوا  
 صلحه بحرف مع الجزائر في نفس الوقت الذي عهد له معاهدة  
 الشهيرة مع سبوتاق القوي سنة ١٥٣٥ . وبما هو أن حبر البحر  
 والمروا معه ذلك دور الوسيط بين صين وفرنسا ، وساهم بذلك  
 في نجاحه ومنت التي انتهت باعطاء نظام الامتيازات لفرنسا  
 ولزبائها وتجزئتها .

ولقد منت علاقة فرنسا بجزائر حيدة في فترة الديلميك .  
 وكنت السفن الجزائرية تداوم التردد من مرسيليا ، كما أنهم نصروا  
 افرسيين منشأت للصيد على شواطئ الجزائر ، ولكن هذه  
 الملامت أحدثت سوء حين عرض شارل التاسع على سلطان تركيا  
 في ١٥٧٢ تعقيب هري دي فالوا دوق دأنجوها كما على الجزائر  
 مما أثار شكوك تركيا . ونفاقت الحال في عام ١٦٠٩ حين دم أحد  
 القراصنة الأوربيين الذين تعاونوا مع الجزائريين ، بالحرب من الجزائر  
 والاتحاد إلى مرسيليا . كان الداي قد أعطاه مدعين من الروز  
 قسبح حبيته سرفها وسرق السفينة ومنح المدعين اللدوق دي  
 حبر . ارتفع صوت الجزائر وطالب الديوان برد المدعين ولكن  
 ملاط فرسا لم يبر ذلك التعانا . فما كان من رجال البحر الجزائريين  
 إلا أن أغاروا على السفن الفرنسية وأرلوا بها خسائر فادحة . ثم  
 قتل أهل مرسيليا سفارة الجزائر الموحدة في مدينتهم وكان على

[illegible]

أصدر لوى الرابع عشر أمراً في عام ١٦٨٢ إلى الأسطول  
 الفرنسي بمصر الحرائر ورجال القضاة ، ولكن هذه العملية  
 تخطت نتيجة وفاة وعود الفرنسيون العرب في العام التالي بمصر  
 نتيجة كذلك ، ثم جاءت المفاوضات ولكن الفرنسيون كانوا يسعون  
 إلى إحداث انقلاب في مدينة الحرائر سهل عليهم أمر احتلالها  
 اعتمدوا على الحاج حسن ، أحد رجال البحر المتصل بهم لكي يقتر  
 الداي بابا حسن ، فأرلوه إلى الشاطئ ، ولكنه جمع كلمة رجال البحر  
 الحرائرين على المقاومة ثم قتل الداي وأعلن نفسه دايًا وأبلغ الفرنسيين  
 أنه سيحبس على كل قديفة منهم بأن يقتل إليهم أحد الأسرى  
 الفرنسيين بوجه المدفع . وقد نفذ وعيده ، مما اضطر الأسطول الفرنسي  
 إلى الانسحاب بعد أن تكلف ٢٥ مليون فرنك ولم يتم إلا بهدم حوالي  
 مائة منزل وقتل حوالي الألف من الأهلى . عقدت فرنسا الصلح سنة  
 ١٦٨٤ لكس الوقت ثم عادت إلى مصر ساحر تر ، تقابل سنة ١٦٨٨ .  
 ألفت ١٠٠٠٠ قديفة في ١٦ يوما وهدمت الحرة الأكبر من المدينة  
 ولكن أسطولها اضطر إلى التراجع وصلت فرنسا معاهدة ١٦٩٠ التي  
 كانت هي نفس معاهدة سنة ١٦٨٤ . كانت فرنسا قد بدأت في  
 الصف وبدأت فوائدها تنهزم في الحروب وحرائرها تخلو من المال  
 وبحريتها نصف أمام بحرية هولندا والمخترا . مرت هذه الفترة دون  
 أن تحقق فرنسا أحلامها التي راودتها منذ عهد كولبير ، أحلامها  
 لتعظيم دولة الحرائر .



أحدث علاقة مرسا بالبحر الأحمر حتى وبتدء من  
 من الزمان ، خصوصاً وأن القنصل امر بسجن أحدو جنديهم  
 السبابة وسيره لحل المسائل المتصلة مع بولاية بدلا من شخصهم  
 لدوسهم على استخدام القوة . ومن من نسخة ذلك أراد هرب اسجاده  
 بين المدن ومكوت « الشركة الإفريقية للكبنة » في سنة ١٧٤٠  
 رأس مال قدره ١٢٠٠٠٠٠٠ مراك للبحارة في فتح البحائر ومصديرة  
 لفرسا ، وصفت تقوم بمشاطها حتى عام ١٧٩٣ . ولكن بعض النور  
 الأوروبية الأخرى حاول في تلك الفترة مهاجمة البحائر ، مثل ساديا  
 التي أرسلت حملة تشف من ٨٠٠٠ جندي سنة ١٧٧٤ ، في مصب  
 الحراشن والتي كان مصبها حسب حملة قريكان : ومثل المحلرا التي  
 اعتدت على الجبرتر سنة ١٦٧١ و ١٧٤٩ و ١٨٠٤ : ومثل هولندا  
 سنة ١٦٩٢ والدايمبرك سنة ١٧٧٠ وسنة ١٧٧٢ واسدية ١٧٦٧ .  
 ولكن هذه الحملات لم تعط أي نتيجة فعلية . وعرفت الدول أم من  
 المصعب عليها إملاء شروطها على البحائر بالقوة ؛ فحاولت شراء أس  
 الملاحة وسلامة سفنها بأمال الذي أحدث تدفعه إلى داي البحائر  
 كحربة كل فامين . أحدث سمع دول بدفع تلك الحربة بالنظام وهي  
 الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا والبرتغال ومملكة نابلي والسويد  
 والروم والدايمبرك ؛ أما خية الدول فكانت ترسل هدايا قيمة من  
 ومن لآخر ، مثل مرسا التي كانت ترسل من مستحباتها المحلية ، ومثل  
 المحلرا التي كانت تهدي البحائر بالأسلحة والذخائر .

وفي عهد لوي السادس عشر صح دي كرمي رسول فرنسا  
 والحرث حكومته ثم مدة انحرث ربا بعد ابرال سمودها  
 سيدى مروج . والكن هو فرنسا لم تكن تسمح بانهام  
 البصرة وفرنسا مشت الثورة عرسية وتغيرت الأورع . و  
 عطر من الثورة على ملاهت ودية مع الجزائر ، وأخذت الجزائر  
 دورها نزل في فرنسا كبت كبرة من القمع والمخوم والحدود  
 والريوت نلارمة لتخوين حوب فرنسا ، ولقواتها العسكرية . ومدرهم  
 الخاي حسن الاستماع في الانحيز الدين أخذوا يعرفوه على معاداة  
 فرنسا ، بل إنه أمر من فرنسا مبلغ ٢٥٠٠٠٠٠ فرنك لشراء القمع  
 الملازم من يوم وقسطنطينية ، وسمح للسفن الفرنسية بالترود من  
 موانئ البحر ثم وأمر من البحر جرائرين بدم لاعتداء على السفن  
 الفرنسية واحترام علم الفرنسي . ثم في سنة ١٧٩٦ ففرنس حكومة  
 لماركتون في فرنسا مليون فرنك ( ٢٠٠٠٠٠٠ فرنش ) وفرنس  
 استلاء أية رباح عن هذا البيع ! وكذب بمقدار مرفه بأنه لم استطع أن  
 يقوم بمحنة أكبر من ذلك . ولكن الحكومة الفرنسية ردت على  
 ذلك بأن رفضت بيع السفن لأحد رعاياها التي كان قد احتسب في الباي  
 بعد أن حرته فرنسا من حضرة المدينة وحكمت عليه بالإعدام بدعوى  
 نسوه مع الانحيز في مروت . فخر الباي بأن فرنسا قد أهانت  
 حصرا وأنه كان قد طلب ذلك السفن تبعة للخدمات التي أداها  
 لفرنسا ، فكتب من ماي مصطفى وحف تصدير اللال إلى فرنسا

ومندوبان انوم لم يستطعا ان يلبوا الاسود من الجزائر إلا من  
 طريق اليهودي الذي وُثِّقَ .  
 استولى فرنسا في ١٧٩٨ على جزيرة ماصة  
 ومضى عن حصة فرنسا بها وهو في صرعه لصر . وقد ربح  
 الجزائر من ذلك النصر الفرنسي في البحر الأبيض المتوسط ، إذ أهم  
 اعتقدوا أنه يحاصيهم من نقايا الصيدين . ولذلك فإن الديوان قنصم  
 أدبته عن بدأت الداء التي تقطع العلاقات مع الجمهورية الفرنسية  
 بمسألة واحدة هي بوابات لصر . حقيقة أن الداء مصطفي قد  
 سعى لفصل الفرنسي وحصة من رعايا دولته ، ولكنه أفرح منهم  
 بعد أيام ونحرد رجوع البعثة العركية التي طلت إليه لقيام بذلك .  
 وقد استطاع حكومة القنصلية أن توقع اتفاقية للهدنة مع الجزائر  
 سنة ١٨٠٠ ، هدنة تحوّل بعد قليل إلى صلح دائم . ولكن الجزائر  
 اضطرت تحت ضغط الانجليز إلى قطع علاقاتها بفرنسا . وقد كتب  
 الداء حصده شخصياً لفصل الأول يشرح له فيه الموقف ويستمر فيه  
 عما حدث ، وسمح بممثل فرنسا ولرعايا دولته بركوب سفهم في أمن .  
 وقد وقعت فرنسا معاهدة صداقة في العام التالي مع الجزائر تنص على  
 حرية التجارة ونقضاء على تجارة الرقيق الفرنسي في شمال إفريقيا  
 ولكن عمر هذه المعاهدة لم يكن بأطول من عمر سابقتها .

نذكر في العلاقات الودية بين فرنسا والجزائر في عهد القنصلية  
 وإن كانت مبنية على غير أساس ، وتشبه إلى حد كبير تلك العلاقة

توالت في هذه المدة من ١٨٠٠ إلى ١٨٠٤  
 وقد سجدت في هذه المدة من ١٨٠٠ إلى ١٨٠٤  
 من جهة أخرى من ١٨٠٠ إلى ١٨٠٤  
 من جهة أخرى من ١٨٠٠ إلى ١٨٠٤

في ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤

من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤ من ١٨٠٤



وذكر أن أحسن خطة لمواجهة المدينة تتجهس في إزالة الخنادق  
حدي مروح والاتفاف حولها من ناحية الغرب كانت هي نفس الخطة  
التي أنشأ بها دي كرسى سنة ٢٦ سنة ، وهي نفس الخطة التي منقوم  
فرنسا تطبيقها فيما بعد .

اصطرت فرنسا منذ عام ١٨٠٨ إلى عام ١٨٢٤ إلى الاشتغال  
بمشاكل أخرى غير مسألة الجزائر ، إذ أن سلامتها وأمنها كانا مهددين  
في أوروبا . ولكن ما أن انتهى ذلك الخطر ورحمت فرنسا إلى حدودها  
الطبيعية من نهاية عصر نابليون ، حتى أحدث فكرة الاستيلاء على  
الجزائر تراودها من جديد . فأحدثت تعمل على تحقيق بسط سيادتها  
على شمال افريقية متدركة في ذلك بالدرائع المختلفة ، ومحاولة الاستفادة  
من المواضع الدولية التي تسمح لها بتسييد حطتها دون أن تمرض  
نفسها لخطر الصدام مع إحدى الدول الأوروبية . وكانت فرنسا مدركة  
في ذلك بموامل داخلية وخارجية ، عوامل اقتصادية وسياسية واستراتيجية  
وعسكرية ، تحمست كلها وخفى بعضها على البعض الآخر ، لكي تظهر في  
شكل منفرد أمام الباحث التاريخي . ولكن دراسة الملاحظات القائمة  
من فرنسا والجزائر في الفترة الواقعة بين سنة ١٨١٥ وسنة ١٨٣٠  
تدنا إلى أهم الموامل التي أملت على فرنسا سياسة الاستيلاء على  
الجزائر ، وإلى أهم الدرائع التي تفرغت بها تلك الدولة للقيام بهذا العمل

١- الرأي العام السالمى

## الباب الثاني

احتلال فرنسا لمدينة الجزائر

١٨٣٠





## الفصل الأول

### الحصار البحري

كانت أولى الدلائل التي تدعو إلى ضرورة تأمين المواصلات البحرية والتجارة في البحر الأبيض المتوسط .

ولقد أهتم مؤتمر فيينا بالحالة الناشئة في شمال أفريقيا أو عموماً آخر حاول حسمه لأعضاء الشركين فيه على حساب غير الشركين ، وإعطاء ممرات لها صفة حماية ، وإسماع لأنفسهم تطبيقها على أنها جزء من القانون الدولي . نجد أن الأميرال الميرسيدي سميت يقدم مذكرة لهذا المؤتمر يطالبه فيها بضرورة وضع حد لأعمال القرصنة ويشرح الوسائل اللازمة لذلك . أشهر إدهاشته من أن الدول الأوروبية تمتنى بإلغاء بحارة الرقيق الأسود وترك في نفس الوقت مسلمي شمال أفريقيا بأسرون المسيحيين وبحجبتهم على التعديف في صفهم ذكر أن هذه الحالة لا تتفق مع الإنسانية وأنها تهدد أمن الملاحة والتجارة وأشار إلى أن الوسائل التي امتنع عليها الأمراء المسيحيون حتى ذلك الوقت لتتخلص من هذه الحالة كانت غير كافية ، وطلب من الدول التي يصيبها الأمر أن توهم على معاهدة تتعهد فيها بتفسيح القوات البرية والبحرية اللازمة لحراسة سواحل البحر

الأبيض المتوسط والمراقة ونقف ونحطم سنن صاطين شمال أفريقيا  
« القراصة »

كانت تلك انحراف الاسايه الواضحه بحس ورائها عوامل  
سياسيه واقتصاديه لم يتعود الناس ذكرها صراحة في تلك المصود .  
وان كانت عبر حايه عنهم ، يد أن هدف الدول العربيه من تحرير  
السيد لم يكن إلا عدم اقتصاد البلاد الاسلاميه التي تستخدم الرقيق  
في رراستها أو في تجارتها - عدم ذلك الاقتصاد من أساسه بحيث  
لا تستطيع هذه البلاد اومة الدول العربيه حربيا أو اقتصاديا كمر  
الدول العربيه قد بدأت في ذلك الوقت انها ساعته تحارة السيد كوسه  
من وسائل السيطرة على البلاد الاسلاميه ولم تكن في استطاعتها مواجهه  
تلك اللادسبوله ، دون انقضاء على بحريتها التجاريه والبحريه وذلك  
فانها أحست في التفكير في محاوله جمع قوى الدول الأوربيه وإعطاه  
مراراتها قوة القوان الدول ، وذلك لثيرة من المذهب وتحتشها  
ومصادفها أو تدميرها ، يدعى أن هذه السفن حبل في تحارة الرقيق  
أو أنها تستخدم الأسرى المسيحيين عسلاً لتجديف كمت يهدف  
إلى إغلاء مياه البحار من السفن العربيه والإسلاميه بمهداً لبروها  
على شواطئ ، تلك البلاد العربيه والإسلاميه في أسن وطائيه

كون البر سيدن حيث « حمية بحارة القراصة » ثم « حمية  
القرسلن محري الرقيق الأبيض و أفريقية » . وكان يحاول ذلك

إحدى جماعات مرسى مالطة تحت مون حديد. أحدث آرائه تفتقر في مظهر  
بلاد غرب أوروبا. أعنتها العامة على أنهم أعداء، إصابية، واستخدمها  
رجال السياسة ولاقتصاد لتعديد آرائهم. فبعد أن شاور برمان، وهو  
مصري اخصية لأول، يتقدم عند كرة إلى ملك فرنسا يوم ٩ أبريل  
سنة ١٨١٦، مطابقتها بالقاء الرقيق الأبيض، وذاكرا أن فرنسا  
كاتب الدولة في حرجت منها أول الحملات الصليبية ولكن كذلك  
هي من تصل آخرها.

تحت مؤتمر لندن سنة ١٨١٦ مسألة القضاء على هوة القمامة  
المحربين، ولكن كما يجد أن المركب دو محمود، والدوب الفرنسي، لا يوافق  
على قراره، بل أن الشروع الذي قام أثناءه بدراسته كان مطلقا لا يخلو  
ومثال لتوكيد وسبب من دمهم، المعجزة. وظهر مؤتمر إكس لا شامل  
سنة ١٨١٨ على أساسه، ولكن لأعضاء لم يتفقوا كذلك على سياسة  
خاصة، بل بهم اوصوا سدوني كال من انجلترا وفرنسا ماتت ظهر  
أمر، شمال افريقية إلى حظيرة الحالة السائدة في البحر الأبيض المتوسط  
وهذا ما دفع كل من الدولتين إلى إرسال أسطول مشترك أمام الجزائر  
في شهر سنة ١٨١٠، وإلى مقابلة الداي حاليين مع إيقاف عملية بارزة  
وتفتيش السفن الأوروية. ولكن الداي شرح تعرض السفن  
الأوروية لسفن الجزائر في مرض البحار، بل وعصود أساطيل  
هذه الدول من وقت لآخر لهاجمة مواضعه ولصرب طاعته بالماء،  
وأصر على حقه في القيام بعملية تفتيش السفن كوسيلة من وسائل

لمحنة من سلامة الدولة خصوصا في هذه الإمبراطورية التي لا عمر  
لأحد أن يحده على تحديدها

ومع هذا لما بعد أن الدول الأوروبية لم تقتصر على النشاط  
السياسي أو الدبلوماسي في محاولتها التحرر من سيطرة طراز في عهد  
الملك أولاد الحكمة الأمريكية إحدى فرعا الحرية في عام  
١٨١٥ لكي تحرر الذي على وجه المثالية الحرية السود القروص  
على صفها في البحر الأبيض المتوسط ، ووجه عامة ديوانة ونفسه  
التي . واستطاع الكومودور الأمريكي فاندنغث المعرفة أن يحط  
صفحة البحر حيدو ، من دخل البحر الحراري ، وأن . مع مصاعده  
مع الحرار ، وفي حين الوقت كانت مدعة الحرار محاصرة بحربا  
خفية ولديته تضمنت من . وهذا كالأمة واليه . خذ  
الورد اكسوت في هذه السنة ثم عرفت في العام ١٨٢٠  
فئة البحرية في موقع القتال ، ثم اصطر الحراري إلى حافة البحر  
عليها ، فصاروا عددا منها وأزواها محاصرا في ٨٠٠ من ١٨٢٠  
هذه حدة لكي سفي الأسطول البريطاني من ١٠٠٠٠ مدعة على  
القطع البحرية حرثة الرامية والبناء وهي المدعة منهم . ثم صفت  
في إمران معظم الأسطول الحراري ونصير حره من تحصد . ندفة  
واسطر الذي تحت ذلك الصط الحار إلى إغلاق سراج لأمرى  
للبحريين لديه ولم يكن عدد ١٢٠٠ أمير اعظمهم من الأسبان  
والإيطاليين .

من الواضح أن مثل هذه الظواهرات البحرية من جانب الولايات  
للتحفة الأمريكية أو هولندا، وعصوا من جانب الهند كانت تحمل  
حرب تخشى من أن تقوم إحدى هذه الدول بفرض سيادتها على  
البحر، وحسب الهند، التي كانت تحتل حل طارق ومالطة  
والبحر الأبيض، وتحدثها قواعد حربية تسي عليها سيادتها في البحر  
والبحر الأبيض، وقد حدثت الهند في عام ١٨٢٤ إلى صربسدييه  
في البحر الأبيض، مستدرة أن الذي قد أمر بسجن بعض الأهل  
في البحر الأبيض، فحصل في البحري فأرسلت أسيرها إلى بل، ولكن  
غير أن كانت موجهة من مد لا سمح لها بأما، لمدة عاد لأطول  
لا يجرى دون أن يحصل على بيعة وأمية وأحد الحرائر جون  
سجنون من مصر، أما مرساه كانت تخشى دائما امتداد الحكم  
الأمريكي إلى البحر

وتحدثت كذا في حرب لمودة إلى جانب السلطان، فأرسلت  
مع من معها البحرية التي انصفت للأطول المصري في حارين  
وشرك من مصر، وكان هذا أسد في بحري واضح للولاية  
وحصل من وسائل الدفاع عن أمام المندى، وكان أيضا سببا في أن  
تواصل دول الغرب اتهامها للحرائر، اتعصب ضد المسيحيين، و أن  
تميل على العصاة، ثم ثيا عن خطر بحريتها في البحر الأبيض المتوسط  
مستدرة في ذلك ضرورة القضاة على التمسك وضرورة تأمين المراسلات  
والبحارة في ذلك البحر.

تلك هي القضية الأولى التي تفرقت بها فرنسا لمامحة إلى  
أما القضية الثانية فكانت مطالبة الجزائر لفرنسا بدفع مبالغ من المال  
كانت مددتها ثمانية أشهر من القمح ، وما تمحصت عنه هذه المبالغ  
من مئة من التقييدات السياسية والقضائية والإدارية ، وأما  
من الإهانة المعروفة بضربة المروحة

بن مسنة قبح الجزائر هي مسألة قديمة ظلت مفتوحة لمدة سنوات  
عديدة وظهر فيها حلياً سوء بية فرنسا حبال الجزائر بعد أن قام  
هذه الولاية بمساعدة فرنسا في أوقاتها النقصية . سمحت الجزائر  
ليهوديين من أصل إيطالي ونحت الخلية الفرنسية ، هما بـصـكـرـر  
ووشاق ، بتصدير القمح من الجزائر إلى فرنسا في أثناء الثورة  
الفرنسية كان بوشاق يعيش في مدينة الجزائر ، أما بـكـرـي فـاء  
مير إقامته إلى مرسيليا ثم إلى باريس حسب الظروف الدولية والملاقاة  
بين فرنسا والجزائر كان القمح الذي يقومون ببيعه لفرنسا ملكاً  
لجزائر . وقد ساء فيه إلداى نفسه ، مثله في ذلك مثل الخيانة العامة  
للولاية . وأخذ هذين اليهوديين يبيعان القمح لفرنسا بأسعار مرتفعة  
على قولهم إعطاء تسهيلات كبيرة في الدفع . وكانا يـوـتـان  
الأنبار في جبل طارق مما دفع حكومة الديركتوار الخلية الوفاض  
إلى تقرير الشراء منها ، دون أن تدفع لهما الثمن فوراً ، حتى تجبرهما  
على تقليل معاملتهما التجارية مع الإنجليز .

كان نحن هذا القمح يعتبر دينا دولياً ، نظراً لدخول الداي

به من ناحية ودحوال الحكومة الفرنسية فيه من ناحية أخرى  
 وهذا يدفع بالبرلمان إلى طرح المسألة لزملائه في مجلس النواب  
 الفرنسي . . . ١٨١٩ ، أهم الخدمات التي أدتها الحرائر للأمة الفرنسية  
 في أوقات عصيبة ، وضأت منهم دفع ثمن هذا القمع . . مع هذا  
 الدين حوالي ٨ مليون فريك ، ولكن حكومة اقتصادية لم تسمح  
 إلا بدفع مبلغ من عن صف هذه القيمة . . وصلت الحال كذلك  
 طوال عهد الإمبراطورية ، بأن مالمليون كان يرفض رد أي مبلغ  
 ما لم تحبزه القوة على ذلك . كان هذا التأخير في الدفع سبباً في حق  
 الداي ، ولكنه لم يستطع إظهار ذلك الحق رسمياً حتى لا ينتقم  
 منه مالميون . وفي سنة ١٨١٩ طالب اليهوديين فرنسا بدفع مبلغ  
 ٢٤ مليون فريك ولكنهم ذكروا أنهم يقلون مبالغ سبعة ملايين  
 فريك لتسوية هذه المسألة نهائياً . واعترفت الحكومة الفرنسية  
 بهذا الدين في اتفاقية ٢٨ أكتوبر سنة ١٨١٩ ، وصوت عليها  
 مجلس النواب يوم ٢٤ يوليو عام ١٨٢٠ ، مقررأ أن هذا المبلغ  
 المدع سيدفع من الخزانة العامة . ولكن فرنسا تناسلت حقوق الذي  
 في اتفاقية سنة ١٨١٩ ، مما اضطر الداي إلى أن يتقدم إلى الحكومة  
 الفرنسية طالباً توقيع حجز على هذا المبلغ قبل خروجه من الخزانة  
 العامة . ولكن فرنسا دفعت مبلغ ٥٠٠٠٠٠٠٠ فريك ولم تحجز  
 إلا على ٢٠٠٠٠٠٠٠ فريك لتسوية هذه المسألة . ورغم ذلك فإن  
 الداي أخذ ينتظر رد مبالغه إليه ، وأخذ يشكو من بطء القرارات

٩٢  
في مدينة مصر .  
في من الية مدينة عدن ، طرأ اتحاد ابوسائل الازمة للمصالح  
على كرامة عرب في شمل مرفقية . وأسرع وزير الخارجية المصرية  
قراءة ذلك الخبر في مجلس الوزراء طرأ إحصاء الحرارة على  
الإعتدال ، حتى دو ، بقوة ، على الإبهنة التي اجفت بالملك ، و  
شخص بمكة . وورد مجلس الوزراء بإرسال القطع البحرية أمام  
الحرار لمصلحة هذا الإعتدال . ووصلت هذه القطع أمام مدينة  
الحرار وطالبت تحية لسم العرسى . ولكن الداي رفض . فعاد  
الأسطول حيلار : فرسا في الحرار وترك لصل سردينيا مهمة  
الانراف على الصالح العربية في الولاية . مضت العلاقات ولكن  
مرسام تدفع أي مبلغ لحرار عن مشرباتها من القمح ، وتدرعت  
مادة الذي قصصها ومنتطت لنفسها عن التدخل حسبها  
بترأى لها .

سادت بين أعضاء الحكومة العربية فكرتان ، الأولى  
تتلخص في فرض حصار بحري على سواحل الحرار ، والثانية  
تتأدى منلية : زال حنود على الشاطئ ، واحتلال مدينة الحرار نفسها .  
ولكن حوادث الثورة حلت القرميين بفعلون البدء في فرض  
الحصار بل أن يجعل لهم الوص الدولى في البحر الأيصر للتوسط ،  
خصوصاً وأنهم كانوا يمسكون في لمصلحة على التعاليف التي  
وصلوا إليه مع كل من إنجلترا وروسيا ، وأن مسألة برال الحنود



الحرار قد تؤثر على هذا التحالف ، وعلى موقف كل من  
البحارة والروسيا في مسائل الصايق والعتاق وشرق البحر  
الأبيض المتوسط .

في الحصار البحري ، مرموساً على سواحل الحرار لمدة ثلاث  
سنوات من ١٦ يوليو سنة ١٨٢٧ إلى ١٤ يوليو ١٨٣٠ . ولم يكن  
حماية هبة بالنسبة للامريسيين ، إذا كان متعساً ومملوءاً بالخطاير .  
حصراً في الفترة الأخيرة منه ، حيث استطاع الحرار يوزن أسرى  
رجال القاطع البحرية امرسية وعلمهم وكان من الطبيعي أن  
تظهر الداي لعملية الحصار على أنها إعلان حرب رسمي موجه إليه  
أكثر من كونه مناورة بحرية للضغط عليه . إذ أن من الفرنسيين  
كنت نمرص طريق السفن الحرارية عند مدخل المياه مما  
يقابل مع أبسط القواعد والتقاليد الموحدة بين رجال البحري  
في حالة السلم . أدعت فرنسا أن انفصل الإنجليز في الحرار كان  
سرى الداي على مقاومة صلابتها ومعارضتها . وسواء كان هذا  
التحريض قد وقع بالفعل أو لم يقع ، فإن من حق الداي أن يرفض  
تقديم أي إعتذار رسمي ، ما دامت الحكومة الفرنسية قد كشفت  
من سوء نياتها العدوانية . حاول الأسطول الفرنسي تهديد الداي  
من وقت لآخر بارسال أحد الصباط ملحقاً في طلب تقديم الاعتذار  
الرسمي فلم يكن من الحرارين بعد تكرار هذه المسألة إلا أن  
شجعوا ضابطهم الزورق الذي حمل آخر ضابط جاء لهذا الغرض ، وذلك  
عند عودته إلى الأسطول .

وقد كان هذا الحصار قد استمر مدة ثلاثة اشهر ونصف  
 ولم يلاذوا الى الحصار الذي اقامت البحارة المصرية. وبعده  
 من البحر الأبيض المتوسط بولسكا لم يبق في مرسى مصر  
 واهراة من فرنسا فتمت على ارسال جنود البحرية المصرية  
 وليبيا كمن وصل للحكم في أغسطس سنة ١٨٢٩. و  
 في جهة الحصار حيرة دون أي فائدة وكان من جهة البحر  
 يريد أن يوجه اطار النصب إلى خارج. وحقق أن مصر  
 تساعد على الوصول في تنازع موانئ على مجموع ما حتى ١٠ - ١٠  
 في تورية السكة ، بأن يجمع حصول الرش كل هؤلاء  
 أشهرها ، مدة سنة ١٨١٥ ، أتبع سياسة سنية في العالم  
 وقد حاول وليبيا ، في أواخر عام ١٨٢٩ ، إقامة تحارب  
 فرس مصري ضد الجزائر. اقترح على والي مصر ، محمد علي ،  
 بحمل هذه الولاية على مساعدة مالية ومساندة من قوته ضد  
 بعض أية دولة أوروبية . وأراد أن يقوم الأسطول الفرنسي بحرب  
 في تلك الجهة وأن يحصل من السفن على إذن ليقوم بها . وسواء  
 هذه المسألة في مدوحي مثل مرساى الاسكندرية . ولكها  
 نصح إذا كانت تهدف إلى توثيق الصلة بين السدة الجزائرية  
 والسدة الشرقية . وقد ظنت مرساى ذلك مما حلها فجمع  
 خصوصا وأن لتتاد سلطة مصر على تونس كلز أما غير مقبول  
 من الباب العالي ومن المخترا كلز أمر وضع قطع الأسطول الفرنسي

نحت سلطة مصر كان محاصرة وسبعة . ولذلك فإن وبيبات قد صم  
على اقامتهم بهذه جمعية لحساب دولته

أما هذه الجمعية لا تخبر في من موقوفات كانت غير ثابتة بداية  
ذلك المشروع . مع ذلك فإن ثورة أردني يجرى التعاون مع فرنسا ، مما  
كان - يؤدى بطبيعة الحال إلى حركات مركبة بالبحري - فرسى في الجزائر  
و إلى خروج الفولتين منها بعد ذلك . ولكن ولتحتون  
فرس في هذه حجة ستكون حاضرة ، وأن الاشتراك مع فرنسا فيها قد  
يؤدى إلى من كل دوية ، ولذلك . فرس في فرنسا بعد عملهم بها .  
وقد حوت في آخر الأمر أن يدفع السلطان إلى إحصاء ما  
الجزائر على تقدير الاستعدادات الرسمية لها ، وعدم هذا الطلب كل من  
مصلحة فرنسا وإثباتها . ولكن هذا الطلب كان متأخرا . إذ أن  
الاستعدادات كانت تقوم على عدم وساق في فرنسا لتجهيز الحملة  
والإرسالها إلى الجزائر . فرس في فرنسا إلى إرسال طاهر باشا ، قائد  
الأسطول السباني في موقعة عاربين ، حاملا تعليمات خاصة إلى الجزائر ،  
ولكنه وصل متأخرا . كانت الحملة الفرنسية في طريقها إلى الجزائر أما  
الأسطول الفرنسي المحاصر لمدينة الجزائر فإنه رفض دخول طاهر باشا  
وأرسله إلى طولون تحت حراسة بحرية .

فإن هي التدابير التي تقدمت بها فرنسا للمحرم على الجزائر  
وإنك هي ما تدعيه من اتخاذها لوسائل سلمية ودبلوماسية لحل ذلك  
(م - د - الساسة الفرنسية)

الأشكال . وبظهر منها حليا أن تصميم فرنسا على احتلال الجبائر،  
 وإن كان يعود إلى بولبيالك سنة ١٨١٩ أو إلى إقامة الحصار البحري في  
 سنة ١٨٢٧ ، إلا أن فكرة كانت تراود فرنسا منذ بداية القرن التاسع  
 عشر ، ولأسباب اقتصادية وحرية استراتيجية ، حاولت هذه الدولة  
 إخفاؤها تحت ستار خطر القرصنة أو إهانات الجبائريين للشرف  
 وللم الفرنسيين .

## الفصل الثاني

### احتلال مدينة الجزائر

اتخذت الحكومة الفرنسية قرارها الخاص باحتلال الجزائر  
في شهر يناير سنة ١٨٣٠ وكان عليها أن تسرع في تجهيز الحملة حتى  
تكون مستعدة في نهاية شهر مايو أو في خلال شهر يونيو على الأكثر،  
وهي أحسن الفترات للملاحة في البحر الأبيض المتوسط. وقد تكونت  
ثلاث لجان لهذا الغرض تعمل كل منها منفردة في أول الأمر، ثم تجتمع  
سواء برئاسة بوليفياك، وأمام مجلس الوزراء. وقد ناقش ذلك المجلس  
أعمالها ثم اختار خطة إزال الجيود في سيدي فروج واحتلال قلعة  
السلطان التي تشرف على المدينة. وهكذا قرر الفرنسيون الاستيلاء  
على مدينة الجزائر برياً بدلاً من مهاجمتها من ناحية البحر المحصنة.  
ولكن ذلك لم يمنع وقوف قطع البحرية الفرنسية أمام المدينة  
لهاصرتها ولضربها عند اللزوم، ولتمنع وصول أي مدد بحري إليها.  
أصدر الملك أمره بالتصية يوم ٧ فبراير وأعلن عزمه على مهاجمة  
الجزائر يوم ٢ مارس في خطاب المرش، مدعياً أن هذه الحملة ليست  
إلا للانتقام من الإهانة التي لحقت بالشرف الفرنسي، وذكر أنها  
ستكون لصالح المسيحية. أخذت الصحف تكرر وتلخص اتهامات  
فرنسا ضد الجزائر والداي وكان أهم ماورد فيها هي أن الجيود



في بعض اصناف والجنود قد جمعوا في جنود مالميون  
 وحدها مضمون بالامبراطور ١١٩٠ في بعض الاحاد من الموانى للاراء  
 في ١٩٠٠ تحت يدى سامس هذا وشي من هذا بل هو ان هناك أصناف  
 من الجند من شارلوا في ١٩٠٠ مارت على مصر في ١٩٠٠  
 الجند بهذا الشكل على حده من هذا المراحل الى ١٩٠٠ في  
 العنصر المسمى من الامبراطور من وشايف من سنة ١٨١٥ .  
 وحمل هؤلاء الجند من شطرون الى مهنهم دون التحمل بها كانت  
 إليه من حاد سقوط مالميون

تحت ١٩٠٠ قطعة بحرية يوم ٢٣ أ. ط الماء طولون . كانت  
 تشمل على ١٠٣ قطعة بحرية مقسمة إلى ثلاث فرق العمليات والارال  
 الجند والاعيد على . علاوة على اسس التعابة الفهرة لقل الجند  
 والمدات في شكل قاذفة بحرية . وقد سم هذا الأسطول سمع من  
 بحارة فقط اما الداية فكانت من شراعية . ولهذا فإنه يمكن اعتبار  
 تلك الحملة آخر حملة استخدمت فيها قوة الشراع . وقام ولي العهد  
 بتفتيش القوات البرية والبحرية في طولون يوم ٥ مايو ، ثم سافرت  
 إلى الجزائر يوم ٢٥ منه .

وصل الأسطول أمام الشواطىء الإفريقية يوم ٣٠ مايو بعد  
 رحلة بطيئة ، ولكن الرياح لم تكن مواتية ، فناد إلى جرد البليار حيث  
 بقى إلى جوارها حتى ٩ يونيو ، ثم دمج إلى الشواطىء الجزائرية يوم  
 ١٢ منه . ورأى الجند مدينة الجزائر بأسوارها البيضاء تحيط بها

حصره. خذني وخلص. تردد الأميرال دوريه في الذهاب إلى مرسى  
سيدى فروح من جديد. ولكن البحارال ورمون طلب منه تنفيذ أمر  
الرسو في الحبل.

ومن جهة، رال الحرد في الساحل يوم ١٤ يونيو في الخليج  
أعزى من شبه جزيرة سيدى فروح على شاطئ، رملى وفي مرسى عمر  
من رابع. ورأى الفرنسيون ما رموا أن الأسبانيون قد سموا. وروح  
التيج، مضوا عليه فابل للدقية وهدموه، ولم يكن في واقع الأمر  
بإعادة مسجد سيدى فروح الذى تبيت باسمه تلك المنطقة.

استضافت إحدى الفرق العرسية الثلاث، تحت ستار مدعية  
الأسطول، أن تكون على طلع للدقية الجرائرية المنصوبة في الداخل  
من شبه الجزيرة. ثم استمر رال المدعية والمعدات في الأيام التالية  
وأحد الحرد يصلون على تخمين شبه الجزيرة، وذلك لكي يتحدوها  
قصة مائة لهم، نخوى على محارن مهاجمهم، ومستشفياتهم، ونقعة  
توهمهم من الأسطول، في أثناء استمرار العمليات الحربية.

نجد سيدى فروح عن مدينة اجرائر بمسافة ٢٥ كيلو مترا  
قريباً. وقد اصطر الفرنسيون إلى الاشتباك في ثلاث معارك في تلك  
المسافة هي لشوطة وسيدى حالف أو حاد وقلعة السلطان وطلطان  
فسي. كانت الحركة الأولى هي أهم هذه المعارك وأشدّها وطبعا.  
تولى قيادتها إبراهيم أعا، سبب الداي حسين على رأس ٦٠٠٠ رجل  
من القوالمو ومخزنة العرائر. وقد شارك في هذه الحركة تحت



٧٩  
فيادته ناي مسطحية و ناي وهران ، علاوة على قوة من رجال القبائل .  
ولقد حول ا. اهر اعا فصل البصرة الفرنسية عن بقية القوات ومن  
شبه حربه . سبى مروح منهم نحو ١٠٠٠ على كل الحطوط الفرنسية  
في صباحة يوم ١٩ يونيو ، واشتدت الوضاعة على القوات الفرنسية ،  
ولكن المركة لم تنته لصالح الحرازيين

اعتمد الحرازيون على أعمال الشجاعة وعلى الكر الف السريع  
الحبيب ، اى على مرونة حركاتهم ، ولكن بيران متفرقة . اعتمدوا على  
شادق أقدم من سادو الفرنسيين ، وعلى السيوف ، ولما اعتمدوا الفرنسيون  
على حطوطهم التي تؤيدها بيران المدفعية ، والنبات في الحطوط إلى أن  
يشن هرسان الحرازي راحمين ، لكن بتقدموا خطوة بعد الأخرى .  
اعتمد الفرنسيون على حطوط بيران ثاشة وعلى كية بيران أقوى من  
كية بيران الحرازيين وعلى أسلحة أحدث من أسلحتهم .

وصلت أساء اسيلاء الفرنسيين على معسكر الشنول إلى مدينة  
الحرازي وصمم العرب على الدفاع من مدبنتهم ، مما دفع الجنرال بورمون  
إلى أن ينتظر وصول مدافع الحصار والامدادات والدخار قبل أن  
بمبارى بمهاجمة عاصمة الإقليم . ووصلته هذه المدات في ليلة ٢٥ يونيو .  
وفي هذه الأثناء كان الفرنسيون قد أنتموا وصل الشنول بسبى مروح  
بطريق حربي ، واستولوا على سبى خالد . وكان مصطفى بن مرداح قد  
قد تولى قيادة الحند بدلا من إبراهيم أعا وهاجم صفوف الفرنسيين  
وأزّل بهم خدائر فادحة .

واصلت القوات الفرنسية رحلتها من - مدينة الجزائر -  
 بوجو وكان معها طلبة السجون . ولكن القوابل من - الطريق  
 منب الصاب فاحترق سائر سوب وورق ما في أرض صممه . مما أحل  
 مقام المدفوع من حدوث المرح في العمود . ومن أن حل  
 فإن المراتبي لم يستجيبوا من ذلك الوقت لما حدة الفرنسيين . بل  
 فكروا يعودون إلى التراجع التي بدأوا بها رفقهم في الصباح .

أما قلعة الشطان فيها كانت هي التحصينات الدفاعية الوحيدة  
 التي نحي مدينة الجزائر والقصبة من ناحية البر ، وكانت أكثر ارتفاعا  
 من أسوار المدينة التي تقع على مد ١٢٠٠ مترا إلى الشمال الشرقي  
 منها . كان في المرمى ، بدافع من هذه القلعة مع ٨٠٠ جندي . في  
 و ١٢٠٠ جندي عرق . وقد قام الفرنسيون بحفر الخنادق للدفاع من  
 خطوطهم . ثم بدأ ضرب القلعة بالدافع . دافع الجزائريون بشجاعة  
 مائة ، حسب شهادة الفرنسيين أنفسهم . ولكن برانهم حقت بعد  
 حائط ، وانتهى الأمر باحتلال الدار في بحر الدخائر ، وسفح  
 كبير من القلعة ، كما سهل على الفرنسيين اختلالها وتحصنها ، وتهدد  
 مدينة الجزائر منها .

والدهر أن الذي قد أراد أن يقاوم دخول الفرنسيين المدينة  
 ولكن الحجة العسكرية لم تكن تسمح له بمقاومة طويلة الأمد ،  
 خصوصا وأن الأسطول كان يحاصر المدينة من البحر ، ومدفعية الجيش  
 مصرية على مدينة من قلعة الشطان في أعلى الجبال في الجنوب

١ - في حين الحوادث ، وهو أحد أمراء مصر ، لمقاومة  
 مصر ، ثم أُلحِقَ به دمه ، فدخل انقلبه ، الذي حرص  
 وساعده على مرسى ، وألحق المرسىون ، عصوانك الوساطة  
 وأستأثر بهم أساء المدينة ، وقد قاما الداي يوم ٥ يوليو ووقع  
 فيها وهي شديدة على الخط الآلة  
 ٢ - سدر حصن العصبة وجمع حصون مدينة الحرائر  
 وأوب مدينة

٣ - عهد من القائد العام للقوات الفرنسية إلى سمو الداي  
 ببيان حرته وكل ممتلكاته الشخصية  
 ٤ - حرية الداي في ترك المدينة مع أسرته وممتلكاته إلى أي  
 مكان يختاره وفي حالة ثقته في مدينة الحرائر فإن القائد المرسى يتعهد  
 بحمايته ، وسيعين حرس له ولأسرته .  
 ٥ - بيان من القائد العام للحدود النظامية وغير النظامية  
 نفس للبركات وإحماية .

٥ - يتعهد القائد العام بشرفه أن تظل حرية إقامة شقائق  
 الدين الإسلامي مكفولة ، منها مثل حرية جميع الطوائف في التعبد  
 ومراولة التعازة والصناعة وإحترام السيدات .

أما الامكشارية فإنها أظهرت عدم رعبتها في تسليم المدينة  
 بمرحرب ، وكان عداها لانحاء الداي واصحابا وشهد به الترجم  
 المرسى الذي ذهب طالبا امضاء الداي على وثيقة تسليم المدينة . وعلى

أي حل في عهد مرسين وبعدها ندوة في بدم ودمار  
 أحد أعضائهم أنسط وارتط. عاد المخرج، ثم السب واليه  
 أجب، متعمدة من ندوة وأخير دخل نقابة الفرنسي وأنهم في  
 في خمسة مد أن تركي الهادي استولى الفرنسيون على الحرار  
 وأعلنوا أن المرحى مد ذكر لهم أنه لا توجد أي سجلات  
 من محتويات ترأسوا من أسهم مد وحدوا ما قيمته ٧٠٠٠٠٠  
 مئة من القف كان هذا يكفي طبيعة الحال لتعصية نكايير  
 الحقبة التي تمت ٧٠٠٠٠٠ ٤٣ مئة. ولكن الحرالات مدأو  
 تنهون معهم معايرة صالح من أموال الحرارة الحرارة مبر  
 اعلاها لدرس. أن الحدود بينهم كانوا يستخدمون أوراق السجلات  
 في شمال صحائر مما يشت أن رجال الحملة مد وصعوا أيديهم على  
 مبالغ من الحرارة أن اتلاف السجلات عموا أو عمداً ساعد على عدم  
 اتلاف بقية تلك السج

كان حاتم مرسين قد تمت حتى الآن ٤٠٠ قتيل و ١٩٠٠  
 جريح وكان بين القتلى ابن اختال بوردون فسه. أما الداي حسين  
 فانه ترك الحرار إلى فاعلي مصحوما بحمة وأفراد أسرته وما خف  
 حه وعلائقه من التللكات الشخصية.

وصلت أبناء الأسبلاء على مدينة الحرار إلى باريس في أواخر  
 أيام ملكية شارل العاشر فأسم بنة لشاربشال على بوردون. ولم ينتج  
 بذلك إلا جوب فرنسا التي كانت له علاقات مستمرة مع شمال



ولكنها فادت وحالبت باستمرار احتلال الجزائر والاحتفاظ  
 كقصة تجارية وحرية نسمح لفرنسا بفرض سيطرتها على الخوص  
 البري والبحر الأبيض المتوسط، خصوصا وأن روسيا كانت تخاص  
 على ذلك، إياها لاحتراقها كانت تشكو دون أن تخاص.

لم تكن الحكومة الفرنسية قد ربطت معها بأي ارتباط فيما  
 يخص الجزائر. وقد اعترف بوليبيك نفسه في مذكراته بأن فرنسا لم  
 تكن قد قررت بعد الخطوة التي ستسببها بعد تخطيط الحكم التركي  
 هناك. كانت فرنسا قد احتفظت لنفسها بحرية العمل، ولكنها كانت  
 مستعدة لكي تتشاور مع الدول المسيحية الأخرى في مصير الولاية.  
 وقد فكروا في تقسيمها بين دول البحر الأبيض المتوسط أو إعطائها  
 جماعة فرسان مالطة أو إعادتها لهاب العالي شروط خاصة.

وكانت العلاقات الفرنسية متوترة مع إنجلترا، خصوصا وأن  
 القنصل الأنجليزي في مدينة الجزائر كان قد رفض الاتصال بالجنرال  
 بورمون، وواصل إظهار إحلامه الهادي حين . وكانت موانئ مالطة  
 وجبل طارق مغلقة للجند. فطر الفرنسيون إلى هذا القنصل  
 كجاسوس عليهم، وأتهموه بالرغبة في إثارة فتنة بين الأهالي مدغم .  
 وكانت التعليمات المصفاة للجنرال بورمون تأمره بأن يتحاشى كل  
 عمل أو قول يضر مبادئ فرنسا المستقلة في الجزائر، أو يصابى حرية  
 عملها التي ترغب في الاحتفاظ بها لترتيب التوسعية النهائية لتلك  
 البلاد . ولقد قام الجنرال بورمون مشيت القنصل في مراكم بعد

احتلاله لمدينة ، مما يفتقر مدرسة للعبادة ، ولكن في دارين أسع  
 حصر امرسى في لندن أنه من فرنسا أن تشعل بالقصص  
 الانجليزى ، إذ أنه معين لدى الداي وحينما طاب سحر نخله الى  
 درس تفسيرات من موهب فرنسا في الجزائر ، عليه شارل حاصر  
 بأنه لم يطر ، لا لصالح فرنسا في مسألة الاحتفاظ بمدينة الجزائر  
 أو احتلالها .

وكان أولى أعمال مورمر بعد احتلاله لمدينة الجزائر هو بيع  
 سلاح العدو غير المتطمين ثم أرسل رجل الاستكشافية عبد  
 التروحين الى أرمر وسمح للتروحين بالبقاء ، ولكنه عاد واعتقد أن  
 الأراك يمكن أن يكون مؤامرات ضد الفرنسيين فامر ببعده بنية  
 الاستكشافية هوراً ، وبفقد هذا الأمر شكل وحشي ، رغم أنهم كانوا  
 فئة الأقل خطر من بين الأراك . اختفى بذلك آخر مطهر من  
 مطاهر الحكم التركي في الجزائر بعد أن قام الجيود الفرنسيون  
 بإتلاف السجلات . لم يكن من السهل الحصول على بيانات خاصة  
 بملكية الأراضي أو الدخل العام . وكان ذلك في صالح أصحاب  
 النفوس الضعيفة ممن يتمتعون بالسلطة أو من القريين إليهم .  
 أما الجيود منهم بدأوا يعيشون بين أفراد شغب لا يعرفونه  
 ولا يستطيعون التفاهم معه بسهولة . وساعد هذا الاختلاف الكبير  
 من المعيشة في التكتلات على إحتلال الصنط والربط ، وعلى انتشار  
 الفساد والصلب والنهب ، مما جعل مدينة الجزائر في حالة يرثى لها .

ولكن بورمون يعرف خدمة الحال في البحر ثم واعتقد أن  
 أنه قد تم خدمة البحر ثم سيجب سيطر على كل اعطروى مدة أسبوعين  
 وبحور مقاومة بل أنه اعتقد أن في إمكانه سحب إحدى فرق البحريين  
 لولا أن الوجود تحت مائة

وعد حول شراء مصطل من مراح وتعبه لإزالة الولاية  
 صيته في مصرية تسمى ذات منه إعلان ولائه للثلاث فرنسا، والتعهد  
 دفع الحرية فيه. ولكن هذه المحاولة فشلت مثل محاولة شراء ماى  
 وهران التي ثارت ضد الأهلى وأهيمته بمهادنة الفرنسيين. وأخيراً  
 بعد أن بورمون قد اضطر إلى إرسال قواته لإحتلال المرسى الكبير  
 وهران. وأرسل قوة أخرى استولت على بونا، المياه البحرية  
 لسططيه. وأعتقد أن هذا الإحتلال سيحصر قسطنطينية على التسليم  
 ولكنه أخذ في تحذيره. إذ أن الأهلى في الداخل كانوا مصممين على  
 مقاومة الإحتلال المرسى رغم أن السلطات التركية في المدن الساحلية  
 لم تكن قد أخذت كثيراً من المقاومة. وشمرت السلطات الفرنسية  
 أخيراً بأن عليها فتح جميع مدن الولاية الواحدة بعد الأخرى، وأن  
 تفرعها من أيدي أسامها من العرب أو من رجال القبائل.

وكنفت الحصة التي أرسلها الفرنسيون إلى بلدا حقيقة  
 الموقف بحلاء أمام المنع. أراد بورمون أن يظهر أن في استطاعة  
 القوات الفرنسية أن تنفذ عن الساحل دون التعرض لخطر. ورغم  
 تحذيره من سوء عاقبة تلك الفاعلة، فإنه صمم على إرسال حملة إلى بلدا



التي مع مد مدح الأطناس على بعد ٤٨ كيلو مترا جنوب مدينة  
الحرارة، والى إخميد، مسكنه، حال القبايل وصل الطابور المال إلى مليدا  
ولسان، حال القبايل هاجموا مد عوديه، وألوا به حصار فادحة.  
وكنه مد هذه الحرارة السخنة، مع ما يلاها من إغلاء، وما هو ان  
مد احتلال لم يدم إلا بضعة أيام، عن أن المرسلين لسوا سادة  
الموص، شمر المرسلين ! أن بأن محطير الحكيم البركي في الحرارة إلى  
سهل مادم السيطر على الولاية في شىء. كانت فرنسا قد استولت  
على مدينة الحرائر وكان ماها أن تستمر في الحرب الأفريقية.

وصلت أساء ثورة سنة ١٨٣٠ في فرنسا إلى مدينة الحرائر  
يوم ١١ أغسطس ودمى وزير الحربية المارشال بورمون للقاء في  
منصه. وفكر بورمون في أن يصح مواته تحت تصرف شارل  
العاشر، ولكن قائد الأسطول رفض التعاون في تمديد هذه العكرة،  
مثلة في ذلك مثل عدد كبير من رجال الحملة البرية نفسها. وأحيرا  
فانه بقى وأبدل العلم الملكي الأبيض بالعلم الثلث الألوان يوم ١٦  
أغسطس وانتظر معى. الجنرال كلورل في أول سبتمبر لاستلام  
القيادة منه.

وقسبت ثورة يوليو في تغيير علاقة فرنسا مع الدول العظمى  
تغييرا ملحوظا. كانت حكومة شارل العاشر في رد وصداقة مع معظم  
ملوك أوروبا، بما كان يساعد على مقاومة اعتراضات وتهديدات إنجلترا.  
ولكننا نجد أن التحالف المقدس قد بدأ يمد تكوينه مد عام ١٨٣٠

وبصل مد فرنسا . ربح النصر بقولا الاء . اف ملوى مير  
ان دعت روسيا فرنسا لإحتلال الجزائر ، وبأدى مير  
بنصان للثوك ضد الروح الثورية ، وطل فردريك جيوم الثاني  
البناء والمقد لفرنسا .

وكان القيصر بى فى نوى عيب ممتص للعرش  
مبك أوروباعد رفضوا بيع الحق دورليان سنة ١٨١٥  
عرش فرنسا حتى لا يحتلوا اسمهم ساعة حطيرة ممتقة . ولم  
حوادث بوليوسنة ١٨٣٠ م . بساعد على تغيير انكاههم أما  
فانها كانت زعم فى الإستعادة من مرة فرنسا لكى بحرها  
التحل من الحرارة وسحب قواتها منها . ولكن لوى عيب سر  
على اقاء حبه على الشواطي . الجوية للسحر الأبيض المتوسط  
وأرسل إليها كل أساته لقيادة الحبد . بى الحق دور بى ودور  
دى بيمور وأمير حرافيل ودوق دومايل بلسون دهرأ واصحا  
تاريخ الاحتلال الفرنسى للحرار . قام لوى عيب بثقت المهمة دور  
أن يحل بناب البرلمان الكامل ، ودون أن بساعد وزراءه وحمراده  
مساعدة محصة بوى وقت مرة فرنسا فى أوروبا . وانتهى الأمر بالتعلق  
على سادة الحقرا للشروع .

كانت لوى عيب فى الاحتياط بالحرار ، ولكنه لم يعمل أى  
نصر بى مدعى بها الشان حتى تحتفظ لنفسه بحرية العمل التامة . فرد مجلس  
لوزراء فى ستمبر سنة ١٨٣٠ الاحتياط بالقوات الفرنسية فى الجزائر .

واستمر بالبرلمان، وهو فرنسا الجديد في سيرة تعليمات من الملك شرح  
 له أن من مصالحة فرنسا التوكدة خفييل تموي البحرا في بحر هو  
 بحر هـ، ولا يصل عليه الأراسى الا حابة ، وأن على فرنسا أن تبحث  
 من جميع المراض التي سهل لها تقابل خطر اخللال ماسة والحد  
 الأوربية ، ونشر و - واحد ثر ساعد على تنمية البحرية الفرنسية؟  
 وذلك من سياسة ومصالح فرنسا تعرض ساما ومصالح البحرا في  
 هذا البحر، مما جعلها في حاجة لدهاء صغيرها في لندن، إذ أن اخللاء  
 من البحرا في تصادم مع كرامة المرسين ومصالحهم ، ولكن  
 البحرا كان يندم من اندسه القديم ، لا يمكن في الأصل من  
 أنصار إرسال الحملة للبحرا وممكن يربح في انتعشت في مسائل  
 لاستعارة شكل هـ ، ولذلك فإنه لم يتعدت من البحرا إلا في  
 ظروف قبيحة جدا، وكان يتمنى أن تقوم المصالح الفرنسية بالمحافظة  
 على مثل هذا الصمم، حتى يهاد العالم على رؤية فرنسا في البحرا .  
 والواقع أن الوقت عمل لصالح فرنسا ، إذ أن حكومة الدوق  
 وسحق سقطت سنة ١٨٣٠ مدحة لتصويت البرلمان ونالعت وزارة  
 الويبحر برئاسة لورد جراي وعهدت تلك الوزارة الجديدة إلى لورد  
 بلرستون أمر نصريف شئونها الخارجية ، وكان حرب الويبحر أهل  
 عدااء لفرنسا من حرب الثوري ، وبنت ذلك سلسلة من الحوادث  
 الهامة احتاحت أوروبا بأكملها فقامت الثورة في بلجيكا ، وتدخلت  
 النمسا في ممتلكات البابا، وقامت ثوره أخرى في بولونيا، ثم أن المسألة  
 ( م ٦ . السياسة الفرنسية )

الترقية كانت قد فتح من جديد؛ ثم ترك مسألة الحرير دون  
 اهتمام من جانب الدول الأوروبية. احتل الفرنسيون أنفسهم وأصبح  
 الروس هي أبواب التخصيصية وأخذ كل الدول يكافحون ضد  
 قوة الشعوب العارفة التي احتاج بلادهم. فما المجدد فأنها كانت  
 تعمل أن يرى فرنسا في الحرير على أن تراها في بلجيكا أو في  
 الإسكندرية. وكانت رغبة المجدد في إبعاد فرنسا عن العمل بعد  
 ثورة بلجيكا، تساعدها على أن تقاد رؤية فرنسا في الحرير. ولدت  
 فإن حرب كانت تستطيع أن تحتلها لمدية المجدد دون أن  
 قيد صحتها فاعلان بأنها المستفيدة بعد امتح.

واصلت فرنسا نهام فصل المجدد في الحرير بالعمل مسده  
 وتعرض الأهالي دأكر لهم أن الاحتلال الفرنسي هو احتلال مؤمن  
 وأن المجدد تمارس في استمرار ذلك الاحتلال. ولكن المجدد  
 امتنعت من حاسها عن كل الأعمال أو التصريحات التي تدل على  
 اعترافها بالاحتلال الفرنسي. ولأعلنت فرنسا في سنة ١٨٣٢ أنها  
 ستستمر في احتلالها للحرير. طلب المجدد المجدد منها تصيرات  
 رسمية عن ذلك. وفي العام التالي أعلن المارشال سول أن فرنسا لم  
 ترتبط بأي ارتباط دولي، بخصوص الحرير، وأنها تستطيع أن تعمل  
 هناك ما يحولها، وأنه من غير التوقع الجلاء عن تلك البلاد بعد  
 اتخاذ قرارات الحكومية وتقرر البرايات اللازمة. طغت اللورد  
 حراي أطار نابيران إلى مثل هذه التصريحات، وطلب منه الاحتراس.

في عام ١٨٣٤ أحاط المستر امتايلي ، وزير المستعمرات ، على سؤال من دوق بيل في البرلمان ، وأكد أن الحكومة لن توافق على استيلاء فرنسا على مدينة الجزائر . وعاد لورد هيرستون سنة ١٨٣٨ إلى التحدث عن حقوق الباب العالي على الولاية الجزائرية ، وأعلن أن فرنسا لا تقوم إلا بمجرد احتلال عسكري . ولكن فرنسا لم تقل التنازل عما أسمته « حقوقها » في الجزائر . ثم نجد أن هيرستون يصحح عدم اقامة صحه حول تلك المسألة بل ويؤكد للسفير الفرنسي أن مسألة الاستيلاء على مدينة الجزائر لن تكون فرصة أو حتى مدعاة لأي صدام مهم بين فرنسا والورادة التي يعمل فيها .

فلت إذن احتجاجات إنجلترا على الاحتلال الفرنسي مع الزمن ، أما الفصل الإنجليزي في الجزائر فإنه ظل معاديا لذلك الاحتلال . ولما حصر الدوق دور ليان إلى الجزائر سنة ١٨٣٩ ، قدم إليه زملاءه القاصد ولكنهم لم يذكر إلا أسماءهم وأسماء ملازمهم ولم تقدم إنجلترا أوراق اعتماد قصصها في الجزائر إلى فرنسا إلا في عام ١٨٥١ .

وقد كان على حكومة يوليو أن تحسب حساب الرأي العام الفرنسي في نفس الوقت الذي كانت ترغب فيه في عدم الصدام مع إنجلترا . كان أعداء احتلال الجزائر في فرنسا أكثر من أنصاره . وواصل النواب في كل عام تقديم الشكاوى من المصاريف ، وطلب الجلاء عن الجزائر في مناسبات تقرير الميزانية . وقد استندوا في ذلك إلى تشتيت القوات الفرنسية بين أوروبا وإفريقية ، وإلى تبذير

في ذلك و ليس لأصح المرسى لاستثمارها واستغلالها  
 فيه من جهة بل أنه من غير الممكن مواصلة الزراعة في الحراري  
 من بلاد هذه دجون . ولقد دعت الأوربيين في العمل بأنفسهم  
 ونفذت لأفكارهم سوي ورفضهم فكرة العمل فيهم . ولكن  
 حكومتهم لمسة كانت مصممة على إبقاء احتلالها للحراري . هم أن  
 أحد الاستبداد . يصحوا أن يكونوا في العام ، الأسس التي  
 مواجها تلك السياسة .

## الفصل الثالث

### الحكم الفرنسي

وصح ردد الحكومة والرأى العام في فرنسا بخصوص الحرائر  
في عدم الاستقرار الذي صاد في إدارة الفرنسيين لهذا القطر . هو مدة  
عشر سنوات صام عليه نسم من الرؤساء المعيين ، علاوة على أربعة  
من الحكام بالبنية كان منهم بعض رجال لهم شخصيات مونة ،  
وكان منهم الكثير ممن مورع الحيرة أو القدرة على إدارة الأعمال .  
وعندما ستم كلورل القيادة لعامقن بومون في الحرائر كان  
همه شتى عاما . كان قد شارك في حروب الامبراطورية ثم تفرغ  
لدراسة في بيرو لبار في أمريكا . وقد رأى فيه حدود وصياط الحبش  
الإمبري من بشل روح مصر الامبراطورية . ولم تعطه حكومة باريس  
أنة نصيب من سمرة الحرائر بل كان عليه أن يقوم بدراسة الحالة  
في الحس وحالة الأهل وبسكيات الاستثمار ، ثم يشير على الحكومة  
بإجراء . وقد أصبح كلوريل حكومة باريس بعد وصوله ضرورة  
استمر الحرائر ، مما نعت تلك الحكومة في رأيا في اخاء فواتها في  
شمال إفريقيا ، وكان عليه أن يحافظ على مدينة الحرائر ويصطبها الإدارة  
اللائمة لها ويشجع الاستثمار . وكان هذا أكبر دافع له على أن يصل

دور من الممالك لولاية أو الدبلوماسية ، مما جعله يتعدى  
 حدوده ويأخذ صفه من حكومة فرنسا .

بعد ذلك وقبل صدور مرسوم الفرنسين ضد وصوله لاهور انظر من قبل  
 دكتور كليرك في العهد الفرنسي من سكان الحدائق وبساتين من

لا يتوهم راجحة كذا ، يستخدمون احتساب  
 لأرضهم في محو السواكن العربية اجيلة ، ويستخدمون احتساب

الأثر في سيرة وسيرة في اشغال الارز وكان قناتهم دون حركة  
 عند في مديروهم وسيرة في اشغال لا تتفق مع الصلة

و بعد اربعة من السنة . ولما كان كلوزل قد مسم على فتح  
 باب صلا انهم حتى ينضموا بما يجري في الولاية نفسها فقام

هذا اشارة على الفرنسيين انهم الى متبعا . ولما كان ذلك مثيرا  
 من مصر في مروج حدائقه ان سيجعل على مدينة الجزائر بمائتي ألف

مقابل مليون الفرنسين الى البحر ، فان كلوزل عين من يسمى  
 مصطفى بن الحاج عمر بدلا منه ؛ وأرسل منه سبعة آلاف جندي

للمي سترا أنفله في ميده ، القرب العديد اعشار لتلك السكوية  
 وقد احتل الفرنسيون طينا ، وذكوا بها حلبة ثم عبروا الأطلس رغم

مقاومة الأهالي الشديدة . وحدثت هذه القوات ميديا وأقامت تلك  
 العديد في السطة ، ثم هدت ثلاثة آلاف جندي لحمايته .

ولكن الأهالي شرا عجزوا صيفا على التفرق وأوقع في يد عمر ويد  
 الجنرال الفرنسي قائد الحامية ، مما اضطر كلوزل إلى احلاء ميديا

في أوائل يناير سنة ١٨٣١



وقد كان من نتيجة الحرب احزمة على جهاء أوروبا في ذلك  
 الوقت ، و قد كان الحصار الذي كان عليه من قوتها  
 لوجوده في الجزائر ؛ خصوصاً وأن الدول الأوروبية كانت آخذة  
 في السطوع بسبب الثغور الطبيعية ، و كان من ملك فرنسا أن يستمد  
 له احزمة الحانة . وقد استمد ككل دول في أول الأمر أنه يمكنه المحافظة  
 على الجزائر بقوة تتألف من ١٠٠٠٠٠ جندي ملاح على بعض  
 السكان المقيمة من الأهالي ، ثم عاد و ساء إبقاء ١٥٠٠٠٠ و انتهى  
 الأمر باستدعاء ثلثي الجيش إلى فرنسا .  
 و قد أشار الدول على حاكمية فرنسا من جديد عدد من العرب  
 و من رجال القبائل المعروفين باسم الزواوا ، في كتاب خاصة ،  
 يدعون ندرتها جيداً و تدعم لهم مدناً مشرفة ، حتى يفرون رجال  
 القبائل الأخرى على الدخول في خدمة الفرنسيين ، و تستطيع فرنسا  
 استعمالهم كما استعملت روما قديراً رجل امبراطوريتها ، و احتلوا في  
 العرب الحدث محمدى الحمد . و وافق الملك كما وافقت الوزارة على  
 هذا المشروع . و أحد كلورل يختار لتلك القوات ضابطاً يمنعون  
 رتبة أعلاقتها عن رتبهم العادية في الجيش ، و أصبحوا كلهم بلقبون  
 « بالزواوا » نسبة لإسم تلك القبيلة ، و رندون سفرة تركية و سروالا  
 شبه سراويل المالبث . بدأ المشروع نجمع الأهالي من مدينة الجزائر  
 و ما يحيط بها ، و كثر عدد الفارين منهم عابدين لقراهم و محتفين من  
 أنظار السلطات الفرنسية . ولم يستطع الفرنسيون أن يكونوا إلا

كيسبي ، جدها - م من ٥٢٩ حدى واثانية من ٨٥٠ وللسكس  
 فار يداه سباسة - موسع فيها مرسا فيها لمد

وكان ا - مع الحرائر وشعور الفرنسيين بعدم تمكنهم من  
 التوصل صكرباى الى حل - سالى ان فكر كنورل في أن يكون  
 نوعا مرسا سديا وطريق مرساشر وهو أصل فكرة والخصيات  
 التي أراد إشاؤها كان كنورل يرب في أن يخدم من بلاده  
 الاحتلال السكري لكل الحرائر ، وأن يقيم في نفس الوقت حكمة  
 يترى بالسيادة لمرسا على كل أنحاء الألبير ، فاقترح الاحتفاظ  
 بالإدارة الماشرة في مقاطعة الحرائر وحدها وحلى دواتي تحت الحما  
 في كل من مقاطعتي مسططية ووهران ، حيث يبعد سهما إلى أمراء  
 ملحق ، ومن البيت الثالث في تونس

وساعد على ذلك الشروع وعود الناي حسين على رأس الولاية  
 التونسية . كان يعتبر نفسه سديقا لفرنسا وعندما علم بقطع الملاحة  
 بين هذه الدولة والحرائر في عام ١٨٢٧ لم يحف اعتباطه على أحد ،  
 وأكد لفرنسا في العام التالي أنه سيبقى على الحياد . ثم سمح للقوات  
 الفرنسية في م ١٨٣٠ بالزود من تونس ، وأرسل بعثة لكي تحي  
 الجنرال جرمون بعد وصوله لمدينة الحرائر ؛ وربما راودته فكرة  
 قيصين الفرنسيين لأحد أفراد أسرته في منصب الداي للحرائر ، تح  
 الحماية الفرنسية .

ومع كلورل فرسه حضور بعثة من لدى باي تونس  
 بطلبه فاستلام القنادة في الحراة لكي . تب مشروع الحماية . حضرت  
 هذه البعثة لـلكلورل من اقتضاها به كبحر ، تونس ورد الخصال بأنه  
 يجب أن يظهر للباي حاليه وده الشكل وأنه ثم أرسل الخصال  
 مشروع الاتفاقية خاصة إلى باي تونس ، هو في طلبها لباي ثم اوصاه  
 حامل اخطامه ببايه عنه في احرار يوم ١٨ ديسمبر سنة ١٨٣٠ .  
 وكانت هذه الاتفاقية نفس على تعيين « سيد مصطفى » شقيق باي  
 تونس . باي على قسطنطينية ، وكان له أن يجمع صرافات الاقليم كله على  
 أن يدفع منها مبالغ مليون فرنك كحريه لفرسا . كان تعيينه من  
 طرف القائد العام الفرنسي ، وعنده أن يحافظ على ذلك المراكز بنفس  
 الشروط والحقوق التي كان سيعمل بها لو كان قد عينه والى الجزائر ؛  
 وأن يقل كل ما يرسمه القائد العام لصالح البلاد بشكل عام وصالح  
 الاقليم بوجه خاص وصالح فرسا قبل كل شيء . ومع قبل الباي  
 هذه الفقرة الأخيرة أيضا .

ومع كلورل اتفاقية أخرى مماثلة يوم ٦ فبراير سنة  
 ١٨٣١ نفس على تعيين « أحمد » أحد أفرماء باي تونس في منصب  
 باي وهران . كانت شروط هذه الاتفاقية مشابهة للآخرى ، غير أن  
 باي وهران كان موضوعا تحت الوصاية الفرنسية بدرجة اكبر  
 من زميله .

أبلغ كلوزل وزير الحربية بآ مشروع الاتفاقية الخاصة بقسطنطينية

٩٠  
وأرسل به نسخة من مجرد وبيعها وكان هذا سنة ١٢٨٠  
الحرال سليمان، وزير الخارجية، هذه استشارة في الموسوم  
من الأمر على مجلس الوزراء، وأنه أمرت تلك المدة التي سيبدأ  
من بيعها الأجنبيات في أي نوع من الحقوق على مقاصد  
مسطبة، وكتب هذا من قبل مرسا، يذكره فيه بأنه  
يخصم الأورد الخارجية ولا يتم تسليمها إلا أنه تم كتب تقرير  
للجنة كما فيه أن هذه الأمانة تضر بمصلحة الجزائر وورد  
فكون سائق شواء كل من الدول الأوروبية. فقرر سائق و  
٣٠ مارس ١٨٣١ إلى تلك الأمانة بوشر هذا القرار قبل بلامه  
لكل من مما جاءه. شرح كل دول أن هذه الاتفاقية ليست مما هو  
دولية بل مجردة إدارية لا يخص وزارة الخارجية في شيء، وبما أنك  
من نشر القرار للملكي دعم أنه كان عدو هذا أي تونس بالاعتبار  
مصرية للموسوم، وذكر أنه لم يتخط سلطانه إذا كان مرودا  
بسلطات غير محدودة. ولكن وزارة الخارجية أصرت على أنها  
لا توافق على الناحية الشكلية، وأنه لم يكن لفائدة اسم أن يوضع على  
مثل هذه الاتفاقية بهم أعيانها والمبرات التي تعود بها تلك الاتفاقية  
على مرسا.

لم تكن مسألة اعادة مسطبة من اسم السائل التي نشأت  
بين كل دول والحكومة الفرنسية، إذ أن موص تلك الحكومة حيالة  
في مسألة وهران كل أنقى من في مسألة مسطبة. والحقيقة هي

من مراكنس فدخلت في الشئون الحربية بعد وصول الفرنسيين  
 وهران ، وبذلك سبعة للمئة التي أسماها أهل تلمسان إلى مولاي  
 عدار من . سلطان مراكنس ، سموه بها ولا . . ويطالبونهم  
 وسحبهم تحت حكمه .

ولقد أرسل السلطان أحد أمراءه ، وهو مولاي علي ، إلى تلك  
 المدينة على رأس قوة حربية صغيرة رغم معارضة بعض فاس لهذا  
 المشروع وخرج لأهالي بومردية ولكن اقربوه والحمود هير  
 النظامية ، ابو حودين في المدينة ، رفضوا الأعراف بسدته عليهم ، وذلك  
 نتيجة للعداء او صبح الذي ساد بين سلطان المغرب والسلطان التلمساني  
 لمدة سنوات طويلة . ثم أن وصلت أساء دحول مولاي علي تلمسان  
 إلى مدينة الخرائر حتى قام كغورل ذلك في قصر فرسان وطبحة  
 وأرسل أحد الصباط إلى السلطان حملاً بإدارة سحب قواته من  
 تلمسان وتسليم رثتها إلى ماي وهران ودفع عرافة لاية عن الأصرار  
 التي لحقت بالأهالي وذلك في مدة ٢٤ ساعة ، وإلا فهو سيتقم من هذه  
 الحادثة ، وسيذهب لحصار تطوان وطبحة . أتم الفصل الفرنسي هذا  
 الموضوع إلى رئيسه فقرر وزير الخارجية أن المسألة ليست أكثر من  
 مجرد سوء تفاه بسيط ، يمكن حلها بوسائل سفيقوما أن وصل الصباط  
 الذي يحمل الإمداد إلى طبحة حتى منه الفصل من مواصلة السفر  
 ومقاومة السلطان .

قرر سلطان مراكنس سحب قواته من مدينة تلمسان ، وكان

البحر كورن برع في إرسال قوة عسكرية في ذلك الموضع  
 واحد الركنين على الرجوع إلى وراء حدودهم. ولكن بعد  
 حواجه لم يكن يسمح له بقيام مثل هذا العمل، كمنى واحتلوا  
 وحرروا للرعي الكبر، حتى بعد تجميع أكبر من البيت التوسري  
 على رأس خمسة القرية. وقد تمت بحسب الفهم الفرنسية في  
 م. المزارحة ٢٥٠ حتى نوسى بباقة جبر الدين أبا وكيل  
 الشاي استمر ثم تمت كيميحيى في كل منها من ألف حتى  
 ووصل التوسيون إلى وهران يوم ١١ فبراير سنة ١٨٣١ ولشكر  
 سرعان ما رخص لأهالي المندون منهم، بما أسطر رئيسهم إلى حسب  
 جمعية نبيه وتبعه حتى نوس. ولكن كورل وبه واستند  
 نأخر وصول الذي لاستلام وظيفته. ثم جاء إلقاء الاتعاب الفرنسية  
 التوسية، واستمرت الحوادث التوسية إلى العودة إلى بلادها في ٢٢  
 أغسطس، بعد إحلال داء ستة أشهر.

وهو كان من نتيجة عرفت كورل دون الرجوع إلى طريس أن  
 مرزت التوردة نصيرة وتيسر قائد آخر طيما ولها خلاصة. فاختارت  
 المحرر ال رزبي لكي ينزل أقباطة النسة. وقد تلت فترة لمرسال  
 عديم الحلات الصيرة العاشة إلى ما وإلى هناك، وتكرار الأخطاء  
 وسوء الإدارة. على رجل القتال يحاصرون منجها وبها حونها.  
 ووصلت القوات الفرنسية إلى أبواب طيما وكوبا ولكن استمرت  
 في الرجوع نحو أديال الحية بعد أن أنهت مرها. وخفية هي أن

مدد القوت العربية في الخرائز كان مدد النعمان في ذلك الوقت  
 على ستة آلاف مما لا يسع فيه مصداق ماحضة ملاوة على الخاصة  
 على مددة الخرائز حتى و كانت القيادة كثر من ما و غيره  
 و وصلت سنة ستة من مبدد عبد الله بن عمر ، وهو الشاهر  
 على حية الخرمسون بيت على شترى ، كان من مدد طرح الدية  
 انهم من مددة الخرائز على أس من حور حتى مبدد ، و الدية م حور  
 أي هرا من مدد سوى أرجوع من مددة الخرائز ، مصداق معه في مصر  
 و أعوانه . و كان أرجوع شفا و مسك الحديد ، مصوب و أن الأهل  
 طموا بمهمهم و حملوا و سولهم على مددة الخرائز شبه الخرائز  
 و اصل حرب و رحل اعناقل محاصرة الخرمسين ، من الدية ، كما كان  
 بطال في أول الاثلال و كان هذا هو السب في ن ردهم حنة  
 لرسال حلال أخرى بعد ذلك ، لأنها كانت حنة حنة ، أنها من الأهل  
 و كتب الخمد و عين أحد شيوخ كوت ، وهو النعمان مددى مدد  
 ما الحرب أو شيئا الحرب ، و كان عليه أن يمدد على الأمن و  
 السهل المهيمة بمددة الخرائز ، على شرط ألا يقدم إليها الحور  
 الخرمسون .

و طلت إحدى الحميات الصميرة تحمل مددة و هرا من تحت مادة  
 الخرمال و ابيه . و كان مدد أممي عشرة سنوات في خدمة محمد على في مصر  
 وانتار حكمه في و هرا من الشام و القصرة . ولكن غبة الأقاليم ظل  
 ملابيا لفرنسا ولا يعترف بسلطانها أما مقاطعة مسططية فقد كانت

سنة في هرمة جندة مصر وهرمة من كان الفرنسيون قد احسن  
و. سنة ١٨٠٢ م. ولاحقاً في مصر وشرق على حصة فيها أحد القبول  
مسمى أحمد، وهو الذي أشهر مدعة لفرنسا، في مهمل على هرمة  
بدر من مصر من حد لتثبيت أقدامه فيها ولكن يا اهييم، أحد  
السكرات ضد، سقطت في تحت قصة تلك لندبة ويقبل الصغار  
أمرسين وكانت هذه الطريقة، لإبادة إلى هرمة ميدبا، سدا في  
قوة ترى الدم وحسب سنده، مرتين

ولم تكن الحكومة الفرنسية قد نخلت نهائياً عن فكرة  
الدمومة مع تونس بخصوص تعيين فردين من أفراد الأسرة الحاكمة  
لإدارة شؤون مضافتي فسطاطيه ووهران. ولكن هذه المفاوضات  
سبب في حكومتى باريس وتونس، ولن يكون للقائد العام في الجزائر  
إلا إعطاء وصحات طره بها لحكومته، دون أن يتصل بالحكومة  
التونسية. ولعلك فإن الحكومة الفرنسية أرسلت أحد مدوئها إلى  
تونس ملأ بالحرار وحملات لمليات مفصلة. كان عليه أن يتفادى  
هذه معاهدة تعطى للحاكم اثنين صفة الرئيس غير تام السيادة أو الدافع  
لبحرية. كانت فرنسا زعم في تعيين هؤلاء البكرات التونسيين  
ناصر من القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر، ولمدة ثلاث سنوات  
أدوية. وكانت لا زعم في تحديد قيمة الجربة السنوية في نصوص  
تلك الاتفاقية، ولا زعم في الاحتفاظ بالمادة التي تحرمها من إرسال  
قواتها إلى هاتين المقاطعتين. وكانت مهمة المنسوب الفرنسي لدى الباي



في ذلك العهد ، أن هذه التمدلات التي نعمل من السكوات مجرد  
برهان ، وليس ، ليست ، لا حقائق سلمية .

وسكان ، رقة ، مدينة ، في ١٢ مارس سنة ١٨٢١  
في تلك الوقت ، ورد جديده ، بها ليست في حاجة إلى عقد أي اتفاقية  
مع أي توس بهذا الخصوص . وفي سكون لأسره ، لكافة في توس  
زعم في ذلك الوقت في عقد أي اتفاقية مع فرنسا بهذا الشأن  
خصوصا بعد كل ما كتبه الصحف عن هذا الموضوع وعن دور  
بيدي فيه . كان المندوب الفرنسي في طريقه إلى توس عندما حدث  
تعبير في الموقف الفرنسي ، ولم يبلغه لأنحاء التي اتخذته الحكومة  
جديدة . فاعلم له الساي رفضه لقول أية شروط جديدة برصون  
فرضها عليه ، خصوصا وأنه لا يقتل ، للأمر من أسره ، أي مركز  
أهل من مركز بكوات مستقيمين بدسون الحدية . رفض الساي أن  
يكون أفراده ، وكلاء ، فرسيين وانتهى به الأمر إلى أن يرفض  
المحاول في أية معاداة هذا الشأن ، مها كانت المرء التي زعم فرنسا  
في منحها له .

ولقد امتارت فترة رزين سوء الإدارة والتلاعب في الأموال  
العامة وفي مصادرة أملاك الأوقاف وتوريثها ؛ إذ أنه لم يحتاط للأمر  
ولم يصع من يستطيع الإشراف عليها بشكل قانوني . ولذلك فإن  
الحكومة الفرنسية أسفته في ٢٣ سبتمبر ١٨٣١ أن الدوق دي ريجيو  
سيجعله ، فلم له لقيادة يوم ٢٦ سبتمبر ١٨٣١ .

في حين رجعوا و...  
 فيه و...  
 و...  
 في...  
 و...  
 سكة و...  
 الرئيس وال...  
 أن...  
 ديسمبر ١٨٤١، و...  
 حرار...  
 منه، وذلك...  
 كان...  
 آخر...  
 من...  
 كان...  
 رئيس...  
 علاقة...  
 الموانع...  
 فصل...  
 العام...

من جهة من يديه وأصبح الهايط حراً من جهة من يديه والساكن الإبراهيم  
والدولة والقصائمه.

حاول ريجو أن يحتل كل موانئ البحر وأراد بشرف على شبه  
الأمم من طريق شيوخ من الأهالي موافق له، وذلك حتى لا  
يتم حواجه في فتح البلاد ويستفيد من الحرب التي مدتها هؤلاء.  
الشيوخ، وحتى يعطى الوقت الكافي لاستمالة السكان فوى مراكم  
في الجزائر ولم يمس القائد العام إلا ما التي تعود عنه من التمس  
بين الجزائر حصصاً بين هؤلاء الشيوخ وأعراسهم من ناحية، ومن  
الذين يحاولون تثبيت أقدامهم وجمع أعراسهم من الأهالي ودفع  
الحرب فرنسا، أي المتفهمين مدياً من اعلان ولا، م فرنسا، وبين  
شيوخ الطرق الصوفية المعادين لفرنسا وسادس هؤلاء الشيوخ  
الحدد من ناحية أخرى. كانت هذه التعرقة والصرار من مصلحة  
الاحتلال الجديد حتى سهل قوى الشعب قبل استعلاء ورهم ذلك فإن  
ريجو لم يمس الطرق المولسية التي استخدمها في فرنسا في عصر  
الامبراطورية. فك من شيوخ من هؤلاء الشيوخ وافقت حكومة  
الجزائر الفرنسية على حضوره إلى المدينة، وأعطته حوارات خاصة  
لذلك، ثم قامت الجيود بفتحه عند مروره بين صفوفها. كان هذا هو  
الطامع الجديد للحكومة الجزائرية؛ سادت فيه الرشاية والتسديد  
والانتقام والعاسوسية.

ولقد استطاع ريجو بمساعدة القسطنطيني في ليجورون  
(م ٧ - الحياة القربية)

[illegible]

و في عام ١٨٣٣ حيث بنى بها حتى وده في ١٨٣٤  
وقد استعانت القوات الفرنسية أن تبيد احتلال جونا للفرقة  
الثالثة وان زمل لها لامدادات من الجزائر ومن طولون . أما بقية  
مقاطعة سططية فانها صحت في أيدي الباي أحمد ، رغم أن رفيحو  
قد طور التحول في عادات معه ، والوصول إلى مول وضع يتبه  
الوضع بقي اختاره كدور للامراء التوميين في كل من قسططية  
وهران . كان الباي أحمد قد تبن في سططية في أيام الباي حسين ،  
وقد سرت مع في الخلع عن مدينة الجزائر عند محي ، الفرنسيين  
ثم أسطر العودة إلى مدينة قسططية مد تسليم مدينة الجزائر وأعلن  
خبره في حجة حرب مع فرنسا وأعطى لنفسه لقب باشا الجزائر واعترف



قرب كانت قد انتقد الحكم التركي في مصر هذه المسألة . هذا  
 علاوة على النتائج المشرفة للحرب ووجود عسدد كبير من جنود  
 الاحتلال داخل مدينة المراز ؛ مما أساء حالة تلك المدينة وحالة أهلها .  
 خصوصاً وأن الفرنسيين كانوا يحتلون المنازل التي تزوق لهم ويتبرعون  
 ملكية له بطلقة من الأرض مدعوى أن ليس لها مالك ، دون  
 الاعتراف بقتلهم له . لم يكن في الاحتلال العرسي للحرائر ما  
 يشر بأدخال المدينة في تلك الاطيم ؛ بل كان احتلال لا يستوف ما  
 حق الا لفرنسيين . احتلال غير نظام ، ولا قانون . احتلال إداق  
 العرب كؤوس الدل والهابة . ولكنه كان يختار فترة البداية وقد  
 اعترف المرسلون أنفسهم بأن هذه الفترة لم تكن مشرفة لهم .

## الفصل الرابع

### بداية الاستعمار

مع احتلال فرنسا لمدينة الجزائر بدأت الفكرة تختصر في عقل  
العسكريين للعمل على استغلال موارد ذلك الإقليم بالطريقة التي اسطاع  
باس على تسميتها بالاستعمار؛ وهي تلخيص في إعطاء أراضٍ زراعية  
من الإقليم إلى أفراد وأسر تأتي من الخارج يكون لها حق استغلالها  
سواء استلكوها أو لم يتمكنوها. وقد شهد تاريخ الاستعمار الحديث  
أصنافاً متعددة من استغلال العناصر الأحيية لأراضي الأهالي .  
ونجدوا في حيز ذلك وسائل مختلفة مثل تأجير الأراضي الخسوس  
والأوقاف ، ومثل نزع ملكية قطع الأرض الصغيرة من الأهالي  
ومحيطها في قطع كبيرة باسم « الإصلاح الزراعي » تباع بالمراد  
المسوى ولا يستطيع الأهالي في حال الأحيان شراءها ، طرأ نصف  
القوة الشرائية لعملهم أمام قوة شراء عملة المحتل ، ومثل إعراء الأهالي  
على بيع أراضيهم . وسواء أراد المستعمر إعطاء صيغة قانونية لاستغلاله  
للأراضي أم لم يعط ، وسواء صادر تلك الأراضي ، أو ما عفا في المراد  
أو اشتراها ، فالنتيجة دائماً متشابهة ، وهي أن ملكية اسقارات تخرج  
من أيدي الأهالي بقوة السلاح أو بقوة القانون أو بقوة الإعراء ،  
وسرعان ما يفتق الأهالي البالغ السبعة التي استلموها - أن كانوا

قد استمروا حيث - وحودون للعمل على نفس أراضيهم شمال  
دراسي لدى نستمر وكثيرا ما يكون إردياد النسل عند الأهالي  
حسب في المحاصي المستوي الاحتمالي والامكان في اعفروهمجرة له ثور  
لعمل في مناطق أخرى مما يجب شئ كل احتمالية موصلة وعمدية  
للمدية .

أحد مناصري الاستثمار في مرسا - ددون أن بلادهم من  
كثرة السكان من كثرة الامتاع ، وأنها تحت حة ليا دين حديغة للتعمير  
عن المكان ، وليع المتجعات ، وأن الجزائر تستطيع أن تحمل كثيرا  
من المشاكل العربية . ولكن أعداء الحركة الاستعمارية عاصوا  
هذه الحركة مسندين إلى أنه ليست هناك أراض حالية في الجزائر  
والى أن حرارة الحولا تساعد الأوربيين على سكي هذه البلاد  
واستغلالها . لم تكن آراء الاستعماريين تختلف في ذلك الوقت عما  
اليوم ، أما آراء أعداء الاستثمار فكانت سادحة وغير متعمقة وأحيانا  
كان الحكم للقوة تعمل ما يحلو لها .

كان الفرنسيون في عام ١٨٣٠ يتصرفون بمخالفهم وقلة خبرتهم  
في المسائل الاستعمارية ، ولكنهم بدأوا دعم ذلك تحريتهم على حساب  
الشعب الجزائري . وقبل أن تقرر الحكومة الفرنسية استثمار الجزائر  
كانت إدارات الجيش والربعة في العاصمة قد تعاونا على إحضار بضعة  
آلاف من مناصري الأوربيين إلى مدينة الجزائر . وقد طلب الجنرال  
كليرال من فرنسا بخطط ملاحاة منظمه تسير فيه السفن لكل





حصل سلطان إحصار « ثمنه من فرنسا بعد نهاية خدمته العسكرية  
 وأن يصبح مالكاً لقطعة من الأرض، على أن يعود هو نفسه إلى  
 فرنسا ليراول عملاً بسيطاً. حصل على توزيع صنوع من الأرض  
 الصغيرة على من يرمي من لحد واحد بمطبخهم الأدوات والنموس  
 اللام لهم لمدة ستة أشهر. وكان كلورل يفكر أيضاً في  
 استعمار سير الفرنسيين إلى الجزائر، وفي أن يحول إلى  
 الجزائر الـ ٢٠٠.٠٠٠ أوروبي الذين يهاجرون إلى أمريكا سنوياً و  
 كان معظم هؤلاء المهاجرين من الألمان، فإن كلورل أرسل مندوبين  
 عنه إلى حوض الزين جمع المستعمرين لشمال إفريقيا. وكان كلورل يهدف  
 أيضاً إلى إنشاء مستعمرات كبيرة، ستكون شركة مساهمة قيمة  
 السهم فيها ٥٠٠ فرنك، وأعطاهم أراضي « حوش الهاي » وهي عبارة  
 عن ألف هكتار وذلك لمدة ٢٧ سنة، بإيجار قدره فرنك واحد عن  
 كل هكتار سنوياً !! ولكن مرهون ما بلغت فرنسا شكوى الأهالي  
 أن أراضيهم قد انتزعت من بين أيديهم، وجاء خليفة كلورل في القيادة  
 العامة منهما له بأنه قد استغل سلطته وشراء الأراضي لنفسه .  
 وتأجس الألمان .

وبعدها حركة هجرة الفرنسيين إلى الجزائر فليلاً بعد هودة  
 كلورل إلى فرنسا وساعدت مراحة الإسبانيين والإيطاليين والمالطيين  
 الفرنسيين وملة الرنات وفله العمل وعدم الثقة في مستقبل الفرنسيين

لجرائر، على تقابل عدد العاصرين الفرنسيين في شمال إفريقيا  
والإيطاليون بتاحرون في الحضر والقرى والأدبار في مدينة  
الجزائر، أما الأسبان فاحدوا يعمون في الحدائق وحدائق الدار،  
والإيطاليون فعمتوا في إنشاء الدار.

وتنشر مسألة الأراضي من أصعب المسائل التي واجهت فرنسا  
في الجزائر، خصوصاً بعد انقراض السجلات العامة وما تلا ذلك من  
بيع للملكيات ومن وضع اليد. كما أن الجنس كان قد احتل  
ما حلاله من الدار والأراضي دون أن يقل عاداتها لأصحابها. وقد  
قام الفرنسيون بمحصر أملاك الهادي، وأملاك السكوات والأثرية الذين  
كانوا قد تركوا الجزائر، وأضافوا إليها ممتلكات الحوس أو الأوقاف،  
ودفعوها تحت إشراف « الدائرة » التي ستمثلها لصالح  
المتصرفين. وكان إدخال أراضي الحوس فيها سبباً في قد شديداً  
وتحبه حتى بعض الفرنسيين إلى ذلك لإجراء الخاطيء. ويمكن أن  
يصيب إلى ذلك أن وجود الجلود الفرنسيين في ضواحي العاصمة  
كان قد أربأ الأهالي، وأحرمهم على قبول أي مبلغ من المال ثمناً  
لأراضيهم، حتى يفرروا إلى داخل البلاد. وكما من جرائر في كل أن  
يدفع له أحد الأوروبيين قسطاً بسيطاً من المال سنوياً طير تملكه  
لأرضه ولم يدفع له الأوروبي أي شيء. بعد ذلك، وعلى أي حال فإن  
الأوروبيين قد فكروا في شراء الأراضي في متيها بعد أن تملكوا  
كل الأراضي المحيطة بمدينة الجزائر.

وقد حدثت مرة أخرى محاولات الرسمية للاستعمار  
 عام ١٩٣١ . ذلك أن ٥٠٠ من المهاجرين الألمان والسويسريين  
 وصلوا إلى الجزائر بعد أن بحل منهم الوكيل الذي تمهيد منهم على  
 تنميتهم في أمريكا . و كان من القائد العام إلا أن أمر بدمه الطيما  
 لهم طرأ مدينة الجزائر ثم اختارت السلطات أرضاً رافضة واحدة  
 في مزرعتين مريتين لتوزيعهم عليها . كانت هذه الأراضي مسكاً  
 موهوفاً على المساحات موزعت عليهم حسب إمكانياتهم ١٠٠ هكتار . لم  
 يستطيع ماء مسكه وستة هكتارات للمزارعين القدماء . وأخيراً  
 تمكن له أجرة موارد أو إمكانيات . ولكن هؤلاء المستعمرون  
 انصرفوا إلى التجارة مع الحبوب بدلاً من أن يعملوا في تخطيط الأرض  
 مما اضطر الحاكم العام إلى أن يقرر أنه يجب على المستعمار أن يثبت أن  
 له موارد كافية لمدة عام قبل أن يسمح له بالمصروف إلى الجزائر

تلك هي بداية الاستعمار الرسمي . ولكن هذا لم يمنع مصر  
 المرمية من قوى الأموال من شراء مائة أو مائتي هكتار من  
 الأرض الزراعية والحرث ما يحس الأمن واستخدام مصر العرب  
 أو مصر الأسبان لفضل فيها . وعلى أي حال فإن النتائج كانت  
 صعبة . خصوصاً وأنه لم تكن هناك سياسة استثمارية بمعنى الكلمة  
 في تلك الفترة أو حتى سياسة محدودة بحماية الأهالي أو نظام خاص  
 لتوزيع الأرض . وقد بنى المرميون محاسنهم في مدينة الجزائر

وتنحى والساحل ونقطة المدن الساحلية مثل وهران ووجا  
وعدة ومستدام

وقد وصل عدد قوات الجيش في تلك الفترة إلى ٣٠.٠٠٠  
ولكن حالتهم كانت سيئة وسة الموت بينهم كبيرة . وطمع عدد  
طاهين في المناطق المحتلة ٩٧٥٠ منهم ٦٣٧٣ في مدينة الجزائر  
سجنهم من الفرنسيين؛ أما الباقي فكانوا مورعين بين وهران ( ١٤٨٤  
توروني ) ووجا ( ١٢٣٨ ) ومدينة ( ٦٠٢ ) ومستدام ( ٥٣ )  
أما التجارة فكانت راكدة لعدم توفر الأسر ولم يتم انتقل  
الفرنسيين في الجزائر . كانت واردات « حصة الإقليم » تلحق في  
ملوكة المدينة اللازمة للحدود ، أما صادراتهم فكانت تذهب للحبوب  
والتبوت والأسواق والحدود بصفة معينة مجموع الواردات  
٢.٥٠٠.٠٠٠ فرنك في العام ومجموع الصادرات ٢.٣٠٠.٠٠٠  
ودعم تلك الحالة السيئة فإن فرنسا كانت مصصة على التقاء وعلى  
استنزاف الجزائر لصالحها . أرسلت فرنسا أحمد لحان التحقيق  
بمباشرة إلى الجزائر في عام ١٨٢٣ طرأ لانشغال الرأي العام  
الفرنسي بمسألة الجزائر . كان عليها أن تجمع المعلومات اللازمة لتعوير  
الحكومة عن حالة البلاد ، وأن تقترح الحلول التي تراها للمستقبل  
وصلت هذه اللجنة إلى الجزائر في ٣ سبتمبر سنة ١٨٢٣ وقررت  
قاء الاحتلال « حتى ترضى رغبة فرنسا في المزو » . وقد أوصت  
بأن يظل الاحتلال قاصراً على مدينة الجزائر ووجا وبجاية

حتى يحدد من عدد الحوادث وتدخل من المصروفات كما أوصت بمحددات  
 في مسائل من بين التوضيحات في وراء المخطوط العرسية . وقد رأى  
 أن لأوامر ملكية كافية للحوادث في كل ما يخص السلطة التشريعية  
 وإلها منطل من رئاسة مجلس الوزراء وبعض لها حكم عام بجميع  
 السلطات المدنية والعسكرية ويعاونه عدد من كبار الموظفين ومن  
 رؤساء الإدارات .

أما ما يخص الاستثمار فإن هذه اللجنة قد أوصت فرنسا  
 بعدم الانصراف على احتلال قط عسكرية منفردة أو على مجرد إقامة  
 مشاريع تجارية ولكن البدء في خلق مستعمرة من المال الفرنسيين  
 والأوروبيين . وقد وصفت تلك اللجنة نظاماً خاصاً لترخيص هؤلاء  
 المال والتوزيع لأراضي العامة عليهم في شكل هيئات أو امتيازات،  
 وكانت تفصل صغار المزارعين ممن لهم رأس مال بسيط على غيرهم،  
 ولكنها اعترفت بالصاعب التي تفرض تنفيذ هذا المشروع . وقد  
 عاد أعضاء تلك اللجنة إلى فرنسا وهم من أصداء الاستثمار بعد أن  
 كانوا قد تركوها لكي ينتهوا أمام الرأي العام العالمي أنه ليس هناك  
 أي داع للمحاولة على الجزائر . ولقد وقعت مناقشة بخصوص  
 الجزائر في مجلس النواب الفرنسي بمناسبة عرض البراية والمصاريف  
 الاستثنائية اللازمة لها وهاجم كثير من النواب سياسة الحكومة  
 الاستعمارية وطلبوا منها الإسراع في تحرير فرنسا من ذلك الصاعب  
 الذي لا يستطيع أن تتحمله لفترة طويلة . وقد بنى المارشال مول

دور الحرية واحداً في إنشاء تلك السلطة. أما لامارين فهو صرح بأن  
السياسة وللشرف الوطني ولحماية الصعاء وللأمانة ورفها، مناصم  
وذلك مثل ذهب ' وادعى أن فكرة إخلاء مدسة العدل  
مبنية على - الأهم ملاحظة لذلك التاريخ وذلك الخمس ونك الحكمه  
التي تهررها .

انتظرت الحكومة الفرنسية لسنة ١٨٣٤ لجنة التحقيق  
البرلمانية وبفدته . ويتر الأمر الملكي الصادر في ٢٢ يوليو  
سنة ١٨٣٤ أحد القوانين الأساسية المهمة في تاريخ الجزائر وفي  
التقنين الجزائري؛ ذلك أنه - حول الجزائر من ولاية خاصة لا تحتل  
القوات الفرنسية إلى إحدى الممتلكات الفرنسية . ورسم بأن  
يتولى حاكم عام الممتلكات الفرنسية في شمال إفريقيا أمور تلك  
المستعمرة وهو يعترف في ذلك مندوباً للسلطة الملكية . وسيجمع من  
يديه وتحت إشراف وزير الحرية جميع السلطات السياسية والمدة  
والعسكرية في كل الأراضى التي تحتلها قوات الفرنسية .

وأصر ذلك الأمر الملكي على أن هذه الممتلكات الجديدة  
من تجمع للقوانين الفرنسية بل للأوامر الملكية ولذلك فإن رأس  
البنوة في فرنسا أصبح هو المشرع للجزائر، مثله في ذلك مثل البرلمان  
بالنسبة لفرنسا نفسها . ثم جاء الأمر الملكي الصادر في ١٩ أغسطس  
سنة ١٨٣٤ وهو الذي عمل على تنظيم السلطة القضائية في الجزائر  
وذلك بإنشاء لها كإبتدائية في مدينة الجزائر ووجنا ووهران ومحكمة

[illegible]



## الباب الثالث

احتلال القطر الجزائري



## الفصل الأول

### الاتفاق مع عبد القادر

يمكن من السهل على فرنسا بعد احتلالها لمدينة الجزائر أن  
تعرض نفوذها على داخلية البلاد وحصولها مقاطعة وهران  
وقسطنطينية . فاكثفت فرنسا في تلك الفترة باحتلال النقاط  
الساحية وحاولت العثور على شيوخ ورجال من العرب يستعملونها  
بالمباينة على ملك الأهالي الداخلية . ولها غش في ذلك سعة  
للمارسة الجزائرية في تولد اليهودية في داخل بلادهم ، وتصيبهم  
على مقاومته بقوة السلاح . حدثت حرب مدسة ، وهران وسان  
داخلية البلاد أحدثت في مقاومتها مدسة في ذلك إلى سبب ما كثر  
نارة ، وإلى فواهد التسمية بل كل شيء . وقد حدثت مدسة والسنة  
في ذلك الوقت على ظهور شخصية من قوى الشخصيات التي ظهرت  
في شمال أفريقية في العصر الحديث ، ولا وهي شخصية الأمير عبد القادر  
الذي قاد حركة المقاومة ضد الفرنسيين ، وأصبح أكثر صولهم في  
مروم الجزائر . أما قسطنطينية فإنها عتقاوم الفرنسيين إلى أن وقع  
احتلالها في عام ١٨٣٧ كما سدرى فيما بعد .

حاول أهالي عرب الجزائر إيدن الاستناد إلى سلطان مراكن  
في مقاومتهم لتتوغل الفرنسي في بلادهم ، ولكنهم رأوا أن الخط  
( م - ٥ - الباست )

المرسى على مراكش من ناحية ، ووجه البانعة منها في تلك الجهة .  
من ناحية أخرى بقتل من خمسة لصوص التي استطاع بها مراكش  
أسدتها لهم . فكان أن وقع خبرهم على الأمير عبد القادر فقام  
بمهمهم في حربهم ضد الفرنسيين

والأمير عبد القادر هو بن الشريف محي الدين شيخ الطريقة القادرية  
والنسب إلى الأشراف من سلالة هاشم . كان الأب يعيل إلى سلطان  
المرتب العلوي أكثر من مئة إلى سلطان دولة آل عثمان : وذهب  
في الحج في عام ١٨٢٧ مصطحبا معه ابنه عبد القادر ، الذي أصبح  
مكلا ما جاء به محمد علي في مصر

وما أن عاد إلى الجزائر حتى أتى الفرنسيون واحتلوا مدينة  
وهران . وقد حاول الجزائريون تحرير تلك المدينة ولكنهم فشلوا  
بعد محاصرتهم لها مرتين . طلبوا من الشريف محي الدين قيادة  
صفوفهم في سنة ١٨٣٢ ، ولكنه رفض طرا الكرسى وأشار عليهم  
بالالتفاف حول ابنه عبد القادر . وهكذا باجت القبائل الهاشمية  
عبد القادر أمير عليها ، ولم يكن له من العمر إلا أربع وعشرين عاما .  
فاحتل بيت بك مدينة مسكرا السابق وأحد في تنظيم صفوف الجزائريين .  
وقد أسطر بطيعة الحال إلى الاستناد إلى أهل هاشم في أحصاء بقية  
القبائل لسطنة ، وإلى الطريقة القادرية في إقصاء كل يعود الطرق  
الطبيعية والتبجائية الناديين له .

أرسل عبد القادر حلفاء لإدارة شئون القبائل ، وأخذ لنفسه

له أمير المؤمنين أو خليفة سلطان مراكس . وقد أرسل الهدايا إلى  
 مولاي عبد الرحمن وخطب الصلاة باسمه . كانت الظروف يذمى في  
 في ساعدت على ارتفاع نعم عبد القادر ، بدأه كان الشخصية  
 التي تستطيع قيادة الجزائريين في جهاد ضد الاحتلال الفرنسي ضد  
 فسادهم على الجهاز الإداري في البلاد وقد أنت أنه حدير تلك القادة .  
 أخذ الفرنسيون يراهم إردياد نفوذ عبد القادر دون أن يقدر  
 عن التدخل ضده مباشرة ، إذ أن القوة كانت تمرهم في السوت  
 التالية لاحتلال مدينة الجزائر ، وكان نوعهم في الداخل وأتسما كهم  
 في حرب ضد العرب يعتبر ممارسة غير مأمونة المواقف . ولكن  
 الفرنسيون حاولوا وقف زحف قوات العرب ضد وهران ، خصوصا  
 ضد احتلال الجنرال ديميشيل قيادة القوات العربية في تلك المدينة  
 في أواخر إبريل سنة ١٨٣٣ . رأى ذلك القائد الخطر المحقق يندته  
 سيحة لزحف قبيلة العربية نحوها ، فخرج بقواته وأعلن بأنها حصار  
 فادحة ثم إحتل مستعصم وأشتك مع قوات عبد القادر في موقعة  
 تامروار . ولكن عبد القادر كان قد نجح في الإستيلاء على تلمسان  
 رغم أن بقايا القوات التركية والقولوغلو الموحدين بها رفضوا تسليمه  
 مفاتيح قلعتها . وشعر الفرنسيون بأنهم محاصرين في مدينة وهران  
 وأن نفوذ عبد القادر يزداد مع مرور الأيام . وصارت الحالة في  
 تلك المدينة بعد أن منع عبد القادر الأهالي العرب من التعامل  
 تجاريا معها ، وكان هذا الحصار التجاري سببا في أن قرر الجنرال

الفرسي المذكور من سنة ١٨٤١ ، صفاً إلى كتب توف ، ومحمد الأديب  
الإحصائية المذكورة في مدينته ، مدعى أن هذه هي الدائرة مع  
هذا الحد

حدثت في سنة ١٨٤١ من حدود هذه القاد ومثلت في مسبق و  
وهران من سنة ١٨٤١ إلى سنة ١٨٤١ في أدي القاد و  
أما الحد المذكور في الفرسي في وهران فيكون على الصبح من وادي  
علاقات ودية من أطراف ، على حد القاد تلك الحدود وأرسى  
محدود للجنة الفرسي ومعرفة شروطهم ، ثم عاد سنة ١٨٤١  
الجنة الهاتية ، ووصفها مع الحد في وهران ١٨٤١ .

ورأى الحرية الفرنسية في سنة ١٨٤١ من الحدود في  
زعم في الوصول إليها في الإحصائية مع حد القاد ووصف من أنه  
يمكن مصلحته من أنه لم يمتد على كل القاد وندى  
الحاسة له ، شرعاً في سنة ١٨٤١ الفرنسية ونهجه حد القاد في  
حد مصر والصالح الفرنسية أو أمراً لبقولها ، ثم شرع في سنة ١٨٤١  
وتنهجه حد شراء السلعة أو دكاناً إلا من مرساً واحداً من  
الأمر في الفرسي في وهران في سنة ١٨٤١ . ولكن هذه الشروط وصف  
في وهران حد توفيق من سنة ١٨٤١ في وهران مع حدود  
حد القاد ، ولم يشر أي من تلك اللجنة في اللجنة الفرنسية  
طريق مقرر أو غير مقرر ، كما أنها لم تذكر أي حد للناطق للجنة  
للجنة حد القاد ولم تذكر سنة للجنة . بل أنها لم تذكر

ذلك أن هذه العاهدة هي اعتراف رسمي باستقلال الأمر بدراة  
من يلو مع العلم بالمثل على ما كان عليه من انصاف على  
العاهدة . وفي ذلك مثل ملك فرنسا ، كما أن العاهدة قد نصت على  
التي في المصلح المعنى والمثل سلم الامر من

وقد أتبع الخبرال فيما شمل حكمه ، ليس أن التوقيع من هذه  
الطائفة صدر ، صراً أو خفياً ، لمرساة أو لا ، ، المرفوعة من آدمي بأنه  
من طرفي ، ، فإنه هذه الطائفة وشروطها ، وكذا أنه من شأنه بركان  
إخبارها ، كالمعروف أولى ، ، وأما تلك فإنه قد صدق فيها ، وسرها  
ما هو بنية مرسل ، ومحمد علي حتى مثل كل عدده مع هذا الخبير  
تهدد بها ، أنه قد أن يرى استعدادها العسكري ، وسوء حالها الصوري  
التي بذلك ، كانت مرساة مدافع من شأن حارة أعاد من حثارة  
سعد الخبير ، ، ووجه ليس في الحرفي شراء أي كيات منها إلا من طريقه ؟  
ولذلك في اتفاقية خاصة ، ، حقيقة بالمصادقة ، ، وكان عند ذلك قد صمم  
على عدم قبوله للمصادقة ، ، تام تغرف مرسل بحقه في حقن بخارة  
الحرب ، ، ونعمه عدم شراء أية كيات منها ، ، لا من مرسله هو ثم قبل  
أن مرسل الخبرال العرسي على اتفاقية خاصة بذلك ، ، على أن يقوم هو  
بالتمسك على المصادقة ، ، ولكن مرسل فادب وأدعت أن هذه الاتفاقية  
تتفق مع شروط المصادقة الودية ، ، ثم أسكرت مرفها فتولت تلك  
الاتفاقية ، ، وهو أني مكتوبة باللغة العربية .

ولقد أصبر الحمرال ديمشيل على أن صنعة دينا شخصي في

[illegible]





جوت العربية ظلت شبه محاصرة في وهران ومدينة الجزائر

وبخاصة دونه

أرسله القائد الفرنسي أن يوجد كل القصر الجزائري تحت سيادته

ويجده من يعمل العربي في المراحل وأراد أن يجد دونه في كل

لاسمع لأعدائه بالأسلحة كثيرا من المراسل الساعية في كل

تجربى في طاق دونه وسكن المصحات العربية عارضا في ذلك

ثم عاد وطلب إلى القائد أن يرسل إليه آلات صك العملة الجديدة

حتى يستطيع إصدار عملة جزائرية ، لحاي الفرنسيون من مياته وهددوه

بقطع العلاقات معه ، كما كان منه إلا أنه فرصة قيام رجال الطليقة

المرادوة ثورة دمية ، وهاجم واحتل مليا ، وبديا وأسمحت حصوله

فرصة من مدينة الجزائر رغم أنه العربيين ، الذين رجعوا للأمر

الواقع على كره منهم .

ومد عمل القائد الفرنسي الحدود في مدينة وهران على تخضع

بعض شيوخ الأهالي القاطنين حول المدينة مستعملا في ذلك الترعيب

والترهيب وشراء القسم ، وذلك لاستغلالهم في الحرب ضد عبد القادر .

هفد معهم بعض لاخافات لحامة والحمة في صفوف الفرنسيين

وخدمه الذين والرجال طهر المراسنوا الحجة العربية . فما أن سمع الأمير

بذلك حتى طلب إلى عبد القادر أن تأتي صوب الجنوب . وكان

عبد القادر يهدف إلى ضم أمية بين الفرنسيين والأهالي ويجمع بين

الفرنسيين كل حور يحصون عليه من الأهالي ، ويؤمن على دولته بإقامة

مهمة من السكان به ويقيم . واسكن الفرنسيين أغروا  
 على عدم إحصاء أمر عند تقدر . وفقدوا معهم  
 القدر يوم ١٦ يونيو سنة ١٨٢٥ التي ومنهم تحت  
 في كان من عند القادر إلا أن رفض الاعتراف  
 لا عاقبة ، دافعا بأنه ليس من حق مسيحي أن يول أمر  
 وأزل بقوات الفرنسيين غريفة ساحقة يوم  
 حيث قتل منهم ٢٠٠ وخرج ٣٠٠ وأمر معدات حربية  
 إلى أن تمطر فرنسا إلى أن تمطر قائدها في وهران ، وحاكمها  
 وحذارت المارشال كاوريل مرة ثانية لذلك  
 حسب الأحرار

وصل كاوريل إلى الجزائر مصحوبا بالوق دورلين ، ولم يكن  
 استطاعته هذه أنه أن تحدث عن إقامة « محميات » في داخل  
 كاوريل برعب في مد الاحتلال الفرنسي إلى داخل الجزائر  
 والسيرة على الواقع لاسم النتيجة في « امر » لدخول في بستان  
 ومسكرو مبيد ، وسديا ووسططية . واسكن تمليات ودارقا الحربية  
 كانت تهدف إلى تقيده وعدم السماح به . سياسة نصمها أماء  
 الأمر الواقع ، لعدم من القيام بأية عملية برية تصحياها عن مرابها .  
 وأمره بالامتاع عن إرسال أية حملة ضد القضاة الداخلية مالم تستدع  
 الضرورة القصوى ذلك ؛ وشرحت به أن الاقتصاد في الجارية قد يتلوه  
 تجبص عند الحد الذي يخدمون في الجزائر . واسكن ما أن عاد

كلور لى الى اخر اثر حتى نزلت طساة على وزارة الحرية وسر  
العمليات الصاعدة اليه .

أراد كلوزيل أن يقص على قوة عند القادر العسكرية وحكومة  
وأن يخلق حرك مقاومة له ونسان ، أن يحتل نصب تاهما لسن مع  
وصول الأسلحة والذخائر الآتية من حل طارق ومالطة من ا. م. م.  
اليه . فجمع ١١٠٠٠٠ حتى ن شهر نوفمبر سنة ١٨٣٥ في مدية  
وهران واشتمل قيادتها شخصياً وقرر السير الى مدية معية .  
عند القادر واحتلالها ونسب ملك مولى لمرسا عليها ولكن لا  
ترك طاسته بمجرد اقرب الفرنسيين بها ، أحيا معه كل لأمر  
ومدمرا إياها حتى لا تستعملها الأعداء . دخل الفرنسيون مدية  
مسكر هو حدها مبحورة محروقة ، وراد طول الأنظار ، مما اضطرهم إلى  
الحلاء عنها مد ثمان وأربعين ساعة . وما أن خرج منها الفرنسيون حتى  
مد إليها العرب . كان هذا مثلاً واضحاً للبارشال . فأراد بحود مدية  
إلى مدية طسان حيث ساعدته مصطفى بن اسماعيل على دخولها ، وذلك  
بإعلان ولاية العرب ومروءة حمتها مع حوده من القووع  
ولكن كلوزيل فرس على اللدنة حربية حمة وأساء الفرنسيون في  
طريقة حمتها من الأهالي . وأخيراً فإن كلوزيل قد أدهى ما مضى  
على حوة عند القادر . ولكن بحم الأمر كان لإبرال صاعدا ولم يخص  
أيام قلائل حتى حامت أجياء حركته لقوات العربية في سبيل بقوت ،

أرسلت ٣٠٠ ومن بينهم قائد حامية وهران

كان وصول سر إلى الحكم في صرار سنة ١٨٢٦ بمساعدة  
سياسة شعله في الجزائر . ولما كان يحس من تدخل حكومة  
أو الدولة الثمانية ومساعدتها للجزائريين ، فإنه أرسل انذاراً  
للقرب الأعمى ، وبمض قطع الأسطول إلى تونس للقيام  
بمهمة بحرية ترمي بمطالبة . ولكن الرأي العام الفرنسي وعدد كبير  
من أعضاء مجلس النواب ملأوا بها حنون فكرة التوسع في الجزائر  
بشمل ذلك القطر والتدبير في البراية ، وبطالون بوضف التوسع  
بجميع عدد الحاميات الفرنسية في الجزائر . ولكن جبرو عدد  
وحيات ظرير وانتهى الأمر بانشار الحكومة ورفض اقتراحات  
من الشؤون المالية . وقررت الحكومة إرسال الجنرال بوجو على رأس  
لإمدادات إلى مدينة وهران . وكان ذلك أول اتصال له بحرب الجزائر  
ولأستمر الفرنسي في الجزائر .

كلفت الحكومة الفرنسية الجنرال بوجو بفك حصار معسكر  
تخا وإقامة المواصلات بينه وبين تلمسان ، فاصطدمت القوات الفرنسية  
مع قوات الجزائر لأول مرة في الأراضي السهلة وأنهت بانتصار  
الفرنسيين يوم ٦ يوليو سنة ١٨٢٦ . واتخذ بوجو إلى فرنسا مع  
صالحين الوصل إلى تلمسان ، ولكن الحال لم يتغير في قليل أو كثير ؛

بالمرسور من مرسول مصر في سنة ١٨٦٧

مكة لا يزال بها زعم

زعمه وحول في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧

في سنة ١٨٦٧ في مرسول في سنة ١٨٦٧



١٠٠  
 هذه هي الصورة التي قد رسمها من كل الحرف أما الصغار  
 فربما يكونون الذين يرون أن الحرف كبير ، وأما  
 الذين هم من صغارهم فربما يكونون من صغارهم ، وعلى أن  
 من صغارهم فربما يكونون من صغارهم ، وعلى أن  
 ومن صغارهم فربما يكونون من صغارهم ، وعلى أن  
 عنونها ، ولأن الحرف ليس في حجة عدم المطابقة  
 كل من الحرفين مع بعضهما في وضع عليها بلغة هو لا يامة  
 الآخر . ولكن اللون الأشهر يتحول دائما إعادة فرض هذه  
 التغيرات على الحرف ، لوضع جميعها في التواني .

وقد أدى موحو أن الس الرئى لدى دعه إلى التوقيع  
على هذه المعاهدة هو يوم الرئى الدم ومجلس النواب ، ولكن  
الحكم العام للحرائر أمر على أن هذه المعاهدة قد اعترفت باستقلال  
الأمير ، لأنه لا بد مع الحرية وسادس الشين وسدوين مع الفرنسيين .  
وكان هذا هو الحكم الصواب ولكن حكومة الفرنسية أدعت بأنه  
قد أسقط في هذا وأنها قد أخرجت على قبول الأمر الواقع إذ أن عدم  
موافقة على تصرف موحو سيكون سببا حيا لصالح ، أما استدعائه  
من يفتح إلا المصابقات السياسية والدينية من هذه المعاهدة  
لأن سيادة الأمير عند القادر على ثأري العدم ، ولكن الظروف  
السائدة في الحرائر وبيات الحكومة الفرنسية وسيت الملك العربية  
كانت هي التي نسبت في توفيقها . كانت فرنسا تريد أن تنصرف



مرفق في شرق آخر ، حصون بعد المذبحة في نصف مواسم في  
 مرفق ، وهذا هو هذه الفرصة سمع بالحدث من عروكل اجرائوا من  
 لأهالي على الاعتراف بسيادة اميرهم ، اذنت فرسان على  
 جميع على معاهدة ، فما حتى آمن جانب هذا اقدار في الحرب إلى أن يتم  
 لأسبلا على فسطاطيه في الشرق ، حصون وأر هذه العملية كانت  
 من فوطلمت من فرسان أن نصمن ، فقام الحرب في مقاطعة وهران أما  
 الأمير فبه استعمل هذه المعاهدة لكي يسئل على توكيد أركان  
 الحكومة اجرائية التي كان يسبها ، ولم يكن لدى هذا اقدار إلا مع  
 وصف عام ( ٣٠ مايو سنة ١٨٣٧ - ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٣٩ ) لكي  
 يظهر فيها مقدرته على خلق تلك الدولة وعلى تكوين جيش طامى وعلى  
 سطر سلطته وتخطيم أعدائه وتوحيد صفوف الأهالي ومباذتهم ضد  
 لمرأة الأحاب . ولقد منح الأمير اجرائي ميا قام به من تنظيم روم  
 نصرمة السلم ورغم صعوبة العقبات التي اعترضته .

## المجلدات و

التي هي قسمة

لرسل كلوريل أحد بوابه و يوليو سنة ١٨٣٦  
من المندوبين إلى جميع سعة اعلة ، ويرسل حملة للاحتلال  
مضيقه ومعه وبن نير على مشروع الحاكم العام وأمر  
سنة في قومه سنة ، ويرسل كل ما يطلبه من مدادات ومعد  
كل كلوريل يهدد إلى الإسبلا على حية الإمبراطور الحرائق ودر  
من طريق يرسل حلات عسكرية و القاطعات الداخلية تحتل سر  
الكورة و الإمبراطور شكى دائم ، وترك فيها حميات عسكرية وفير  
للسكرت و التوقيع في كل مقاطعة وفي القطر المسكونة  
التي يجب استمرار احتلال . ولكن وزارة تير تركت مقاييد  
الأمر لوزيرة بوبه . ويرسل استمداد حكومة باريس لتفصيل  
مشروع كلوريل . ثم أرسل الحكومة الجديدة أية إمدادات  
أو قدمت إلى الحرائق على أعنت تجمع المعلومات الخاصة باستغلال  
الحاكم العام نفسه ، مما أدى إلى الهدد ترك ذلك المنصب والاستعمال  
تجميع الأرض و مرمية الحرائق . وقد صرح باور كلوريل  
نفس هذا المعنى في باريس ، مما دعا الحكومة الفرنسية إلى انتهاز الفرصة  
لتخلص من هذا الحاكم العبد للتعامل نفسه ، فأرسلت الجنرال

لا يلازم حمله ١٨٠٩ من مصر الى الشام  
 في ربيع الثاني سنة ١٢٠٩ هـ وبعثه الى الشام  
 في ربيع الثاني سنة ١٢٠٩ هـ وبعثه الى الشام

كان في سنة ١٢٠٩ هـ من سنة ١٢٠٩ هـ  
 كوبري في حياة مشرور سنة ١٢٠٩ هـ من  
 حرب على مصر في شكل حروب وادب سميراء  
 في سنة يوسف بنو له في عرسوم ٣٩ ضارب سنة ١٨٣٦ هـ  
 تلك القاطعة وكان هذا الرجل يمل في ارض مصر في  
 من السيادة الفرنسية بل ويأمل ان يمل في ارض  
 كانت له قوة من القاطنين اذ حارب في تونس و  
 بلاءه من الإيطاليين القاصين في شمال إفريقيا . وقد وجه كلوزيل  
 في أن سبل الحياه الشخصية مستغلاً في ذلك جميع افراس عبده  
 لصالح الفرنسية . عمل يوسف على تسخير جماعة من العرب و  
 مسططيه حتى يصعب بهم نفوذ أحمد باشا . كم تلك القاطعة مستغله  
 وطلب الى رؤساء القبائل أن يحضروا ويقدموا عروس لولاءه وعمل  
 على مهاجمة من يرفضهم . ولقد نجح في شراء أحد مشايخ الحاشية  
 فبين ذلك شعور الأهالي كان معادياً له ولشروعاته . وعمل التاجر  
 في إرسال الحملة الفرنسية إلى قسطنطينية على ضياع جهودات يوسف  
 ونعمراته وصحح لأحمد باشا بالخروج من قسطنطينية وإثارة القبائل  
 ( م ٩ - السنة )

والأهالي من البرسيم . بعد ذلك مات أحد باشا إلى مشار  
وكان صاحبها من أهالي بني بعلان بالندم على أن مصطفى

الوطني والاشعري حركة حمود من البرسيم

وخرج سب رئيس في حركة البرسيم في حقيقه الأمر  
بسرار كلوريل على إرسال حنة إلى مصطفى دور أن يكون له من

أوسائل يمكن تحويرها وقيم هذا السل في فصل مت حرم السنة  
من حياته وأخبره في اختلال تلك الدراسة على أن يتصور الأحلام على

أنها حقائق دون أن يرى المصاحب التي تعرض طريقته . وأن دراسة

تلك الحنة تظهر الأمل في إعدادها رغم صعوبة الشروع ودقته

قد ظهر من صاحب حتى هائنها في مرات متعددة أنه لم يكن هناك

من بعد ذلك . يد أن الوزراء كانوا بغير سلطة وغير صرخاء . أن

القائمان فكانت توره دقة الحكم على الأمور وأما النظام وحسن

السط والسط فكانت توره عدداً من الصايط وكثيراً من الجنود

ونشر حنة مصطفى الأولى أحلك صفحة في تاريخ عرو

مرسا لمحرثر وكانت هذه الحنة تتألف من ٤٠٠ و ٧ مقاتل و

١٣٠٠ حصان، وبكها لم تزود بالغال اللازمة وكانت مدعيتها

ودعرتها محدودة . كان على هذه الحنة أن تسير في أرض لا تعرفها

وأن تقاسي من المناخ في ذلك الفصل من السنة ومن الأمراض وبعد

الطريق والجوع والياسة المفرقة . وعملت قساوة الجو والأمراض

عليها في صفوف تلك القهرة حتى قل أن تبدأ في تحركها . بدأت

في سرها في يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٨٣٦ وم يصل أمام مسطبة  
 في يوم ٢٢ منه . لم تكن في طريقها مقاومة عسيرة من احرارها  
 ولكن الأمطار لم تنقطع عن المطول مما أعقد الطريق وملا به  
 عليه وأصب أحمد والحيل . ثم بعد حمد لحقت الأبرم لإيجاد  
 والعدسة وأحد الحاج في السقوط . مات نصر أحمد وأهك موى  
 في دون ان يتجهوا مع الحزازين وما أن وصلوا أمام مسطبة  
 حتى استقبلتهم مدعية الدية فقتلهم . وسمر مومع مسطبة  
 مومع فربدا إداها منية على قه صخرة حيد بها من ثلاث جهات  
 واد صبق عمقه مراوح بين ٦٠ و ٣٠ متر . ولا يمكن الاقتراب منها  
 إلا من الناحية الغربية . وكان من الأصوب ألا يجرم عرسيون  
 محاصرة الدية احرا لعدم كفاية مدعينهم ودخيلتهم وحة حيدهم .  
 ولكن القائد سمع على مهاجمتها وحرب مات تقصرة فقتل مدعسه .  
 سمران ما رأى فشل بجهوده فصرخ على الاسعاب من أمام  
 المدينة . أما الحزازيون فاتهم فدهمهم على العرسين متفهمين  
 وأرلوا بهم حصار ماحدة . وعادت القوات العرسية في يوم أول  
 ديسمبر في حالة تشبه قهقر قوات دليون من روسيا .

اضطرت فرنسا أمام تلك الهزيمة إلى أن توبخ يوسف ونستدعي  
 كازيل من الحزاز . وسرعان ما اهتم مجلس النواب بسياسة هذه  
 في شمال أفريقية . ولكن أبعاد التوسع الاستعماري لم يتناولوا من قديم  
 طلباتهم والأصرار عليها . فتجد الجنرال بوجو بنادي مانه لا يمكن اتحاد

[illegible]

والحقيقة أن مله المهرل وحوركات نصبا لوقف الماريشال  
كلوريل ودفاعاً عن هزيمة القوات الفرنسية أمام فلسطين ومضالته  
إرسال الرسائل اللازمة لإنهاء حروب الجزائر . ولكن الحكومة  
الفرنسية لم تكن تستطيع أن تقوم في عبوة الحرية محروم فإن على  
مطالبة وكانت تحتاج إلى تخمين القرمة والنور على القذائف التي

أريد أن أقول أن هذه الحرب قد استمرت من عام  
 ١٨٠١ إلى ١٨٠٢ ، وأنه قد تم توقيع معاهدة  
 في ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٢ ، وأما  
 ما تضمنه من شروط فهو متناهية لمساعدة أعدائنا من طريق  
 أن يكونوا في حالة من الضعف نستطيع أن نعود منها الخدم  
 وكانت نصيب الحكومة المصرية لهذا كما العام بعد ذلك  
 كدوريل من قبل مصر ، و قد تم من هذه المعاهدة الاحتلال  
 ونسحب إلى كل السلي في الجزائر ، ثم أن مصر لم تكن  
 طلق أو احتلال السلي للجزائر ، و قد تم بها عقد صلح في  
 رمضان سنة ١٢٠٢ ، و من شروطها أن يكون  
 بحر الأبيض المتوسط ، وكانت الحرب عتقت سعيد هذه الشروط  
 بذلك فإن الحكومة المصرية لم تقبل إلا كوسيلة صلح بها إلى  
 مصر في أمر و صفة ممكنة كانت مصالحة قريب مصرية و احتلال  
 السواحل و حصون مدن الجزائر وهران و مع ما يحيط بها من  
 أراض ، أما ما في الإقليم فيمكن تركه للشيوخ محبين ، فأمست الحاك  
 العام بأن يصل إلى فرض السلم على الجزائر ، و أدعت أن الحرب لم تكن  
 إلا وسيلة من وسائل فرصة على ذلك الإقليم .

حلت فرنسا على المفاوضة مع عبد القادر و العرب و مع أحمد باشا  
 في الشرق ، و انتهت المفاوضات الأولى إلى عقد معاهدة ناعا كما رأينا  
 في الفصل السابق ، أما المفاوضات الثانية فإن فرنسا قد عرفت فيها الاحتفاظ

[illegible]

مكونت من الفرسية على مسططية من ١٢٠٠٠ ر. ح. من  
١٦٠٠ سنة بعد ١٧٠٠ من مدعية الحصار و٢٠٠٠  
مددت سكرتيرة في روميا. ثم ركن الحلة في أول أ. سنة  
١٨٣٧ روميا و٢٠٠٠ سنة بعد ١٨٣٧ روميا  
في مسططية في روميا في روميا. على مسططية  
في روميا في روميا في روميا. على مسططية  
في روميا في روميا في روميا. على مسططية

نصب الترسيد من مذهبهم على مرتفعين في شرق وسط مدينة  
البحر في ١٠ وطلوع الشمس في شرقها في هذه الحصينات



في يوم ١٩ أكتوبر وأرسل الجنرال دامريغور القائد العام والحاكم  
 في اليوم التالي قبل هذا الجنرال والحاكم في أنشاء نفقده المدينة  
 مسخرة دوق بامور، ابن ملك مرسا كما قتل رئيس أركان حرب الحملة  
 حول القيادة لجنرال هلي . وأمر بالاستعداد للمحوم في اليوم التالي  
 مع الفرنسيون على فسطاطية يوم ١٣ أكتوبر سنة ١٨٣٧ في  
 ساحة مساحة ثلاثة طوابع افتتحت الفتحات التي أحدثتها المدفعية  
 وأموار المدينة ، ولكن الشوارع كانت مملوءة بالثانيس وكان الأهالي  
 يفتنون النيران من البنادق الصغيرة على الجنود الفرنسيين أثناء  
 منهم في الشوارع الضيقة ولكن تقدم الفرنسيين استمر دعم  
 مسار العارضة التي تكسدها وقتل فيها عسكدر كبير من قواد  
 فرسين وحدهم . ثم اشتعلت النيران في محارل البارود مما تسبب  
 في سبها واستمر الالتحام في الشوارع وفي المداخل تشكل عمدة طامة  
 في الطرفين إلى أن وصلت قوات الفرنسيين إلى احتلال فشق  
 لاكتشافية والقصة فصحت مقاومة المدينة ثم توقفت بعد تطهير المارل .  
 ونشر ممركة فسطاطية أول ممركة حاسمة اشتركت فيها القواب  
 فرسية مدعده نابليون ورغم ذلك فإن الحكومة الفرنسية لم تكن  
 مستعدة لاقاء احتلال تلك المدينة خوفا من قيام ثورة أهلية طامة  
 معها . ولكن الأمر انتهى بانقاء ثلاثة آلاف جندي فرسي في تلك  
 المدينة . وما أن عاد الجنرال هلي إلى بونا حتى وجد أمر نعيه حاكما

مهر نزل به و كان وقت قد رأت فيه فأنشأ مدحاً على المكر  
من وجه الذي وضع صاحبه زماماً مع الأمير عند القادر . ولكن  
مجدد في دروسه من العيون ، وطلب إعادة لفرنسا . فلم يكن أمام  
حكومتهم إلا أن يرضيه من تستعمل انتصاره واسمه في شمال  
أمة أصبحت كمن واهت عبه رغبة الماريشال . وكان  
أحد من من أه الرجل المخلص الذي يلبس ولولي العهد .

أحد من من أه الرجل المخلص الذي يلبس ولولي العهد .  
كان من المرحلين في العامة تلتخص في الاعتماد على  
مسكران دافعاً أكثر من أهده على طواير متحركة ؛ أي أنه كان  
من أشهر الحرب النجفية بل أن يربح الحرب المحورية . وقد  
أحد من من نكرة استخدام المراتبين في اقوات النظامية بل أشار  
شعبه في فرق عبر خطية حاشية بهم ؛ ووافقت الحكومة  
الفرنسية على رآيه

وتم تنظيم مقدمة مصعب أم الأهل التي قام بها الخيال  
من كثره فكر في أول الأمر في سحب اقوات الفرنسية من  
من تلك الدعة حتى لا يوسع منطقة فحة في شرق الجزائر ، ثم فكر  
في إعادة تلك الدعة إلى أحد من أولي تيسر أحد الأمراء التونسيين  
عليها حتى يورث عود الأمير عند القادر معود ركي من الشرق .  
ولكن هذه الأراء سببت مع الزمن . وشر أن فرنسا تستطيع  
استغلال ضعفها بل أمر مدعة ممكة لصالح تجارتها وعمو  
مستند ب كآه . وحدث من شيوخ الأهل من يربح في التعاون معه

على ملية أمر الإبقاء على احتلال فلسطين وقد تمت  
 التعاون بين الفرنسيين وممثلي أحمد باشا أظهر فيها هؤلاء الأخيرون  
 استعدادهم للإعطاء التعديلات المرصاة بطر إعادتهم إلى السلطة و  
 تم مرص أحمد باشا نفس هذا الأمر على الحاكم العام  
 فرنسي، ولكن القادة الفرنسية كانت قد أرسلت حملة حملات في  
 سلطة الوصاية بين فلسطينيه وبونا، وظهر لها أنها تستطيع المحافظة  
 على مواضعها في تلك المقاطعة، فرغمت طلبات أحمد باشا .

وتنشر القرارات الصادرة في ٣٠ سبتمبر وأول نوفمبر عام ١٨٣٨  
 هي التواضع لأسس تنظيم مقاطعة فلسطينية . وقد تركت أثراً كبيراً  
 في تاريخ الحراير لأنها كانت البداية للعلاقات بين السلطة الفرنسية  
 والأمر الإقطاعية هناك . وقد سميت المقاطعة إلى إدارتين  
 إحداهما حاصه سونا وإثابة حاصه بفلسطينية . وكانت إدارة الأولى  
 تنقسم إلى دوائر تجميع كل منها لقائد فرنسي يجمع في يديه السلطات  
 العسكرية والمدنية والقضائية أما قضية المقاطعة فكانت منوكة لسلطة  
 رؤساء الإقطاعيين من الأهالي الذين عملوا التعاون مع الفرنسيين  
 وكانوا يجمعون للقائد العام الفرنسي في تلك المقاطعة رأساً . وكانوا  
 يجمعون تحت رئاسته في مجلس إداري، وكان عليهم جمع الضرائب من  
 الأهالي والاحتفاظ بحجز منها كرتب لهم . وكان لهم الحق في  
 الاحتفاظ بقوات محلية حاصه لهم كمرس عبر بطاني يساعد في  
 مرص نفوذهم على الأهالي؛ وكان لهم حق تعيين النيوخ ورضيخ

١٥٨  
مورد من مرسوم من درجه اول في موقعة احد كما اقدم الامر مسر  
وكان هؤلاء الرؤساء مندوبين في بعض الميادين اكثر منهم موضع  
مصر وكرامات مرسوم مرسوم على اهلهم وكلاهما للقائد العام  
في موقعة وبعث اليه في موقعة امير الآلات والجنس المرمسي وودع  
استمر الامر على الحال التي كان متروك في موقعة القاطعة  
لولا قسطنطينة.

وكان لغيره من مظهر في حقيقة الامر الى انماح هذه  
المسألة لأمر حكومة فرنسا كانت زعم في تحديد المنطقة المحتلة في  
الخرز، ولم يكن واضح على التبريرات التي تسمح بالتوسع في الداخل  
ممكن في حال ان يجد حلاً محلياً ولبيل التكاليف . لم يكن على  
يبحث من يدري عن مخاريج او موظفين الدولة ، بل كان يبحث عن  
حلفاء اقربا يستطيعون بحجم الأهالي سياسياً وعسكرياً بطريقة غير  
مباشرة لفرنسا . وكانت هذه الوسيلة تساعد على منع ارداد مرسوم  
أمر من الرؤساء كما حدث مع الأمير عبد القادر في الغرب ، إذ كان  
في استطاعة الفرنسيين تأليب أحد هؤلاء الرؤساء على الآخر ويزججوا  
الحق الذي سمع المستعمر والمخالطة في حوزة بل وما تدخل من وقت  
لآخر مد من ارداد حوزة منهم ، مدعي بأنه قد يتدخل مد طغيان  
الخرز من على الخرائط . ولم يكن هؤلاء الرؤساء الإقطاعيون  
يستطيعون المخالطة على مرسوم مستمر بل كانت المسألة المرمسية  
حاصل على تخيل أهميتهم أولاً ، دول مد الاستعادة من خدماتهم.

وهكذا جلب مر على بابه هذا الإقطاع من الشرق الجزائري يذهب إلى  
 سلال هذا الإقطاع أصلاً ثم جلب على القضاء على هذا الإقطاع بالقبول  
 وبشكل يسمح بوسع الشعب الجزائري في هذا الإقطاع تحت الحكم الفرنسي  
 مباشر وبدون أن يكون له إطاوات من المنطقة المتوسطة تعمل على  
 جميعه وتنظيم مدونه في كفاية مد المحتل .

وأخيراً فإن احتلال فرنسا لمدينة قسطنطينية وسيطرتها عبر  
 المثرة على تلك المقاطعة قد سمح لها بالتفرغ مرة جديدة للأمر  
 من القادر في حرب الجزائر، بعد أن سمحت إقسام الجزائر إلى قسمين  
 وصحت صعوة إرسال الإمدادات والمعونة العسكرية من الشرق إلى  
 المهادين في غرب الجزائر

ولقد بدأت المشا كل بن فرنسا والأمير عبد القادر بمحرد احتلال  
 مدينة قسطنطينية؛ إذ أن الحكومة الفرنسية فسرت المادة الثانية من  
 معاهدة نافا بأنها تسمح لها باحتلال جميع الأراضي الواقعة وراء  
 وادي حصارا حتى مقاطعة قسطنطينية، ولكن عبد القادر لم يقبل هذا  
 التفسير وأصر على أن هذه المادة تحدد من المنطقة التي يتوسع فيها  
 الفرنسيون شرقاً . ولا تسمح لهم بالتوسع إلى الشرق من متيحا . وكان  
 احتلال الفرنسيين لقسطنطينية توسعاً في خارج هذا الخط وقد طلب المارشال  
 من إعادة النظر في معاهدة نافا؛ ولكن عبد القادر لم وافق على ذلك  
 حصراً وأنه يعلم أن الحكومة الفرنسية ترغب في تحديد المناطق

الحمة والاحتلال مجرد الشريط الساحلي وما فيه من موانئ . وقد  
 كتب عبد القادر عدة خطابات إلى لوي فيليب وإلى رئيس الوزراء  
 ووزير البحرية في باريس منذ رجوعه إلى المحافظة على السلم ، على  
 أساس الاحتلال ، مساعدات الدولة ؛ ولكنه لم يستلم أى رد على  
 مراسلاته . فأكبر من الأذى إلا أن احتل المناطق المتنازع عليها  
 في منطقة تبزي ، ثم احتل وادي الزيتون وعاقب الأهالي الذين  
 خافوا من الفرنسيين . ثم احتل مكره وأحصص منطقة لاعواط .  
 وقد حشد الجيش في من سياسة عبد القادر التي كانت ترمي إلى  
 توحيد كل مناطق الحرازية وعدم ترك الفرنسيين . لا بالقرب من  
 الساحل . شهر مرة حصار الدوق دورليان إلى الحرائر في شهر  
 أكتوبر سنة ١٨٣٩ وطلم عدة مجتدى إلى العهد من فيليب فيل  
 إلى مصطفى ومنب إلى الحرائر ماراً ببعض الدخان الخاصة بالحكم  
 عبد القادر ولكن هذه المرة الحربية لم تكن كافية لإسعاد عبد القادر  
 بالتدخل من حقوه أو لإبراهيم من قوة المحتلين .

كانت مساحة الأراضي التي انتقلت ملكيتها إلى الفرنسيين قد  
 ارتفعت وشملت منطقة البحر ومنطقة شبيها الجميلة بمدينة الحرائر .  
 كما اشترى عدد من الأكراد الحصة المال الزرايع أو بصاد  
 الصغار المتعاقبين مع قوات الاحتلال . وكانت هذه المنطقة تصل  
 إلى ثلاثة أو أربعة آلاف هكتار ، تمنح للأزياء ودوى الألقاب ؛  
 وأخرى من أربعة هكتارات تمنح لعمارة بن القسماء والمهاجرين من  
 فرنسا أو بصاد ومنفعة . وقد بلغ عدد الأروبيين ٢٥٠٠٠

في آخر عام ١٨٣٩ منهم ١١٠٠٠ فرسي كان هناك ١٤٠٠٠  
أوروبي في مدينة الحرائر و ٥٠٠٠ في وهران و ٣٠٠٠ في بونا  
التي يمكن موزع بين بحاية ومستعمر و فلسطين . أصبح  
مسيون يكتوبون أكرم حالية أجنبية في مدينة الحرائر ( ٦٨٠٠ )  
( سايون يكتوبون أكرم حاية أجنبية في وهران ( ٢٣٠٠ )  
و عدد المسلمين في بونا ( ١٣٠٠ ) و ظل هذا التوزيع مقبلاً  
لإسكان الإسبان والمسلمين مع الفرنسيين في استعمار عرب الحرائر  
ونرها . ولكن ، لاحظ أن عدد المزارعين من الأوروبيين لم يصل  
إلى ٢٩٠٠ فرد من هذه الجالية الجديدة .

وكان توسع الفرنسيين فيها وراء منطقة متيجة يعتبر نقصاً  
لهم مع الأمر عند القادر الذي اضطر إلى السكينة إلى الدريشال  
في ٣ نوفمبر سنة ١٨٣٩ عندما إيد أنه يعتبر الحملة التي سارت  
من بيب فيل إلى فلسطين ومنها إلى الحرائر ، نقصاً مريحاً  
خاصة تاماً . ونصحه بالاحتياطية اللازمة للحرب ، من مع  
سارن وسحب لمواقفه المنعزلة . أد أن الحرب دائمة . وقد حاول  
لدرشال على أن يكسب الوقت فادعى أن الماهدة لارالت دائمة  
وأن المانة لا تصح أن تكون مجرد عدم اتفاق في التفسير . ولكن  
عند القادر كان قد تأكد من سياسة الفرنسيين الخاصة بالتوسع على  
محلت ، ومن أن هدفهم هو الاستيلاء على كل الإقليم . فقد الحرب  
حسباً وأنه كان يسر عن رأي الحرائريين ويتفق مع أمانيهم  
عربية .

١٠٠  
وقد كان من نتيجة ذلك أن جاء من السطات التي كانت  
تحت إدارته كات مع ٢٥٠٠٠ جندي في مقدمة الغزو  
وبعد ذلك حصل بطل الأمر بسحب الواقع من ذلك  
في حراصة أن لا يرد به أسدأه في هجوم على إقليم مصر  
من طرف الجنوب وتنفذ في وقت وثلاث فرق من المهادين  
ومن بعد ذلك في حراصة الكوادر المتحصنين ونحوها وأما  
منتهى وحول كذا الإحصاء في شهر الثور في قلب القريتين في  
مصر من زحزح الحكومة المصرية فتقد أن مدينة الحرازة سفع  
من دور آخر في مصر من بعد القادر الوطنية . ولقد طلب  
من عدد من مصر من الحكومة إرسال ١٢٠٠٠٠ جندي من  
تحت يده من شهر ملائكي في ٦٠٠٠٠٠ وحاول على إعادة  
مسلح من بحجة عدة حرائر أرسل حملة إلى حراجل وأخرى  
في مصر ٤٠٠٠ في مصر ولكن سرعان ما وجد أن حاميات هذه  
من مصر منصرفون عنه القيام بأعمال الحملات والعمليات  
في وكان هذه حملات ضرورية حتى لم يجد توسيل التموين إليها .  
وكان يراد من تعيد الحكم كرئيس للوزراء منذ أول  
من سنة ١٨٨٠ وكانت حرب مختار أحط فترة صادقها ملكية  
في مصر من سنة ١٨٨٠ من السنة تشرية من العلاقات بين محمد  
علي والسultan ومصر كل من المتمردين والروسيا في هذه المسألة .  
في ذلك على أبواب حرب صيفة وكان موقف فرنسا نفسها متأثراً



على القاتر . ولقد حاول أعداء الاستعمار من الفرنسيين انهار  
 طريقة لمحاولة إحصاء حكومتهم على احتلال الجزائر . ولكن  
 الاستعمار كانوا أشد قوة . وقد نادى اندال بوجوهم  
 المعاميات المعركة والاعتماد على قوات سملة الحركة و  
 السيطرة على الجزائر . أما بيجر فإنه صرح بأن الضرورة تختم عليه  
 الحرب على عبد القادر والتوصل في كل البلاد واحتلالها  
 لا تافاً ، طريقة تسمح لفرسان الاحتفاظ بمواضعها في جنوب  
 الأندلس المتوسط .

ظهر حلياً أن المارشال فالى ليس هو الرجل القوي يستطيع  
 سياسة فرنسا في الجزائر . ومرت وزارة نير تغييره قبل أن  
 يترك مقاليد الأمور لوزارة جيرو من ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٤٠ .  
 وبعد شهرين عينت الحكومة بوجو حاكماً عاماً على الجزائر . ويعتبر  
 كرم هذا القرار في عايه الأهمية إذ أنه يعتبر الحد الفاصل بين  
 سياسة الاحتلال الجزئي والاحتلال الكلي لتقطر الجزائر .

## الفصل الثالث

### مخلوبة عند القادر

تم الترفيع لفرقة في عام ١٨٤٠ وأصبحت فرقة لا تفك  
في الجزائر وفي هذه سنة ولم يكن من السهل عليها القيام بذلك  
فوق لزمته ونقصه. وصرح جبرو بأن احتلال الإقليم الجزائري  
بأنه لم يبق فيه إلا القليل من الفرنسيين في مدينة الجزائر  
فوق السواحل.

ووصلت إلى مدينة الجزائر في ٢٢ فبراير سنة ١٨٤١  
وظل هناك في هذه مكانه حتى ١١ سبتمبر ١٨٤٧ مما سمح  
للمستقر في القبة الفرنسية في شمال إفريقيا؛ إذ أن من سببه من  
الحكم لم يسمح له الفروع على هذا الوقت الطويل. وتعتبر هذه  
في جوهره فترة صراع مدا ليرمدا القادر ومعارفته إذ أن الأمير كان  
أحد المهام من الفرنسيين في سنة ١٨٣٩ وأسطر للتعليم إلى فرنسا  
في سنة ١٨٤٧. وصابت وزارة جبرو، التي وصلت للحكم  
في نهاية عام ١٨٤٠، الضلال وحوثا يفا تاما، وقد ظلت هذه الوزارة  
أيضا تحكم فرنسا حتى عام ١٨٤٨ مما ساعد جبرو على الاستناد إلى  
حكومة تزيده على طول الخط وفي طول مدة حربه مع عبد القادر.

أهبطه هذه الأمانة كان ما حمله من إمدادات من  
من ٦٣,٠٠٠ في عام ١٨٤٠ إلى ٨٣,٠٠٠ في ١٨٤٢  
من ٩٠,٠٠٠ في عام ١٨٤٤ إلى ١٠٨,٠٠٠ في عام ١٨٤٦  
وكان هذا الإمداد الأخر هو ثلث إمدادات مدسسه البحرية في  
في تونس

ولم يكن وجود عرب عن شمال أفريقيا قد أله هو الذي وقع من  
هذه ذات مع ممثل الأمر عبد الله در ، و قد من أعداء الحرب  
عربية ولكنه قد دونه و أصبح من كثر ما بين مدو حارتر  
و استمرها في نفس وقت حرب من حكومة أن جمع  
من تصرفه ما أنه أب حدى و دولة و حسن ما و ث ث من مظهر  
لهوت تحفة و منه من لا استمر و ث ث منه ست سيرت حتى يستقيم  
أن خيم حكم فرنسا في الجزائر هي نفس سنة و ث ث واصل يوحو  
في الجزائر حتى صهر حرب أن حرب قد صممت عن عرو الجزائر  
و اعلى يوحو منه انه كان من أعداء توسيع في حرب الجزائر  
وسكة قد أصبح الآن من أصداء و ص ب أصبح يعرف و غيب  
علم الفرنسي في شمال أفريقيا ، و شرح أن عرو الجزائر عسكريا سيكون  
يبدى قيمة ما لم نصحه حركة استعمار واسعة تبت أقدام الفرنسيين  
في تلك الأقاليم الجديدة .

كان يوحو ضابطا قد ترقى من « تحت السلاح » وشارك في  
مبوش بالمليون و عرف معنى حرب العصابات في إسبانيا . وكان  
( ١٠ م - السلسلة )

أنه فلا وجه - فذلك من أن يكون رجل الحرب والاسم  
 وحرز واد يمكن به - فذكر من التمايز ولم يرد من  
 أن يكون مؤداه شخص مرفقة بالط الصب ، وكثيرا ما استعار  
 من حرب - فله - وجه نهضة - كان له من العمر  
 وصوله - فله - وكان حبرو نفسه يعرف أن مبدعه  
 من حركه يمكن - هل على حكومة باريس أمر السيفيه  
 في الحرب وحرز - فله - لم يكن ليقبل الاقتصار على تنفيذ  
 الأوامر - فله - وهو شخصيته كما هي على الجزائر ولا زال  
 نظم لتعريف من الرئيس في الجزائر يحافظون على آرائه  
 لاسم - فله - وأما النهاية وغير النهاية تحاه العرب  
 من اليوم

وهو هو مكتبك واستراتيجية الحرب في الجزائر ما  
كان عليه سنة ١٨٣٠؛ فألقى نظام الواقع العسكرية الصغير  
والأصح أهمية وأثراً بدلاً منها طواير مهلة الحركة . وألقى  
نظام حلات التنية حتى يسمح للجند بالمقدرة على الصراع مع  
الهرب السريع الحركة . وهذا أمر يارحاع مدعية الميدان وعمومات  
القدر إلى وسائرهم من إلا على الحيلول لاستخدامها في حمل المؤن  
وهذا اعترض عليه من كبار السباط ذا كرين أن المدفعية ترفع  
لروح المسوخة الجند ونشد الربيعولكنه رد عليهم بأن العرب ليست  
لهم مدعية وأن المرسين يتارون عليهم بالنظيم والضببط والربط



مع مسافة كبيرة له حرية الحركة . فبدأ كانت الحالة تكون سر  
 من كانت معها نسري ثلاثة طوابير ؛ ثلاث على اليمين وعلى  
 القل وأربع على اليمين الأوسط ، إحداهما أمام الهبات وثلاث  
 في المؤخرة . هذه أوامر الاستعداد فأخذ كسائب الميعة  
 رئيسة بوحدة ليجي أو ليجار وتندرج على بعد ١٢٠ متراً  
 من كتيبة رأس الطاور الأوسط ، بينما تأخذ الثلاث كتيبات  
 الأمامية من هذا الطاور نفس الشكل ومتجهة للأمام .  
 هذه الكتيبة تسير بحماية الهبات والفرسان كما أنها مسخرة  
 لكثير من الواحات الأمامية بحماية بعض الوحدات  
 من مرتين في بعض مفرقة من الطيران - كما أن مسافات  
 بين الكتيبات تحت بخروج الفرسان واشتباكهم ورجوعهم  
 من تمرس تشكيل شاة - وأحركاتها يجد أن هذا  
 الوقت من مررت ، كان يستطيع التحرك في أي اتجاه و  
 هو من الأرض

ولكن الفرنسيين لم ينسحبوا على مجرد تعرضهم  
 التكتيك أو من ضرب جنودهم للفوق على المراتبين . بل  
 بعد أنهم قد قروا ساءة حالة المراتبين في مصالحهم الاقتصادية  
 ولستكتكهم . فكانوا يحصلون غلال الأهالي ويحتمون بها  
 أشجارهم ويحرقون مزارعهم ويهددون بمواشيهم . وكان من نتيجة  
 تلك الهبات فرقة الخراب في الداخل التي تمر بها طوابير

فرسين . وقد ادعى الفرنسيون أن هذه هي الطريقة الوحيدة  
لإصلاح القبائل والأهل ! إذ أن الانحياز في معركة أو معارك  
واختلال الصحة والاستيلاء على حراة العدو كانت وسائل ناجحة  
في حرب نظامية بين دولتين أوروبيتين مثلاً ! ولكنها لم تكن  
صحيح في الحرائر . وعلى أي حال فإن هذه الطريقة تثبت بوضوح  
أن القوات الفرنسية في الحرائر كانت تخرب الشعب الجزائري نفسه ،  
وأنها تضر بدم استطاعتها القاء في الحرائر عالم تضيف تلك  
الهوة الشعبية ، وتصفها حربياً واقتصادياً .

أشارت فرنسا إذن بوجوه لكي يحارب الحرائر ويقضي  
من مقارعة الأمير عبد القادر ورحاله حسب الآراء التي أعطاها  
في التنكيد وفي الاستعمار في عام ١٨٤٠ . أما الأمير فإنه كان  
سدا على كل ولاية وهران ومعظم ولاية الحرائر ، وله أعوان  
عديدون في بلاد القبائل وولاية قسطنطينية . كانت حراة الحربية  
تحتوي على ما قيمته ١٠ مليون ونصف مليون مارك من ذهب وكان  
حينه العدو يذلف من ٨٠٠٠ من المشاة وأربعين من الفرسان  
و ٢٤٠ من رجال الدفعية وعتريين قطعة مدفعية في حالة جيدة .  
وكانت القبائل ترسل إليه المتطوعين والمجاهدين في زمن الحرب  
تمامه يسيطر على قوة عبر نظامية تتكون من ٥٠٠٠٠ مجاهد  
ولكن قوته الأساسية كانت تقوم على جيشه البطائي قبل كل  
شيء ، وهي النعاب الشعب حوله في بعض مد الفرنسيين . كان

لأنهم يعرفون جيداً أن وقت قد مضى من مهاجمة تلك المواقع  
 حيث أنه من المعلوم أن تلك المواقع يمكن بحسن عدد قواتها  
 وذلك لا ريب من أن تكون مواقعهم وكان يعرف أن هذه المواقع كانت  
 ومهمرة كانت لأشعة والمدات ولكن كان يثق في ذلك  
 من جهة واحدة، فحدث الأذى من، وقد اعتمد عبد القادر على  
 الحصان ومن الكر وفر لسريع لاسيما الفرنسيين ومقاتليهم  
 وسأسعهم ومقاتليهم. كان مهاجمة الفرنسيين بسرعة وفي جهار  
 معهم وسد بهم إلى الجبال أو إلى الصحراء وقطع ممرهم  
 من الإمداد وحلوطهم وجوعهم وسبكهم بالسير والجوع، وكل ذلك  
 دون أن يفكر من الأتباع مع قواته في معركة فاصلة تفتت الحظوظ  
 كان يصل على القصد، على جزء من القوات الفرنسية. وقد مضى  
 هذا التكتيك صحيح لمدة سبع سنوات. وكان يأمل في أن يساعد  
 الأمر والرجوع إلى القصد، على الدفين من الفرنسيين أو يضطرم إلى  
 الاستعباد إلى الساحل أو إلى بلادهم الأصلية، خصوصاً وأن حالة  
 الفرنسيين، مدد وسولهم مددة الحراير منذ إحدى عشرة سنة مضت.  
 كانت ترى عند ذلك الأمل

تتعصم حطة وحو في احتلال المواقع التي حصنها عند القادر  
 دو لسانة لقادر التي رفضت الحصوص لفرنسا وإجبارها ماداً  
 على التحلي من ولائها للأمبر. وكانت حدة ربيع سنة ١٨٤١ تتخذ  
 مدينة مسكر منة عبدالقادر هذا لها. أرسل بوجو المؤن والقهار





منه المزار، حيث كانت قواته تتقدم أحد الطوارق المرصين  
 في حدة إلى بيت وصفت عليها. فما كان من المرصين إلا أن  
 استحووا على المنطقة تبعا، وأحرقوها على طلب الأمان، وخرج  
 ثلاثة طوارق من بيئاتهم الطريف، وأخذت تعمل في محصنة الروسان  
 ولكن جميع أهلهم الآن كان مؤثقا وما أن يعود حال  
 من هذا بل تلك ضاقت حتى يصعب إليهم رجال القبايل ودمود  
 إليهم كل ذلك عدت أو طيبة الازمة.

وبذلك ١٨١٢ ثورة مسلحة قام بها رجل القبايل السالك  
 في وادي النليب ضد المرصين بعد أن كانوا قد ظلموا الأمان  
 وسطر المرصون إلى إقامة خطة محصنة لمراعاة الروسان والظلم  
 وسرقة أولاد ريل على حراف مدينة الأسام، ثم أخذوا يسيرون  
 وبه وثبة له.

وبعد كل ذلك جعل في وادي النليب وحره من هوانه جعل  
 بالقرب من هذه حرج طاور فرسي من ميديا بقيادة القوق: ومال  
 إلى ملك فرنسا ونعموا ما عاين من داعة الأمير عبد القادر وكاتب  
 هذه في هذه حارة من مدينة كيرة من الخيام بعين فيها أهل وأسرة  
 مع أسر بعض الطيفين وقد علم أن داعة الأمير تقع عند مسع  
 القبايل، فحماهم فترسوا وأخذ ثلاثة آلاف أسير مع كمية كبيرة  
 من البضائع فتمثلت رنة الفرنسي على هذه وأرسل بعضا إلى بشارلية  
 ليرجوا في آخر يوليو سنة ١٨١٢ كان مع المرصين في مثل صارك

في المراتين الشهير والساحد الأيمن للأمر عبد القادر وذلك في  
 حالي التي وقت عند سيدي يحيى يوم ١١ نوفمبر سنة ١٨٤٣ وكانت  
 الصخرة أموي على الأمير من هذه القاعدة ، واضطر مدعا إلى  
 الانجاء إلى الحرب خصوصا وأن القمع والحدار كانت تنضمه لمراصة  
 جهاد ضد الفرنسيين . وقد اعتقد بوجوه أن الحرب قد انتهت وأنه لم  
 يبق له إلا أن يذهب على عبد القادر مع تلك الحصة من الرجال السابقين  
 ، ولكنه كان قد أخذ في تقديمه ، وسيدوق الأمرين من المهادين  
 مرة أخرى . وعلى أي حال فإن بوجوه قد عمل على إظهار عونه أمام  
 بلالته ، كما أن الفرنسيون موصا حصيانا منه وأعادوا دخولهم  
 في مكره وأحضر أولاد سلطان أما في وسط الإقليم فإنهم أحصروا  
 نولاد بابل وهدموا حتى الأعواط .

كان السوء عند القادر إلى المغرب أمرا شيرا المشاكل أمام  
 دسا وبهمدها خيم حركة تحررية كبرى في شمال أفريقيا تقصد  
 طوائف إلى البحر . وكانت فرنسا تترقب أن مولاي عبد الرحمن سلطان  
 قهرت يؤيد عبد القادر ويضيقه لامتدادات الازمة ولكنها كانت  
 ترى كدلت أن السدسان كان يحشى إردباد خود الأمير في مراكن  
 لحوت القرات الفرنسية عرا مدعية السحت من قوات عبد القادر  
 وصلت إلى اللامعية وأقامت هناك خطا عسكرية ، ولكن هذه  
 الموضع كانت داخل حدود الامراطورية الشريعية مما اضطر السلطان ،  
 تحت ضغط الرأي العام ، إلى إرسال قوة عسكرية بحول وجدة تحت  
 ليرة القائد التناوي .



من الفكر الذي تدعت به في الجزائر . مما سطر جبروتاً في كل  
 منة فانه لا يهدف إلى إحلال أي حرة من الأراضي العربية .  
 ولكن هذه الامتيازات العرسية العربية فشلت . وكان السلطان قد  
 من قبول الشروط العرسية نتيجة لتورده إلى رأى المساء العرب  
 والإسلامي . وقد مرصت فرنسا على السلطان وعلى طريقه وقد  
 منطة من الحدود القديمة بين الإمارة الطورية الشريعة والجزائر  
 في هذه الأثران . وحضر هذه القادة في حرب مراكس ولكن السلطان  
 استطاع قبول هذه الشروط في نظره . فظهر اتفاق مع المسيحيين  
 من معاهدة وجر مسلم . فصرح بمسيحيين من افندس

كانت اقوات العربية تحت إمرة القائد اغاوى ثم جاء سبي  
 محمد بن السلطان لكونه عبادة العامة قد وصل كثير من المحدثين  
 وكانت هذه اقوات تشمل على ٩٠٠٠ من الفرس الطاميين  
 و٢٠٠٠ من النصارى وعدد كبير من الفرس سطوحين عبر الطاميين  
 قد يصل إلى ٤٠ أو ٥٠ ألف مقاتل . وقد حوّل الأمير هذا القادر  
 معونة سبي محمد وأحد بشرح له طرق تكثيف العرسين والحرب  
 ولكن مصانحه لم نجد أدماً صافية . أما اقوات العرسية تحت  
 إمرة بوجو فكانت شكون من ١٨ فصفتة مشاء و١٩ آلى من  
 الفرس أي ما بين ١١٠٠٠ حتى ١٦٠٠٠ مدماً . وكان الجيش  
 الفرنسي يتحصن على الجيش التركي بحسن النظام ومعدات الأسلحة  
 وكتابة البران علاوة على التكتيك ، مما يقلل من أهمية العدد

للمركبة - أن حصة بوجو مكاتب متلخص في تشكيل قواته على  
شبه رأس منقوشة في الخندق تشق القوات المغربية وتنفذ عمل  
مهاجمة المركبة .

تمركزت القوات المغربية بعد ظهر ١٣ أغسطس متخذة تشكيل  
للقوى من زوايا ثم دامت الجري في ظهر اليوم الثاني على صفات  
والتي أسس جيت وقت التوقف على مسافة ثلاثة كيلومترات إلى  
التي هي من وحده . وكان هذا الميناء مقللاً ويشتمل على عدد  
من الرست موار لنجد كثرة المشاة . وكان كل مربع يتكون  
من لوح مربع على أوجهات الأربع ملاحة على سرية خامسة و  
لوسط . وما أن رأى المغاربة قوات الفرنسيين حتى هجموا عليها  
هجماتهم من جميع الجهات على طريقة الكر والفر السريع؛ مهاجموا  
لنقطة وبؤرة والخاص في نفس الوقت . ولكن الفرنسيين  
أحيا بؤرة البر لا محاد تشكيل المركبة مسة خدمين فيران  
الدمية لإسبغية، واستغلوا من الزوايا من وقت لآخر لإطلاق  
جوان النار منهم . ولكن هجوم المغاربة ازداد قوة مما اضطر  
الفرنسيين إلى إخراج الفرسان من وسط الميناء وإطلاقهم ضد المغاربة  
مؤبدن فيران لنجد . ودهم فرسان الفرنسيين من الميسرة على  
شكر لفران ومن البينة على قوات الفرسان المغاربة وهزلوهم عن  
مسكرهم وأمت شاة هذين المحاربين بشات ومكية قوية من  
الفران . وانتهت المركبة من الظهر بتفقد قوات المغرب . وقد سهل

بهم ذلك الأسطول كونهم من العرسان وانكمم زكوا  
 من ميدان المرحضة ٨٠٠ قبيل وهم قطع المدفعية أما حارة  
 من الجرمي وكانت أكثر من حصارهم من القل  
 وقد قامت مرسا هجوم بحري على سواحل المغرب وموابه في  
 من الوقت الذي هجم فيه بوجور على الحدود الشرفية  
 ١٢ ليلة بحرية عربية بقيادة الأمير جبريل على ضجه يوم  
 أغسطس وضربتها بالقنابل ثم هاجمت هذه القوة موحادور حيث  
 بالمهاجمة عبية ولكنها تمكنت في آخر الأمر من عزل قوات  
 لشدة لاحتلال الجزيرة بوجية بغير تمام من حين حدثت مدية  
 فيها بعد ذلك. وقد فكر بوجور والمهجوم على فاس وكنت يعرف من  
 إليه على الأمر جواهيل مفترحا اتفق بهد امدية على رأس  
 ٢٠٠٠ جدي وثلاثة آليات مرسا وعشرين مدية ووسائل نقل  
 كافية وعمون لمدة شهر. ولكن انحدرا لم تكن تسمح لذلك  
 التوسع في المغرب في ذلك الوقت، وكانت مرسا مصطرة لمخصصة في  
 العودة التي وعدتها لاحتراقا حتى نقي على صدقتها لها وكانت  
 انحدرا وفقا من العمليات العربية على سواحل المغرب مما اضطر  
 اللورد ايردين إلى أن يعلن أن احتلال أي نقطة من الأرامى المغربية  
 سيكون سببا للحرب مع مرسا. وأحذر مرسا على عدم طلب أي  
 تعويضات حرب أو امتيازات إقليمية.  
 وما أن طلبت حكومة المغرب الصلح حتى قامت المفاوضات

١٠٨  
من دون محتل حرب . وحيث مهددة مدينة الموضع عليها و .  
سنة ١٨٢٤ حوره تلك لأصل من الإصدار الذي وحيث  
حرب المغرب . بل أن السكان يعتقد فيها بأن سجن عبدالقادر  
بعض السحبية ثم بية إلى حالة وهو عهدين يديه . أما تحديد  
الحدود الغربية لحرار فكان موسوع اتفاقية أخرى أمضيت في  
الأسابيع في ١٨ من مارس سنة ١٨٢٥ . وقد ادعت و مساها  
لاطب إلا حدود القديعة للولاية الحجازية في أم الحكم العثمان .  
ولذلك لم تر هذه الحدود إلا على مسافة ١٥٠ كيلومترا من  
البحر أو حتى «ة الدس» ثم أصبحت تعدد أسماء القرى والقبائل  
المجاورة لحرار أو لحرار إلى الجنوب من نهاية ذلك الخط . وقد  
عرفت مرسا أن لمح في مدينة مغربية ، وكانت لهذه المدينة أهمية  
خاصة إذ أنها تتحكم في الطرق الموصلة إلى طوات ، ولما لم تتحدد  
في خط للحدود في نفس الصحراوية نواصة إلى الجنوب من جبال  
الأطلس ، مدعى أن الصحراء ليست مسكونة ، فإذ كان ذلك الداء  
مفتوحات كل مدينة محروس هذه الحدود . والواقع أن مسألة  
الحدود لم تكن لهم حرب في تلك الفترة كما أنهم الأمير  
عبد القادر ، والاعتراف الإجمالي لحرار كإرض فرنسية . كانت  
مسا تهادى كل شيء ، أن الحصول على الاعتراف بسيادتها على  
بعض الحرار وهي تهدد من سلطان المغرب بالامتناع عن مساعدة  
تقدر . وقد بحث في ذلك رسم اعتقادها في أول الأمر بصعوبة



حصول على ذلك ، خصوصاً من أمير عرب مسلم ، ومن ساعدت العرب  
 برأى موقفهم بمبادئ في الحرب بين فرنسا والأمير عبد الله بن نهد  
 حسن الأمير في حبه وموعدة بين يديه ، ووقف العرب في شريعة  
 في الجزائر ، وتحتل برسمياً عن تأييد حركة المقاومة العربية الجزائرية ،  
 واعتقد أنه يؤمن بذلك مستقبل علم ووجهية لانه والحكام في  
 كيف أن التنازع التي تزلزلت على تلك السياسة الخاصة كانت وبلا  
 على الغرب ، إذ أن هذا السلم والصح كان بين الدث والحمل .  
 سمحت معاهدة طابطة وللإمامية لفرنسا بالتمتع بالحرب عبد القادر  
 والمجاهدين الجزائريين دون أن يعطوا بأية مساعدة من سلطان المغرب .  
 وكان من الطبيعي أن يصرف بعض أعوان عبد القادر عنه مقتنعين  
 في ذلك مثل سلطان مراكش ؛ ولكن من بني مهم منه كان أصلهم  
 يهوداً وأشدهم حياءً وتقياً في تحرير بلادهم . انجمت قوات عبد القادر  
 انخفاضاً محسوساً ولذا سلاحه سرعة تحركها وشدة بأسها على  
 الفرنسيين من ذي قبل . لم تكن الحكومة الفرنسية تفكر في  
 تخفيض عدد جنودها في الجزائر ولم تكن القيادة العليا تغفل عن  
 أن حرب الجزائر لا تزال مستمرة . وقد ساعدت تسوء الفرنسيين  
 ووحشية ضد الأهالي على تثبيت المجاهدين في تحرير بلادهم  
 والانتقام من اعتداءات جنود الاحتلال . كسبت فرنسا إذن من  
 اتفاتها مع سلطان المغرب ولكنها حشرت نتيجة لاستخدام العنف  
 والوحشية ضد الأهالي . وليس أدل على ذلك من الطريقة التي

[illegible]

عبد القادر منحه إلى منطقة وادي تاف ، مما ساعد رجال القبائل  
على الانضمام إلى قوات المجاهدين وإرداد حماسهم لقتال ضد الفرنسيين  
وقد استطاع الأمير أن يقضي على قوة فرنسية أخرى بالقرب من  
بجدي اراهم بكل ما شتمت عليه من صناديق وحود يوم ٢٣ سبتمبر  
سنة ١٨٢٥ وحاصر قوة أخرى في نفس المنطقة وسبق طلب الحصار  
من قبل من بقي منها ومن منهم الأسرى الحراريين يوم ٢٦ وقد  
كان من أوجه الإحتصار أن حلت اقوة الفرنسية المرافقة في  
بجدي موسى بالقرب من عين نموشنت للأمير عبد القادر دون أن  
تجارب ويجرد أن طلبت من التسليم

إردادت بران الثروة الحرائرة ، شتملا في كل مكان في نفس  
قرت بمامتدت إلى حبال الطهرة ووادي الشليف ومنطقة الحدود  
للغربية وإلى تبزي . وعين عبد القادر « يومه » حليمة به مما اضطر  
بحر إلى أن يعود بسرعة من فرنسا إلى الحرائر ويرسم سياسة جديدة  
تقوم على أساس إنشاء ثمانية عشر طابورا تكون شكل نصف دائرة  
تتد من وادي تافنا إلى منطقة القبائل ، تجمع نوع المجاهدين في منطقة  
الجل ونهجم على قوات عبد القادر وتحاول تطويقها . ولكن سرعة  
حركة المجاهدين أدهلت الفرنسيين إذ أنهم كانوا يمحرون من خطوط  
لهاجم الفرنسية ويظهرون خلفها وبأخذون الفرنسيين من الخلف  
وكانوا يتوغلون في الصحراء ثم يظهرون بعد أيام في وادي الشليف .  
وقد حاولت القوات الفرنسية أن تطبق عليهم ولكنها وجدت دائما

لأن حركة الإلتن كانت تزداد يوماً بعد يوم خروج المهادين من منطقة  
عسيت من الأندلس حول سبت وسعيدة متجهين شرقاً إلى أن  
وصل إلى منطقة الهكس وعلم فوات حليفته بن سالم ثم عد  
منطقة نيجار و لكنه نزع إلى غرب الجزائر قبل أن يتمكن الفرنسيون  
من المعبر على منطقة القبايل .

وعلى الرغم من ١٨١٥ و ١٨٤٦ من أصعب السوابق  
في أصعب فترات تربية في الجزائر ، ولولا وجود القيادة في أيدي  
القوات وحر وسجاء لمودة على مرعة الحركة في المجهود والتفكير  
والإلتن ، ولولا مساعدة عدد اللقائين الفرنسيين تحت أمرته وحسن  
تدريبهم وسليحهم وفنونهم في كية البران والتكتيك والإمداد  
والصور ، لما تمكنت فرنسا من القضاء على الجزائر . كانت القوات  
تربية ، تخرج من مدينة الجزائر في ثياب جديدة ، نشطة وكاملة  
تفرد وسود إليها مع شهور في ثياب بالية وأخذية بالية وبوجوه  
ظلمت من التعب والحمى . ولكن قسوة الفرنسيين في حربيهم ضد  
الجزائريين أهلك قوى المهادين أيضاً ، وشردت العقر والخراب في  
أركان الجزائر ، مما قلل من قوة مقاومة الجزائريين . وكان الحصار  
البحري المزدوج على سواحل الجزائر مع الحصار البري المفروض على  
المسود الغربية والشرقية يقلل من وصول الأسلحة والإمدادات إلى  
المهادين ، الأمر الذي سبب له على التصليم للقوات الفرنسية . ولقد  
طلب وحسن حكومة فرنسا لإرسال إمدادات كافية لتزويد القبايل

من يؤمن على يافته في مدينة الجزائر عساها ووسائل الحكومة صحف  
وبالقيام بمطاهرة عسكرية فقط في وادي الساحل - بعد انتهت هذه  
المطاهرة بأن أعادت قبائل بني عباس حصونها لغرب على أن تحتفظ  
بمطاميرها الداخلي وتقاليدها تحت أمرة الشيخ المقران

نائب الخلاف بين بوجو وبين حكومة تونس . مع  
وإبردار اتساعا على الوقت . أحد الحاكم العام شارك من أن  
حكومته مسته من تعقب هذا القادر داخل الأرض إلى مدينة تونس ومن رجال  
هذه لإخضاع منطقة القبائل ، وصحبت منه حق و مع الأراضي على  
تستمرين في المنطقة المحيطة بمدينة الجزائر ، ورفض إعطائه مبلغ ثلاثة  
ملايين فرنك لإنشاء مستعمرات لقدامى المحاربين وعسرا حق من  
الحدود كان بوجو قد وصل من تحت السلاح في رتبة  
مارشال ، وأحرز بصفة انتصارات في الجزائر مسجحة بالاستعجاب  
وهو في أوج عظيمته بدلا من أن يضطر إلى التخلي عن مركزه نتيجة  
لمرجعة عسكرية . ولا يمكننا أن نسي أن نؤي قيس في عرو أن  
بين إسه الموق دوماال كما عانا للجزائر لإعتقاده بأن هو ب عس قادر  
قد صفت وأن فترة المرو قد انتهت وحصلوه فترة لإدارة ولاستمر  
بما تسمح بتقليد هذا المنصب إليه . يستقل مارشال بوجو وترك  
الجزائر ، ثم عين الملك ابنه كما عا في ١١ ستمبر سنة ١٨٤٧ .  
كان الموق دوماال عارما على السير على هدى الطريقة التي أتتها  
بوجو في الجزائر ، من استخدام الصف ضد الأهالي وشجع استمر

الأوروبي في من ثوبت حتى بسند وجودهم بقاء القوات المحاربة  
 في الجزائر. وبذلك أن يقول أن أهم حدث في حكم الدوق دومال  
 هو انسحاب الأمير عبد القادر. وكانت فرنسا قد جهزت لذلك منذ  
 زمن مع سلطان المغرب، فبالتالي على بث الفتنة في صدر السلطان  
 ضد الأمير، ومعرفة أن الأمير يرغب في إنشاء سلطنة مستقلة و  
 ليس أو القيام بثورة قاتية والاستيلاء على الحكم من أسرة العلويين  
 لصالح الحاشية. فتمت فرنسا بالضغط السياسي على سلطان مرا كثر  
 وأست أن قواتها تدخل حدود المغرب لتعقب الأمير عبد القادر  
 والمهدين. جزائريين سواء سمح هو بذلك أو لم يسمح، فما كان من  
 السلطان إلا أن أمر عبد القادر بتسريح قواته والمضوء بنفسه إلى  
 مدينة مرس. ولدفع الأمير هذا الأمر، مستندا إلى تعاضيد بعض رجال  
 الدين والعلم، أرسل السلطان قوة عسكرية لتنفيذ أمره في نفس اليوم  
 الذي وضع فيه الفرنسيون حمة آلان جدي على الحدود ضد  
 للاعديبة لإستطاع خروج عبد القادر من الأراضي المغربية خارج  
 عبد القادر قوة استترة وأرسل بها خيول فادحة ولكنه اضطر إلى  
 التفتت صوب الحدود. ثم هم المولوية ولكنه اضطر إلى أن يحارب  
 من جديد وإلى أن يغفل عن مدنيته. ثم تصح مجاهديه أن يسلموا  
 أنفسهم للفرنسيين وتابع هو سيرة جنوبا محاولا التخلو في الأراضي  
 الجزائرية.

وكانت القوات الفرنسية تمام كل حركات الأمير وكانت قد  
 كانت له القط العسكرية على طول الحدود مما اضطره إلى أن يطلب  
 التسليم على أساس وعد بالسماح له بالسفر إلى الاسكندرية أو مكا .  
 وقد قبل الفرنسيون هذا الشرط واستقبلوه استقبالا يليق بحصم منهم  
 ورئيس دولة محارب وبن ثد جيش شجاع ثم جاء الموق دومال نفسه  
 لقبول استسلام الأمير وقبل منه فرسه السوداء التي كانت كل ما يملك  
 ويحب من حطام الدنيا .

ثم استسلام الأمير عبد القادر في أواخر ديسمبر سنة ١٨٤٧ ولكن  
 رسالته نفذ وعدها له بالسماح له بالسفر إلى الشرق إلا في عام ١٨٥٢ وذلك  
 بسبب ثوب ثورة فبراير سنة ١٨٤٨ . وقد استقر به الأمر ومدينة  
 دمشق هو وأمرته بعد أن أمضى خمسة عشر عاماً في الجهاد ضد المحتل  
 والشمير الأجنبي وبعد أن أثبت أنه رجل سياسي ماهر وقائد محكم  
 وأداري وحاكم وطني مسنير . ونستطيع القول بأن الفرو الفرنسي  
 لجزائر قد انتهى باستسلام عبد القادر وأن فرنسا لم تكن تستطيع  
 القاء هناك بغير القضاء على قوته ودولته .

وكما أن احتيلاء القوات الفرنسية على مدينة الجزائر قد حقق سقوط  
 شارل الماشر ببضعة أشهر ، نجد أن استسلام الأمير عبد القادر قد سبق  
 سقوط لوى فيليب بفترة وجيزة . وكان من أولى نتائج الثورة هزل  
 الأسرة المالكة ونفيها من الأراضي الفرنسية وتعيين حليفة للدوق

وحمل في الحرائر ، فتركها إلى انجلترا مصحوبا بأخيه دون حواصيل .  
 وهم البحريه السابقين قرب البحر الأبيض المتوسط . أما الحرائر  
 فلها قد أسست فرقة سبعة أمام رجال الإدارة الفرنسية ورجال  
 الاستعمار فتمتصروا حقا لتجارهم دون أن يلقوا ممارسة عماله  
 أو متكونه تسلط أن توقفهم عند حدهم .



الباب الرابع

التوغل والقضاء على المقاومة

# المشكل الأول

## الجمهورية الثانية والحرار

حادث ثورة ١٨٤٨ وقد أثبتت قوات فرنسا الاستعمار على دول  
الأمير عبد القادر . ولم يكن معنى ذلك أن جميع العائلات الحربية في  
القطر قد انتهت بل أبدا بعد أن سقطت التل لم تحصى  
تماماً ؛ كما أن منطقة القائل التي لا تعد كثيراً من مدينة الحار  
صحبها كانت لا تزال تحتفظ بكل استقلالها . كما أنه لم يكن من السهل  
على الفرنسيين أن يظهروا كرامتهم وأمن في داخل البلاد . ولكن  
القضاء على دولة الأمير عبد القادر جعل فرنسا تعتقد أنها قد ورثت  
الأرض وما عليها ؛ وأنه أصبح على الحراريين أن يحصروا لها ويرصوا  
يحكمها وتحكمها . فأنهت « القصة » من الساحة « الدولية » .  
ولكنها خبت بين الوطنيين وقوات الاحتلال الأجنبي والمستعمر  
القادمين من وراء البحار . واستعمر فرنسا إلى مواصلة عملياتها  
الحربية في الجزائر لإحضار الأهالي لها - كما تتمثل على التوغل  
بكل وسيلة ممكنة لكي تضمن لنفسها أقصى ما يمكنها الحصول  
عليه في شمال أفريقيا

شارك معظم القواد الفرنسيين في الجزائر في ثورة سنة ١٨٤٨  
إذ كان لهم حق الانتخاب وحق ترشيح أنفسهم فأسهبوا جميعاً  
أسماء في الجمعية التأسيسية أو في الجمعية التشريعية للوجود في

في ذلك الوقت . ولكنهم لم يحرروا بصرى صاحب له قيمة بعد  
 خروجهم في الحراز . بعد أن لوى عليهم بمرس من وزير  
 القضاة على الأسطوانات في أولها وسطية عن استبعاد كل وسائل  
 قسوة . وما أن طاعت الجمهورية حتى مثل محمد قاسم ، ووليكهم  
 أحواضيه ، فأعان الله على ما أراد الجمهورية ، وكان مثل في حصة  
 الأمر في الوصول إلى رئاستها . وكان الفرنسيون يرون فيه ثوراً  
 بروراً ، لا يتحدث إلا عن نفسه ، ولا ينفذون بقيمته خارج  
 ميدان المركة . واضطر المارشال إلى التراجع في مشروعه لرئاسة  
 الجمهورية حينما وجد أنه يناقش الأمير لوى مالبون وصل مصب  
 ياده منطقة الألب . ولم يمهله الأجل كثيراً إذ سرعان ما قصى  
 عليه مالبون ، أما شاتيجاريني فاستمع قائداً لحماية باريس وأمل  
 أيضاً في الوصول إلى الرئاسة . ولكن أحداً لم يكن يربط فيه ،  
 حصراً وأنه قائد حاميه العاصمة وكان يعتقد أنه يستطيع السيطرة  
 على الانتخابات .

أما لاموريسير فإنه أصبح وزيراً للحربية وأصبحت شئون  
 الجزائر كلها من اختصاصه . ولكن لوى مالبون تخلص منهم جميعاً  
 قهراً عليهم في أوائل ديسمبر سنة ١٨٥١ لأسباب تتعلق بأمن  
 الدولة ، ثم نعام إلى الخارج .

وقد أعلن فوراً سنة ١٨١٨ بديلاً أساسياً على الإقليم  
التركي الحر ، وعلى سياسة فرنسا في هذا الإقليم  
وسنة ١٨١٨ أن الجزائر أرض عربية ، وأن مصر على رأس  
صدر حواشي عامة ثم صدرت مراسيم من دمشق السلطنة  
التي صدرت على النشون لخدمة وشؤون الديار ، والعصاة والمجاهدين  
الخدمة في وزارة الحرب ، وبالطاقة بالوزارات المختصة والسياسة  
مصر ما كانت هذه المراسيم وفادت الحال إلى ما كانت عليه ،  
بمعنى مثل نظام المركزي ولم يساعد هذا الإلغاء على استقرار  
الإدارة الخاصة بالجزائر ووزارة الحرب ، حصصاً وأنه كان مصر  
مطلوب نظام صد آخر ، وسير المستقلين من النشون الحراري  
مستقر سواء أكان مفرم في باريس أو في الحكومة العامة  
في الجزائر

وعلى أي حال فإن الحكومة الفرنسية أنشأت في ذلك الوقت  
لجنة خاصة بشؤون الجزائر والمقضايا بكتب وزير الحرب واشتملت  
هذه اللجنة على نائبين ومختارين واحد مفتش الزراعة واحد  
أعضاء مجلس الطوبى والكهاري واحد مفتش المالية . كان عليها  
أن تدل رؤسها في كل ما يبرر من طلبها من مشروعات قوانين ،  
أو مراسيم أو لوائح . ثم رأت الحكومة هذه أعضائها إلى  
أحد عشر واعتبرتهم خبراء رحيين في النشون الحراري . كانت

فما نحاول إنشاء ما يشبه « مجلس الهدنة » الذي أنشأه برطانيا ،  
ولكنها سرعان ما عرت انخاسها وألغت هذه اللجنة في عام ١٨٥٨  
حين أنشأت وزارة الجرائم .

ساد في ذلك الوقت اتجاه نحو إدخال النظم الإدارية الفرنسية ، كما  
في الجزائر ، ومطابقة عليها ؛ واعتقد الفرنسيون أنهم سيحققون  
في عملية إدماج الجزائر والجزائريين في بلادهم . فقسّموا كل مقاطعة  
من مقاطعات الجزائر إلى منطقة ، دائرة مدنية ، ومنطقة إدارة عسكرية  
وهيئت فرنسا محاذات مدنية على رأس كل مقاطعة ، كما هو الحال فيها ،  
وكان له أن يتصل مباشرة بالوزراء المختصين . ثم قسم كل مقاطعة  
إلى « قائم مقاميات » أو « أمصية » ، ثم دوائر ، فقرى ، لإتمام  
من التنظيم . أما الحاكم العام ، فقد عينت الحكومة به مجلس حكومة  
وسكرتير عاما لإدارة ادارته ؛ ولكنه أصبح لا تصرف إلا في شئون  
الناطق العسكرية الخمسة لقواد الفرق العسكرية . وقسم هذه  
الناطق العسكرية بدورها إلى وحدات أصغر ، تحت إدارة ضابط من  
الجنس . وكان للسلطة التنفيذية أن تقرر الناطق التي تخضع للحكم  
للدني والأخرى التي ستخضع لحكم العسكريين ؛ بطرا خاصة  
الفرنسيين إلى استحداث الصف مع الأهالي فيها

ولقد أثبتت سياسة الإدماج هذه فشلها ؛ لاسم حيث عدم  
تعاون الجزائريين فيها ، بل من حيث تصارب الاختصاصات بين  
السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية في نفس النطاق . ذلك أن

الفرنسيين أصبحوا يتصلون رأساً بوزارة الحربية في باريس وقد  
 يحصلون لهم كم الدام في مددة الجزائر . ولم يطق نظام الإحتلال  
 للدولة إلا في لندن التي أخذ الفرنسيون يقيمون فيها ، وفي مصر  
 الأزمان فحجتها ، وخصوصاً في المنطقة الساحلية . ومصر  
 ما دما لم ين أضرار الطعام الذي وأضرار الحكم العسكري  
 أو حكم « لبيب » كما عرف في هذا الوقت . واستمرت هذه  
 الدشات حتى إلقاء الحكومة الدمة في سنة ١٨٥٨ . لقد وجد  
 الفرنسيون أن الجزائر لم تستقر بعد . . . أي أنها لا تزال تقاوم .  
 وتقاوم السلاح . فبدأ الانحاء نحو تعمم الحجة العسكرية وقهره  
 حاصر الاستيطان الآتية من أوروبا ، واستحدثوا أوساط العسكرية  
 في إضعاف الجزائر عسكرياً واقتصادياً .

ذهب على الجزائر سبعة حكام محوميين في فترة الجمهورية  
 الثانية - القصيرة سيامي ( ١٨٤٨ - ١٨٥١ ) - ولم يستقر  
 منهم في عهد المصطفى الخندل شارون الذي بقي ثلاثة عشر شهراً  
 كان من سلاح المصممين ولا يثق تماماً مع العسكريين  
 وأنصار الاستيطان والإدماج ، لا في أعراضهم ولا في وسائلهم  
 وكان هناك عدد من كبار الضباط في وزارة الحربية في باريس تأخذ  
 نصيتهم في هذا الصدد . قامت المشاكل بينه وبينهم ، وتطلب الأعمال  
 وسادت القرضي . وساعد عدم استقرار الحكام المحوميين في مدينة  
 الجزائر على تقليل الأثر النافع من استقلال الأمير عبد القادر . فقام

الاضطرابات في مدن الحرار ووهران وروما ، وسرت الإشاعات  
 بين الحراريين بأن ايراكشين صيحه من على القرميسين ، وأن  
 هذا القادر قد عاد إلى الحرار ، وأن الإبحار قد رلوا على السواحل  
 مدل رجال القتل من الحمل وأحدوا يستعدون لمراصة الكعاج  
 وساد في هذه الفترة شط انطرق الصومية ، خصوصاً المدقاوية ،  
 والمنوسية ، الذين حاولوا نكثيل المسلمين ، تحت لواء الدين ،  
 لمواصلة الجهاد ضد الأحاب ، ولم نكن نركيا هربة عن هذا النشاط ،  
 واتصل وحالها بالجراريين عن طريق طرابلس ، وشجعهم عزت باشا  
 الولي ، على انقياسهم تمهيمهم ولكن القيادة الحازمة أعوزت  
 الحراريين ضد هروح عبد القادر من البلاد ، فاضطعت الحكومة  
 الفرنسية على قواتها وحاولت تثبيت هيبتها بقوة السلاح وأدعت ،  
 طبيعة الحال ، أن هذه العمليات ، هي مجرد أعمال بوابية لتثبيت  
 الأمن وتدعيم النظام في القطر الحراري

ظهرت المقاومة أمام المرسيين في كل من حرب الحرار ،  
 وجوبها ومنطقة القائل ومنطقة مزاب . أما في الغرب ، فإن  
 فرنسا قد شعرت بأن سطتها قد أصبحت مهددة ، خصوصاً بعد أن  
 أحتلت قبيلة أولاد سيدي الشيخ في المقاومة . كان الفرنسيون قد  
 احتلوا نصف المنطقة التي تسكنها هذه القبيلة ، فأعلن النصف الآخر  
 الغربي ولائه لسلطان مراکش . وأكد شيخها أن السلطان قد  
 مئنه قائماً لكل الماطق الجنوبية فالتفت حوله الأهالي وأعلنوا

الأسلطة لفرسيين منهم ، وأخذوا في النفاذ من الفرنسيين  
الذين سادهم الدهر ، حتى في مدينة تلمسان نفسها . فاضطر الفرنسيون  
إلى إرسال عدد من إحداهم من سبيدهم والناحية من حدودهم ، لقطع  
التوار الوطني

أما في جنوب مسططيه فإن الحال لم يستتب للفرنسيين  
ذلك أن قوات الاحتلال كانت قد توصلت إلى تسخير المقاومة في  
منطقة القبائل ولكنها فشلت في القضاء عليها . وكان أحمد باشا  
ملك مسططيه السابق ، قد التحأ إلى هذه المنطقة ، وأخذ ينظر  
المقاومة المسلحة . أرسل الفرنسيون إحدى حملاتهم العسكرية إلى  
منطقة الأوراس في عام ١٨٤٨ ، واضطر أحمد باشا إلى التسليم  
مسجبه الفرنسيون في مدينة الجزائر حتى توفي عام ١٨٥٠ . ولكن  
ذلك لم يقص على المقاومة ، ولم يصع حداً للمشكلة . إذ سرعان  
ما أخذ محمد الصغير ، وهو من رجال الأمير عبد القادر ، مكان أحمد  
باشا ، وأخذ في كفاحه المعلن وزاد الوصف خطورة أمام الفرنسيين  
خصوصاً وأن حركة المقاومة هذه ارتبطت - هذه المرة - بحركة  
المقاومة في الجنوب ، وفي منطقة الإغاضة .

اضطرت فرنسا إلى إرسال حملة عسكرية تباع سبعة آلاف  
جندي تحت لواء ثلاثة وخمسين يوماً أمام هذه القرية الصغيرة  
الواقعة في إقليم الرب الشرق ، وعلى بعد عشرين كيلو متراً إلى  
الغرب من مسكرة . كانت هذه القرية عبارة عن واحة صغيرة يحيط



في الخيل ، وحولها أسوار من جميع الجهات . كما أن أرضها كلها  
كانت مفسحة ، بمحواط تفصل بين الحدائق المختلفة ، مما سمح عمليات  
الفرسيين . وتحصن الرماطة في مداخلهم ووراء الأسوار وأناروا  
من المنطقة كلها على حكم الفرنسيين . وأخذ أوزبان ، وهو من  
رجال عبد القادر ، في تنظيم المقاومة أيضاً والاستعداد للمعركة .

رفض الرماطة دفع الضرائب والرسوم التي فرضها الفرنسيون  
على الخيل . وحاول رجال المحاربات العربية اختطاف أبو ديان ،  
ولكنهم فشلوا . حضر الفرنسيون بمحودم ، فتباحث بيران الثورة  
واحتاحت كل الإقليم . وعملت الكوئبرا عليها في الفرنسيين . ثم  
وصلت الإمدادات التي مكنت الفرنسيين من الدخول إلى الواحة ،  
وبدأ التحام معظم ، ومن منزل إلى آخر . فقدت فرنسا أكثر من  
ألفي قتيل في هذه المعركة ، فقررت الانتقام : . . . عمل الفرنسيون  
السيف في رقاب أهل الواحة وما حولها ودبحوا كل ذي كبد حراة  
فيها ، إنساناً كان أو حيواناً . ولم يرحموا طفلاً ولم يشفقوا على امرأة  
أو شيخ ، فلما انقضى أمر السكان جميعاً ، حول الفرنسيون قمتهم  
إلى الساكن والبيار ، والأشجار ، فاعدموها تماماً ، ولم يبقوا  
بالواحة حجراً على حجر ، ثم لم يسمعوا من أحد أن قام  
من هانيك الجهة واحة أخرى على أنقاض الواحة القديمة .  
ولم يكره هذا النصر العظيم ، نصر الحمة والدمامة والتمالة ، أطلقوا

لسم هذه الرئاسة الشريفة على طريق من طرقات الجزائر المسمى  
الحاكم الزبير أبو ريان قد أمدوه رسمياً بالراسخ (١) .

هذا وصف مؤرخ جزائري معروف وقد اعترف الفرنسيون  
أقبحهم بالتفاصيل التي ذكرها .

واضطرت فرنسا ، نتيجة لهذه المسألة إلى تغيير الجنرال شارون  
الحاكم العام ، فاستدعته إلى باريس ، حيث عينته مفتشاً على  
الطريق والاستحكامات ، وعينت بدله أحد رجال وزارة الحرب  
ولكن تنير الحاكم العام لم يكن علاجاً للموقف . خصوصاً وأن  
الحاكم الجديد كان فسير ذي كبير قيمة ، وكانت المقاومة  
لا تزال موجودة .

حاول هذا الحاكم الجديد إخضاع منطقة القبائل ، وقسم  
مشرجه إلى راندون ، وزير الحرية . وبعد مساومات ، واثقت  
هذه الوزارة والحماية التشريعية على القيام بعمليات حربية في منطقة  
القبائل الصغرى ، أي الناحية اليمنى من وادي الشان ؛ قبل الب  
في أي عمليات في منطقة القبائل الكبرى ، أو قبائل جرجرة  
ولكن هذا الحاكم العام قد منعه قبل أن ينفذ المشروع الذي  
حاول أن يملك به اسمه في التاريخ . وجاء آخر في مكانه وحده  
بهذه المهمة إلى الجنرال سانت أرنو .

(١) أحمد تولين الذي : هذه هي الجزائر . القاهرة . ١٩٥٦ م . ١٥٩

كان الزعيم المروى باسم « أوسلة » قد جمع حوله عدداً من  
الأهالي في هذه المنطقة . وأجبرت ثورة الرماطة الفرنسيين على  
سحب جزء هام من قواتهم وإرسالها إلى الجنوب . ولكنهم  
استطروا إلى مواجهة الحالة بسرعة في منطقة القنائل . حمل الفرنسيون  
على فصل هذه المنطقة عن الساحل ثم على حصار منطقة « الزواوا »  
واشتهر المصبات والحدود الفرنسيون بالقسوة في هذه العمليات ،  
حتى أن الأهالي كانوا حتى وقت قريب ، يعملون على تخريب أسلحتهم  
الصغار مذكر أسماء هؤلاء الفرنسيين لهم . ورغم الهدوء الذي ساد  
منطقة القنائل الصغيرة شبيحة هذه العمليات ، إلا أن الإقليم لم ينجح  
للفرنسيين ؛ وظلت روح المقاومة موجودة فيه ، بلغة سنوات أخرى .  
وأسمت الحكومة الفرنسية على الجنرال سانت أرنو رتبة الفريق  
تقدراً « لخدماته » و « لحدارته » في هذه العمليات . ثم عينته  
قائداً لحامية باريس فوراً للتحريية مع انقلاب ٢ ديسمبر سنة ١٨٥١ .  
وكانت الحكومة قد عملت لهذه العمليات دعاية واسعة فألحقت بها  
أحد باوران « الأمير » لوى مابليون وأرسلت معها عدداً من الملحقيين  
السكريين الأحاب . ولقد قام هذا الباور بعملية حسن نية  
الجنرال سانت أرنو . لمرة إمكائية اشتراكه في انقلاب يصنع  
من الأمير ، رئيس الجمهورية ، امراطوراً لفرنسيين . ولقد مارس  
الجنرال في أول الأمر ، ثم فلت معارسته لمشروع على مر الأيام ،  
خصوصاً بعد نقله إلى باريس ، ونوبته لنصب وزير الحرية ، بدلاً  
( م ١٢ - السياسة )

من راندون ، الذي رفض الاشتراك في الانقلاب ، وقبل مسرعة  
الحاكم العام للجزائر .

وهكذا آثرت الجزائر في السياسة الداخلية في فرنسا في عصر  
الجمهورية الثانية ، وتأثرت بها وتأخذها . وستؤثر سياسة نابليون الثالث  
على الجزائر ، في صدد شتى ، بعد أن يستقر له الأمر على عرش فرنسا .  
يد أن الفرنسيين كانوا يطالبون بتشجيع الاستثمار وتوسيع رمة  
الأراضي المحتلة - أما الجزائريون فكانوا يقاومون الأجانب كما  
سمحت لهم الظروف بذلك .

## الفصل الثاني

### الامبراطورية الثانية والجزائر

كان دوق الجزائر راندون ، وزير المرمسة الفرنسية ، تنفيذ مشروع الأمير لوي نابليون للقيام بعمليات وسير الحكومة الجمهورية إلى امبراطورية ، سبباً في إبعاده عن فرنسا وسببه حاكم عام للجزائر . فلما أتت أرثو هذا الدور في باريس ، واحتفظت الحكومة بالجزائر راندون في الجزائر لمدة سبع سنوات أي إلى عام ١٨٥٨ حين أنشأت وزارة خاصة بالجزائر . ولم يكن الجزائر راندون من القواد العسكريين مشهورين وإن كان قد توصل إلى إحصاء الحبوب ومطابقة القبائل .

أما نابليون الثالث فإنه لم يهتم بالجزائر مثل اهتمام سابقه ؛ حرصاً في أوائل حكمه ؛ وإن كان قد أشار إلى أهمية الاحتفاظ بها وضمها إلى فرنسا ، من وقت لآخر ، ولأحداث سياسية داخلية . وسجد أنه سيأخذ جانب رجال الجيش حين يقوم الحلاف بينهم وبين المستوطنين الفرنسيين في شمال إفريقيا . وبينهم المستوطنون بأنه يمارض مشروعاتهم بدعوى أنهم من رجال الجمهورية . ولكن هذا الاتهام لا يستند إلى أساس صحيح . إذ لو كانوا من الجمهوريين حقاً لما حاولوا التحكم في شب الجزائر ، ومملوا على منتهى الحصول على حقوقه الطبيعية .

كانت فرنسا بعد رغبة حكومتها مضطرة إلى الاحتفاظ بسنبر  
 أمة من أمة الأحرار ، والحرث ، وفي الوقت الذي تحتاج فيه إلى  
 ذلك ، ولكن ذلك لم يزل بعد حرب القرم وبعد أن  
 وصلت فرنسا بعد هذه الحرب إلى  
 جانب لدولة جديدة ، دولة الخلافة الإسلامية ، واستخدمت فرنسا  
 هذه الفرصة ، كمنفعة زائدة لتحديد أهل الجزائر في جوانها المحاربة ،  
 وإرسالهم إلى حصة القتال ، ورحب الجزائريون بالاشتراك في صد  
 المحرم من دولة الخلافة وأظهروا بحالة وتفوقاً في الحرب ، كان  
 هذه هي أول حرب دولية منذ عام ١٨٣٠ ولغيت نظر الفرنسيين  
 إلى إمكانية استغلال نفوذ الشريعة الجزائرية ووضعها في خدمة  
 السياسة الفرنسية في أوروبا وفي بقية العالم ، كما أن فرنسا أحبت  
 قدر قيمة الإمكانيات الدبية التي يمكن للجزائر أن تساهم بها في  
 اقتصاديات حرب خصوصاً في وقت الأزمات ، فأرداد اهتمام حكومة  
 الامبراطورية واهتمام دسبون ثالث بالجزائر على صرا الأيام

حرم دستور عام ١٨٥٢ الفرنسيين المقيمين بالجزائر من حق  
 تملكهم ، نصف إقامتهم بالجزائر ، في الحماية التشريعية الفرنسية ،  
 وأصبح لهم حق الاشتراك في الفواتر الانتخابية في فرنسا نفسها  
 وأصبح للامبراطور وحده حق إصدار التشريعات الخاصة بالجزائر  
 في صورة مراسيم إلى أن يقوم مجلس الشيوخ بوضع دستور خاص  
 بها ، كما نص على ذلك الدستور .

واستحدثت مرسا الجزائر ، في أوائل عهد الامبراطورية  
الاثنية ، منى لضعف السياسيين الذين عاصروا فاطيون الثالث ،  
ما حمل الفرنسيون بطروا إليها بطرء خاصة ولا يرحسون بالإقامة  
بها . ووصفت الحكومة الفرنسية هؤلاء الضعفاء السياسيين مع  
الفرنسيين والمحكوم عليهم بالأعمال الشاقة في بعض السجون . وساعد  
ذلك على زيادة المحرمين والمعاصرين الفرنسيين في الجزائر ، بعد ترحيلهم  
من المستعمرات ، واستيطانهم البلاد واشتراكهم في استثمارها .

ومررت حكومة الامبراطورية اثنية بمرحلة بطيم قوت  
الجزائرية فشجعت الحدود الفرنسيين على تحديد بطيمهم للخدمة  
طراً للخبرة التي حصلوا عليها في شمال إفريقيا . كما أن مرت زيادة  
عدد المحدثين الجزائريين في القوات الفرنسية وكسب ذلك من  
ماحيثين الأولى ضمان استغلالها للقوى المحركة في الجزائر ، والاثنية  
منع هذه القوى من العمل على مقاومة الاختلال الأحسى . ووصفت  
الحكومة نظاماً خاصاً للفرسان الجزائريين فأشأت لهم «فشلقات»  
على أطراف المنطقة المحتلة ، وضمت هذه «فشلقات» محارن للسلاح  
والنحار وخطائر للخيول وأرباحاً للمراقبة . عاش الفرسان الجزائريون  
داخلها مع أسرهم ومنعهم الحكومة بعض من الأراضي المحيطة  
بأراضيها واستغلالها . وهكذا حفت هذه الحكومة عن نفسها  
كثيراً من أعباء رواتب هذه القوات ، وضمت خدمتهم لها

واستغللهم في السيطرة على عبرهم من الخرائطين إذا ما قاوموها

هاجر إلى من تحتها  
ولقد بدأت حكومة الإمبراطورية الثانية سياسة التوسع

في الصحراء حيث تأسس الماطن التي تحتها في « التل » والسيطرة  
على طرق التجارة لقوم مع إفريقيا السوداء . كان الجنرال داسون

هو صاحب هذه السياسة وأراد أن يقضي بها على حركة المقاومة  
الوطنية التي كانت في الجنوب وهددت بقاء الفرنسيين في المناطق

الساكنة .

زعم محمد بن عبد الله حركة وطنية لها طابع ديني إسلامي .

وبعد هروبه من الطعن إلى طرابلس وأصل نواحيها وبالسلاط

العثمانية فيها ، ثم سافر إلى عدامس فتحوّرت فورحلا وأعلى معه

سلطاناً ، وأخذ في نصيب الأهالي وإقامة حكومة وطنية . ثم انصب

إليه عائل معروف وعشر يهود حتى حوّل قسطنطينية وحسب

وهران ، وبأية رجال الطرق الصوفية سبأ على الإقليم ، وساعده

رجال « المزاب » في الحصول على الأسلحة والذخائر .

سمر الفرنسيون بحظيرة الحالة في الجنوب وأمنوا موقع

حصن في جبة بين بوعار والأعواط وأقاموا فيه طابية قوية وحذا

بمسجون أمر احتلال الأعواط مصباً وانجاحت قاعة حربية لهم

وأعدوا ثلاث حملات إحداها في جبة والثانية في البيوس والثالثة  
في موسم حده سكره ثم التقم منها سوب الأعواط ثم حاصروا



من المدينة الأخيرة ولم تشكفوا من اعتصامها والاسيلا. فبها لا  
 من التهام ينشأ معركتهم مع الزباطنة ونحسار فائق حساس  
 من . وفرد الفرنسيون بعد ذلك استمرار احتلالهم الأغواط حتى  
 يؤمنوا على صرا كرم في الشمال وادعوا أن هذا الإجراء أكثر  
 بداية من تدمير هذه المدينة وقطع تحريك ومحوها من وجود .  
 ولكن ذلك لم يمنع الفرنسيين من القضاء على جزء كبير من سكان  
 الأهالي وتحيلهم بدهوى تأمن مرا ك القوات المحاربة

وكان احتلال الأغواط نقطة هامة في تاريخ احتلال الفرنسيين  
 لجزائر . أنه بداية توغلهم في الجنوب وعملهم على السيطرة على طرق  
 تجارة القوافل وبداية فرض سيطرتهم على قبائل الجنوب بصورة  
 أو بأخرى .

أخذ الفرنسيون يتدخلون في شئون « الرب » وهي قبائل  
 من مذهب الأمازيغ الحوارج الذين لعبوا دوراً هاماً في تاريخ الجزائر  
 الاقتصادي . كانوا يبلغون حوالي ٢٠ ألف نسمة يسكنون في منطقة  
 تبعد مائتي كيلو متر جنوب الأغواط ويعتبر مستودعاً كبيراً لتجارة  
 الجنوب ومركزاً هاماً للتجارة بين إفريقيا السوداء وموانئ البحر  
 الأبيض . كانوا ينظمون القوافل حروماً وثملاً في فصول خاصة من  
 السنة ، وكانوا يضمون أنفسهم ونحارتهم تحت حاية قبائل المرابطين  
 وأولاد نايل القوية تأميناً لهم . وكان لهم نظام اقتصادي تعاوني مشترك  
 يسيطر على عمليات البيع والشراء ويدفع ديون أفراد القبيلة . طلب

أهل الزاب الأمان من الفرنسيين بعد احتلالهم للأغواط . فقام  
الفرسيون هذه الفرصة لقرص نظام خاص على أهالي هذه القبيلة وعلى  
مجالهم الوطنية « المستعنة » ولقرص إتاحة خاصة تبلغ ٥٠ ألف  
فرنك سوريا . زك الفرنسيون لأهل مزاب حرية تصريح شئونهم  
المادية ونههوا بالابتدحوا فيها إلا عندما تتعرض مصالح الأمن  
العام أو مصالح الفرنسيين والقبائل الخاضعة لهم للخطر . وكان هذا  
طبيعة الحال بآباً للولوج منه عندما تخين الفرصة ، وتقرر فرنسا  
التدخل المباشر . وعلى أي حال فإنه يمكن اعتبار هذا الوضع الجديد  
لأهل الزاب ككتابة فرنسية محت فرنسا في فرضها دون سموية ،  
وأمرت بها صلاتها بهذه القبيلة القوية بصودة خاصة ، حتى  
عام ١٨٨٢ .

وعمل الفرنسيون على إقامة « محبة » أخرى في جنوب غرب  
الجزائر ، مواصلة لسياسة توسعهم في الصحراء ، ولضرب القوى  
الوطنية الواحدة الأخرى تمهيداً لإفحامها ثم الاستيلاء على السلطة  
سليماً . واستندت فرنسا في ذلك إلى رئيس القسم الشرقي من  
قبيلة أولاد سيدى الشيخ ، وهو السيسى حمزة بن بو بكر .  
الذى كان يسعى سيطرة على الإقليم الممتد من ورجلا إلى طوات  
ونمكنو . وعينت عند الكاين كولومب من ضباط « الشؤون  
العربية » وساعدته في تنظيم مص القزات الحاربة وأبدته بحملاتها  
الفرنسية . ثم أصفته في أرقوات محمد بن عبد الله الملاحمة ضد

فرسيون وتمكن رجال مني حمراء من دخول ورحلا ، فنبه الفرنسيون  
 جميعه على إيليم الصحراء بين السومس وورحلا ، وأقاموا نظام  
 حرس حاسا ، واستملوه في إدارة لإقليم والقضاء على حركة المقاومة  
 فيه ، إلى أن استتب الأمر فمادوا بدماء وبه بحراب دمه ونفسونه  
 في معاملة الأهالي ، وعزلوه من مناصبه بعد أن أصبح في موقف لا  
 يسمح له بمقاومتهم .

ثم تدخل الفرنسيون في منطقة واحات وادي الربر الممتدة  
 بين سكرة ونحورت في جنوب سططية وأدوا أحد المشايخ المحليين  
 في هذه المنطقة أيضاً ضد الشريف سي محمد بن عبد الله وهينوا الجو  
 في هذه المنطقة بنفس الطريقة التي عموا بها في الجنوب الغربي وساعد  
 ذلك الفرنسيين على مواصلة سياسهم في سحر ، الحراة صوب الجنوب  
 وأفريقيا السوداء .

وحاول الفرنسيون استئلال الطوارق في الأنحار مع تمبكتو  
 ومناطق السودان الغربي فأرسلوا عملاءهم إلى غات ودعوا بعض  
 رؤساء الطوارق إلى الحضور إلى مدينة الحراة نفسها للتفاهم مع  
 السلطات الفرنسية في هذا الشأن وحاول الفرنسيون التوغل في مطلق  
 غات وغدامس في نفس الوقت الذي جوبوا فيه الوصول إلى طوات .  
 ولقد تمكن الفرنسيون من عقد اتفاقية حاسمة مع أحد شيوخ  
 الطوارق في غدامس في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٦٢ تمهد فيها بحماية وتسهيل  
 سفر البصائم والفرنسيين والحرازيين بين الشمال وتمبكتو عبر المنطقة



كثيراً من أسانها ولكنها كتب الفرنسيين ما يقرب من  
 مائة الهدوء هذه المنطقة في أثناء حرب القرم وأحد  
 سبب الفرنسية في دراسة الأقليم وتقوية من كرمها في تيرى  
 دراع البران وإقامة بعض المنشآت الاستراتيجية اللازمة للمصير  
 دمة، مثل الطرق والكبارى

وما أن انتهت حرب القرم حتى أخذ رادون، الحاكم العام،  
 يستعد لمرور هذا الأقليم وأشهر فرصة لإسعاد عليه برتبة **مارشال**  
 وذهب إلى باريس لإقناع وزارة الحربية بوجهة نظره. ووافق **ناپولن**  
 ثالث على إرسال حملة خاصة في العام التالي تتكون من أربع فرق  
 عسكرية ونصر ٢٧ ألف مقاتل وتستخدم فيها القوات الساتنة من  
 حرب القرم.

عظم رجال القبائل هوانهم واستعدوا للمقاومة. وكان الزعيم  
 أوغلة قد تولى في العام السابق، فأخذ مكانه الحاج عمر شيخ روية  
 عبد الرحمن؛ وكان زعيماً وقائداً محسوباً من كل رجال القبائل. وحارب  
 المحمدون الأسفيلاء على مواقع الفرنسيين في دراع البران، ولكن  
 سرعان ما وصلت القوات الفرنسية بإمكانياتها الضخمة وتحت قيادة  
 الحاكم العام نفسه.

بدأت الحملة في ٢٤ مايو سنة ١٨٥٧ سبب ثلاث فرق عسكرية  
 فرنسية من تيرى غزو وعمل الوطنيون على إنشاء الاستحكامات  
 ووضع العرائيل أمام القوات الراحنة. واسطرت القوات الفرنسية

في الانحزام مع الأهالي بحراب السائق أمام كل قرية وفي داخل  
 حرمها النبعة . وأخبر رجال القبائل من الشعاعة والسالة أمثلة  
 رحبت لهم الدرع . وكانت القوة العسكرية في حارب الفرنسيين  
 واضطر رجال القبائل إلى التسليم وأجبرتهم فرنسا على دفع عرامة  
 عسكرية وعلى قبول بعض التوائف العسكرية في إقليمهم . وأحد  
 العربون في إنشاء قلعة حصينة في سوق الأربعاء سميت باسم  
 « مور » « مليون » وهو الاسم الذي سيطلق على هذه الناحية  
 بعد ذلك

وواحد القوات العسكرية الفرنسية زحفها بحارب قبيلة آيت  
 يحيى دعم الاستعكسات والمراقيل التي وضعتها الوطنيون في الطريق .  
 واضطرت هذه القبيلة إلى التسليم مرة جديدة وبحسكت القوى  
 العسكرية في المقاومة الوطنية وأخذت القبائل في التسليم الواحدة بعد  
 الأخرى خصوصاً بعد أن تمكن الفرنسيون من أسر « للافطمة »  
 رئيسة المنطقة والمجاهدة السليمة التي وجدت بين رجال القبائل ، تحت  
 راية الإسلام ، للكفاح ضد المرأة الأحاب . واضطر الأهالي إلى دفع  
 عرامة عسكرية للفرنسيين بلغت مليون فرنك وأضعفت الحارب الوطني  
 وساعدت الاستعمار .

شعرت فرنسا دعم ذلك أن المقاومة الوطنية لا تزال موجودة  
 وأن عليها مواصلة إرسال حملاتها شرقاً وغرباً لتتضاءل عليها في كل  
 المرات كانت هذه المقاومة لا تزال قائمة في المناطق النائية من

المراة و لائحة الحدود مراكن . فما أن انتهت مرسا من حملاتها  
 و انهم القتل حتى بدأت في ترتيب أمر مهاجمة القوى الوطنية بالقرب  
 من المروية . وأحدثتهم قبيلة بني حسان بالمحوم على المناطق  
 « المرسية » و أعمال السلب والنهب فيها ، وأبقت ممثل سلطان  
 مراكن في طاعة أنها مستقوم « شأديب » القبائل التي يعجز هو  
 عن إحصائها . وكانت حملتها مستعدة واشتركت معها ثلاث فرق  
 يبلغ عدد رجالها ١٥ ألف مقاتل . ولقد أعملت الكولبرا عملها في  
 صفوف المرسيين وقصت على ثلاثة آلاف من رجالهم . ولكنهم  
 تمكنوا من إحصاء قبيلة بني حسان في أواخر أكتوبر سنة ١٨٥٩  
 وواصلت مطاردة بقية القبائل الوطنية الأخرى مثل بني جيل  
 صوب فجيج .

ولقد أفتد واء الكولبرا هذه المناطق من الاحتلال الفرنسي  
 لمدة أعوام . أن القوات العمومية اضطرت نتيجة له إلى الانسحاب  
 شرقاً بعد بدء محباتها الحربية رغم أن الظروف كانت مواتية للتوسع  
 غرباً ومواصلته احتلال المناطق التي يدخلونها . ذلك أن السلطان  
 عبد الرحمن كان قد تولى وحلفه على عرش مراكن سيدي محمد  
 القتي فكانت أمته منا كل متشاكسة اضطرت له إلى اتخاذ مواقف ودية  
 مع فرنسا . كان الفرنسيون يرغبون في ذلك الوقت في احتلال الضفة  
 الغربية للمروية . وكان نابليون الثالث يفكر في قسم البلاد الإسلامية  
 في شمال أفريقيا على الدول الأوروبية ، فيحتفظ لنفسه بمراكش

بلاؤه على الجزائر ، ويريد تونس وطرابلس لإيطاليا ، ولا يرضى  
بحدود مصر ووادي النيل ، ولكن انجلترا لم تكن . حتى لو  
من أن نعلم أن مصر تعامل مع أكسن من الناحية السياسية  
ومسكها في بحر ، حصصاً وأن دولة السويس لم تكن قد مصر  
سعد كما أن باليونان اثاث شمل عشر ريع أخرى عن فكره الخاص  
شمال أفريقيا .

وعلى مقدمة الوطنية تشعل نال حكومة الامبراطورية الثانية  
حتى به عهدا . وكانت هذه المقدمة تأخذ شكلا إيجابيا من وم  
آخر وتهدد لحكم الفرنسي في شمال أفريقيا . ونعتبر حركة المقاومة  
التي قامت في قبيلة أولاد سيدي الشيخ من أهواها وأشد ها وأطولها عمرا .  
كان من حركة التي قبل الحماية الفرنسية وأدى خدمات  
الفرنسيين مدوني في معجز الجزائر سنة ١٨٦١ وأدعت السلطات  
الفرنسية أن ، حتى سائه مد دست له السم لتعاونه مع الفرنسيين .  
وقد سعى سليمان مد تونى قيادة هذه القبيلة الشهيرة بعد عزل  
والله ، فعلى الثورة على الفرنسيين في عام ١٨٦٤ وأحد في تنظيم  
أهالي الاقليم الواقع إلى الجنوب من وهران . وخرج أحد القواد  
الفرنسيين على رأس قوة عسكرية لإحصاء هذه القبيلة ولكن الأهالي  
محتوهم ودفعوا الحدود الفرنسيين من أحرمم وغفل في هذه الموقعة كل  
من القائد الفرنسي ومسي سليمان ، دعت الثورة كل الاقليم .  
وكانت فرنسا قد سقطت بعض قواتها من الجزائر للاشتراك



وميت الكسيك ، وخصوصاً من قوات الفرقة الأحنية .  
مدت الحكومة الفرنسية بعض المجهودات لتجميع قوات نكوي  
مدينة الجزائر بين في هذه المنطقة . وعقدت مرسا مع إحدى  
بشرائها فاضت على الثورة ، ولكنها ستظل قائمة ما يقرب  
من عشرين عاماً بين سنة ١٨٦٤ و ١٨٨٠ وتأخذ شكل لاعتبالات  
الهدية أو المماحة في بعض الأحيان وشكل الثورة المشتعلة الفاحجة  
في أحيان أخرى . وساعدت طبيعة الإقليم وصعوبة المواصلات  
والثقلات فيه ثم حوادث عام ١٨٧٠ وإسراء مرسا في أوروبا ،  
ساعدت جنوب غرب الجزائر على مواصلة الكفاح والجهاد ؛ خصوصاً  
وأن أهلي شرق مراكش كانوا يعضدونهم ويساعدونهم مادياً  
ومعكرباً في جهادهم ضد الفرنسيين .

واسطر الفرنسيون إلى مواصلة إرسال حملاتهم إلى هذه المنطقة  
ومحاولة القضاء على المقاومة فيها . ولكن النتائج كانت مؤقتة .  
عمت مرسا على دفع الوطنيين من منطقة التل صوب الجنوب .  
ولكن العام التالي شهد ثورة جديدة ومواصلة لحركة المقاومة . قتل  
الفرنسيون سي محمد ، بن سي حمزة ، في إحدى المعارك ، ولكن  
الثورة ظلت مشتتة محتدة إلى أهلي الإقليم الواقع بين مكيج  
ونافيلات في مراكش . وحاولت السلطات العسكرية الفرنسية  
إرسال إحدى الحملات إلى مكيج في عام ١٨٦٧ ولكن الحكومة  
طرقت في ذلك . وتفاقت الحال أمام الفرنسيين وسيطر الوطنيون على

كل منطقة حل محرو و قد مروا صوب مقاطعة الجزائر نفسها واسهرروا  
 و من الزامهم ولكهم واسلوا المهجوم .

و قررت الحكومة الفرنسية إرسال إحدى الحملات العسكرية  
 إل داخل حدود مراکش مستندة في ذلك إلى بصوص مساعدة  
 ١٨٤٥ و بمحت هذه الحملة و «البحرية» عام ١٨٧٠ ولكنها فشلت  
 في الاستيلاء على عين النعير . وكانت الحكومة الفرنسية قد حددت  
 قائد الحملة من الدخول إلى فنجيج وأشارت عليه بالرجوع إلى الأراسي  
 الحرائرية و أقرب فرصة ممكنة حتى لا تثار مسألة مراکش . وهكذا  
 لم تتمكن هذه الحملة من القضاء على ثورة الأهالي في هذه المنطقة .  
 ولكن هجومها صوب تافيلالت ساعد على بقاء هذا الإقليم و  
 هدوء نسبي في أثناء الثورة التي احتاحت الجزائر في العام التالي .

## الفصل الثالث

ثورة عام ١٨٧١

ظهرت لامر مصر به العربية اذ به ، الامراء به باليون  
 قاتل ، ثم مات اذ به حكمة في عام ١٨٧٠ وكان له  
 ١٧٠٠ من كل من من والوطنين في الحرار ، وظل  
 في به ان مات البعث به نسبة في تطبيقها في هذا الإقليم ،  
 في من المصطفى من جود الفدوى ومن الشاعر ، وارتفعت  
 له حجب ام به وبعث البعث بظهر أمام رجال السطات  
 العربية في حرار من مستوصف من حسن في هذا القطر ،  
 وحصول من حسن البعث وحرار الرابع ، وأحدث هذه  
 المجلس وحث المجلس شمل في الادارة وبطلان بفساد شئونها  
 للبدعي ، ومكروا و الاصل من ديت ووضع أنفسهم  
 في طلبهم ، احرار ، بح صرف ، غير ان عدد المستوطنين  
 مع رجال الحر من اهل على وصلوا على التخلص من الحكم العسكري  
 مدعى أنهم يتمتعون الامم المصرية التي دامت من حسن حقوق  
 وطنين ، وكان لهذه العروى والإغاثة تمثل السلطات الرحمة عتاً ،  
 أكر الأثر على الحراريين أنفسهم إذ ظهر للوقت أنهم وكان  
 لم نه على حكمة ، فاحموا في الاستعداد والتسلح ونظم صفوفهم  
 (م ١٢ - ١٣ - ١٤)



أي الحرائر من تحقير المستوطنين لسلطان المرسيين ورأوا  
 منهم قبيحاً على أنهم مرسيون ، ثم سمحوا من المهرل التي ومن  
 الجيش الفرنسي عند هجوم الألمان عليه ، من الحدود  
 الجزائرية الذين شاركوا في الحرب الأوروبية فكانت فرصة  
 سانحة لتعضة القوى الوطنية والبدء في حركة مقاومة عسكرية منظمة  
 لتحرير الجزائر من الفرنسيين .

وجاء الأمير محي الدين بن عبد القادر من الشرق وأخذ  
 في الاتصال بالجزائريين ورؤسائهم : ورسل إليهم النداءات وتحثهم  
 على الجهاد . وكان من بين هؤلاء الرؤساء لوطنيين مرموقين شهرة  
 مثل أم الأروع . وامتدت الثورة في كل الجزائر وبرزت اشتغالها  
 في المناطق الشرقية وفي المناطق الحسنة ، الوعرة المسالك ، والواحة  
 إلى شرق مدينة الجزائر نفسها . وسيرل إلى ليدان كل من الرجال  
 لوطنيين المحاربين ، ورجال الطرق الصوفية القديسين الزاهدين  
 تجمعهم راية واحدة أسمها المرسيون راية « الثورة » وأسموها «  
 راية « الجهاد » .

طلبت الحكومة الفرنسية من سلطانها في الجزائر تكوين  
 آليات خاصة من فرسان الحرائر والإسراع بإرسالها إليها . ولكن  
 الفرسان الوطنيين رفضوا تنفيذ هذه الأوامر ثم بدأوا في الاستعاب  
 من القوات الفرنسية . وقامت قوات وطنية أخرى بمهاجمة المراكز  
 العسكرية الفرنسية . وقام غيرها بمهاجمة المستوطنين والاحتلال.

على زعيمه وهو الشيخ وساعد هذه الثورة الوطنية على الانتصار  
أن وجبت له رتبة وعلو شأنه من قواك سهوها ويقودها في معارك

مد مدود لاسمها  
كان هذا رقيب والرائد هو الناس أء الخاخ محمد القرائ هو  
من المدود وسنة في جرائر ما أحمر الفرنسيين على أن يحس  
لكل حال ، وما أشار على دليون أن لا يعاملته معاملة عاد  
ولقد جمع هذا القائد في تنظيم القوى الوطنية مستنداً بمنطقة الحرجة  
وشد أزره وأهله على جمع المسلمين تحت راية الجهاد الشيخ محمد بن  
الحمد شيخ الطريقة الرحمانية المشهورة في منطقة القضايل أعظم  
الشيخ « الجهاد » مد اعراسين فأنشئت الثورة بسرعة ملحوظة  
وأسرع الوطنيون بالانضمام إليها وسيطروا على كل المنطقة التي هي  
إلى شرق مدينة الجزائر . وأخذت الثورة في الاشتداد إلى أن عسكر  
الفرنسيون من إحصار قواتهم من أوروبا ، بعد أن أطلق الألمان  
سراحها بعد هزيمتهم لها . وجاءت هذه اقترات إلى شمال أفريقيا  
لكي تثبت أقدام بلادها في الجزائر . جاءت لكي تثبت حذارهم  
العسكرية ، أمام شعوب نائرة ، مد أن فشلت في ثباتها في صدار  
المركة ، وفي الدفاع عن بلادها ضد الألمان .

ولقد استمرت هذه الثورة ما يزيد على تسعة أشهر واضطرب  
فرنسا في حلالها إلى إرسال ما يزيد على عشرين حملة عسكرية  
ضدها ، وساعد احتلال التسليح على ترجيح كفة الفرنسيين ، الذين

مخاضوا من اندفعية ما لم يحده الوطنيون . وحانت معركة وادي  
حمة الى ثبات فيها قوات المجاهدين حتى اللحظة الأخيرة ولكن  
لدمية حررت تبجحها . وفيل فيها الحاح محمد المقراني

لم تنته الثورة - بل واصلت كفاحها - وأحد مكان القيادة  
مهاجره أبو مرزاق ونحس المجاهدون في الحال - ولكن  
الفرسيين مردوا مواصلة المحوم والقضاء على هذه الثورة . فواصلوا  
ملاحمتهم واستباحوا البلاد وما عليها . ووقعت المارك عند كل جبل  
وهذا كل قرية . وأطهر الفرنسيون أمامهم من شدة المراس ما لم  
يسدوا مصه أمام الألمان ؛ فتصاروا في ارتكاب الأعمال التي لا تتفق مع  
روح الخدمة أو شهامة المحاربين بل كانت أعمالهم حسيبة دنيئة ؛  
فدبر من جماعات بريئة دمحت ، وكم من أعراس هكت ، وكم من  
وادي ومرارح اندفقت وعييت من الوجود . قام الفرنسيون بهذه  
الأعمال في ساعة منهم ، وتنفساً من « مركبات نفهم » بعد  
اندحارهم أمام الألمان .

اضطر أبو مرزاق إلى التقهقر سوب الجنوب ، سوب نحووت  
وورحلا . وتتمتته القوات الفرنسية . وشجعت الإمدادات والأقوات  
في أيدي المجاهدين ، فانتشروا في الصحراء . وصيق الفرنسيون  
حولهم الطاق حتى تمكنوا من أسر أبي مرزاق وجماعة من رفاقه بعد  
أن سقطوا من الحرم والمطش في ٢٠ يناير سنة ١٨٧٢ .  
حاصت القوات الفرنسية ما يزيد على ٣٤١ معركة ضد هذه

الثورة . وحذر الفرنسيون فيها ، مديين وعسكريين ، خسائرهم  
ولكن تسببهم جعل حقائق الوطنيين الحرائيريين أهدح بكثير  
وعمت هذه الثورة على ادكاه بارانوطية العربية والتخصص  
الإسلامي بين الحرائيريين ضد الفرنسيين . وطلت نتائجها معركة  
وسعة لمدة سنوات طويلة بعد القصف عليها ؛ خصوصاً وأن الفرنسيين  
عدهوا إلى الانتقام من الحرائيريين .

فرس الفرنسيون على الحرائيريين عمارة عسكرية فادحة ضد  
٣٦ مليون ونصف مليون فرنك . وصادروا منهم ٤٤٦٠٠٠  
هكتار من الأراضي بلغت قيمتها في ذلك الوقت ١٨ مليون فرنك  
ثم هذه الفرنسيون رعمدهم بثورة وهدمها إلى « محكمة المحاببات »  
وكانت هذه موقعة دوييه أادوا بها إعطاء أحكام رادحة لكل من  
تحولت معه بالثورة ضد . وأسمت المحكمة كانت هذه عامين وصدرت  
الأحكام بالأعدام . من حماة من هذه المحاكمين ونوق خلال هذه  
الفترة الشيخان الحدودي سجن مصطفىة ، أما أبو مدراس  
ورفاقه ، فقد حقت فرنسا الحكم عليهم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة  
وسمهم إلى كاليدونيا الجديدة في المحيط الهادئ .

هكذا ساهمت روح النصف التي سادت فرنسا في ذلك الوقت  
على ردة نصيب الفرنسيين مع الحرائيريين . ورغم ذلك هناك من



الفرنسيين من يشهدت من إدخال الدبة لدى الشعوب الناحية  
 وحيروا تصلي الفرنسيين تجاه العربانيين على من الزمن ، ومع  
 ارباد شعورهم بالضعف . وسيمثل ذلك على إبعاد العربانيين عن  
 الفرنسيين بشكل واضح . وواصلت فرنسا سياستها في الجزائر ،  
 بالتوسع حول الجزائر .

## الفصل الرابع

### التوسع

بدأت فرنسا في التوسع من الجزائر صوب الشرق والجنوب  
والغرب ، عملت على زيادة مساحة الأراضي التي تحتلها في شمال  
إفريقية ، ولما كانت لا ترمي في خلق مقاطعات جديدة أو وحدات  
استعمارية قائمة بذاتها ، فقد عملت على ضم مساحات من الأراضي على  
حُدود إلى الجزائر ، مما يزيد في مساحة هذا الإقليم .

أدعت فرنسا في عام ١٨٨١ أن المشاكل قد قامت على الحدود  
الشرقية مع تونس ، وأدعت أن بعض القضايا التوسعية تغير على  
أراضي الجزائر ، وأحدثت في نشر البلاغات الحربية التي تذكر قد  
بعض عثمانيين من النجاح أو الوائش ، ولم يكن ذلك إلا لتهيئة الرأي  
عام للتدخل العسكري في تونس . وكانت فرنسا قد رتبت الأمر مع  
كل من الدول الأوروبية ضد احتياج مندوبها سوياً في مؤتمر رلن  
سنة ١٨٧٨ . أحسست إنجلترا قبرص ولم تمنع في توسع فرنسا  
في تونس . أما ديمارك فإنه رأى في هذه العملية الجديدة توجيها  
لأنظار فرنسا بعيداً عن الأكراس والمردين ، وأما إيطاليا فإنها لم تنظر  
بالأمر إلا ضد إتمامه ؛ وستور تأثيرها ووقع صحيحها ولكنها لن  
تستطيع أن تقدم على نص . حال ضد فرنسا في شمال إفريقيا ، رغم

لها حتى مرورها بالبحول في مخالفتها مع الكرى مع الدنيا ، عدوة

مدف فرسا ، ذلك ، فرائع مختلفة للسيطرة على تونس ،  
وكانت في هذه الحدود نفوذها القليل صوب شرق ، رغم أنها  
ضمت مدينتي مع تونس بشكل يحفظ لهذه الولاية شخصيتها  
وأمرها بالحكمة . كانت فرسا تدعى أن تونس هي مفتاح الجزائر كما  
من حول ويري . ثبت أن نصارىها مرتفعة مع نصارى الجزائر  
ومنته بشكل يكاد يكون متواريا بين الشرق والغرب ، مما يسمح  
بحرية المرور بين كل من الطرفين

أمنت فرسا إذن لاستلزامها على تونس على حدود الجزائر  
الشرقية . ولم تكن هذه السياسة ، لا مرحلة من سياسة مرسومة  
سمحت لفرسا بالتدخل صوب الجنوب والجنوب الغربي والغرب من  
الجزائر بطريقة تمكنها من السيطرة على أهداف أمريكية شاملة لثلاثة .  
ارتبط هذا التوسع بمشروع استعماري جري . وهو مشروع  
السكة الحديدية عبر الصحراء الكبرى ، إدارتها الرئيسية مدعروا في  
فلس الوقت الذي استنوا فيه على تونس ، في وصل شمال أفريقيا  
مرها بخط سكة حديدية . بدأت فرسا في دراسة هذا المشروع منذ  
سنة ١٨٨٠ وأرسلت البعثات وحملات الاستكشاف إلى هذه المناطق ،  
ووجد هذا المشروع كثيراً من المؤيدين خصوصاً وأنه كان يعود على  
الإمبراطورية الفرنسية بمرافق واسعة من النواحي الاقتصادية

والأمر ليعتدوا على كل من يولد بمحمدية بددت في سنة ١٢٠٩  
 في مكة المكرمة في كل سنة من أجل الصحران في ذلك  
 لومداك رمد في ذلك المشروع في الدانة لعلهم يسامدون  
 فوهو في مصر، وذلك في حروب سنة والأوساط الداية رمد  
 في سنة ١٢٠٩ في مكة المكرمة في حروب عوات عسكرية في  
 مصر، فيكون في حلال هذه الصحران، أو في حلة طارئة  
 في مكة حية سرابجة وختيارها للنقط والمدن والواطر  
 في سنة ١٢٠٩ في مكة المكرمة، المشروع رعد أن المرسيين  
 في مصر، شكل نهائي، تأجل إذن المشروع وكان هذا بند  
 على أن يكون في أول هذه الدعوة الاستعمارية وكانت تحت  
 في وقت من أن به مصر مشروعاتها وإن كانت قد رمتها  
 في حلوها والسنة.

ولقد قام بعض المصريين مثل السكاويلي فلا في مصر  
 في مصر، في سنة ١٢٠٩ في ذلك الوقت رعد علمه بماء الطوارق للدخول  
 لأحب ومحمد، من القيام بمثل هذه المعاصرة، وانتهى الأمر  
 في المرسي، وأراد ذلك على صاكر مرسي في الأهالي المحبون  
 من حروب وشنت ثورة في جنوب وهران برئاسة بو عمامة من  
 سنة أولاد سدي الشيخ الذي نجح في تجميع الأهالي حوله  
 في حروب العرب الثمال بشكل أماني المرسيين، فاضطرب  
 عرب بالمدى في الإمدادات ومدت الحكمة الحديدية حروب المحبون

سنة ١٩١٥ كيلو مترا ، حيث كان يمتد  
 من الشمال إلى الجنوب ، وكان  
 من أهم مميزات هذه المنطقة  
 وجودها في سهل واسع ، وهو في مرتبة  
 منخفضة ، حيث كان يمتد في هذه  
 المنطقة من الشمال إلى الجنوب ،  
 في حوالي ١٠ كم ، حيث كانت مساحته  
 تقربا ١٠٠ كم ، وكان يمتد في  
 هذه المنطقة في واحة الخرج ،  
 ويمتد حتى يربط بين الشمال والجنوب ،  
 من الشمال إلى الجنوب ، وكان يمتد  
 ويحدها من الشرق إلى الغرب ،  
 من ١٨٩٠ تقسيم مناطق الحدود في  
 وأخرى ، بخلاف أن منطقة الحدود  
 في شمال أفريقيا ، أي الجزائر في شمال ،  
 على البحر ، إلى دروا واحة ، على  
 وأعلنت رسميا ، من هذه الاتفاقيات ،  
 لأراضي العككة التي تصلح للزيت  
 مدينة ورعي عرو ، ولم تكن  
 المدينة الموحدة في هذه المنطقة ،  
 منتصف القرن العشرين ، وعلى أي حال

وحققت في هذه الحرب في ذلك الوقت قد أعطت أهمية سياسية كبيرة  
 للحرب وأدت للحرب كل حرية للمغرب في الصحراء الكبرى  
 أعطت الأهمية الإستراتيجية الغربية أهمية كبرى للجبرار  
 والاستعمار الفرنسي في شمال القارة . وحيثما استولى كماسون على  
 مسنة ، أحدى نهضة لغربيين واعداده وركز بين يديه إدارة شؤون  
 الأمن التي كانت ملحقه بذلك قيادة نقاضات ، في الجزائر ووهران  
 ومصعب ، وكانت تمثل في غير نوافل وبها بينها ، بل وفي تضارب  
 في كثير من الأحيان . ثم أعلن وزير الخارجية أمام الجميع ، ومن  
 من غير التواضع ، أن الضروري احتلال وإحتلال . وهكذا بعد  
 الحكومة الفرنسية على احتلال تلك المجموعة من الواحات التي تقع  
 في جنوب غرب الجزائر وأدت أن قطع الطرق والعرب العادين  
 في سائر القلاع بتحدوها وكرأ يحتمون فيه . واستشهد  
 في ذلك من جهة التي اتعد اليها ولم تحف أنها قد اضطرت إلى  
 الأمر بسببه اتاب الذي على عاتق وعداس مما لا يترك لها في  
 الصحراء الكبرى ، إلا هذه الواحات لتتوسع فيها وأنحادها قاعدة  
 له حرداهل الصحراء وفي تلك أفريقيا ، وإلا فإن المعاهدة المفقودة  
 مع إنجلترا بخصوص الجزائر ستفصح غير ذات قيمة ما دامت  
 هذه غير حرة فرنسا . وكانت فرنسا في الواقع تحارب السيطرة  
 على مراكز التجارة في جنوب والاسنيل . على أكثر الطرق التي تتوغل

والقارة الإفريقية من الشمال إلى الجنوب، أكبرها بعد طريق وادي  
 النيل، وأن تحصل على حرية عملها ونصرها في لسانه لمراكش  
 ، كما يكون تقدم المشرقات الواحد بعد الآخر دون  
 كل واحد منهن ولكن المحاربة أن نفيد هذا الاحتلال  
 ولكن كما يكون استدعى عند السلام دون ، تسخ الطريق الدينية  
 التي فصل أن يعمل مع الفرنسيين ، من مرا ليس إلى آخره .  
 ثم أرسل إلى واحة توت لكي يعمل على كسب العرب لفرنسيين  
 ودام الفرنسيون من مستطمة بجمهورية مماثل مع شيوخ الطوائف  
 بديعة الموجودين في الجنوب والدين يتصنعون باحمود وسيطرة على  
 رجل الطوائف وساعد الفرنسيين على تهديد حفظهم بسهولة  
 وعمل هؤلاء الاستعمارية في مدقة الطريقة الغربية وهكذا تمكنوا  
 من حصر الصحراء الجنوبية الجزائرية بين القوار واحة الآية من  
 لسان وملك التي رجع من الغرب تمكن كورولا في ذلك  
 الوقت من التقدم في موريتانيا وبدأ الزحف على تشاد ، ثم قامت  
 بغاية مارس سنة ١٨٩٨ ويوليو سنة ١٨٩٩ مع المختار وأنهت  
 تحديد المخطى بين طهبر المستعمرات الخاصة لهاتين الدولتين ،  
 وترك لفرنسا وداي وتشاد ونيجيريا . وأصبح السودان الفرنسي بهذه  
 طريقة متاحاً لحدود الجزائر الحربية وصحراء الجزائر ، وتم بهذا ،  
 على الخريطة على الأمل ، اتصال المستعمرات الفرنسية في أفريقيا  
 الغربية . وتبعه احتلال نيكتر وتشاد والقضاء على امبراطورية راج





يهدى الصحراء أن يوفىهم في كائن وسكنهم أصبح  
 من مزاياهم لا يحد على ما كان عليه ولا يحد  
 من الصحراء ، واستمرار صحرائها على ما كانت عليه  
 في أي وقت من الأوقات الصحراء ، ورائها في حد  
 من مزاياهم من الشروط والأسس التي حول الإقليم الطبيعي على  
 حدود المصرية السودانية وفي مديرية دقة لانت ، اقرب من  
 بحرية . ذلك أنها تركت هؤلاء يتصرفون في حركات دقة  
 الحائل وتحت إشراف شيوخها . كانت تزودهم بالأسلحة ونحوه  
 ومع رواتبهم وترحل إليهم صناديق الصف والصناديق من  
 في يديهم في الحركة ويلاحظون أمر تدريسهم في مرة شيوخهم  
 في الفرنسيون إذن ضرورة احتفاظ سكان الصحراء المتطوعين بحريتهم  
 الشخصية إلى حد ما ووفقوا بين هذا وبين الطام العسكري . وهكذا  
 نحن لم قوة تمتاز بسرعة الحركة مثل سكان الصحراء . أهمهم  
 وتنازل عليهم بحسن التنظيم وقوة الأسلحة النارية وحسن هذه  
 آلة الجديدة صالة في أيدي السلطات العسكرية والاستعمارية  
 مرسية في كل شمال أفريقيا بل إنهم سيحتفلونها بعد ذلك فيما وراء  
 حدود الجزائر وفي حروبهم الاستعمارية الأخرى .  
 وإذا كانت فرنسا قد بدأت متأخرة نسبياً في مسألة توصيلها  
 لـ الصحراء الجزائرية فإن ذلك يرجع إلى أنها لم تكن تعرف قبل

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١

الأهالي مدحهم والقرى من صهيون وكانت جليلة من  
مجلس أهل هذه الأقطار فأمر من قصد سلسلها وأخذت في  
تربيق القرى الصعبة من رابضة محاولة إتمام سيطرتها على  
المنطقة

حروب مرسا إند الاستعداد إلى مصر الأرمينية في سنة  
١٩١٤م الأرض التي تحتها شكل طوقها إلى من حروب شريرة  
ومهرت هذه السياسة تشكر ومعها طامع مصر ومصر التي سيج  
مها ومعها ليون هذه المنطقة هذه سياسة المصنعة من حساب  
مراكس

فيمت مرسا كولو لويل ليون فاما منطقة من الصخرة وكمره  
يرون على أعمال مماثلة في الهند الصينية ورومدنفر صفت مرسا  
أمر هذه المنطقة التي تهاجمه وهو رواقته سقلا إلى من حاكم  
هذه المنطقة إذا كان له حق الاتصال بالحاكم من منطقة الحرار  
أو لاتصال مباشرة بوزير الحربية في دمشق. ومحت الوزارة  
الفرنسية على الدفاع عنه كلما حاولت البرومانية تدخل في أمته  
ومعاملته معاملة أي كولو لويل آخر

وطبق ليون سياسة إحصاع الأهالي أكثر من محاولته  
إحصاع المناطق نفسها، إذا كان يؤمن أن احتلال أي منطقة،  
دون السيطرة سيطرة تامة على أهلها، سيؤدي بالنتيجة إلى ثورات  
وحركات مقاومة تعجز جيوش الاحتلال من القضاء عليها لفترة  
(١٢ - ١٤ - ١٥)

عربية و... على معنى ذلك أنه استمر من الاحتلال المسمى  
 لوسفي سر كرونة لا... يديه ولكنه اعتمد على قوات  
 شورية عربية و... بالاهالي ونهضة الحوالمثام... مع سيرة  
 من خلال... وعمر على... مصالحهم بصورة أو بأخرى  
 حياة محل... ثم عمل ليون على... قوات عربية حديثة  
 لسل... هذه سيطرة... تقوم... وعمل على تدريبهم  
 وعهد... شكر... لهم بحمة الحركة... حتى يتمكنوا من  
 الانتصار على العرب سكان البلاد... وهكذا عمل ليون على احتلال  
 للغة العربية شورية من العرب الأقصى بقوات عربية مستعدة  
 فوساى... امبراطوريتها وفي توسيع رقعة الخرائط المختلفة في وقت  
 صارت فيه موسى والصنف والمشاكل الداخلية في امبراطورية  
 مراکش.

كانت أولى الدلائل التي حاول الفرنسيون صممها هي معاهدة  
 نشر فرسل ليون فواته اليها في سنة ١٩٠٣ وأنشأ أحد المعسكرات  
 المخصصة إلى العرب من الحبل المروف بهذا الاسم وأصبح هذا المعسكر  
 مع مدبره اسم كولى شار وسيتطور مع الزمن إلى أن يصبح مدينة  
 هامة مداتها تزداد أهميتها مع الوقت ومع تطور الأحداث أصبحت  
 كولى شار رأس سهم للقوات الفرنسية في جنوب شرق المغرب  
 وكذا مع هذا أن فرنسا قد أحسّت في تطويق هذا البلد العربي  
 استعداداً لمره ثم الانقضاض عليه.

جاءت سياسة فرنسا للتوسع في الاتجاه الجنوبي الغربي من  
التي جعلت فيه فرنسا على الاساع عنهم وبن الجنوب في  
سبب حدود ايبيا الجنوبية وصوب إقليم من وهذا في الاسم  
الذي امتد من الجزائر جنوبا قد تعرض منه في حاسن  
جها حول مراكن وانما حول سبب في يوم مع الاسم  
مربية التي امتدت في اوائل هذا القرن من ام قب المربية ام مربية  
نيرة، ومن افرقية الاستوائية شمالا للاسيلا، على كل الصحراء  
التي وهي التي اعرفت بها احدى المنطقة يعود مربية

احتلت القوات الفرنسية عدد كولب شار من فاعدها في  
صحيح ومهد ذلك لد السكة الحديدية من حماين مورق بل صحيح ثم  
بن كولب شار في سنة ١٩٠٥ ومهدا فرنسا السيطرة على كل  
منطقة الممتدة من توات غربا حتى كورب شرق تمهيدا لاستغلالها  
وانحادها فقط وثوب على القوة المراتبية.

ثم قامت القوات الفرنسية من عين صلاح بالتوسع في بلاد  
حجاز واعتمد الفرنسيون في هذه العملية على قيادة معصلة عن قيادة  
يونى؛ ولكن قوات خفيفة الحركة مثل قواته. واسرمت هذه  
القوات الاستعمارية الخفيفة بالالتحام مع قوات الطوارق في بعض  
مراكز ثبت فيها تفوق الأسلحة الاونوماتيكية الفرنسية، ومد  
الفرنسيون منطقة نفوذهم في الشرق صوب فات وعدمس ولكنهم  
لم يتمكنوا من السيطرة على هذه المنطقة تماما إذ أن هذين الموقعين كانا

مستعينة في طرابلس وكما في حقيقة الأمر مراد  
للمنطقة العربية الإسلامية في شمال إفريقيا خلال بلاد الطرابلس  
ومسقط الحدر ولم تكن الفرنسيون من حصان الماطن المصون  
لهم إلا بعد رول القوات الإيطالية في طرابلس في سنة ١٩١١  
واشتعل نهب بنغازية هذا العدو الجديد أدى حاه من الشمال  
من لأعداء القضاة اليهوديين في الغرب منذ وضع صوات

وواصل الحمرال لبون في حبة الحرائر الغربية مد منطقة  
العربية طرية منظمة. واعتمد في ذلك على قوات مؤ  
الغربية في ٧ أبريل سنة ١٩٠٦ التي اعرفت العرب في  
في مراكن نتيجة محورة الحرائر للامبراطورية اشترعية، للمع  
الحاسة التي تنح بين هذين العلميين المتجاورين

ومعد لبون لمكة نوعا داخل مراكن من الحدود شبه  
على البحر الأبيض المتوسط حتى الحبوب بشكل يسمح بدخول وحده  
تم التوغل منها عبر صوب الملوحة. ثم اتحد الفرنسيون من وحده  
وكولت تشارفك ارتكار لزيادة التوغل صوب منطقة فافيلات و  
العرب صاعدين على حال الأطلس ومستعدين للمرور منه إلى حبة  
مهاكنش

ووصلت أحوال مراكن إلى درجه نهى، للفرنسيين التدخل فيها  
حصر ما به أن فاه الزام بين مولاي عبد المير ومولاي عبد الحبيب

مسجدهم الأخير بالقوات العرسية لسن محمية من شبه ادى  
 لهم عليه لعدم اختراكه في الدفاع من البلاد ضد المستعمرين  
 الأتراك. وامتدت فرنسا هذه المرة لتهته وأصبحت قواتها إلى  
 في البصاء. ثم رحلت منها شرقا لتعويض السلطان الحاكم  
 في وادي على وضع نفسه تحت الحماية العرسية في سنة ١٩١٢.  
 وهكذا كان توسع فرنسا في افريقيا شرقا والغرب  
 ثم من الحرائر تمهيدا لفرص مماثلة على كل من تونس ومراكش  
 وبعثت فرنسا في الاستيلاء على كل شمال إفريقيا العربي بالقوة عادة  
 وبغير تارة أخرى : مستخدمة في ذلك حذبه وكث اليهود  
 ومستغرة وراء ستار إدخال المدنية في هذه البلاد وهن في حافة  
 الأمر تسعى إلى شيء إلا للسيطرة على هذا الأخير . من النواحي  
 السياسية والاقتصادية والبشرية، وومعه في حصة قرب وامرأطوريته.  
 وبسطهم هذا وامرأ حليا من السياسة الاقتصادية التي طبقها فرنسا  
 في الحرائر شوع خاص ثم في السياسة التي قامت بها ضد  
 الحرائر، خصوصا في القرن العشرين وبعد أن استتب لها الأمر في  
 كل شمال إفريقيا .





الباب الخامس  
الإدارة والاستغلال

# فصل الأول

التجرب الأولى - حتى عام ١٨٥٢

كان فرنسا في حين تجربتها لاستعمارية في الجزائر منذ  
الوقت الذي أرسلت فيه فرنسا العسكرية لاحتلال عاصمة ذلك الاقليم  
ومن وقت حرب الجزائر خلال تجاربها في أثناء فترة الفتح وبعد  
دخولها وقت الحصار وسارت التجارب الفرنسية في الإدارة  
والاستعمار والجزائر، مع سلسلة من الخطم والفتوحات التي  
تجربتها في الزمن، وخلفت باختلاف القامعين على أمر الجزائر  
وتحسيناتها وتكويرها، كما اختلفت تبعاً لتطور الأحوال الاقتصادية  
وفنية والاجتماعية في وقتها. وكان لهذه التجارب التي  
تجربتها في الجزائر أثرها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية  
والسياسية في فرنسا

وقد تشرح<sup>(١)</sup> الطرق التي اتبناها الفرنسيون في إدارة  
الاستعمار في الجزائر والوسائل والإمكانيات التي توصلوا بها إلى البدء  
في حركة التنمية، تطويع الزمن، ومن الظروف والأحداث العامة.  
ونستعرضه الكندي من الأمير عبد القادر من أهم الصغائر  
في تاريخ الإدارة والاستعمار في الجزائر ونستعرض أهم شخصية تمت

(١) أنظر فصل الزمن من كتاب "الزمن من عند الكاتب" ص ١٠١.



لهم وسكنه من على صدر الخرائطين الذين يحتلون هذه  
 البلاد ، وأخصهم لخدمة العسكرية في المنطقة . ثم عمل  
 على القضاء على بطورهم وتخصيصهم شئاً فشيئاً ، خصوصاً إذا  
 ما اظهروا روحاً سلبية أو وطنية تنهض مع السياسة العسكرية  
 في الإمبراطورية . فقامت المدرسة في أول الأمر من بين ذوي  
 النودوس ، الشيعة ، ثم أطلقت يدهم وأعطتهم سمطت  
 من بعدهم . ثم عمل على القضاء والتحكم في الشعب الخرائطي .  
 ثم عمل على قتل أصحابهم وظهر أن الفرنسيين يردون الأمور  
 إلى صاحبها . وعلم من الخرائطين من تحكماً أبداً بلادهم . ولم يكن  
 نظير هذه السياسة إلا المرحلة الأولى من مراحل تخطيط القيادات  
 القومية ، والسياسة من الخرائطين ، ولا استعداد لإحلال الفرنسيين  
 محل الخرائطين في كل أعمال الإدارة .

وهذه الإدارات العربية « تنفذ هذه السياسة . وكان  
 المرحوم الصدر في أول عهده سنة ١٨٤٤ قد نظم أعمال هذه الإدارات  
 وألحق بالقيادات العسكرية في مناطق الخرائط . واختارت فرنسا  
 صاحبها وحسنه فوضوا بهم أركان الحرب لهذه القيادات ،  
 فلواد على محمد كصاحبه محاربت ، ومباط سياسيي في كل ما يتصل  
 بالأهالي . وكان على هؤلاء الصراط الشبان ، أن يستعملوا القيادات  
 الخرائطة الموجودة ، ثم صبوا على تخطيطها كلها منحت لهم الفرصة ،  
 وظهرت دواعيهم من حقوق الأهالي وبحوا القيادات العسكرية الجديدة

وعمت هذه الإدارات نشاط كبير ، ووصفت السلطان  
الاستعمارية تحت تصرفها مبالغ ضخمة من المصاريف السرية ،  
عطتها سلطات واسعة مما ساعد على ريادة الفساد - وساعد  
أهلها على معرفة مساوئها وأخطارها

واعتقد بوجوه أن احتلال الجزائر سيكون عديم الفائدة  
محمية استثمار هذا الإقليم وتوطين عدد كبير من الأوروبيين فيه  
ذلك فإنه يعتبر أبا الاستثمار الفرنسي في الجزائر وكان بوجوه  
متمسكاً في آرائه مما جعل الحكومة الفرنسية غير قادرة على تنفيذ  
كل طائفة ؛ ولكنها وافقت على أحراق منها ، وأخذ ينكحون  
بمعرفة حكومة باريس لشروعانه رعب نجاحه في تنفيذهم بغير  
عبء عليه .

كان بوجوه قليلاً بطبيعته وبمبولة ، وحاول توطين عدد كبير من  
الفرنسيين وخلق الفرص أمامهم للعمل في الزراعة في الجزائر . كتب  
« وزير الحربية في ١٣ أغسطس سنة ١٨٤١ » شارحاً أهمية توطين  
عدد من الفرنسيين والأوروبيين في هذا القطر ، مؤكداً لاستملاكه ،  
وتفضيلاً للقوات العسكرية الموجودة فيه . واشهر بوجوه هذه الفرصة  
لكي يطلب ألا تتوانى فرنسا في تشجيع هذه السياسة والحركة التي  
سنتج عنها ، بكل ما في وسعها ، خصوصاً من الناحية المادية والمالية .  
ولقد ترك بوجوه آثاره الاستعمارية على حركة توطين الفرنسيين  
في الجزائر ، وبعد أن كان الأوروبيون يقومون باختيار الأراضي

٢٠٠  
وإستقلاله . تحت حكومة فرنسية في اختيار العناصر الفرنسية  
وشجعها من هجره . والسيطر ، وفي اختيار الأماكن التي  
سجور لها . ومما عساه الأراسي وأنشأت لهم القرى وأمدت  
بمعدات الدابة ومما لهم الخبزة العسكرية . وكان يوجد بمصر  
في سيطر الفرنسيين في الجزائر سيميل على خلق « حامية » دائمة  
في عدد القطار ، ساعد قوات الاحتلال وبممكنها أن تأخذ مكاتب  
في يوم من الأيام ، ونحط على الجزائر فرنسا . وعمل بوجوه على  
سطر جيش حصة من بين المستوطنين وكلفتهم بالمواظمة على  
التدريبات العسكرية وطلاق النار ، واسطباب الحرب كلما سمحت  
الفرصة

أمر بوجوه سراك القوات العسكرية مع حركة الاستيطان في  
استغلال الجزائر ، واستنعم الكثائن في إنشاء القرى الجديدة  
للمستوطنين القادمين من أوروبا ؛ وشجع كل وحدة عسكرية على  
زرعة مساحة من الأرض الزراعية المحاورة لمسكرها . ولم يكن هذا  
بالعهد لاسراك القوات العسكرية في استغلال الجزائر وفي حركة  
الاستيطان هذه ، وفي الاستعمار الاستراتيجي « للاقليم . كان  
وجوه من أمصار فكرة إنشاء « مستعمرات عسكرية » في شمال  
إفريقية ، ونصبها على مديها . « فخرج في عام ١٨٤٤ الاحتفاظ  
« بحصة الأراسي التي تسول عساه الحكومة في الجزائر للمستوطنين  
العسكريين » وافترج تنظيمهم في فرق عسكرية بشارك فيها وببضم

أهبطون القدماء وخطوط قضا المحمدى الرسمى الى خدمته  
ساعة في الحرائر أخذ في تشجيعهم على العودة الى مساكنهم وواجب  
في الرجوع الى الحرائر حيث تسير كل منهم قطعاً من مسافته  
نكفي لىء مسكن ونشر الحبوب واهتمام الائمة للرعاية . . .  
وحو مشروع نوطى مائة ألف فرسى من هذا النوع . وبعد  
كل منهم مساعدة حكومية سبع ثلاثة آلاف وثلث . على كل  
مئة هذه المساعدة الإجمالية ثلاثمائة مليون فرنك ؛ افترج تقسيم  
على ست سنوات مالية . وتقدمت الحكومة بهذا لمشروع المجلس  
ولكن النواب عارضوه .

وأعاد بوحو المحاولة مرة أخرى في عام ١٨٤٧ وطلب ثلاثة  
ملايين فرنك لإبشاء « معسكرات رابعة » في الحرائر ؛ ولكن  
الاتجاه العام للنواب كان يعارض تدخل الحكومة وتوجيهها  
للاستثمار والاستيطان والاستغلال بهذا الشكل . ورغم ذلك فإن بوحو  
قد أثنى بعض مراكز الاستيطان في الأراضي التي صادرها من  
الحرائرين ، وشجع الجهود المبرمة على الاشتراك فيها بعد اعتماد  
خدمتهم العامة . واستحضر لهم بعض البساتين والقطاعات  
اللاتى كن في رعاية المؤسسات الدينية في طولون وحبوب فرنسا ،  
وروحهم منهم . وكان عليهم أن يعملوا بصفة خاصة لفترة الخمس  
سنوات الأولى ؛ ويقسموا أرباح الرفعة الجماعية . ولكن هذه  
الطريقة العسكرية والاشتراكية لم تنجح ، وترك تلى المستوطنين

حدد أسهمهم ، وذهب ايجور ملكية فردية ولم تقدم مصر  
شعيرة إلا أحد شعيرات لناصر الملكية فيها .

ويمكن أن يلاحظ متو. آراء سياسية واقتصادية مختلفة

في هذا الصدد ، سمعت على ثورة سنة ١٨٤٨ : وكانت مشقة

في صلاحية التحرر لإجراء هذه التحارب قبل تطبيقها على فرنسا

كان هناك كثير من «السان سيمويين» في البحر قرى هذه الأمة .

وحاولوا إنشاء تلك الوحدات امدية والمسلحة الخاصة بوحية

الهوة كمنعرة من تحارب الاشتراكية ؛ واشتراك رأس المال

في هذا المشروع التي ساعد على الوصول إلى مناطق إفريقيا الغربية

والسيطرة على غلات إفريقيا الاستوائية والسودان واعتمد «حزب

كثيراً من آراء السان سيمويين خصوصاً وأنها كانت مادية

«ضخم» الشروط الاقتصادية والعمل ، «ونوحية» الهوة

لها . ولكنه اختلف عنهم في أنه كان من أنصار إنشاء المزارع

الصغيرة ، وكادوا يمن بطالون إنشاء وحدات زراعية كبيرة .

وكان يرى هذه الطريقة وسيلة للوصول إلى الملكية الفردية ، بينما

أنصارهم على ضرورة بقاء الملكية العامة . وكان السان سيمويون

يحاربون الشروط الفردية ، منما كان يوحى لايجارها إلا في بداية

إنشاء هذا النوع من المزارع ، وفي مناطق خاصة من الجزائر؛ ويرحب



في نوع آخر من أنواع الاستعمار والاستيطان والاستغلال في أي  
 صورة أخرى من صورها ، ويدل على ذلك موقفه على إنشاء  
 مستعمرة فرنسية في الجزائر ، لإمداد العرب من الجزائر ، ولم تمنح  
 هذه المشروعات في أعليتها ، نظراً لعدم موافقة الفرنسيين على الحياة  
 في الصحراء ، وفيه تجربة القاطنين على هذه المشاريع . ولكن بعضها  
 لم ينجح ، كجزء كبير في المنطقة الواقعة إلى غرب مدينة الجزائر ، حيث  
 نصب محطات المرسية هدداً كبيراً من الرهائن الفرنسيين ،  
 وأجبرهم إلى هجرها ، وساعد انتصار الديني ، الذي يشبه إلى حد  
 ما تنظيم العسكري ، على نجاح هذا المشروع .

وإن كان المشروع الأول أمام الفرنسيين في استخدام المستوطنين  
 في كل ما كان الحصول على الأراضي اللازمة لهم . ولم ينزدد  
 الفرنسيون كثيراً ، فعادوا أراضي دائرة الراي السابقة ، ثم  
 أصدروا مرسوماً في ٢٤ مارس سنة ١٨٤٣ يقضي بإعادة أراضي  
 قبائل الثائرة ، أو التي تعمل على الإحلال بالنظام في المناطق التي  
 تحتها القوات الفرنسية . وكان هذا صلاحاً بسمح للفرنسيين باختيار  
 حدود الأراضي الزراعية وادعاء ثورة أصحابها ضدكم . كذلك قام  
 الفرنسيون بضم أراضي الخيوس « الأوقاف » إلى ممتلكات  
 الحكومة العامة ، وادعوا أنهم سينفقون على التعليم والساجد  
 والأعمال الخيرية .

ثم أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوماً في أول أكتوبر

سنة ١٨٤١ دل ٢١ ولو سنة ١٨٤٦ صا على صلاحية كل ص  
 البيع ، فو بجمعهم بريسبون ، وكانت كلها عرقية ؛ وعلى غير ك  
 حجة ، و على غير كزبور في نفية الادعاء ، وعلى ان كل أمر  
 من مودة نصيب مسكن الدولة الفرنسية . كانت معظم التماسات  
 زرع الأرض من أن ليس دون احتفاظها بأي حجب ، وكان  
 في استطاعة السلطات الفرنسية أن تسلم هذه المحاصيل ، في حالة  
 وحدها ، ونفي أن القبلة ليس لديها ما يثبت أي حق . وكانت  
 ساقية ، ولكن هناك أي رقابة على السلطات الفرنسية .  
 وقد نزل الفرنسيون إلى حصر الأراضي المحيطة بمدينة الجزائر ،  
 وأعطوا ٥٥ ألف هكتار للأوروبيين ، وصادروا ٩٥ ألف هكتار  
 لحساب الدولة ، ولم يتركوا للجزائريين إلا ٣٢ ألف هكتار  
 وكان من أراضي هذه مساحة للزراعة لطبيعة الحال . وأحد  
 حكومة الفرنسية في توزيع أراضيها على المستعمرين الفرنسيين  
 وبيع أحياء في غير هكتار لكل من يمتلك ١٢٠٠ أو ١٥٠٠  
 ذلك ونصحت من غيره مبالغ تكفي لبناء مسكنه وشراء الثياب  
 واللباس والهدايا كما أعطتهم حتى لسفر محائراً ، على سفن الدولة ،  
 م وأمر ، بن الجزائر وفرنسا .

وسمح لهم بيسبون حركة الهجرة إلى الجزائر ، واستيطانها ،  
 واستغلالها وتحتوا البت للألمان والأيرلنديين والصوماليين

والإيطاليين والإنسان كانوا متشجعون الفرنسيين أولاً ، ولكنهم  
كانوا يرحلون غيرهم من الأوروبيين بدلا من دعائهم إلى أمريكا -  
وكانوا يهدفون إلى زيادة عدد الأوروبيين ومحاولون تحريضهم ،  
في الجزائر ، بالجنسية الفرنسية ؛ مما يساعد على زيادة تعداد  
الفرنسيين أنفسهم .

وحدث ثورة سنة ١٨٤٨ وذكروا الفرنسيون في استقلال الجزائر  
تخلص من الظلمة والمشاكل الاجتماعية الموجودة في فرنسا ؛ وذلك  
بتشجيع العاطلين على الهجرة إليهم . كانت الدولة قد صممت عملاً  
لكل مواطن ، فطالب الفرنسيون بإعطائهم مبلغاً من المال وعشرة  
مكتنات لكل أسرة فرنسية ترغب في الاستيطان في الجزائر .  
وارتفعت أصوات متطرفة منادية بمصادرة كل أراضي الجزائر من  
الأعالي ووضعتها تحت تصرف العاطلين الفرنسيين ، وأرادوا أن  
يشبهوا في ذلك بحركة الاستثمار التي قام بها الأوروبيون في أمريكا  
الشمالية والتي استولوا فيها على أراضي الهنود الحمر ؛ ولكنهم رغبوا  
في الاستناد إلى تشريع قانوني تصدره الدولة ، وبإسنادهم على الوصول  
إلى نفس النتيجة ؛ تفضيلاً للضمير العالي .

ورأى غيرهم أن عملية توطين الأوروبيين في الجزائر تكلف  
الدولة نفقات باهظة ، ولن تعطي نتائج ثابتة إيجابية . ولذلك فإنهم  
نادوا بترك الأراضي الزراعية للجزائريين أنفسهم ، وتشجيع هجرة  
الفرنسيين واستيطانهم في المدن ، وسألمهم على العمل بالتجارة  
( م ١٥ - السياسة )

والصناعة وأرادوا بذلك إنشاء وحدة استعمارية خاصة ، شبه  
 للمستعمرات البريطانية ، وتعلم أمر نصبها بالدولة الأم ( فرنسا ) ،  
 وكانت هذه هي بداية فكرة الدولة العربية الجزائرية التي ستفوح سر  
 ذلك في عصر « بيون الثالث »

وبدأت الجمهورية الثانية تحملها الجزائر بإصدار مرسوم ١٩  
 شهر صفر سنة ١٨٤٨ الذي أعطى لوزير الحرية مبلغ خمسين مليون فرنك  
 لاستغلالها في إنشاء مستعمرات زراعية في هذا الإقليم . وقرر  
 فرنسا إرسال ١٢٠٠٠ من المستوطنين المزارعين إلى الجزائر في هذا عام  
 ثم سررت دولة صدم إلى ١٣٥٠٠ وقامت الحكومة بالدية  
 للشروع ووضعت « الصادل » في السجن تحت تصرف الأهلى  
 الرئيس الذي يصر في استيطان الجزائر ، وسمحت لهم « أسر  
 عليها ، مع مقولاتهم ، ساعدين السجن ثم فناء « رحومى « لروى  
 حونا ، وقامت بذلك نقلهم على سفن الدولة محانا حتى الجزائر  
 وسائر هؤلاء المستوطنون من بلادهم وهم يشتدون المارسيلير وكانهم  
 يؤنون واحداً وحيداً ثورياً متناسلين أمرا اشترا كهم في عملية كبت  
 شعوب أخرى ، لما حق الحياة ، بل وحق الثورة ضد الطامس  
 كذلك تمت الحكومة الفرنسية على إرسال « المهرمين السياسيين »  
 إلى الجزائر ، ثم أعطتهم الأرض للمشاركة في عملية الاستغلال ،  
 وتشجيعهم على الاستيطان ، ببدأ منها ، ولكن تحت سلطتها .  
 كذا في الجزائر حتى عام ١٨٤٨ ما يقرب من ٢٠ ألف

مستوطنين ، و زاد عددهم في مصحة أشهر إلى خمس وأشتات  
 الحكومة القري لاستيعاب هذه الأعداد المتزايدة ، وبلغ عددها ٤٩  
 قرية موزعة على المقاطعات الحمراء به الثلاث

ولكن هؤلاء العمال والمصارعين لم ينسحبوا من هذه  
 المصحات واستخدم الآلات الزراعية وبنوا سدودا وحفروا  
 الحكومة لهم السدود والسبائك والآلات وأعطتهم مواد لتجوير  
 ومنحهم الحدود الأهالي في حرثه الأرضي ولم يكن عليهم  
 زراعة م يملأ أصلا سهلا عليهم ، وصارت مصحات أخرى من عدم  
 رغبة هؤلاء المستوطنين العدد في العمل احدى أو الاشتراكي .  
 ولم تكن المصحات الحكومية قد أنشئت مصح الأراضى و تراع  
 محلية ، وصار أن من يصاح مهم الاستيطان لا يزيد على الثلث .  
 أما الباقون فكانوا من السكان الذين يقصون أوقاسهم في التهرب  
 من المناهات السياسية .

ولقد واسلت الحكومة الفرنسية تنفيذ هذه السياسة في عام  
 ١٨٤٩ واعتمدت البراية اللازمة لهذه العملية ، وإتشاءت قري  
 جديدة لإيواء القادمين . ولكنها شجرت بعض الأخطاء التي  
 ارتكبتها في التنفيذ ، فأرسلت لجنة تحقيق خاصة في الجزائر . وجاء  
 تقرير اللجنة شارحا أن أهالي المنطقة البارية ، وهم الغالبية العظمى  
 من هؤلاء المستوطنين ، ليس لهم أية خبرة بالزراعة ، ولا القدرة أو  
 الصبر على القيام بها . كما أنهم كانوا من أنصار الاشتراكية

وكا ورهون العمل وحسنه الجماعية . كان الجميع يطالبون بنفس  
الأرض مما بينهم ، وتقسيم المسؤوليات والعلات عليهم . وحده  
الذي هو الصادر في هنري ويو سنة ١٨٥٠ بعدل من شروط  
والستمرات الزراعية ، بإدائه من على ضرورة اختيار عناصر  
الاستيطان من بين الهاريين فنداء في الحرائر أو من بين المزارعين  
الفرنسيين التروحيين ، وودكر أن هذه المستعمرات ستعمل خاصة لإدارة  
السلطات العسكرية لمدة الثلاث سنوات الأولى ، التي تدفع فيها الحكومة  
إقامة لهذه المستعمرات .

وتحت الحكومة الفرنسية عن هذا المشروع منذ عام ١٨٥١  
حتى نصح من أعاء اليه . وعملت على توزيع بقية الأراضي  
والمنزل على المزارعين الفرنسيين الذين يمكنهم ، بمواردهم ، مواصلة  
الاستغلال ، دون أية إقامة من الدولة .

وبإلى جانب هذه التجربة الخاصة « بالمستعمرات الزراعية » ،  
واصلت فرنسا سياستها في التشجيع على الهجرة والاستيطان والعمل  
في الحرائر لكل فرسي ، أو أوروبي يرغب في ذلك . فجاءت أعداد  
الأسايين والسويسريين والألمان والإيرلنديين ، تبعث وراء الرزق ،  
ووراء الثمارة . ووزعت السلطات الفرنسية عليهم أراضي الأهالي  
في سبدي طماس وفي وادي بومهدوق وبحوار بطلته . وواصلت  
الحكومة بإقطاع رجل الأموال مصاحبت واسعة من الأراضي  
الزراعية لاستغلالها واستخدام الأوروبيين فيها . ولم يمكن هناك

أما حد أعلى المساحة هذه الاصطاعات ، ولا شروط خاصة إلا القيام  
بإصل فيها واستعمالها وعدم تركها بوراً لفترة تزيد على ثلاث سنوات  
سالية وبلغت مساحة هذه الاصطاعات ١٩ ألف هكتار في عام  
١٨٥١ كان معظمها في مطنقي الساحل ومتيجة . وقد عد  
الأوروبيين في الجزائر ذلك العام ١٣٣ ألفاً ، منهم ٩٦ ألف من  
الفرنسيين ، ولكن فرنسا رحمت أمر « تحبس » الدفن بحسبها  
في السنوات التالية .

ولقد أنشئت هذه التجارب مثل فكرة إرسال مستوطنين أحاب  
بمعداد كبيرة إلى الجزائر ، ولكن ذلك في نفس الوقت على  
الالتقاء الذي سنسير فيه الحكومة الفرنسية في سبيل الحصول على  
الأراضي الزراعية في المستقبل ، وكان يتلخص في مصادرة أراضي  
الجزائريين ، بدهوى عدم ثبوت ملكيتها ، أو عدم رعايتها أو عدم  
دفع الضرائب ، أو القيام بشردة ، أو عدم احترام النظام . وأثبتت  
هذه التجارب مثل مشروع إقامة مستعمرات عسكرية طبقاً لفكرة  
بوجو ، وإقامة « مستعمرات زراعية » طبقاً لأراء الجمهورية الثانية .  
ومهد ذلك لفكرة استخدام الشركات الكبيرة في استغلال  
الجزائر ، دون تفكير في مسألة الاستيطان ، كما حدث في عهد  
الإمبراطورية الثانية ، إمبراطورية نابليون الثالث .

وأصدرت فرنسا قانون ١٦ يونيو سنة ١٨٥١ الخاص بنظام ملكية  
الأراضي في الجزائر ، نص على احترام الملكية الفردية في ذلك القطر

وحيث من حقو البلاد ووجاههم ، وهم استقده عن تحديد هذه  
الواجبات ، خصوصاً في المناطق التي تسكنها القبائل ، وحيث  
لقد كرمناهم بهذه التدابير لتشمل على شروط قاسية لهذه الواجبات  
واحتضنت الحكومة لنفسها بحق مصادرة أراضي الأهالي كما اقتضت  
الضرورة ، لفتوحات عامة ، أو للاستثمار ، وظل هذا القانون  
مساند للسياسة في الجزائر ، يطلع به الحكومة إطلافاً تاماً و  
أراضي الجزائر.

كانت الحرب قد انتهت مع موافاة الأمر عبد القادر ، وأعلنت  
فرسان استقلال جنوب الجزائر وريونها وأصوامها . ووسد  
الجلود وريش العام ومن ميل من أفريقيا السوداء إلى مرسين  
في شمال الجزائر ، وظهر كذب ادعاء الأوروبيين أن الحكم التركي  
والحكم الوطني قد عملا على تدهور الحالة الاقتصادية في هذا الاقليم .  
وكان من الطبيعي أن يسلم السادة الجدد على نحو كل ما قد يحس  
الأهالي في الحكم السابقين ، وأن يظهر وهم في صورة يزيد في صحتها من  
تبعهم أنفسهم .

وأجبر أهالي الحكومة الفرنسية قد اتخذت خطوة حاسمة في  
سبيل إدخال الجزائر داخل نطاق النظام التركي الفرنسي ، وذلك  
بإصدار قانون ١١ يناير سنة ١٨٥١ الذي نص على دخول الغلات  
الجزائرية الرقمية إلى فرنسا دون دفع أي رسوم ، وكذلك الحال  
بالنسبة لجميع البضائع الفرنسية في هذا الاقليم .



أما واردات الجرائم من الدول الأجنبية فإنها حمت ، و  
 الجرائم ، لم يمس سب الرسوم التي كانت تدفع عليها من قبل  
 وساعد هذا القانون على حماية التجارة الفرنسية ، ودخل سائر سوق  
 دون أي منافس في الجرائم ، وعلى وصول المنتجات العراقية إلى  
 المستهلك الفرنسي بأرخص الأثمان .

## الفصل الثاني

### تجارب الامبراطورية الثانية

صحب بام الامبراطورية الثانية في فرنسا تغيير سياسة هذه  
الدولة تجاه الجزائر ، من الناحية العملية ، والناحية النظرية .

كانت الجمهورية الثانية تحاول صوغ المستعمرات بالصيغة  
الفرنسية ، وصمها نهائياً إلى الدولة الأم وإدماجها معها . واعتقدت  
ممن أن الجزائر ستحل مشاكل المال فيها . أما الامبراطورية بأنها  
ستتبدل ، كما جرى ، على حركة رموس الأموال قبل أي شيء .

وتبع من ذلك هجرة الفرنسيين إلى الجزائر في عصر الامبراطورية  
بالنسبة لهذه الساعات ، وعلامة استيطان الأسر الفرنسية فيها وراء البحار

ومنذ أن كانت الدولة توحده الاستيطان والاستغلال في عصر ملكية

بوليو والجمهورية الثانية ، أحدثت الامبراطورية الثانية تجدي تجارب

أخرى ، على غطاء ما كانت به بريطانيا في مستعمراتها ، فتبيع الأرض

لأن يفتقر على دعم أهل ثمن فيها ، ونسترك له بعد ذلك كل حربة

لتصريف والسل . وكان من الطبيعي أن تصل فرنسا إلى هذه التجربة

الطبيعية ، بعد أن ظهرت مشاكل الحصول على الأرض وتمكنت

الإمبراطورية البيروميرية وصفت الإدارة الخاصة بها . واعتقد وحل

الامبراطورية ضرورة ترك حرية السل في الجزائر ، لكل فرس

يتم على القيام به ، دون أى تدخل من الدولة . أو حصاره على  
الاشتراك مع غيره .

ويبدو اليوم أن الامبراطورية النيبية كانت أسد من  
الاستثمار واستغلال مستعمرات من الجمهورية اتية . وقد يبدو هذا  
من الزهرة الأولى صحيحاً . ولكن زيادة التمسك تحت أن انحاء  
الامبراطورية كان « يمينياً » ، ورجعياً ، أكثر من الانحاء الذى  
ساد في العهد السابق لها ، خصوصاً وأنها شجعت كبار المستعمرين  
وتم التدخل في تحديد نشاطهم بأى شكل من الأشكال ، كما أنها  
واسلت عملية بيع الأراضي من الجزائريين مثلاً مثل غيرها من  
الحكومات .

كان قانون عام ١٨٥١ قد ترك حاباً مسألة هامة ، هي كيفية  
حصول الفرنسيين على أراضي الجزائر الزراعية وسرطان ما بدأت  
الحكومة الفرنسية عملية حصر الأراضي التي زرعتها القبائل الجزائرية ،  
ورسمت خطة امتلاك الدولة لجزء هام منها ، وترك السائق وعلمه  
للوطنيين . استندت الحكومة الفرنسية إلى ادعاء يقول إن الوطنيين  
لا يرمون كل أراضيهم ، وأنهم ليس لديهم « حجج » رسمية تحت  
ملكيتهم التشرعية لها . فتركت جزءاً بسيطاً من هذه الأراضي لهم ،  
واحتلت على الباقي . وكانت هذه القبائل تعمل في نظام اشتراكي في الزراعة ،  
ثم قسم المحصول بين رجالها . وسنرى أن الأراضي المنزوعة حتمت إلى  
كبار المولعين الفرنسيين ، بمهدون بزراعتها إلى من يشاءون . وهكذا

۲۳۹  
ما کہ انصاف و دوس الاموال لکی بجلوا عمل العنبر  
ما کہ انصاف و دوس الاموال لکی بجلوا عمل العنبر

الاسدية والتجارة  
جان الصحة عرسية حمية حصر لماسة تبليغ ٣٤٣  
هكذا احتفظت منها لادوة بما يربط على ٦٠ ألفا . ثم أحدثت و  
مع هذه الأوامر ونوريتها على من برع ، وأعطته مكوك  
للحكمة الحقة لها ، دون أن يشترط عليه رراعتها أو تقدم له أية  
ساعة وهكذا أنت فكرة الاستغلال الرأسمالي تحمل محل فكرة  
الحرارة

صفت شركة جيبوار من قرصانية ١٨٥٣ على ٢٠ ألف  
كان اسمها ثلاثة ملايين فريك ، رفسته فيما بعد إلى خمسة  
لايين كان فيها أن نسي مشرفى ووطن فيها ٥٠٠ أسرة من  
مهاجرى سويسرا وودعت كل أسرة مهابا بعمرل وعشرين  
مكثراً ، طبع دفع على ثمن المنزل فقط . وكان لهذه الشركة أن  
تخط ٥٥٠٠ من الأراضى وعلى المنزل . وتحتفظ بمساحة ٨٠٠  
مكثار من الأرض على كل قرية ؛ ولا تدفع أى صرائف للدولة .  
بدأت هذه الشركة بتسريع صخرى أول الأضر ، ولكنها  
تصح إلى الحصول على حديق أسرة مهاجرة من سويسرا .  
تحت وكالات و سويسرا ونديا وإيطاليا وتمكنت من الحصول  
ثلاثة آلاف سهم وأحدث الشركة فى استقلال الثمانمائة  
مكثار على كل قرية . وصرفت النظر من استخدام المستوطنين

أوروبيين ، ثم أخذت في تأجير أراضيها للوطنيين في الجزائر .  
 نجحت بعد ذلك في إعفائها من شرط استقدام المهاجرين .

وأخذت تقوم بعمليات الاستغلال في هذه الأراضي ، التي  
 حصلت عليها من الدولة ، وكانت ملكا للوطنيين ، وسواء  
 وطنيين وزراعاتهم ، وحقت من وراء ذلك أرباحا طائلة ولا تزال  
 هذه الشركة قائمة إلى الآن ، وتقوم بأعمال مختلفة ونشر من بين  
 أكبر الشركات الرأسمالية والاستثمارية في العالم .

وردت الحكومة الفرنسية ٥٠ ألف هكتار أخرى على حوالى  
 حسن شخصية ، وفي إقطاعات كبيرة حتى عام ١٨٦٠ . ووردت  
 في هذه الفترة ٢٥٠ ألف هكتار ، نعم ٨٥ قرية ، على ما يقرب  
 من ١٥ ألف مستوطن ، في إقطاعات صغيرة . حقيقة أن العهد  
 سابق كان قد نجح في توطيد ٤٠ ألف أوروبي في الجزائر ، ولكن  
 الامبراطورية الثانية وزعت ما يزيد على ٣٢٠ ألف هكتار حتى  
 عام ١٨٦٠ .

وعملت حكومة الامبراطورية الثانية على تشجيع زراعة القطن  
 والجزائر ، واعتقدت أن هذا المحصول سيصبح هاما بالنسبة لها ،  
 كأهميته بالنسبة لمصر ؛ ولكن قلة المياه هلت على فشل هذا المشروع .  
 وراحت مساحة الأراضي التي تزرع الحبوب من ٧٥٠ ألف هكتار إلى

٩٣٨  
مليون مكر. ومن هذه هي حدود الحالة مؤقتاً ، وهوذا الحزب  
في أراضيهم ، تحت ذرا الزر

وتجديدية مصر لادخورية الثانية ، لصراع بين أنصار الحب  
سكروى صار الحكم لندى الحرز . كانت الحكومة عد أحص  
لناطق الساحية التي يكثر فيها السكان الأوروبيون للحكم المدي ،  
ولكنها اصطف . من العربية تحت الإدارة العسكرية ، والإدارات  
، العربية ، الخاصة لصا من الجيش . كان من الطبيعي أن يحاول  
المسكرون الاحتياط لسلطانهم المضافة على الأهالي وأراضيهم  
وأرواحهم في الحرب ، وأن يجارضوا في توغل الأوروبيين في هذه  
لحق ، حتى لا تقوم الحكومة بتحويلها إلى مناطق إدارة مدية  
وكاواي هذه لمارسة بمافظون على سلطاتهم المطلقة من ناحية ،  
ومحرون الوسائل المتوية وغير القانونية في أغلب الأحيان ، والتي  
كان الأوروبيون يحاولون الحصول بها على أراضي الوطنيين . فهاهم  
أسد الاستيطان الصم السكروى ، وأنهموه بمحابة العرب . ثم  
هجوم من ناحية أخرى وأنهموه بالتصرف في الأهالي كيفما شاء ،  
حتى في أرواحهم ، وفي شئون الزواج والطلاق . ولم يكن كل من  
الفرق يهدف في حقيقة الأمر إلا لتوكيد سلطته أو زيادة أرباحه  
ومصلحته ، وعلى حساب الشعب الجزائري .

وامطرت الحكومة إلى التدخل ، وفصلت الحكومة العامة

الجزائر من وزارة الحربية وأنشأت لها وزارة خاصة في عام ١٨٥٨  
عرفت باسم « وزارة الجزائر والمستعمرات » ، بعد أن صفت إليها  
بعض المستعمرات التي كانت حصة لفرنسا ، وأصبحت  
الإدارات الخاصة بالعدل والشؤون المدنية والتجارة تابعة لوزارته  
الجزائر ، وحتى كانت قد انفصلت عن وزارة الحربية منذ عام ١٨٤٨  
وانتقلت بالوزارات المختلفة ، ثم عهد نابليون ثالث بهذه الوزارة  
عديدة إلى ابن عمه جيروم نابليون

غير أنه من ١٨٥٨ الشكل اعاد لحكم الفرنسي في الجزائر  
وكان الامبراطور يرغب في إنشاء منصب « نائب الامبراطور  
في الجزائر » بشكل يجبر ابن عمه على الإقامة فيها سيقاً من طرفه ،  
ولكن الأمير رفض الإقامة بشكل مستديم في مثل مرفقة ،  
محلفت له الحكومة وضماً يسمح له بالبقاء في باريس ، ويدير  
الجزائر . تجربة جديدة تعتبر نصف حل ؛ ولم يكن في وسعها  
الوصول إلى جذور مشكلة حكم الجزائر ، ولا التأثير فيها أو حلها  
رأشأت الحكومة الفرنسية منصب القائد العام للقوات الفرنسية  
في الجزائر وعهدت به إلى مكماهون .

وكان جيروم نابليون من أنصار الآراء التي سادت في مصر  
الجمهورية الثانية ، واتهمه البعض بمحاولة قلب الإمبراطورية مرة  
أخرى إلى جمهورية . كان يعتقد في ضرورة اندماج الجزائر كلياً

و ربما وحسب كل نظم العرسية هاها ، وعضها ، وذلك  
 عن طريق محبة السلطات المبرحة للمسكرين وحقيرة الوحدات  
 الإدارية لمدينة التي بدأت العمل في الحرار . وظهر ذلك في الرسوم  
 الصادر في ٢٧ أكتوبر سنة ١٨٥٨ ، والذي عمل على تنظيم  
 الادارة العرسية في الحرار وسمح بإنشاء مجالس بحاية في المقاطعات  
 شارك بها مسؤولون من المستوطنين الذين دعموا عملية  
 الإدماج مع فرنسا وأصبح لكل مقاطعة مديرية خاصة ،  
 ورائت اختصاصات محددة بإمام منصب الحاكم العام . وأعيد تنظيم  
 الهيئات الثمانية ورائت اختصاصاتها . ثم ظهر ذلك في الرسوم الصادر  
 في ٢١ ستمبر سنة ١٨٥٨ والذي عمل على تقليل سيطرة المسكرين  
 القسنة في المدن العاصمة لهم ، بإشراك هيئات مدنية معهم  
 ومحاكمة الأهل وأخيراً في الرسوم الصادر في ١٦ فبراير  
 سنة ١٨٥٩ ، وهو الذي أعمن حرية التصرف في الأملاك المغاربة  
 في الحرار كلها وأردت جيروم أن تتم عملية حصر الأراضي  
 الخاصة ، تحتل العربية ، وإشراع ملكية غير المردوع منها ، كما  
 أراد إدخال نظام الملكية الفردية فيها ، بدلا من ملكية القبيلة ،  
 سهيلا للأمر أمام المستعمرين الفرنسيين .



واعتقد جميع أن هناك تطوراً كبيراً في داء المرسين  
 الجزائر ، ولكن النظام الإداري لم يمس أصلاً الأمر من كل  
 ناحية . وأحد رجال السلطات العسكرية يعتمد على أنه من  
 مصالحهم وسماتهم التي تمكنهم من كسب كل شيء من  
 الأهالي ، من محبتهم ومن الحكم عليهم من سبب محبة .  
 ومن تطبيق نظام المسؤولية الجماعية على كل قرية من  
 قريتها إحدى الجماعات ولم يكن من السهل على جدهم مودة  
 أي عمل لفترة طويلة ، ثم بدأ يشعل غيرة راحه ومبادئه .  
 وكنت استقلته من ورة الجزائر في عام ١٨٥٩ . ونشر عند  
 المنصب بعده شاملوب لوما ، وزير المحنة واستمرت ساعداً .  
 ورئيس مجلس إدارة « شركة سكك حديد المغرب » . وقد وصل  
 هذا الوزير سياسة سلفه من ردة مساحة الأهل خاصة للحكم  
 الذي ؛ ولكنه عمل على حراسة السلطات العسكرية ، وأعاد إليها  
 من تطبيق العقوبات الجماعية على القبائل بإرجاعه لها المسؤولية  
 الجماعية في المناطق التي يعيشون فيها . وبدأ هذا الوزير مشروعات  
 الإنشاء والتعمير ، التي كان متخصصاً فيها ، وله مصالح مباشرة في  
 تسييرها ورءوس أموالها وأرباحها . وتبهر مدته شدة في توزيع  
 أراضي « الدولة » على كل من ينفذ على دفع ثلث ثمنها .  
 ولقد زار نابليون الثالث الجزائر ، ربارة رسمية في شهر سبتمبر  
 سنة ١٨٦٠ . وتحدث هناك عن واجب المرسين في إدخال الحضارة

والسيدة في حرار ، والارباع بأهل الحرار إلى مستوى  
الزيت ، ووجد الفرنسيون متشجع حركة المحركة والاسطوان  
رعد أرسى في سنن مرسية دائماً ! »

جمع ميون وهذه الزيادة شكوى الموظفين المديين من الصلا  
هكريين ، ورجل السلطات العسكرية من تحديد المديين لسلطانهم  
وهم منهم يهودانهم كانت وزارة الحرار قد أشتت للحد من  
سنة السكريين ، ولكنها لم تنجح في كسب المديين ، الذين  
صوا في هذه فترة اقصرية ، كل ما اتهموا به النظام العسكري.  
وكل العسكريون يحاولون إعادة سلطانهم إلى ما كانت عليه . فما كان  
من الامبراطور ، صد هودته لفرنسا ، إلا أن ألقى هذه الوزارة ،  
وأعاد الحكومة العامة . عادت الأمور ، في ظاهرها ، إلى ما  
كانت عليه ، ولكنها عانت في حقيقة الأمر بحملة عميرات من  
التحقيقات البروقراطية ، والتجارب العاشلة .

في مرسوم ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٦٠ على إلقاء وزارة الحرار .  
وفي مرسوم ١٠ ديسمبر على استقالة الحاكم العام الجديد أمام  
الامبراطور شخصياً . وهكذا أصبح لهذا الحاكم العام سلطات  
قرارة في نفس الوقت ، ولم يعد لوزير الحربية إلا التوقيع على  
للراسم التي يصدرها هذا الحاكم . كان الماريشال راندون قد حاول  
إعادة هذا النظام عندما كان حاكماً عاماً للجسائر . ولكن

لا بد الطور احراز المارشال بلسيه ، فوق ملا كوف هذا عصر  
واحتفظ لاندون مهمة التوقيع على المراسم ، بإدائه أسير و  
بحريية .

كان بلسيه من الصداق لدين جيمواي ح . سنة ١٨٣٠  
وكان من تلاميذ وحو ، ومن مفضل آراءه والاستطرد واستمر  
وظهر الموقف وكأنه يسير نحو ارضه الأوروس وحلث كتم  
ولكن الحاكم الجديد كان معاد على نظام ولا يرحب ولا يوافق  
معه بالعمل ، وكان الأوروسون لا يبرون حداً أقصى لظهوره  
وهكذا استمر الموقف في تعقيد ، وبن استمر في ظهوره في صالح  
الأحباب وعلى حساب أساء الشعب .

وظهرت في خلال ذلك العصر كمية كبرى من المصوبات  
والقالات المعادية للاستعمار ، والتي طالت بركها ر لاسمها  
وقضت حرائم المستعمرين والمستوطنين ، وظهر أن ماسون الك  
منه قد تأثر بهذه الحركة ، حينما كتب رسالته الشهيرة إلى  
البريشال بلسيه في ٦ فبراير سنة ١٨٦٣ . طرحت ماسون الك  
سبابة التوطين وسمح الأراضي الزراعية محاماً للأوروسيين ،  
وحضور المستوطنين المعوزين الفقراء ، وتدخّل الدولة لمخابهم .  
وأشار إلى ضرورة فتح الباب أمام روس الأموال الأوروبية ، ورحل  
الأعمال والصناعة ؛ وإلى ضرورة ترك العناية للوطنين . كما  
شرح أن عملية حصر الأراضي لا تهدف إلى انزاعها من أيدي  
(م ١١ - السبابة)

في ٢٠ وخطب بمصر في ٢٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٣  
 في ٢٠ من ربيع الأول سنة ١٢٦٣ ، حتى جلس الأهل من  
 مصر في ٢٠ من ربيع الأول سنة ١٢٦٣ ، وهو رسالة حملة هامة يد  
 أن حررت مستعمرة من مملكة عربية ، وأن من حق  
 الأهل ، مثل المستوطنين ، الحصول على حريته ، وإزالة الامتيازات  
 التي كانت في الوقت الذي هو فيه امراطور امريسيين ، وظهر أن  
 ميون بوم في تنظيم الحرث في دولة حرة مستقلة ترتبط  
 حرب مدوية سياسية ، رغم خبرتها ، ولكن هذا الخطاب  
 أمر نزه المستوطنين ودلائل أن تعمل الحكومة العامة على  
 تهيئة حوط ، بحداها بمصر إلى هذه الحركة ، وتظهر تدهور  
 من سياسة لإمبرطور ، وصورت كتابات استعمارية معادية  
 لوطيق ، يذكر أن لمصر في استطاع أن تتحرر من قطعة الأرض  
 ستة أشهر ما يمكن لحراري ، تشاحه ، وذكر أنهم حضرو  
 إلى حراري ، على تشجيع الحكومة وأه لم يجد جديد يحتم سياسة  
 التحق منهم والتمتع من مصالح المستوطنين ، وطالب بالدفاع عن حقوق  
 الأماء الشرعيين لقرى ، وهم المستوطنون ، قبل الدفاع عن حقوق  
 أولئك الفقراء ، وهم الحرثيين .

كل ما سبق الثالث وزير حريته بإعداد مشروع بقانون  
 يطر القائل من ملكية الأراضي التي تحتلها وتقيم فيها ، حتى ولو  
 كانت خراب عليها مربية . وأعد مجلس الدولة « قانوناً أساسياً »  
 لهذا الغرض ، وناقشه مجلس الشيوخ منذ يوم ٨ أبريل سنة ١٨٦٣ .

وحاولت الحكومة أن تهدى من ثروة الشيوع ، و قد  
 من أن هذه العملية تهدف في الحقيقة إلى مصالحهم وأنها متوافقة  
 مع الأراضي عليهم ، وأن محبة مصر ، بل هي متوافقة  
 معهم مع نزع ملكية أحرار مملوكي ، و قد تم التوصل  
 ومطابقتها للمستعمرين ، و قد تم التوصل إلى صيغة واحدة ، و قد تم التوصل  
 إلى بطلانها ، ولكن الاستعماريين وجدوا أن هذه الصيغة  
 لا تحميهم ولا يفي كذا أو بضمن بقاها ، و قد تم التوصل  
 لا تشمل على أي مادة تخص على شعبيته وحدة التفرقة ، و قد تم التوصل  
 في الجزائر دعم أموال الجمع وسيلة للاحتفاظ بالجزائر تحت حكم  
 مرسى ، كما لاحظوا أن هناك نسبة ملاين هكتار في أبي  
 حرب ، فذكروا أن مليونين نكس لوطيين ، و قد تم التوصل  
 للحكومة أن تشاركهم على الأقل ، و ملكية السمة ملاين  
 مية ، إن كانت ترغب في معاملتهم بكرم : وإلا ، فسيب  
 صادرتها نهائياً ، إن كانت تعمل لمصلحة أنفائها الفرنسيين وبعدها  
 منافسات الشائرة التي أظهرت بوابا الفرنسيين في الجزائر ، و التي  
 على الشيوع على هذا المشروع بقانون ، وهو يأمل في الحصول  
 على امتيازات أخرى في دورة جديدة .

أعلن القانون الأساسي الصادر في ٢٢ أبريل سنة ١٨٦٣ أن  
 قبائل الجزائرية تحتلك الأراضي التي تقيم فيها وتستغلها ، وكلف  
 الإدارة المحلية بتحديد الأراضي التي تحتلكها كل قبيلة ، ثم توزيعها

على القرى خمسة أو حوده عديده ، ثم جعل على هامة الملكية العبدية  
في بناء القرية أو حدة ، كما أمكن ذلك

وسمى هذا زحل الاسمير منظمة الحرب باستخدام وسائل  
صحية حدة ، شراء قطع أرض من ملاكها الحرثيين ، بعد أن  
كان الأمر متروكاً للملكية لشركة أو شائعة. وجاء هذا تقدم  
من الدمية الاجتماعية لكي يؤثر في الساء الاقتصادي والاجتماعي  
في الحرث ، إذ أنه حطم القتل ، وقضى على المضاربات والتقييدات  
التي ، وقضى على روح الاشتراكية والتعاونية بين العرب ، وخدمهم  
جميعاً سلطة الادارة الفرنسية مباشرة. ادعى الفرنسيون أنهم مصدر  
على حرية الحرثيين من الأرستقراطية والافطاع الموحدة في بلادهم  
ولكنهم لم يدكروا أنهم سموا إلى انفسهم على انقيادات الوصية  
وأنهم صموا أي شريع يحبس ملكية لأحد لأي مساحة من الأرض  
الزراعية هك. وهكذا يرى أن هذا القانون الأساسي ، الذي ادعى  
للمستمررين انظروا أنه يحبس الحرث ، قد هدف في حقيقة الأمر  
إلى تخفيضه وإحباطه نهائياً للاحتلال الأجنبي ، دون أن يترك  
أية فرصة أو إمكانية للتجمع وتنظيم الصفوف والمقاومة .

وقد واصل المستوطنون الفرنسيون شكائهم من هذا القانون  
وطالبوا بإدماج الحرث كلاً في فرنسا ، وتطبيق القوانين واللوائح  
السارية بها على هذا القطر العربي . وساعدت سين الجنرال مكماهون ،  
موقو ماحتا ، في منصب الحاكم العام في أول سبتمبر سنة ١٨٦٤

هذه المصالح لاستعمارية وكسب مكسب هون سوسيه في لاسه  
 من بين آرائهم. منهم ما يدعون إلى أن على ما هو عليه  
 في ديسمبر سنة ١٨٦٥.

وبعد ما يدعون الثالث من الخثر في ديسمبر سنة ١٨٦٥ وأما  
 في حين اعتداه مورس لهذه المصالح في مستقبل ذلك سنة  
 في يديده هذه المصالح التي تدل على أن فرنسا حرة  
 في دورها لتجدر. ثم أعان أنه قد وضع مع كبر شركاء فرنسا  
 في هذه أعده ما في مليون فرنك لأشغال عامة في جزائر و  
 مليون فرنك أخرى لتشجيع حركة الاستعمار والاستغلال  
 لأخذ ط عمليون ونصف مليون فرنك من حكومة الحكومة  
 في رجل القبائل لدعم تمويلات للمستوطنين ثم وجه مليون فرنك  
 ثم مترجما إلى الجزائريين، أشاد فيه مشجعتهم وبما هم في الحرب  
 وأحد عليه المستوطنون والمستعمرون أنه لم يترك أي شيء من غرض  
 يربى وشجاعته، وكان الأمر بطوري حقيقة الأمر في الجزائريين  
 في الخدمة في القوات العسكرية الفرنسية.

ثم عاد ما يدعون الثالث إلى فرنسا في أوائل شهر يونيو بعد أن  
 مناطق مختلفة من الجزائر، واستمع إلى آراء المستوطنين وبعض  
 زعماء الجزائريين الذين استعانت بهم الإدارة الاستعمارية. وكف  
 مليون خطأ إلى مكسبون شرح فيه وجود أنماجين في الجزائر  
 الأول يقول بأن انتعاش الاستيطان لن يحدث إلا على حساب الوطنيين

وتلزم كلاً من الدولتين من مصالحهما وتطلب وقف عمليتهما الاستعماريين  
 ووجه الأمر هو أنهما من الوجه الواقعي بين مصانع كل من المستعمرين  
 ولأخرى، وصف هذا النزاع ونجحت حكامهما، د. ل. الامبراطور  
 هذه المرة أن يترجم على محكمة عربية، ومستعمرة أوروبية، وممكناً  
 روسي وفرنسي. ويجب مصادفها على هذا الأساس من حيث  
 البنية المحل لأهلها، ونجاة المستوطنين، ومن اساحية الاستراتيجية.  
 ثم ما يخص السياسة تجاه الوحيين فإن ما يليون الثالث قد  
 صرح أولاً: - إعلان كل العرب « رعايا » فرنسيين، ما دامت  
 ح. ترأسة فرنسية، ولكن موافقة حكمهم طبقاً لقانون الأحوال  
 الشخصية لإسلامي. لا هؤلاء. الحراريين الذين يقبضون تطبيق « يون  
 الآخرين الشخصية الفرنسي عنهم، فيمكنهم الحصول على حق  
 « المواطن » الفرنسي.

ثانياً: - إعلان قبول الحراريين في كل الوظائف العسكرية  
 والإمبراطورية فرنسية وفي كل الوظائف المدنية في الجزائر  
 ثالثاً: - تطبيق القانون الأساسي الصادر في عام ١٨٦٣  
 محذرة.

وأما ما يخص حركة الاستيطان، فإن « ما يون الثالث » قد  
 أجمع مع فخامتها وشجعها إلى استعادها عن المادى السياسية  
 للاقتصاد السياسي، من حرية التعامل والتنظيم. فادرج  
 الإمبراطور تركيز الأوربيين في المناطق القريبة من الساحل،



بأن من توربهم على كل الحرائر ،  
 المستعمرات لزعامة ، ونموذج لأمة من مهابها  
 وأما من الناحية الاقتصادية ، فيكون الثالث قد عانى  
 من بوجوه ، فأوصى بتفصيل مدد المقعد المسكنة ، و  
 الحقيقة في صباط « اشتون المربعة » ، وهي خدمة من معونه  
 الأهلى : على أن يعتمدوا للقيادة مسكينة ، ولا يقدر على  
 من الأعمال السياسية وأخبارها لا يراهم ، وهي مادة عدد  
 كتاب من أساء الحرائر ، واستغلالها على كل شيء .  
 كلما أمكن ذلك ، وهكذا رسم ما يكون الثالث أم استغلال معنى  
 لشريعة الوطنية الجزائرية ، ووضعها في خدمة الأمير صديقه  
 ووجه الفرنسيين إلى العمل على الاستغلال التجاري ،  
 دلاً من الاقتصاد على الاستغلال الزراعي .

ولم يرض رجال الاستعمار والمستوطنون من هذا الخطاب ،  
 وربما فيه دقاً من حقوق العرب ، ووقف لجمعية الإشتيطان ، وكان  
 مكهمون من بينهم . وإيفم إلى هذه الحركة البوق دوماً ، الذي  
 كان يرغب في الحصول على المرش مرة أخرى لأمره . وأنهم « مليون  
 الثالث بالسير وراء مراب « المالكه المربية » دلاً من العمل  
 على تحقيق مصالح فرنسا الامبراطورية

ولكن الحكومة الفرنسية أصدرت قانوناً أساسياً في ١٤  
 يوليو سنة ١٨٦٥ ، لتحديد « الوضعية الشخصية » للحرائر . أعلنت

لادة الأول من نزل أهل الدين فرسيون ، والسكهم سيطلون  
 حتى فترة إسلامية . يمكن موله في خدمة القوات الحربية  
 والبحرية ، ويمكن اليهود لهم بالوصف المدنية في الجزائر ، ويمكن  
 به طلبوا . أن يحصلوا على حق المواطنة العرسى . وأعطت المادة

التي هي للمنى ليهود الجزائر .

ومكدا عمل القاون الأساسى الأول الصادر في عام ١٨٦٣  
 على تحديد حق الملكية ، وعمل الثانى الصادر في عام ١٨٦٥ على  
 تحديد حصة الجزائريين ونسبة كل منهما خطوة هامة في  
 تدرج البنية الفرنسية في الجزائر . ولكن من الملاحظ أن العرب  
 لم يتقدموا طبق طبق قاون الأحوال الشخصية العرسى عليهم .  
 بل احتفظوا بالشرعة الإسلامية ، كصلاح موسى أملم حظر التحسس  
 للشيخ أم اليهود قد رحوا بهد الحسية الجديدة للحصول على  
 امتيازات اقتصادية في الجزائر ، وفي فرنسا نفسها

وكان هذا القاون بداية لسياسة تعرفه ديبية بين أهالى الجزائر  
 وسمح لفرنسا بهم أساء هذا القطر الدين يقتلون التحسس ،  
 وبصف المكر الوطنى ، من نواح مختلفة .

وقد ساعدت الحكومة الفرنسية في هذه الفترة كبار  
 الشرك الاستعمالية على العمل في الجزائر : فبعت الشركة  
 المركزية أسنة ، مئلا مائة ألف هكتار من الأراضى الزراعية ،  
 مضمون في منطقة مسطوية ، سمر مرمك واحد الهكتار ، وأعطت

حركة الحكومة فرنسا بجمع مائة مليون فرنك ، وتمهد  
 استخدام مبلغ آخر محدد في العمليات التجارية والصناعية . وكان  
 شركة الحن في استخدام هذه الأراضي كما يجب لها ، من إيجار  
 ، أو استغلال في عملية الاستيطان والشروط التي تربط بها  
 بزيادة هذه الشركة تحتفظ حتى الآن بمساحة ٧١ ألف هكتار في  
 منطقة ، رغم اتحادها اسم « الشركة الجزائرية » .

واستأثرت فرنسا الجزائر في زراعة القطن ، حصراً في وقت  
 الحرب الأمريكية ، كما استعملها في زراعة الصنوبر ، وفي تصدير  
 الزيتون . وجاء قانون ١٧ يوليو سنة ١٨٦٧ منقلاً لقانون  
 سنة ١٨٥١ الخاص بالاتحاد الحركي بين البلدين . رفضت فرنسا  
 من أي رسوم حركية على وارداتها من الجزائر ، حماية لمصلحة  
 تلك القروى . ورفضت أي رسوم على صادرات فرنسا للجزائر ،  
 إلا أن أمام الواردات من الدول الأخرى ، وضعت تسويع  
 عليها في الجزائر ، دون أي مضافة حرجية .

وسكنت الجزائر في عصر الإمبراطورية الثانية بمجاعة شاملة  
 . حتى ١٨٦٧ ، ١٨٦٨ نتيجة لقلّة الأمطار ، وفساد المحصول ، ثم  
 معوم الحراد . وصحبت ذلك رثال ثم وماء الكوليرا والتيفوس .  
 أحد الأهالي يهيمون بحثاً عن القمح أو العشب لحيوانهم . وتذكر  
 لأعضاء الرسمية أن الحرار قد قضت ما يزيد على ٣٠٠.٠٠٠  
 سنة في هاتين السنتين . وادعى الفرنسيون الشفقة الوطنية ،

ورسبت الحكومة منه نقل من مبيون فركت ونصف مليون  
 لإقامة هذه الشبكات وكانت قد أحترق منه عدة قنابل وحدثها في سنة  
 ١٨٥٠ على دفع مائة حربية سبع مبيون في ذلك

وكانت هذه الخدمة وسيلة لتجدها رجال الدين الكاثوليك  
 في الجزائر ، وحضرت السيد لافيچيري *Lafitry* ١٨٥٠  
 تأسس جمعية « آباء اليسوع » وأعمل على تحويل الأطفال العرب  
 لأنهم ، في العهد الكاثوليكي وكان لافيچيري من سنة  
 لامة صورة مدسية ، وله تاريخ معروف في حوادث لسن  
 سنة ١٨٦٠. وسبب ذوراً هذا بعد ذلك في احتلال فرنسا لتونس  
 وكان يعتقد أن أهم وسيلة يمكن لفرنسا أن تهضم بها الجزائر .  
 هي التنازل عن عدد من المدين إلى الكاثوليكية . ثم أنشأ  
 عند ذلك جمعية « لأحيوات اليسوع » لتسهيل الاتصال بالسماء  
 الجزائريين . وجمع الكاثوليك في جمع عدد من هؤلاء الأطفال  
 العرب ، واحتفظوا بهم في أديرتهم ثم أعطوهم مساحات صغيرة من  
 أراضي « مبيون بها في وادي الشليف » وتعرف سلاتهم حتى  
 الآن « بالعرب لليسوعيين » .

وتقد حازت حكومة « بليون الثالث في آخر أيامها ، وضع  
 دستور خاص بالجزائر ؛ طبقاً لعادة الساسة والمشرعين من دستور  
 الإمبراطورية ؛ وإكالا للقوانين الأساسية الصادرين في سنتي  
 ١٨٦٣ و ١٨٦٥ . وكانت بهذا العمل لجنة خاصة من مجلس الشيوخ  
 وأشارت فيها برعاية مصالح المستوطنين . وعرفت هذه اللجنة باسم

رمان بهيك Armand Rehn . وهذه الشروع بدأت من  
 صالح الفرنسيين وعاملا على مد سلطة الحكم الذي و احرار  
 الاحتفاظ بالمناطق العربية تحت حكم العسكريين ، وحول نظير  
 نظام لامركزي ؛ دون نص على استقلال الجزائر الثاني . ولم يشر  
 هذا الشروع رغم أن السلطة الامبراطورية في باريس تمت بعد  
 عينة منه . ولكن محتوياته سررت إلى علم النواب والنيوج  
 انتهت بشؤون الجزائر والاستعمار . وأرست الحكومة سعة من  
 إلى مجلس الدولة لصياغته ، في مارس سنة ١٨٧٠ ، ولكن هذه  
 الصياغة لم تتم . إذ أن الامبراطورية احتفت تحت أقدام الحود الآن  
 واحتق معها مشروع سياسة اللامركزية في الجزائر؛ وحات الجمهورية  
 القالة سياسة الإدماج .

## الفصل الثالث

### تجارب الجمهورية الثالثة

صادت الفوضى مروع الإدارة المرسية في الجزائر فبيضة  
لقوط الامماتورية وعهدت حكومة نور الجمهورية إلى كريميه  
اليهودي ، تصرف شؤون الجزائر . كان كريميه يعرف هذه البلاد ،  
وله ارتباطات حميمة معروفة مع بعض أهاليها ؛ وكانت له علاوة على  
ذلك مبادئ تخدم مصالح ذات خاصة ، وعلى حساب الشعب الجزائري  
حصل كريميه على انقضاء على الحسنة العسكرية في شمال الجزائر .  
وعلى إدماع الجزائر كلياً في فرنسا .

ظل كريميه متولياً لسلطته لمدة خمسة أشهر ، أصدر فيها ما يريد  
على المصالح مرسوماً . لم تستطع الحكومة تمديد كثير منها ، واضطرت  
إلى إلغاء بعضها بعد أن أصدرته . كان من أشهرها المرسوم الصادر  
في ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٧٠ والذي قضى بإلغاء مناصب الحكام العام  
ووكيله والسكرتير العام والمحس الأعلى في الجزائر ، ومن على أن  
الجزائر تنقسم إلى ثلاث مقاطعات مما يريد عدد مقاطعات الجمهورية  
المرسية إلى ٩٢ ، وأصبحت كل هذه المقاطعات متعادلة من وجهة  
النظر الإدارية ، وبحكم نفس النظام ؛ إلا أن مقاطعات شمال  
برقة حصلت « لحاكم عام مدني » قبل اتصالها بوزير الداخلية  
الفرنسي . وأعطى هذا القانون حق الانتخاب المطلق للفرنسيين

مبين في البحر ثمة نفس الصورة المظلمة في فرنسا منهم ، وسيعبد  
 ستوطنون الفرنسيون أن هذا النظام لا يطبقهم امتيازات فانية بها  
 وراء البحار ، وسيعملون على تغييره في المستقبل ، بشكل يريد من  
 ملوكهم على حقوق الفرنسيين في فرنسا

وسدر في نفس اليوم مرسوم آخر يقضي بمنح كل يهود  
 الجزائر صفة « مواطن فرنسي » بدون قيد ولا شرط كسب  
 وسال ٣٣ ألف يهودي جزائري بهذا المرسوم ، وحصلت بذلك على  
 هذه الصفة يمكن إضافتها إلى قوة السوطين ، وسين و هو  
 القادر ، لكني تواجه بها العرب وأهالي البلاد الأصليين

وكان انهزام القوات الفرنسية أمام القوات الروسية وفتح  
 على الامبراطورية ، وتلك الفوضى التي سادت الإدارة الفرنسية في  
 الجزائر بعد الحرب السبعينية ، أساساً أدت إلى ثورة الجزائريين  
 الكبرى سنة ١٨٧١ ؛ وحامت مرسوم كرمييه لتنظيم الإدارة  
 وبإطلاق يد رجال الاستثمار في هذا القطر ثم منحيس اليهود بالحماية  
 الفرنسية ، وإعطائهم حق التحكم في العرب ، نصيب إلى هذه  
 الأسباب الساقطة ، وتساعد على زيادة شغب الثورة وتأججها .  
 وقد شرحنا ( في الفصل السابق ) كيف عملت فرنسا على إظهار  
 قوتها العسكرية أمام شعب الجزائريين ، بعد أن فشلت في إظهارها  
 أمام المرأة الألمان ، وفي الدفاع عن بلادها وشرقها ، وتحولت  
 مركبات النقص في نفوس الفرنسيين ، أمام الألمان ، إلى مركبات

منه وجوده ثم شعب الجزائر فجاهدوا وكسحت فرنسا في  
 يوم السبت - كما ركب شعب الجزيرة ، حتى أسقطته وأحضره  
 مرة خديعة وسر . وأحدث في مصر - أمام المسكينة عليه .  
 لكي لا يجرى من مصر ، في دفع معوضات المسكينة التي  
 فرضها الماي على فرنسا .

وكما رداد شعور فرنسا بالصف في أوروبا ، إردادت  
 مسنها لأهلى سوء في الجزائر . واستحسنت كلمات الشرف  
 العسكرية . وتمسكة العربية ، لكي يحل محلها الانتقام و عبر  
 ولحظة وسيعبد الفرنسيون أن هذا التصرف طبيعي من جانبهم .  
 ولا يحسون العوامل النفسية العامة التي ساعدت عليه ، وتحول  
 شعورهم بالصف من حالة الشعور بالاحالة اللا شعور ، بشكل يؤزر  
 في إنحسارهم النعم .

وتحت حكومة الجمهورية الثالثة حركة الإستيطان في  
 الجزائر ، وحركة توزيع الأراضي على القادمين الجدد . وبعد حركة  
 التوطين العسكرية في عصر ملكية يوليو ، والإستعمار الرأسمالي الذي  
 أدى ساد في عصر الإمبراطورية الثانية ، عملت حكومة الجمهورية  
 الثالثة على توطين عدد كبير من الفرنسيين في الجزائر . وأرادت  
 فرنسا ، في هذه الناحية ، أن تقنع نفسها بزيادة مساحتها بعد أن  
 فقدت الأراضي والقرين . وزيادة تعداد الشعب الفرنسي ، بعد أن  
 انخفضت نسبة المواليد في فرنسا نفسها .



وانتهزت الحكومة الفرنسية فرصة القضاء على ثورة الحرائر  
 الكبرى ، لكي تريد من مساحة الأراضي التي و أمضى العناصر  
 الفرنسية ، فصادرت مساحات واسعة من أراضى فرنسا ،  
 بـ نصف مليون هكتار ، وصمتها إلى ممتلكات الحكومة ،  
 بعد أن ألود بها على العناصر المستوصفة الجديدة كما شجعت  
 بحرية الحرية التي أحدثت الحرب على دفعها ، في توزيع مبالغ محدودة  
 في المستوطنين ، باسم القروض ، وللعمل على شجعتهم على القضاء  
 دون خوف من الخواثر بين ، فأنفت مسكنة في حرية ما كنما إلى  
 أمضى الحكومة ، فأحلتها من سكانها ، دون قيد أو شرط ، أو  
 مكبر في مستقبل أساء البلاد ، وصحبها للمرحسين الجند ، مع مكافآت  
 مائة ، لم يملوا بالحصول عليها إذا ما قرروا فرنسا .

وعكست فرنسا تلك سلة واسكنة التي أملت عليها المانيا في  
 معاهدة فرانكفورت ، إلى تحكم وسيطرة تحاء الحرائر وأهدها  
 وأسدرت سلسلة من التشريعات تخص بمنع أبناء لأراس ولورين  
 الذين يرغبون في الاحتفاظ بمجتمعتهم الفرنسية ، إقطاعات زراعية  
 في الجزائر ، وفي حدود مائة ألف هكتار . وسمحت بممتلك الفرنسيين  
 للأراضي الزراعية في الجزائر ، بعد تسع سنوات من استغلالها ،  
 وفي نظير إيجار رمي ، يبلغ مائة واحداً عن كل هكتار في السنة  
 ودون دفع أي مرائب . وأحدثت فرنسا في تشجيع إنشاء هاتين  
 المقاطعتين على الذهاب إلى الجزائر . وكان معظم من قبل هذه الفاسرة ،

من مال الصانع ومن المدين ، ومن لست لهم أية حجة بالفلاحة  
 وشبه هذه التجربة ، تجربة استخدام العمال والصانع الباريسيين في  
 عام ١٨٤٨ ؛ بل أنها نجحت أكثر منها ، نظر التعاون الزوج  
 الوطنية الفرنسية ، أمام الآن ، في مساعدة هؤلاء المستوطنين لحد  
 بكل ما تسمح به الوسائل .

ونجحت فرنسا كذلك التجربة من مقاضات الحبوب والسعر  
 الأيمن متوسط صوب الجزائر وسعت هؤلاء المستوطنين بمصاع  
 محاية ، بحاجات إقطاعات أساء الأراضي واللوزين ولكنها حشنت  
 من مثل هذه التجارب ، وكانت تعلم بعدم جبرتهم بهذه الحياة  
 الزراعية ، فشجعت الحراريين على الفناء والعمل على هذه الأراضي  
 التي ساحتها المادة الحديد ، وأعطت بعض الحراريين الموائين لها  
 مساحات صغيرة محصورة ، ونجحت لهم على خدمة أراضي الأودوبيين ،  
 وعلى دعوة عدد من الحراريين للعمل ، كأحرار ، تحت إشرافهم .  
 ودعت فرنسا منذ ذلك أنها حملت لصالح أساء البلاد ، ولكنها  
 احتارت السامرة للره ، واستعنت في دعوة غيرها من الجزائريين ،  
 لتصبح الأرض للبلاد الفرنسيين عبر التبريع .

ودامت حكومة الجمهورية الثالثة تطبيق سياسة تحديد ملكية  
 أراضي الحراريين ، ووقفة الملكية الفردية بدلاً من الملكية الجماعية  
 أو الشائعة ، وفقاً لمبادئ الرأسمالية في عصر الامبراطورية الثانية  
 ولكنها حررت من طرق التقييد ، بشكل يسمح لها والفرنسيين

ومع الشا كل والمصاع أماء العداة بين ، ويعنى مستوص  
 راصحاب رؤوس الأموال الأوردوس وصة للملاص ، وللمحصول  
 من أراضي الجراء من ما محس الأتمار فاصدرت القدر بم و  
 في ١٨٨٧ لى يتم فاور ١٨٧٣ ، ويؤكد امتيازات المرسين  
 والجراء

أدعى الفرنسيون أنهم يحررون العرب فرفض من نسبت ونجد  
رؤساء العشائر والقضاة والملكية العامة ولكم بدأوا  
إجراءات معقدة وطويلة ، مكنت رجال الادارة الفرنسية من التلاعب  
في صالح المصالح التي يقبل التعاون معهم ، وبعد مصادقة البرلمان  
كأن مكوك الملكية لم يحمده مكان لأرض التي تملكها الجزائر ،  
بل نصت على مصادقتها ، واسم الدوار أو القرية الوحيدة بها ، وفتح  
الباب للادعاءات والمطالبات القضائية . وكانت هذه السلية و حد  
ناتها تملك الجزائرين مالا طاعة لهم . . إذ أن رسوم التسجيل  
الملكية المكنتار الواحد بلغت ستة فرنكات ، و الوقت الذي  
طلبت فيه قيمة المكنتار عشرين فرنكاً فقط . وأحد الجزائريون  
على دفع رسوم التسجيل بالعملة الفرنسية ، وكانت هذه العملة صر  
منقورة لفسهم ؛ خصوصاً بعد دفع التكلفة الحربية في آخر عام ١٨٧١ .

مصر و... من مصر اجماع المزارعين الفرنسيين واليهود  
 لا من المزارعين في مصر ، حدثت بالذات بعدة تمسكهم من  
 مصر و... في المزارعين ، دون أن يقدروا الخراب  
 الآخر على شراء المزارعين ، المزارعين في المزارعين  
 وقد ساعد رجل الأعمال المزارعين من هذه الحالة فاشترى  
 مائة مائة من الأراضي الزراعية في مختلف القرى ، بدأوا الدعوى  
 وت كل القضية مع الأهالي ، وبدأوا بقسمة الأراضي ، أو  
 تخفيضها ، وارتفعت قيمة الرسوم القضائية على كامل المزارعين  
 فشارك جميع المزارعين في الحصول على كل أراضي القرية ، بطريق حديد  
 هذه الرسوم ، وأصاب اهتمامهم ، والتواضع ، وكانت محبة دمار  
 للاقتصاد المزارعي ، شها المزارعين وهم يستعملون إلى عملهم ، وإلى  
 ارتفاع قيمة هذه القيمة في المزارع ، وشحنها في أيدي أساء البلاد ،  
 كما استمدوا إلى عدم معرفة المزارعين بالقانون الفرنسي ، وإلى  
 حرب دم عدد كبير من رجال الإدارة الفرنسية في المزارع  
 وصارت ملكية مباحة واسعة من الأراضي الزراعية من أيدي  
 المزارعين ، دون أن يهتم على ذلك أي مرسوم ، من أولئك الذين  
 نادوا بالعدل والمساواة في حقوق المزارعين أمام الرؤساء والشيوخ  
 القضاة ، وتمت عملية تحويل حرمهم من اقتصاد المزارع من  
 أيدي الوحيين إلى أيدي المستعمرين ، تحت ستار إدخال المدينة في  
 المزارع ، وتطبيق القانون الفرنسي عليها

١  
 ٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥  
 ٦  
 ٧  
 ٨  
 ٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

واستمدت حكومة الجمهورية انتماءها وحلها في فرنسا ، فأشأت « المحاسن العامة » في فرنسا ،  
والفرنسيين الحق في اشتغالهم في هذه البلاد ،  
لخصوا لنظام الاحتيا والتمويل من أجل الصالحات العامة  
والصحة العامة ، كان معظم العمل في هذه المحاسن من قبل  
البرلمان في أمانة الإدارة ، وفي سنة ١٨٨١ ، قدمت « المحاسن العامة »  
شؤون أبناء البلاد ، ولم تكن لهم أهمية في أي حق في تصديق  
خصوصاً في المسائل المالية ، وهي الاختصاص الوحيد هذه من  
وواصلت هذه الحكومة سياسة الإصلاح بإصدار مرسوم  
٢٩ أغسطس سنة ١٨٨١ ، الذي قضى بإعطاء كل مروع الإدارة  
الجزائية ، حتى القضاء الشرعي ، « لوزارات مختصة بباريس » ،  
ثم بعد الحاكم العام إلا عملاً لفرنسا ، وتوزعت اختصاصات وزير  
الأممية الفرنسية الخاصة بالجزائر ، على كل رملاته في وزارة  
الفرنسية . وكان هذا نتيجة لمجهودات النواب الفرنسيين ، من  
الجزائر ، في برلمان باريس ؛ وأرادوا به معالجة شؤون جزائر  
مباشرة مع الوزراء المختصين ، وفي الحق الأوروبي ، بعيداً عن الحاكم  
العام الذي يعرف الأعيانهم وسوء نياتهم . فخفضت شؤون الجزائر  
لتحكم سفار المواطنين في الإدارات البلدية المختلفة ، ولتس  
لا يعرفون الكثير عن شؤون شمال إفريقيا .

ثم ادعى الفرنسيون أن الجزائريين غير مسلمين في « سجل

[illegible]

وحيث الحكومة الفرنسية إنشاء صندوق عام للأراضي  
الزراعية والحرارة ، بتولى الاشراف على عمليات زرع ملكية أراضي  
الحراريين الذين لا يملكون دفع مصاريف التسجيل ، أو الرسوم  
التضامنية ، و مدراءهم مع الفرنسيين ؛ ثم بتولى توزيعها أو بيعها  
بالرد على ولكن رجال الاستثمار الفرنسي هاجموا هذا المشروع  
بدهوى الدفع من حقوق الحراريين ؛ وكانوا في حقيقة الأمر يربحون  
في القف ، على هذا الوسيط الذي يصمم بمصه بينهم وبين الحراريين  
ولا يرضون على بيع هذه الأراضي بالمراد العلني ، الذي يعمل على  
دفع ثمنها ، في الوقت الذي يتمكنهم فيه الحصول عليها مباشرة ،  
على « حوصتها » التي يطالبون بها . وكان التفاهم بين هؤلاء  
المتصرفين أمم هذه الممتلكات ، أصراً معروفاً ، فإذا كان « ديون »

مع ملكية أراضي قرية معينة ، من مرسوم ١٩٠٥ لم يدخل  
رأسماء ومع الأسهم ، ظهر عدم تدخل الأول في التصياف حتى  
مدها ما في قرية محروقة وبعد كل هذا باسم القمع من  
الحرائق ، وثبات حقوق المالكين المأجورين ، وباسم  
ونعتمد فيه الجمهورية الثالثة هامة من حيث استعماله في  
الاقتصادي للحرائق ، وبداخلهم رغبة الكروم ، والثاني صناعة  
السكر ، في هذا القطار الإسلامي وحده هذا بطرقة الحل على حساب  
إشباع القمع وهو الخداء الأحاسي لأبناء البلاد

ثم رأى الفرنسيون أن سياسة إحدى بدرت حرائقهم  
المواردات المختصة في باريس بجمهورية مصر ، ولا في حد  
الجميع . فقامت حركة في البرلمان الفرنسي منذ ١٨٩٠ ، وحول  
تغيير الرسوم صادر في ٢٦ أغسطس سنة ١٨٨١ وعدم أنصار  
هذه الحركة باقتراحات معتمدة ، فاضطر إلى أن تكون حصة  
لدراسة هذه المسألة ، وصمها تحت رئاسة حول قري ، ذلك لرجل  
الذي نجح في إقامة الإمبراطورية الفرنسية الثانية ، وصم إلى بلاده  
كلامن نوس ومده شفر والهند الصينية وقامت هذه اللجنة بالاستعلام  
عن الإدارة الحرازية ، ثم تقدمت باقتراحات لزيادة سلطة الحاكم العام  
ورئاسة نظام تشلي في الحراز ، ونظير نظام الامم كربة على إدارة  
هذا القطار ولم يكن معنى إقامة النظام التمثيلي ، إعطاء العرب نفس  
حقوق الفرنسيين ، ولكنه هدف إلى اختيار بعض العناصر الحرازية

وفي سنة ١٨٧٢ في م. ت. تم إعلان الحرية ، أو بعبارة أخرى  
 في سنة ١٨٧٢ في م. ت. تم إعلان الحرية ، أو بعبارة أخرى  
 واستمر الحال على ما هو عليه حتى سنة ١٨٩٣ في م. ت.  
 ١٨٩٦. وفي سنة ١٨٩٦ في م. ت. تم إعلان الحرية ، أو بعبارة أخرى  
 الحكومة ، في سنة ١٨٩٦ في م. ت. تم إعلان الحرية ، أو بعبارة أخرى  
 سنة ١٨٨١. وفي سنة ١٨٨١ في م. ت. تم إعلان الحرية ، أو بعبارة أخرى  
 وضع الأسس في سنة ١٨٨١ في م. ت. تم إعلان الحرية ، أو بعبارة أخرى  
 مشقة هذا العمل ، وفي سنة ١٨٨١ في م. ت. تم إعلان الحرية ، أو بعبارة أخرى  
 سنة ١٨٩٦. وفي سنة ١٨٩٦ في م. ت. تم إعلان الحرية ، أو بعبارة أخرى  
 ووسع من سلطة الحاكم العام ، وأصبح أساساً لحركة الاستقلال  
 الاستعراضي الكبرى ، التي ستقود بها فرنسا في الجزائر في نهاية القرن  
 التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

ونسب مشروع الخمس الجزائري في قيام مشا كل عينة  
 في نهاية القرنين اليهود والنساطرة في الجزائر ، وفي سنة ١٨٧١ في م. ت.  
 ذلك أنه أعطى لليهود حقاً لم يتمتع بها الجزائريون . وهذا  
 سببه النشوة على هذا القطر . كان اليهود يسيطرون  
 على جزء هام من نخلة الجزائر ، وأصبحوا مواطنين فرنسيين طبقاً  
 لقانون كرنيه في سنة ١٨٧١. وطهر أن رؤوس أموالهم وحقوقهم  
 الساجبة أصبحت متعطل منهم عمداً متعمداً وسيطاً على الجزائر .



وكانت العناصر الأوروبية المستوطنة ، بعد الخط وحصول  
السياسة ، الذين تحسروا وخسبوا ، كذا ، ورد  
فيهم ، وأحدث كل من المجموعتين في معاهدة أخرى ،  
والتي كانت في القديس من الخط اليهودي ، وكأ ، يردون  
حرار ، كانه ليحكيه ، بها ، التي هي ، بعد ، لا ،  
كانهم ولدوا من ربي ، وثبت الاحتجاج والطهارة ،  
في الطرفين ، في معظم المدن الحرة في عام ١٨٩٨ . وم تسمى  
الحاكم العام في ذلك الوقت من السيطرة على الوقت ،  
من منصفه .

استعادت الحكومة امرسية من هذا الوقت وأرسلت حاكما  
جديداً عمل على انصراف إلى أيدي مطربين من رعماء  
المستوطنين ، وعلى تأمين اليهود . عمل على وضع نظم خاص  
« للجان الدالية » التي تتجمع سوياً ، وتكون للجان الحارري .  
وأصبح هذا المجلس يتكون من لجان ثلاث تتنحى الأولى منها ممثلة  
بمستوطنين ، أي عن المصالح الزراعية ومصالح الاستيطان ( ٢٤  
عصراً ) ، وثانية ممثلة بغير مستوطنين ، أي عن المصالح التجارية  
وإصناعية ( ٢٥ عصراً ) ، وثالثة ممثلة للحرثيين ( ٢٦ عصراً ،  
سنة منهم عن القبايل ) . وكان على كل لجنة أن تتجمع بمقرها  
في اجتماعها باللجان الأخرى لمناقشة البراية الحاررية . وهكذا  
قسمت فرنسا أراضي الحرثيين إلى ثلاثة قطاعات ، يمثل كل

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

الإدارة العامة

من أناس موصيهم بحرق وسلبها شري . وهو بها  
الضربى أو غنى غيرها من مصاديقها من أنها بعد الاستعداد بعد  
في هذا فنل سود مصاب الحرية . الحرية . وبعد من أربع  
كانت الستات الجديدة ، لأنها كانت في ذلك أما في روت  
وكانت نقطة الإيرادات لمرة العام ، عرأ بعد قانونهم غير  
مراكم التي كانت مبرومة على السبعين الحرتر . وإلى لا يوجد  
نيل لمسا في مرس . وأما مصرودات م . فتمت إلى بحانة  
وختيرة ، وكان للمجلس الحرترى الحق في ماسة هذه الأخيرة  
وتعديلها ، إلا ما يخص بها روات الموظفين وملاواتهم - بدأها  
ملت من سلطة الحاكم العام وحده . وكان أهم والصروط يتطلب  
بصدار مرسوم من « مجلس الدولة » في درس ، بعد أن بقدة  
الحاكم العام الخيرية ، ويوافق مجلس الحرترى عليها . أما إصدار  
الإيرادات ، فكان يتطلب إصدار قانون جديد . من البرلمان  
المرسى . وهكذا احتضنت مرسا لعمها بالاشراف على أعمال  
الجان المالية ، والمجلس الحرترى .

وراد استعمال مرسا لإمكانيات الحرتر الاقتصادية والشرية  
في أوئل القرن العشرين ، فراد استعمال المعادن والعمات والمعادن ،  
كما رادت مساحة الأراضي المصوغة للمستوطنين . ونصت بعد  
الأجيب في الحرتر حتى بلغ ٧٥٢٠٠٠ في عام ١٩١١ . وحينئذ  
قارمت الأحوال بين لدول الأوروبية واطلقت تتحاق في التسليح

م. محمد بن محمد لا من الخدمة العسكرية الإحصائية على  
المدن. موضوعا عن عدد من نسبة المواليد فيها. واستند  
قوى البحرية الجزائرية، في حروب لا يعود عليها بأي شيء.  
ووجها لهذا قوى، تحت العلم الفرنسي، بدلا من تركها  
مد وجيرة في وضعها

وأخذت فرنسا في دراسة هذا المشروع منذ عام ١٩٠٨.  
وسب هذا المشروع في محره كثير من الجزائريين إلى أقطار  
عربية أخرى، وخصوصاً إلى سوريا، اعتماداً عن خدمة الحكومة  
التي فرضت عليها على بلادهم. ورحلت السلطات الفرنسية هذه  
المحرة. وبدأت جهودها لتوطين الجزائريين المهاجرين في مختلف  
بلادهم. ثم طالت حوادث المغرب والراغ بين فرنسا والياب في  
أكتوبر في عام ١٩١١، وتلاه إعلان إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية  
وإرسالها حلفاء البحرية والعسكرية لاحتلال ولاية طرابلس ونفاري  
وكانت هذه فرصة كبيرة لتكثيل الشموخ العربي والإسلامي ضد  
القول العربية الاستعمارية. وراحت حشية فرنسا من ظهور هذه  
الروح في العرائر، وارتباطها بالروح العربي والإسلامي في الشرق  
الأدنى. كما حشيت من تفوق النابا العسكري، فقررت خدمة  
العسكرية الإحصائية على الجزائريين بمراسيم ٣١ يناير و ٣ فبراير  
سنة ١٩١٢. وما أن أعلنت الحرب العالمية الأولى، حتى أخذت  
السلطات الفرنسية في استدعاء الجزائريين، واستغلالهم في ميادين

من أجله  
في سلطتها  
ول  
مع حرية  
سياسية  
وسياسية

منها المختلفة . ووصلت الإدارة الفرنسية في الجزائر بهذا العمل إلى  
سلطانها في استقلال الجزائر ، ونشر الحرية .  
ولكن أحداث العالم في السنوات الأولى من القرن العشرين ،  
مع حركة حرب العالمية الأولى ، ساعدت على نشوء الحركات  
السياسية في الجزائر - وسرى في ذات السالى موقف فرنسا  
ومباشر من هذه الحركات السياسية .



## الباب السادس

# فرنسا والحركات السياسية الجزائرية





## الفصل الأول

### مدابة الحركة القومية

ما روت الأحداث والتطورات في وقت وأمكنة قد رت  
من كل من العالم الشرقي الإسلامي وو أوروه عسما على  
الحركة القومية الحرائرية ، وسبعت على تطورها وعموها  
بمدادها اشكل و صفت التي امتارت بها من عيرها من حركات  
قومية في العالم .

حقيقة أن زيارة الشيخ محمد عبده للحرار ، و عام ١٩٠٤ ،  
م نط شائع مباشرة ، ولم يتبع عنها مظاهرات أو اضطرابات  
ولكنها زكت آثاراً في بعض النفوس التي استطاعت فهم هذا المصاح  
الشرقي ، وهدرت بدور سنتت على مرالنين .

ثم جاء الانقلاب النماني سنة ١٩٠٨ ومنع المحمور لبلاد  
الشرق الأدنى ، ثم وقرب عدد من الدول الأوروبية موقف الملاء  
من الدولة النمانية ، دولة الخلافة الإسلامية . ومنت ذلك تلك  
الحرب الاستعمارية التي بدأتها إيطاليا في ولاية طراس الغرب .  
وهزت هذه الحرب كل العالم الغربي والإسلامي وكم من متطوع  
من تونس والحزائر ، خصوصاً من مناطق الجنوب ، قام بالتطوع

وسير على أقدامهم في معسكرات الفهادين ، والدموع من  
 من حروبه ودمه ، و مناصب مرادس وقرار نقد أو  
 هذا من ... من ... من ... من ... من ...  
 والله وسر من ... من ... من ... من ... من ...  
 الإسلام ، من ... من ... من ... من ... من ...  
 ثم عينة في حوس كل شعوب الشريعة والإسلامية . كما  
 لواء السيد جان لمين الأصلى لإصلاح العالم الإسلامى قد صدر  
 من ، وكان بسببه السعدان عبد الحميد لقوية الجامعة الإسلامية  
 قد طفت مراحل واضحة . ودعم على . ودخل تركيا الفتاة وحرب  
 الاتحاد الذى وناسبهم لامل الرباط الدينى ، فإن الحرب الإنسانية  
 - التركية قد أشعلت نار الحرس والتمسك من العرب والإسلامى ،  
 أشهد الاعتناء العربى الاستعماري . حقيقة أن كثيراً من الحرائر من  
 شعروا صغهم وصف العالم العربى والإسلامى أمام العرب  
 وألمت . ولكم شعروا بهذا الرباط الوثيق الذى يربطهم  
 وحوائهم في لحم والدم . وتكاتف هذا الشعور مع فرض حرب  
 لحمة العسكرية الإحتارية على الحرثيين ، للعمل على خروج  
 عد كبير من أنساء الحرائر وحرثهم واستيطانهم في الشرق  
 لهم ، وخصوصاً في سوريا ، حيث رحبت بهم السلطان  
 المكيون والأهالي على السواء .

وساعدت سوء الحالة الاقتصادية ، وغيور الأهالي ، من  
مروح عدد من الحراثيين ، يطمعون العمل ، ويسعون وراء اربح  
في الخارج . وذهب عدد منهم إلى فرنسا فيها ، حيث  
وجدوا أن الأحوال تختلف تمام عن تلك التي بطنقها الفرنسيون  
في الجزائر .

وأحدثت فرنسا في استعمال القوى البشرية الحراثية ، حصول  
رأبها أحدث تشكو من قلة عدد المواليد . وجاءت الحرب العالمية  
الأولى ، ووجدت فرنسا فرنسا في الحراث ، لمواصلة حرب لاغت  
لحراثيين بصفة . احتاجت فرنسا لوفود بشرى لهذه الحرب ،  
نزبه في صفوف تصد تصدورها يراى الأسى ، فأسرهت إلى  
تجنيد الشبان الحراثيين وأرسلتهم للدفع عن لأراضي الفرنسية في  
الجهة الشرقية . حدثت الحكومة الفرنسية ما يريد على أربانة  
ألف حندى حراثى وحشدت ثمانين ألفاً للعمل في المصانع والمناجم ،  
بدلاً من العمال الفرنسيين المحدثين . ودغمت الحراث حربية عالية ،  
إذ أن فرنسا نفسها قد اعترفت بقتل خمسة وعشرين ألفاً من الحراثيين  
في هذه الحرب . وعلينا أن نلاحظ أن الحراثيين لم يرحموا بالخدمة  
المسكينة في جانب الفرنسيين ؛ بل قاوموا عمليات التجنيد الإحتارية  
حصوماً في فلسطين ومنطقة الأوراس .

وكان هذا استجابة لدعوة للجهاد التي بشرتها السلطات  
الإسلامية في الدولة العثمانية في ذلك الوقت ، وهدفوا بها إلى إسماع

الأمة ، حربي وحسنات كل السياسية والعسكرية والاقتصادية  
أهم ، وفي الأمور الإسلامية التي يحتلونها وسيطرون عليها .  
كما أنا لاحظ أن منطقة جنوب الجزائر قد قامت بدور فعال في  
حركة جهاد إسلامية ، في تمتد في كل شمال إفريقية ، من  
حدود مصر العربية حتى المحيط الأطلسي وجنوبا إلى السودان ؛  
والتي أجبرت الإيطاليين على الاستعاب من طرابلس إلى الموانئ  
واللذ الساحية ، وأجبرت الفرنسيين على الاحتفاظ بقوات  
عسكرية ضخمة في شمال إفريقية لمواجهة ثورة المسلمين هناك .

ولقد اضطرت السلطات الفرنسية في الجزائر إلى تخفيف  
تطبيق «قوانين الأهالي» الاستثنائية ، تشجيعا لمن محمد و  
القوات الفرنسية . سمحت ضقلهم من إقليم إلى إقليم دون حمل  
حواضر سفر ، أو مطقة مرور ، والحصول على تأشيرة خاصة . كما امت  
لم كثيرا من المحلات وأعضتهم من الترامات الجماعية . وأحالت  
النظر في محاللتهم إلى فصاة المدرجة الأولى ، بعد أن حركات  
من اختصاص رجل الإدارة . وسمحت بزيادة عدد النواب الجزائريين  
في المجلس المحلية إلى الثلث وأشركتهم في انتخابات العمدة .

سمحت كل هذه الأمور على شعور الجزائريين بقيمتهم  
لا لجزائر وحدها ، بل ولعربها أيضا . وشعر الجزائريون بأنهم  
شاركوا اقتصاديا ونشريا في الحرب العالمية بدرجة تزيد عن التي

شارك بها الفرنسيون أنفسهم . علم الجزائريون قيمة كتابهم  
 العسكرية في الحرب ، ودارنوا بين حمايتها وعمدت الكتاب  
 الفرنسية الأخرى . كما وازن العامل الجزائري في المصالح والمناحم  
 بين قيمة تحمله وقيمته تحمل الفرنسي . ووجدوا أن بعد ذلك  
 أهم أنباغ حياتهم الخدمة ، وللفرنسيين النصر وسر . واحتفل  
 المستوطنون الفرنسيون فترة الحرب لرويد فرنسا بكل مايدرمها من  
 حيرات الجزائر ، وكونوا ثروات حائلة في فترة قصيرة - وعاد  
 لجزائريون بعد الصلح إلى وطنهم يحملون ما فتصدوه من رواتهم  
 لصعرة ليجدوا أن الداء قد استفحل وأن أصابع الاحتطوط المستعمر  
 قد سيطرت على بلادهم . عادو بشموخ جديد ، وبفتائج تحارب جديدة  
 اكسبوها بسواعدهم وبصدورهم في الصالح والمناحم وميادين  
 القتال ؛ فاستغلوا دراغهم للسيطة في إعادة ثراء قطع صغيرة من  
 الأرض تسمح لهم بالعيش في بلادهم وبدؤوا يهكرون في مستقبلهم  
 ومستقبل أبنائهم . بل ومستقبل الأمة الفرنسية فيها ، بدأوا  
 دافعوا عنها ومملوا لها وهيئوا لها وسائل النصر . وبدأ عدد من  
 الجزائريين في التفكير في السياسة، وساعدتهم على ذلك نشوء الصحافة  
 في الجزائر ، وظهور شخصيات تأثرت بتجارب هذه الحرب ،  
 وأثرت بالتالي في الحركات السياسية في الجزائر .  
 كان أول من نزل هذا الميدان هو الأمير خالد الهاشمي ، ابن  
 الأمير محي الدين وحفيد الأمير عبد القادر الجزائري . كان ضابطاً

في الحش الفرنسي وثاني في البدء من فرنسا لأعداء .  
ان انتهت الحرب حتى كور وند وند من رأسه إلى فرنسا .  
وطب متعيق مصر - رأس ويسور على الجزائر ، واعطى .  
أنتها من غير مصر كانت هذه بداية حركة الكفاح اقوى ،  
وسبيل عمل عبره من الجزائريين السبر على صواله ، وإن كانت حركته  
لم تحس بأقوة قليلة من أملاء البلاد . ونشر هذه المرحلة مقدمة  
لمحرك البنية الجزائرية التي ستحاول جميعها ، وحتى الحرب  
التيومي الجزائري ، العودة تاريخها إلى الوداء والانتساب إلى هذه  
الحركة . وهذا لأمر حاله دون نتيجة ، إلى الجزائر ، فاشأهيه  
سياسة اسماء « وحدة نواب الشعب » ، وأقام لها جريدة حرة ومتحررة  
اسمها « الإبداء » وأحد يطالب فيها بضرورة « اصلاح » الأحوال  
في الجزائر على أساس المساواة بين الجزائريين والفرنسيين .  
ولكن القويين الاستثنائية ، والسماح للجزائريين بدخول مجلس  
النواب الفرنسي . وأحد تأثير الحركات الاشتراكية يظهر في هذه  
الهيئة . ولكن الفرنسيين اردادوا عداوة لها ، وأنهم الاستعماريون  
الأمير حاله بحياة قامت السلطات الفرنسية تنفيه من البلاد . ولكن  
الحركة الوطنية أحدث تدر وتطور دعم استخدام الشدة والعنف  
معها وأحدث الحركات والهيئات السياسية في الظهور وأحدثت  
انحطاتها و توسع خصوصاً في الثلاثينات ، وهي الفترة التي يمكن  
بها تحديد انحطات هذه التيارات السياسية ، وموارستها الواحدة  
بالأخرى .

فيكس أن محمد في أقصى اليمن رجل طرف الصوفية دين  
ودوامع الآلهة ، طير الإحتصاص بأمنياتهم الددة وعودهم  
الأهل ، حصون في الحبوب وكأوا في ذلك يتلون حصراً على  
البلاد وعلى الحركة القومية الحزبية ، يريد من قيمة الخطر  
الفرسي نفسه حصوناً وأن الأهالي كأوا يتقونهم ولا يستقون في  
السلطات الاستعمارية .

ويأتى بعد هذا اليمن المعتدل ، وتكون من المشيعين والنواب  
الحزب زيب الدين برعبون في الوصون بأنفسهم وبناء طهم في  
الحصول على الحقوق الدية الفرنسية وأن يعاملوا معاملة الفرنسيين .  
واضع في هذا اقطاع عدد من تشيع الحزبيين ، الذين تعصوا  
تحت عربياً ، وحاولوا إقناع أحدهم بأنهم قد أصبحوا من الفرنسيين .  
أما الوسط فيتكون من الحزبيين الذين يسمون مشيعيهم  
المتحدة من اللغة الدرية ولدين لإسلامي على السواء وكأوا من  
المعالي الذين تأثروا بتعاليم التبع محمد عبده وإسعد رشيد رضا ،  
وأصبحوا أكثر استجابة من غيرهم لتعاليم الأمير شكيب أرسلان .  
كأوا برقصون فكرة الحسية الفرنسية وسمون على الاحتفاظ بتراث  
الآباء والأجداد في صورة عربية إسلامية .

وأما السار فاشتمل على حبة د محمد نبال أمريكية ، التي  
سمت كثيراً من النبال الحزبيين حصوناً من يمل منهم في  
مرسا ، وكانت د مطار . اجتماعية خلاوة على مطالبها السياسية

وحارت هذه الجمعية في سبيل توحيد كل من تونس ومراكنش مع  
الحرائر ولكم أصدرت نداء اسراكية لانصارها في إقامة روابط  
متينة بين فرنسا وبنغال برفقة ، خصوصا في أولى مراحل حياتها .  
ومحمد بن أبي بكر صدر الحرب شيوعي الحراري مع فكرة  
الانترناسيونالية بشكل تنعم هذه اللوحة التبسيطية .

وملاحظ أن قوى اليمين المتطرف فسد احتفت مع تصور  
الحركة الحرارية ، وصارت قوى اليمين المعتدل ، وقوى الوسط .  
صوب انصار في حصون مرموقة ، خصوصا بعد الحرب العالمية  
الثانية ؛ مما أدى إلى خروج ثورة الحرائر الكبرى سنة ١٩٥٤  
بشكلها ونهجتها الواضحة ، وبما يدل على اضطراب تقدم حركة  
القوى السياسية والقوى الاجتماعية عند الحراريين .

شعر النصارى المسلمون بخطر يعود وسطوة رجال الطرق الصوفية  
على الشعب ، ومخاطبهم على استمالة والتخويف عليه باسم الدين فقرروا  
مخارطة البدع وأرسلوا ما انتقدت . وكانوا من المتأثرين بتعاليم أبي  
تيمية ومن تلاميذ المسيح محمد عبده واسد رسد وصا ، ومن أنصار  
« الإصلاح » في العالم الإسلامي والنظر إلى الإسلام نظرة حديثة  
مضطوا معهودهم في « جمعية الطاه المسلمين » بإرشاد الشيخ  
عبد الحيد بن باديس الذي أصدر حريدي « اشهاب » و« النصار »  
وسار في مقالاتها على غرار الشيخ محمد عبده . اعتمدت جمعية انصار  
على الإسلام لتحديد الحرائر والوصول بها إلى الاستقلال . فرفضت



مع الأحرار سياسية العريسة والساومة على حقوق بلاد  
 تحت هذه الجمعية بإشراف الشيخ شبيب الازاهيمي الذي أقر  
 هذه المنطقة العربية من الجزائر منذ سنة ١٩٣٢ ، والذي أصبح  
 رئيس للجمعية بعد وفاة الشيخ محمد أحمد بن باديس سنة ١٩٤٠ ،  
 ومساعدة الشيخ حبيب العتي ، الذي أقام نصح حواري في الحدا ،  
 وساهم بعد رجوعه إلى بلاده في نشر مدارس خرة وبشاش  
 عمل العلماء المسلمون على تقرب من السنة واشية وبين  
 العرب والبربر ، لحق كتلة إسلامية حرارية واحدة وسوا على  
 إلقاء المحاضرات وفتح المدارس ونشر الكتب التي تتحدث عن  
 تاريخ بلادهم وتعمل على تجميعه . وحاولوا أن يخلقوا بذلك جيلا  
 جديدا مثقفا شغافا عصرية عن طريق اللغة العربية نشرت  
 مدارسهم في كل المدن وعدده كبير من القرى وأحدان مدارس في  
 تدريس الفلسفة وأصول الدين وقانون في مدرسته في قسطنطينة  
 وفكرت الجمعية في إنشاء جامعة دينية إسلامية عربية في مدينة  
 الجزائر نفسها ، لكي تكون منارة للعلم والدين وعاصمة لبلادهم .  
 ووصل نفوذهم إلى المال الجزائريين في فرنسا وأحدوا في إرشادهم  
 وتثقيفهم وغرس روح القومية العربية الإسلامية في نفوسهم  
 قامت هذه الجمعية بمهاجمة رجال الطرق الصوفية ، وأكدت  
 أن فرنسا لن تتمكن من إدماج الجزائر ، بل عليها أن تسير بها حتى  
 الاستقلال الذي يؤكد شخصيتها ولغتها ودينها وشمسها وناسها .

وكان أحمد ربحي، النقيب في المجمع القنصل ، قد أعلن و  
حتى مفاته بسورته في عام ١٩٣٦ أن « الوطن الحجازي » غير  
موجود ، وأنه ليس هناك من يعتقد حديثاً في « القومية الحجازية » .  
فرد عليه الشيخ في بادئ ما أن الأمة الحجازية المسماة موجودة ،  
منها في تلك مثل غيبة الأمم . وأن لهذه الأمة تاريخها المجيد ،  
ولها وحدتها الدينية واللموية ، ولها ثقافتها وعاداتها وطباعتها . وأن  
هذه الأمة ليست فرنسا ، ولا يمكنها أن تكون فرنسا ، ولا زعم  
في أن تكون فرنسا ، ولن تكون أبداً فرنسا حتى إذا رعت نفسها  
في سياسة لأدمج بين الحجاز أراضيها الواسعة وحدودها  
المعروفة . أكد الشيخ في بادئ حقوق شعوب الأرض كلها في  
الاستقلال ، وشرح أن الحجاز يمكنها أن تصل إلى مرتبة  
المسيون من فرنسا ، مثل كندا من بريطانيا ، ويشأ عن ذلك  
نظام بين دولتين ، وتتمتع كل منهما بالحرية .

وحدثت السلطات الاستعمارية من نشاط جمعية علماء المسلمين  
خصوصاً وأن مدارسهم الخيرة تعرفت في البلدان على مدارس  
الحكومة ، وبدأت تخرج من الشبان عن يختلف عن هؤلاء الذين  
أرادت الحكومة بعدادها لماصب الإمامة والقضاء كما حدد نشاطهم  
رجل الفرق الصوفية وشيوخ الزوايا وكانت هذه السلطات  
الاستعمارية قد تعرفت على العمل مع رجل الطرق الصوفية ، الذي  
أشاروا بالسيرة المرسية على البلاد، وعملت حرائمهم على

سابقة لإدارة مع الزمن ولم يوافق هذه السلطات على أن تتعامل  
مع رجال الإسلام الجدد الذين رفضوا الخضوع لها . قدم الحاكم  
الحام ، كارد ، بالتحاد إحرمت صادرة في مسائل الدينية وكانت  
في متنتي الخطوة بالمسبة للحرز . كانت إدارة الشؤون الدينية قد  
انضمت من إدارة الدولة وأُنشئت ، حكومة العامة منذ عام ١٩٣٠  
لما حاسة استشارية في كل مقاطعة . وكان من ضمن الطمن في  
هذه اللجان من الساحة اشرعية وناحية تنشأ للمسلمين . فقد  
السكرتير العام للحكومة خرا ، ميشيل ، وأصدر خطأ دورا  
في ١٩ فبراير سنة ١٩٣٣ ، عرف فيها بعد باسمه ، وكلف فيه  
السلطات المحلية بوضع مصادر شيوعية ، والعلماء لوهائين ،  
لمهمين بمحاولة انهم على فرنسا ، تحت مراقبة . وهدف بهذا  
الخطاب الدوري إلى وصف نشاط أعداء حماية العداء المسلمين ،  
وزرك السلطات المحلية تتحدثا تشاء من احرادات ضد ، دون  
حاجة إلى تدخل السلطات القضاة . وكان من نتيجة ذلك أن در  
رجال الادارة انهم لأعضاء حماية امراء المسلمين ، حتى انهم  
الشروع في القتل مع سبق الاصرار ، وذلك عن طريق شراء دم  
بعض أعوان الاستعمار ، وحملهم بتفسمون بلاغات كاديه ، تدكر  
انهم استلوا بعض الدل مع سلاح صغير ، وهو سكين في الطاب ،  
لقتل إحدى الشخصيات .  
وظهرت سوء بة رجال الإدارة ونصرهم بدون رقيب .

ولكن هذه الإحرار لم تبعده من احب الجزائر وحمية العلماء  
المسلمين ، ولم يؤثر ما قال في انتفاء عدد كبير من الجزائريين  
حول هذه حمية واعتداهم سادتها وسيرهم على خطاها .

أكد العلماء مضمون أن هناك قومية جزائرية وأن صفاتها  
الإسلام والمروءة ، هناك كثير من الجزائريين إلى التمسك بصلواتهم  
وطاوعوا التدحيس . كما أنه هؤلاء العلماء بأن التحلى عن قانون  
الأحوال الشخصية الإسلامية للحصول على صفة المواطن الفرنسي  
بشيء الارتداد عن الإسلام ، ويتسبب في عدم الصلاة على المتجسس  
مد وده ، ومحرمه من حق الففن في مقابر المسلمين . فتمسك  
الجزائريون بمغيب الأحوال الشخصية الخاص بهم ، ولم توافق ولاية  
مادة منهم ، لا تعدو بمئة آلاف على الدخول في الجنسية الفرنسية  
وكانت هذه لفة واسعة أصوات الظلم الفرنسية ، والسياسة  
الفرنسية الاستعمارية في الجزائر . وساعدت على التمييز بين الصفات  
الجزائرية والصفات الفرنسية ، وبالتالي على وضع الشخصية  
الجزائرية ونموها وطورها . وكانت حمية العلماء المسلمين ؛ وهي التي  
قتل مئة الوسط بين قوى الجزائر ، أكر الهيئات التي عمت في  
هذا القطر نفسه ، والتي تركت آثاراً واضحة ، دون أن تنير  
من أنماها العام .

ونشأت حركة وطنية جزائرية أخرى بين طوائف العمال  
الذين حسموا في الصالح والمساخ في فرنسا . شعروا بالخصائص

وأنهم بالنسبة للأفرنسيين دعم أدانهم أملاً أصعب من التي تقومها  
بذلك، وكانوا يخدمون كمال غير مهرة مما يحرصهم للطفلة على أي  
بل آخر . ولهذا فإنهم دخلوا بين قوميتهم العربية ودعاه الإسلام  
بن هذه المعاملة غير العادية من جانب الفرنسيين . وأنعتهم معادلتهم  
في النواحي الاجتماعية مع اقترارهم ما كان يوصى القوي .

كان مصالي الحاج هو الروح المحركة لهذه الحركة التي اتحدت  
عنها اسم « نجم شمال إفريقيا » وسمت القوميين والراكشيين كما  
سمت الجزائريين وركز معظم سائر هذه الحركة بين العمال الذين  
يخدمون في المنطقة الباردة وبدأت عملها في ١٩٢٦ ، وفي طلال  
عرب شيوعي انغمسى . ولقدفع عن لصالح ابادية واسموية  
والاجتماعية للمسلمين المعارضة وتعلمت لغة الجمعية وثقافتهم ومع  
بعد أصبحت لها أرملة آلاف في عام ١٩٢٩ ورادت من نشاطها  
ومتجددت المنشورات والمصحف وسمت محاضرات . واحتفظت  
بمطامع العمال والثوري وانتدت بحب للعمل المباشر . ولم يحجبها من  
سكبت والافتقار إلا وصيحتها الصاعدة المتدفقة

وأصدرت السلطات الفرنسية أمراً بحل هذه الجمعية في سنة  
١٩٢٩ بحجة أنها تدعو إلى ثورة لأهالي ضد الحكم الفرنسي  
ونظراً باستغلال شمال إفريقيا . ولم يلبس سن رئيسها في ذلك الوقت  
إلا تسعاً وعشرين سنة . لم يكن من الثغفين ، ولكنه امتار

معاهدة ودية ومساكنة هوية هي الخطاة بالفرنسية والعربية  
وكارها سره في سبيل ودعم من الجمعية، بين عام ١٩٣٣  
برفقة دامل منى سر وصر لحنة من حديد في عام ١٩٣٣  
وحرب معان ادح أركان حرب بتألف من عمار وبنقاسم  
برجميع اسباب الفرنسية من القمص عليهم، بحجة، عادة نكاح  
حيث من مشروعة، وتخرين السكريين على عدم الطاعة، والقيود  
معية موسرية وكان من المتوقع أن تحتل هذه الجمعية بعد ذلك  
وسكن بعد الثاني استلم القيادة، وخرج بالجمعية مرة جديدة باسم  
لا محمد تومي للسامين المتارمة. وأيد مركزها حكم محكمة  
النفوس التي أقر في أبريل سنة ١٩٣٥ بأن قرار حل الجمعية في سنة  
١٩٣٩ كان بحرا عبر قانون. فأخرجت السلطات عن مصالح الحاج  
وأمره في أول مايو مما سمح لهم بالعودة إلى نشاطهم السابق. ولكن  
السلطات الفرنسية أصدرت أمراً بالقص عليهم من حديد في  
شهر سبتمبر، ووقع عمار وبنقاسم في أيدي هذه السلطات ولكن  
معان لم يحكم من الوصول إلى حنيف، حيث أحد في مواصلة  
كده مع الصف التالي من القيادة الحرايين، وواصل إرسال  
الأمر لهم من سويسرا إلى فرنسا.

وحامت وزارة الحية النسية في باريس سنة ١٩٣٦ فأخرجت  
عن السقلين السياسيين ومنهم زعماء الجرائر. وأثار ظهور معان  
الحاج وبنقاسم وعمار مرة جديدة في فرنسا موجة من الحاسن السني

العمل المبررة وبين المصادر المادية العربية . وبدأت مرة  
 من سلسلة من المحاضرات ومشاريع وثقافات . وذهب معه  
 شمال إفريقيا إلى الجزائر . وحظ مصالي الحاج في فترة  
 من حريته في ملاب هبته مدية ، وأمن هذا برامحه  
 الذي يتخصص في الطاقة والعمل على استقلال كل بلاد شمال  
 إفريقيا . ثم واسل مصالي الحاج حركته في لندن احرارية حيث  
 يمكن من احتساب عدد كبير من الجزائريين إلى حركته الوصية  
 ولكن هذا النشاط أعصت كلاً من عناصر الجيش المتطرفة  
 ومصادر المصادر المتطرفة . ذلك أن « وحدة الثواب الجزائريين »  
 كانت لا تعترف في هذا الوقت بوجود الشخصية الجزائرية ، وكان  
 معظم أعضائها قد تعلموا في المدارس الفرنسية وارتبطت مصالحهم  
 ووظائفهم بالحكومة الفرنسية ، وحاولوا الوصول « منهم وسلاطهم  
 إلى الاندماج مع فرنسا . أما الشيوعيون منهم رؤوا في هذه الحركة  
 نفسها كقوى السامة في فرنسا وإمبراطوريتها ، واعتبرت الحركة  
 الدالية . أكد الدكتور حطول ، رئيس المؤتمر الإسلامي ، رغبة  
 الأهالي في التطور داخل حدود الدولة الفرنسية ، وأصر الشيوعيون  
 على ضرورة الاحتفاظ بالعبادة الفرنسية ، رغم موافقتهم على إعطاء  
 الحرية الدينية وعلى أهمية العمل على إدخال المدينة الفرنسية في  
 الجزائر . فاستطاعوا ضم شمال إفريقيا وأندلس الوطن .  
 فانقلب رجال الحملة الشعبية في فرنسا على نجم شمال إفريقيا ،

وأيهمه ، لتضاف مع المستوطنين الفاشستين . وفي مؤتمر الحرائر  
الإسلامي ، قام الأصم ، وبمساعدة الشيوعيين ، بطرد أعضاء  
مجموعتي إفرقية الذين أشدوا دليلاً ، بشيد الاستقلال . واستندت  
الحكومة الفرنسية ، بوسعة الحاكم العام ، وأصدرت أمراً  
بملاحقة جميع هؤلاء الإفرقة . بدعوى أنها موحدة ضد فرنسا .  
ونكاز الأصم على هذه الحركة ، فأنهمها البعض بأن أنماها  
عبد إسلامي ، مسبب في ذلك إلى أنماها المتحرر ، وأنهمها  
آخرون بأنها تثير عداة العرب ضد اليهود ، خصوصاً وأنهمها تقدمت  
طبقات تتعرض مع أنماها حكومة سيطر عليها اليهود والشيوعيون ،  
وأنهمها آخرون بالانفصالية والإيمينية ، بدعوى أنها تنفذ من  
إطار الإمبراطورية . ولم تنك جميعهم شمل إفرقية أي جهة  
من هذه التهم للوحدة إليها .

ولكن المستوطنين كانوا في عداة مستمر مع حكومة  
الجهة النخبة ، طرأ الاستراك الشيوعيين فيها ؛ فهاجوا قرارها  
الصادر بملاحقة هذه الجهة ، ونصحوا وجود اليهود على كرسي  
الحكم ، وأنهم على كمن الحركات الوطنية ، وكانت هذه الهاجة  
داخل إطار التكتيك السياسي للمستوطنين . أما رجال وحدة  
النواب الحرائر والوئام الإسلامي ، فإنهم رؤوا فيها حركة  
محاولة تخفية تهدد مصالحهم ووطئهم الرابطة بالإدارة الفرنسية .  
وأجبراً بين الشيوعيين رؤوا فيها حركة انفصالية قومية وكابوا



بحسب حوائج حطهم العامة ، أصر ربط عمال الحراير بالانترناسيونال  
في طريق باريس ، وجاء نجم شمال إفريقيا بخدول مصر هذا الرباط  
وخدمة روابط أخرى عربية مع تونس ومراكش قبل الارتباط  
بباريس ، وفيه العالم .

اتفقت جمعية نجم شمال إفريقيا مع جمعية العلماء الحرايريين في  
محنة بالإعتراف باللغة العربية لغة رسمية في الحراير وتدرسها في  
مدارسها كما اتفقت معها في ضرورة توحيد معهود المسلمين في شمال  
إفريقية ، للحصول على استقلالهم ، ولكنها احتفت عنها في مطالها  
الاقتصادية والاجتماعية ، التي مرت بين نجم شمال إفريقيا والقوى  
بمسارية . ولكن رجال نجم شمال إفريقيا احتفوا عن الشيوعيين في  
ممراتهم على شخصيتهم وقوميتهم ، واعتبار أنهم عمالاً ، ولكن  
مسلمين . وهكذا بعد أن نجم شمال إفريقيا عدلت من الحرب الحر  
المستورى الحديد في تونس ، وحرب العمل الماكشي ، وسار على  
المخطوط الدمة التي رسمها الأمير شكيب أرسلان عن القومية العربية  
والإسلامية في تطورها من أجل الاستقلال ثم الوحدة ، على أسس  
منحرة مادة

ثم حاول مصالي الحاج تغيير نجم شمال إفريقيا في سنة ١٩٣٧  
إلى حزب نظامي اشتراكي وحبس له اسم « الشعب الحرايري »  
وحدد بذلك برنامج العمل من أجل الحراير ، بل أن يصل من أجل  
كل شمال إفريقيا . وادعاه مصالي الحاج في كل من الحراير وتونس

صوف المولى الحراري في فرنسا معها ووقع رحلته العلم الحراري في  
في مطهرات ١٤ يوليو سنة ١٩٣٧ فأثقت السلطات الفرنسية  
القصر منه نهضة ركاب الحراري في حق السيادة الفرنسية وحكمت  
فيه السحن ستين مع جماعة من حقوق سياسية والدية  
ولكن رحلته واستاء العمل في البلدان واستمر هور الأستاذ ومصحف  
في انتخابات بلدية الحراري سنة ١٩٣٨ هوراً الحرب انتم الحراري  
وهو لمصالي الحاج وهو في صحته يد أن ومصحف كان من رحل  
حرب الشعب الطاهرين .

وعند الأراج عن مصالي الحاج السلطات الفرنسية في سنة  
١٩٣٩ ، خصوصاً وأن الحرب العالمية الثانية كانت على الأبواب ،  
واصلوا الاحتفاظ به في السحن ؛ وألما نهضاً حرب الشعب  
الحراري وسعوا حريته « الأمة » من الظهور . ثم صدر حكم  
جديد منه في مارس سنة ١٩٤١ بالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاماً  
وحرمانه من الإقامة في فرنسا لمدة عشرين سنة .

ولكن تغير الظروف الدولية سيسمح لرحل الحراري بمواصلة  
الكفاح رغم رد الفعل الفرنسي وحركات الكبت والتكفير وعنه  
صروح قوى اليمن في الحراري في ذلك الوقت .

## الفصل الثاني

### رد الفعل الفرنسي ومظهر البيان

حاولت فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى أن تظهر بمظهر  
التحرر والآحد بيد الحراثرين للوصول بهم إلى مرحلة الحصار  
والديبة اللاتقة شعوب متصلة بالغرب . وكانت فرنسا تحي وراء  
ذلك رعتها المدعة في كسب عدد من المواطنين أنشروا حذارهم في  
مبادي القتال كما أنشوها في الصانع والناحم ، وكان هذا نموبعا عن  
اجدفاص بسمة المواليد في فرنسا نفسها ، واستغلالات للقوى امشرية  
والأيدى العاملة الوحودة في شمال إفريقيا . فأصدرت مواجب ٤ مرات  
سنة ١٩١٩ وألفت بذلك القوانين الاستثنائية المعلقة على الملبس  
وسوت بينهم وبين المستوطنين في شئون الضرائب ، دعم تحديددها  
نسبة عدد الناحين الحراثرين ، دون أن تسوى بين هذه النسبة  
ونسمة المستوطنين الأوروبيين . ولكن سرعان ما رأت فرنسا أن  
أبناء الحراثر يطالبون بتطبيق مبادئ الرئيس ولسون وكايتون ،  
دعم اختلاف اتجاهاتهم النائمة عن اختلاف تكوينهم ، للحصول  
على حقوقهم السياسية كافة . ثم رأت أن الحركة تسير مع الطالة  
بالاعتراف بالشخصية الحراثرية القائمة على أساس لسوى واحتمامي  
واقتصادى يختلف عن الأسس التي بني عليها المصنع الفرنسي .

[illegible]

في الإدارة الفرنسية ، ومطالب لقوة نادي تطهير الله العربية  
في مدارس الجزائر . وكانت مبررات هذا التوجه  
لا تختلف في الكثير من برامج ديوليف التي انتهت الفرنسيون  
في متساهل مع العرب وانتهى الوطنيون الساريون ، يحاول  
لاحتفاظ بالجزائر فرنسا دون أن يقدر على إعطاء أمثلتها من  
خلف الفرنسيين .

صهراء تقسام بين صفوف الجزائريين ، وشعر رجل اليمن  
والوسط أن اتقدم بمصالحهم سيحطى تأسيس الأحرار اليسارية  
الفرنسية ، ولكن رجل أحرار الوسط واليمين التطرف في فرنسا  
كانوا قد أعدوا عدتهم لقذف مطالب الجزائريين المتدينين . ثم أن وصل  
وعدم إلى باريس حتى ثارت المصحة ، اكتشفت موجة الرعية  
والاستغلال موجة التحرر الصغيرة التي كانت قد ظهرت في فرنسا .  
وكان تصلب الفرنسيين في هذه المسألة أكبر دافع لاستبدال الجزائريين  
في التطرف ، إذ أن أعداء جمعية العلماء المسلمين أبقوا الأسيل  
لتحقيق مطالبهم إلا من طريق الاستقلال ، وساروا في هذا نحو  
اليسار ، وصوب حزب الشعب الجزائري . وأثر من المسألة على  
رجال وحدة الثواب الجزائريين الذين بدأوا بعكسرون في الاختلاف  
الواضح بينهم وبين الفرنسيين ، وشعروا بأن فرنسا لا تتسامحهم  
كفرنسيين - رغم الارتباطات الثقافية وتبادل الصالح بين كثير منهم  
وبين الفرنسيين والإدارة الفرنسية

ثم لا بد من الحركة من الكنت والاصطهاد ضد رجال حرب  
 الشعب الجزائري وأشدت هذه السياسة بين الفرنسيين وبين رجال  
 الجيش والجزائر ، أعضاء وحدة القوات ، شعروا بأن الفرنسيين  
 يمارسون في معاملتهم سياسة التمدد - رغم اشتراكهم في الثقافة  
 والعالم . ورأوا سوء المصلحة التي يعاملها الفرنسيون لأنشاء الجزائر  
 من أبناء حرب الشعب ، وأيقنوا أن السلطات الفرنسية لن تحسم  
 عن معاملتهم بالتكامل - رغم انحاءهم المتدل ، واعترارهم بوظائفهم  
 وبثقافتهم الفرنسية ، فرى أن فرحت عباس ، وهو من رجال وحدة  
 القوات ، يحنح على الماملة غير اللائقة التي عامل بها الفرنسيون  
 رجال الحاج ، رئيس حرب الشعب الجزائري وهو في السجن .  
 خصوصاً وأن سلطات السجون أمرت بحلق رأس وجواب هذا  
 الزعيم الجزائري ، وأسامت معاملته - رغم أنه لم يكن إلا مستقلاً  
 سياسياً . وهكذا يجد أن محاولة التفريق بين الجزائريين قد فشلت  
 وحلت عيبات الكنت والاصطهاد وسوء الماملة لكي تبعد  
 بين المتدلين الجزائريين وبين الفرنسيين وتدمع بهؤلاء المتدلين دماً  
 من اليمين إلى الوسط ورجال الوسط صوب اليسار . فيمكننا أن نقول  
 إن السياسة الفرنسية ساهمت بالأحزاب الجزائرية بطريقة غير مباشرة  
 على سرعة التطور وعلى التكتل والوقوف صفاً واحداً أمامها . وهي  
 لا تدرى أنها تسجل بذلك أيضاً الشخصية الجزائرية ، كما تسجل

بإسماها الإدارة الفرنسية في هذا القطر وقد آلت على بعضها أن تختص  
بمرسيا

وقد واصلت فرنسا سياسة "الكفر والاضطهاد" قبل الحرب  
السياسة الثانية وفي أثناءها وازدادت فرنسا حسوة على المهادين  
الحرثيين كلما شعرت بالضعف في أوروبا وكلما رست هذا الشعور  
في نفوس الفرنسيين ودخل إلى منطقة اللانغور

سقطت فرنسا مرة أمام هواب ألمانيا مدحه أسدع من  
بدء الحرب ، وسلم من رحلتها ما يريد على الليون وصف الليون ،  
رغم تخصصهم داخل استعكابات خطر ماجسو . وصلوا الأمر والعنة  
داخل نطاق الأسلاك الشائكة وأمام هوات البنادق الزنادية  
الألمانية ، ولم يقووا على الدفاع عن بلادهم أو أنفسهم . واستسلمت  
حكومة فيشي لكل مطالب الألمان أو لمطلبها ، ولم تدس في أي  
أوامر صدرت إليها . سلمت أراضيها حرة لعدو ، ولكنها احتفظت  
بالقوانين العرفية وحالة الطوارئ في الحرث ، كما احتفظت برمما  
الحركات السياسية الحرثية داخل حدران السجون ، وذلك في الوقت  
الذي سمحت فيه للجنة ألمانية بالإقامة في الحرث . بلغت فرنسا في هذا  
الوقت أقصى مراحل ضعفها ، ولكنها رفضت أن تحاول فهم ذلك  
النصف الذي يحاهد من أجل حريته في شمال إفريقيا .

فرح كثير من الحرثيين بهزيمة فرنسا واعتقدوا أن الألمان  
سيساعدونهم على الحصول على حريتهم واستقلالهم - خصوصاً وأن

السلطات الألمانية بدو عدت بعض هذه الشككة في سويات ما سدد الحرب.  
واعتمد حرة حر من الحرائير بضرورة الدفاع عن فرنسا  
ومسكر الحساء، وطورا أن هذا الدرس القاسى الذى حصلت عليه  
فرنسا سيحسمها أكثر مما تقصانا الشعوب الماسة من أجل  
استغلالها وحدثت لقوات الأمريكية ورات في مدسة الحرائير في  
٨ نوفمبر سنة ١٩٤٢ وحاول من الحرائير أن يفهموا موقفا  
من القصة الحرائرية - بعد نصائها على تعود حكومة بنشى وفرد  
لأن هذه لألمانية الإيطالية . ولكن الأمريكين كانوا قد صمموا  
من محبتهم إلى تبال إمرية على عدم إسعاد فرنسا وعدم التدخل في  
« شوب الفحبة » وكان هذا شرطا لمواصلة ديمول و « فرنسا  
الحرة » لتصل إلى باب الحساء . فصر الحرائير أن واحتم يحتم  
عصيم الاعهد على أنهم . وكانوا لا يقدرون في هذا الوقت المصيب  
وألم القوات العسكرية العربية وتحوق أسلحتها على القيام بأية حركة  
إلا إذا كانت سلمية ، ولكنهم شعروا حينا بأن لهم معركة خاصة  
هى معركة الحرائير وقاوى فيها أعضاء الأحزاب الشيوعية مع أحزاب  
الوسط وأحزاب اليسار . فاضم عدد من رعاء الحركة الوطنية  
الحرائرية في ٣ فبراير سنة ١٩٤٣ ونادوا بها بينهم في مستقل  
أنهم وفي حردحها ونحريها من برائن الاستهاو والوصول بها إلى  
مرحلة الحرة والاحتلال ، كان منهم رجل من المستقلين ومن النواب



ومن الغناء « من حرب الشعب ففروا شر » بيان « يقدمون »  
إلى أساء الخرائز وإلى « سا وإلى دول الحناء » يشرحون فيه  
أصنافهم وأصنافهم ، وفردون فيه الذي الذي احتاروه للبلاد .

شرح هذا « البيان » إفلاس نظام الاستعمار ومشة وتغير  
العروف التي سمحت به ، فالتق ، من قبل . كما شرح أن هذا النظام لم يبد  
على الأمة الجزائرية إلا بالفقر والجهل والتشرد وإعلان القطيعة منها  
وبين الأمم الأخرى التي تصل بها صلات لا تقدر التاريخ على فصلها  
ومرد أن الطريق الوحيد للخروج من هذه الحالة التي تنق مع  
الإبادة والنشرية هو إعلان الجمهورية الجزائرية السفة . وحاول  
رعاة الخرائز تهدئة روع الفرنسيين وحكامهم العربيين فصرخوا  
بأنهم يفتلون التعاقد مع فرنسا بطريقة استند ومشكور يحتفظ  
للخرائط بحريتها وشخصيتها ويحتفظ لفرنسا بحقوقها كما يحتفظ  
لكل سكان الجزائر بحمايه مساوية ، دون تمييز بين الأحرار .  
كان شر هذا البيان نقطة تحول خطيرة في تاريخ تطور الحركات  
السياسية في الجزائر ، وخصوصا وأن معظم رجل الأحزاب والحركات  
السياسية الجزائرية انصروا إليه وكونوا حيث سمع منها أنصار  
البيان والحريه ، وأخذوا يجهرون بآرائهم بعد أن انفقوا على السير  
لتحقيق الاستقلال وتحرير البلاد .

كانت هذه هي أول مرة نرى فيها حكومة فرنسا إجماع رعاة  
الجزائر على انهاء معين وعلى مطالب عامة محددة . كانت فرنسا تلت  
حتى ذلك الوقت على اختلاف تكوين وانحاء ومطالب كل من رعاة

اليمين والوسط واليسار في آخره ، وحدث الآن أن هؤلاء الزعماء  
الوطنيين قد وهبوا لها موقفاً محدداً ، وميروا بين اختلاف وجهاتهم  
السياسية في منهم وبين موقف عام موحد يقفون به تجاه فرنسا . وشعر  
رجال الاستعمار والمستوطنون بخطورة الموقف ، فجمعوا على إظهار  
قوتهم والانتقام من هذا الشعب المجاهد المناضل بإغراقه في القماء  
وكانهم قد نسوا تقديراً أحدية لجيود الألمان على أعدائهم منذ بضعة  
أشهر . تخلف في ذلك كل من رجال الحكم والاستعمار والاستيطان .  
جاء الحرار دبحول إلى الجزائر وذهب إلى قسطنطينة وأعلن  
برامحة متحرراً - وإن كان لا يختلف كثيراً عن برنامح فيوليت .  
فوجد المسلمين بعض الإصلاحات ، ولكن على أساس كونهم من  
الفرنسيين ، ويقعون بأرض فرنسية ، وأردف ذلك بحركة  
احتفالات سوى فيها بين رجال اليمين واليسار ، فرج نفرحات عباس  
في السجن ، وألقى القبض على مصالي الحاج وأرسله إلى الصحراء ثم  
إلى الكنفو . ولم تكن هذه المعاملة تنفق في كثير أو قليل مع بعض  
خطابه في قسطنطينة أو مع الروح الذي حاول به التثوية على الشعب  
الجزائري - رغم معرفته بخطورة الحالة في الامبراطورية الفرنسية  
وسطالة رجال للمستعمرات ، حتى في إفريقيا السوداء . بمعاملة تنفق  
مع حقوق الإنسان .

ثم استند رجال الاستعمار والاستيطان على إظهار قوة بأنهم  
وأسلحتهم أمام الجزائريين بعد أن فشلوا في إظهارها أمام القراء

الآن فرنبوا الأمر ، وانهبوا لعمرة التي صنعت مع مطهرات  
في مايو سنة ١٩٤٥ وحاولوا إعطاء درس للحرثيين بمسهم من  
المطالبة بالحرية والاعتراف لشخصية بلادهم

قامت المطهرات في هذا اليوم بمناسبة احتفال العالم العربي بسند  
المدة مع ألمانيا . وشارك الحرثيون فيها ، وصمموا في بعض ابعث  
على الاشتراك فيها كحرثيين أدوا واحدهم في هذه الحرب إلى جانب  
الفرنسيين والخلفاء ، رفضوا علم الحرث على رأس مطهرتهم  
في سطيف ، فما كان من رجال الأمن إلا أن فتحوا النيران على  
المطهرين ، فارتدت الحلة بسرعة ، خصوصاً وأن رجال الجيش  
والطيران والمصفحات والبحرية الفرنسية بدوا في محزنة شرية ،  
اشترك فيها عدد من المستوطنين الفرنسيين في كل المنطقة

« وضع الجميع موسم الصيد الآدي ، وطورد المسلمون في الدن  
وتقرى والمدائن كما تطارد السباع في القنات ، وصمت المدايح صمت  
صحتها القرى المدينة ، لم ينح منها رجل ولا امرأة ولا صبي ،  
وكانت المصفحات الفرنسية تسير صفاً قصير القرى على رأس من فيها  
من رجال وساء وأطفال ، حتى نسوى بها وبما فيها الأرض ،  
وكانت السماء تبحر عذبة ، وقد صبغت الأرض بلونها الأحمر ،  
وصففة ظاهرة مكنت المصوري من أخذ مناظر لها من الطائرات .  
« وهناك قرى أخرى صمرت بالطائرات تصميراً ظم يبق

منها شيء ..

أول فلبس كبره ، كسطف ، وقالة ، فكان رجل البلبس  
من صومع لأورسبي يوحنا الدار ، ويقتصرون على المحبة الشعة  
حرية ، ويذهبون ي حرج المدينة ، ويأمرونها - تحت سهد  
ارثصاب - بحمر القصور الخفية ، ثم يقتلون العوج أثر العوج ،  
ويأمرون كل حرج يدمي العوج السابق .

« أن ساء . فقد امنهن شر امنهان ، وانتهكت حرمانهن  
انها كاحدي نامل وحوش الاحتلال الأولين ، وقطعت آواهن  
من حر الأمراط ، وأيديهن من أحل الحوائم ، وأرجلهن من أحل  
اخلاخل ، وكان الحمد يتباهى تلك السائم ، ويتعاهر بإحرار أكرم  
عند منها ... »

« دامت المدبحة أبانما وليال سوداء . وأسفرت عن مقتل ٤٥ ألفا  
من المسلمين ، واستحلال قرى كاملة ، وخراب عمارات مسيحية ،  
وبعدان النخبة المفكرة في كامل الجهة (١) » .

وهنا من هذه المجزرة البشرية أن السلطات الفرنسية في  
الجزائر لم تفد سياستها وحدها ، بل أعطت فرصة للمستوطنين  
الفرنسيين للاشتراك فيها بدور واضح . وظهر أن السلطات الفرنسية  
تتأني من مركبات النفس التي يعاينها المستوطنون ، وحاولت  
التعيس منها بشكل وحشي لكبت كل حركة وطنية في شمال  
إفريقية ولكنها جهلت أن التسلب قد يؤدي إلى الانكسار ،

(١) أحمد تومين المند ، هذه هي الجزائر . ص ١٢٧ - ٢٢٨

وإن الروم قد نطبل من أحاديث الحرائر ولكن المرصين لم  
 يتركوا النفل ، ولا الصبر ، ولا الإسالة ، فهدروا ذلك الدور  
 الأولى لوحدة الشعب الجزائري ، ودعوا بأنفسهم مساهمة في  
 ديارهم الاستعمارية في الحرائر ، كان دبحول مد أمر بالإمراج من  
 درجات عباس وأصاره ؛ فصادت الحكومة من جديد واستمرت إلى  
 هذه « الاضطرابات » وأعدت لخصم على هذا الزعيم وعلى الشعب  
 محمد البشير الإبراهيمي ، رئيس جمعية العلماء المسلمين ، وعلى معلم  
 رجال الأحرار الجزائرية وفيه رجال حرب الشعب الجزائري  
 راد عدد المتقلبين هذه المرة على ٤٥٠٠ وعلى حرائر ، وصدرت  
 الأحكام على ٩٩ منهم بالإعدام وغيرهم « لأشغال الشاقة المؤبدة »  
 وعلى آخرين بالأشغال المؤقتة أو يصح سوات من السجن . وحدث  
 الحكومة جماعة أضرابيين ، كما حدثت حرب الشعب الجزائري ،  
 واحتفظت بالمعتقلين حتى ١٦ مارس سنة ١٩٤٦ . ولكن السجن  
 رادت عود رجال الحرائر صلابه . وما أن خرجوا من السجن ، حتى  
 أسس فرحات عباس حزباً حديثاً أسماه الاتحاد الديمقراطي للبيان  
 الجزائري ، وأسس مصالي الحاج ورجال حرب الشعب حزب انتصار  
 الحريات الديمقراطية ، وتولدت شخصية الحرائر أكثر من ذي  
 قبل ؛ وتخابر الزعماء وتفكروا في برامجهم ، واستعدوا جيئاً  
 لمواصلة الكفاح من أجل بلادم - خصوصاً وأن آراء جديدة قد

امتنعت وعلمهم هو وروى عن قوم ، وأحدثت الحركة العربية  
وهم ردة في العلم على جهة ، ورأى المقاتلون نهاية تمسك  
مساو حورية وليس ، وجاء طلبة عربية تنظر إلى أقاليم شمال  
بخرقة ، وصلى قوم تلى بشارك به سكانها خبة إخوانهم  
هرب الأمل في اترو الأدر ، حبة البرة والحرقة .

## الفصل الثالث

### جهود الحياة العربية

نشرت فرنسا بمحيط الطالب الحرارية ، وحسن نمو الحركة  
وطنية في شمال إفريقيا - خصوصاً وأنها كانت قد ردت سحر  
حياة ، وكانت الحركة العربية نحو الوحدة والتحرر ، أحب و  
الحبر من ناحية أخرى

نشأت الحياة العربية ، وكانت فرنسا من أولى الدول التي  
تحدثت بأن بريطانيا هي التي حطت ، ولم تكن ذلك إلا رد على  
المخرجها من سوريا ولبنان واستغلال هودها في الشرق الأوسط .  
شعر الفرنسيون أنهم قد أنهزموا أمام السوريين ، شعروا كل  
اتصال بين حرب الشرق الأدنى وبين رجال العرب وأمتهم ، وكان  
هذا الاتصال بحري صورة طبيعية وفي فرنسا معها هي الطلقة التي  
حاجوا للدراسة من هذين الإقليمين العربيين . واعتقد الفرنسيون أن  
روح القومية وأسس القومية الحرارية مستوردة من الخارج ومن  
الشرق الأوسط بلقاء ، وناسوا أن وجود الحراريين في فرنسا  
قضايا ورؤيتهم لنظم متحررة تطبق على الأوروبي وحده بعد رؤيتهم  
لنظم ما وراء البحار التي تطبق على «الأعالي» كانت تساعد على الأقل

على غير شجرة الأرز، ثم شجرة الأرز، وأصلها من عبرها من  
التحصيل، منها كانت التلصص والتموي التي تحاول طمسها  
مسيرة عشوة.

دور سبب العربية الإلهام بين عرب الشرق الأوسط  
وبين عرب شمال إفريقيا، وفي غربها، ولم يكن مثل هذه الحركة  
الاصطناعية، لا أن تغطي عكس السجدة التي رعاها  
المرسول، بل أن يكلم من عرب الشرق والمغرب عند إلى الاتصال  
بالمغرب، وساعد ذلك على أسر الزواجر العربية بين الطلبة والأمم  
العرب ومن أصغر محنة في غربها وجاء هذا تأييدا للمصالحات  
القوية التي شنت مرة أخرى بين عرب المغرب والشرق في بلدان  
الشرق الأوسط وحصولها في القاهرة.

كانت الحاسة العربية قد أخذت تفسيرا خفيا ونشركت معها  
في قصبة العرب، رغم أن إمكانياتها كانت محدودة وميدانها مغلوقا  
بالضيق. كانت الحكومات العربية المشتركة فيها مضطرة إلى عمل  
حساب للالتزامات الدولية - رغم بقاياها بمقالة قضية كثير من  
الشعوب، وكانت الدبلوماسية الرسمية تضطرها إلى معاملاتها مع  
الدول الأجنبية، وحتى مع رؤساء الحركات السياسية في البلدان  
العربية غير المستقلة. وأجبرا فإن دستورها كان يلزمها بتحديد  
القرارات التي حصلت على إجماع آراء الأعضاء. ورغم ذلك، فإن  
هذه الحاسة قد محنت - رغم كل هذه الصعوبات - في دعوة



نما في معرني يمثل منطقة العرب للاندراك في حلستها الثقافية .  
من تشييدها لشعوب شمال أفريقية المعاهدة افتصر على التشييد  
لأرب والسامسي في المحافل الدولية ضمرت فرنسا بقطرة هذه  
بدمية العربية وحصوله انصل عرب العرب واخرائها . ورغم  
منه شهيد احادمة العربية للسلطات الفرنسية في الجزائر في هذا الوقت  
فيان هذا الخوف كان يدل على ضعف فرنسا ، وكان نسوا بالصور  
عظيم الذي ستلعبه الدول العربية في قضية الجزائر فيما بعد .

وعلى أية حال ، فإن شعور فرنسا بالخوف على « ممتلكاتها »  
في شمال إفريقيا من بلاد الشرق العربي قد ازداد يوما بعد يوم - خصوصاً  
بعد وصول الأمير عبد الكريم الخطاطي إلى القاهرة ورقص السلطات  
للمصرية تسليمه لفرنسا . تعقدت العلاقات الفرنسية المصرية ، وأدى  
ذلك إلى عكس النتيجة التي سمت إليها فرنسا ، وهي تقييد حرية المعاربة  
في مصر . ودل هذا على بداية صلاة عود الروح العربي التحرري في  
الوقت الذي أخذ فيه نظام الاستعمار يتحلل ويودع الحياة .

ساهم الأمير عبد الكريم الخطاطي مساهمة كبيرة في سبجه له  
التاريخ في إنشاء مكتب العرب العربي بالقاهرة . وكان هذا المكتب  
يدل على الانحاء التحرري الذي ساد شمال إفريقيا بأقاليمه الثلاثة  
لتحديده من التحكم الفرنسي ، ويدل على رغبة شعوب هذه الأقاليم  
في إعادة توثيق الروابط التاريخية والثقافية والدينية مع إخوانهم  
العرب في الشرق الأوسط . اشغل هذا المكتب على أممهم لكل

من الحرب الأصبى ونوس وحرار كان على كل منها أن يصل  
في حربه في تصادم مع أخرى ، ثم وصل على حيد أساء كل  
برصة حرب ، وتوسد الحلات مع دول الشرق العربي . وجاء هذا  
من غير نفس والعرض ونوس بحريين الذين اعتقدوا في  
بمكية عند ظهر شمال برصه وبسلامهم لموارد ، ونحسكهم في  
أبنة . وقد دمج هذا الصراع مرحلة فوبه حينما قررت الحكومة  
المصرية في عام ١٩٤٧ إرسال إحدى سفنها محملة بالقمح المتحدة ضمن  
شمال إفريقيا من الحماية ، فاعتقدت السلطات الفرنسية أنها حطت  
مرسومة لإزال الصايط وقيادة شعب العرب في ثورة عاتية ، من نوس  
حتى اضبط الأطلس ، تلقى الفرنسيين في البحر ، وتدفع بالحرب  
إلى إعادة عرو فرنسا ، لحزمت السلطات الفرنسية على هذه الباهرة  
التحول إلى الياء والاتصال بأبناء العرب .

بمكسا أن تحول إنز إن سياسة فرنسا في شمال إفريقيا منوع  
هم ، وفي الحرار بنوع خاص ، قد امتارت بمقدرة نفسية نجباء  
الحركة العربية ونجباء ملان الشرق الأوسط . وشعرت أن أهم رباط  
يربط بين المعتقدتين اليريتين هو اللغة ، وبأنى بعد ذلك نمو الروح  
السياسي العربي وميله إلى حاد الأقاليم العربية الأخرى ، لمحاولة  
أن تصل بين الحرارين وعرب الشرق الأدنى ، ونوجه أقطار عرب  
الحرار صوب باريس ، بدلا من تركها تتجه نحو القاهرة . ولكن  
فرنسا استجدت صيرلت في تلبية هذه الحيلة - خصوصا وأن أقطار

صحة ، صحة في الحراري كانت قد نبت في أنحاء الصحراء ، وأحد  
بوت الشيوخ من مهم شرط ، وسجل لها ، إليها ومحمد من مصر  
يود الاستعداد .

و كانت فرنسا قد سحرت أيضاً مدتها في الحرب العالمية الثانية  
محمورة الحياه في مستعمراتها الإفريقية وبداية مدية شعوب هذه  
المستعمرات بتقويعهم الطبيعية ، خصوصاً بعد أن شاركون في ذرواحهم  
ودمائهم في تحرير فرنسا نفسها من الاحتلال الذي هرب فرنسا  
تحويل مستعمراتها في واء محارب إلى « اتحاد فرنسي » وكانت  
تسحر من شعوب هذه المستعمرات بدعائها عليهم أنها مشاعهم  
معاملة المدقات أو معاملة أفراد الأسرة الواحدة . ولكنها كانت  
تحاول التمسك بالكوسوث ، بريطانيا وانتمت منه الظهور دون  
لحومر وكان الاستعمار الفرنسي في ذلك أكثر رحمة وحموداً من  
الاستعمار البريطاني الذي واصل نظره حتى يطيل من أجله .

أعطت فرنسا لمستعمراتها « السابقة » الحق في إرسال عدد  
من النواب والشيوخ الوطنيين إلى المجالس التشريعية في فرنسا مساو  
لعدد النواب والشيوخ الفرنسيين المقيمين بهذه المستعمرات ، وأشارت  
فرنسا علماً ثالثاً يسمى مجلس الاتحاد الفرنسي أعطته بعض  
السلطات الاستشارية والاختصاصات الفنية لإوجيه أظفار الحكومة  
دون أن يكون له الحق في إصدار التشريعات الخاصة بممتلكاتها فيما  
وراء البحار . ورغم اعتبار فرنسا أن الجزائر أرض فرنسية ،

واضارها أن مقاطعات مصطنعة وجزائر وهران تسكر  
مقاطعات فرنسا فيها ، بعد أن فرنسا - رغم ذلك - لم تحاول  
إعطاء الجزائر نفس الحقوق التي تمنحها الفرنسيون ، بل طغقت  
عليها من الناحية التشريعية من النظام الذي طبقه في دول الاتحاد  
الفرنسي من حيث التمثيل السياسي - رغم صرارها على أن  
الجزائر أرض فرنسية من الناحيتين الإدارية والسياسية .

كان الاقتصاد الفرنسي قد ارتبط ارتباطا وثيقا بالاقتصاد  
الجزائري ، من الجزائري أن تستخرج المواد الخام وترسلها إلى فرنسا  
لكي تتحول إلى مصنوعات ثم تعود إلى الجزائر مرة أخرى للتوزيع .  
ولم يكن من السهل على فرنسا تغيير هذا الوضع أو إقامة نظام  
اقتصادي آخر يساعد على تطور الجزائر وديم الصناعة فيها ، وبعد  
« الثورة الأم » ماريت أمرها على جنبه من هذا الإلزام المستغل .

وكانت فرنسا في حاجة إلى أقوى التشريعية الجزائرية لتسيير  
مساكنها وإسالمهم وقودا ليران حروبها الاستعمارية . كما كانت  
محتاجة إلى أراضى الجزائر نفسها لمواسلة الدفاع عن فرنسا . وسبما  
في أثناء الحرب العالمية الثانية عن مشروع يقضي بذهاب الحكومة  
الفرنسية إلى الجزائر لمواسلة الحرب ضد الغزو الألماني دخلت فرنسا  
حلف دول شمال الأطلسي ، ووجدت أن قيمتها ستزيد إذا ما كانت  
الجزائر جزءا منها ، وأقاد هذا فرنسا من ناحية أخرى من حيث أن

القول الأخرى المنصبة إلى هذا الحلف قد أعدت اعترافا بالجزائر  
كأرض فرنسية .

تتضمنت كل هذه العوامل في دفع فرنسا إلى محاولة الاحتفاظ  
بالجزائر واستغلالها في خدمة أمر صهيلاستراتيجية وإعلامها العسكرية ،  
وأي إعطاء فرنسا للحرية نظاما يجمع بين الانحداد الفرنسي وبين  
مبادئ أرضا فرنسية : محاولة بذلك الفصل بين الحركة القومية  
الجزائرية الناشئة وبين الحركات الاستقلالية الأخرى التي بدأت في  
العرف في كل شمال إفريقية ، ومنها وبين الحركات التحررية العربية  
في الشرق الأدنى ، فتمتص هذا الوضع العقد عن الدستور الجزائري  
الذي حاولت فرنسا الترويج به في شمال الجزائر وتفتيت الحركة الوطنية  
في هذا القطر واستغلاله لرواسلة مبادئها واحتلالها لشمال إفريقيا .  
منحت فرنسا الجزائر قانونا أساسيا أبدا ما يكون من مبدأ  
الحرية وعن رغبة الأمة الجزائرية وآمالها بإدائه على أساس  
كون الجزائر أرضا فرنسية ، ورغم نشده بالمساواة بين العرب  
والمستوطنين فيه ، فإنه ذكر أن جبهة أهله هي الفرنسية - رغم  
مماحه للمسلمين بالاحتفاظ بقانون الأحوال الشخصية .  
ثم أكد هذا الدستور ضرورة تطبيق نظام خاص على الجزائر  
طبقا لطبيعة أرضها وحالة سكانها . وواصل إخضاع الجزائر لحاكم عام  
فرنسي ، ووضع بذلك حدا فاصلا بين المقاطعات الجزائرية والمقاطعات  
الفرنسية . ثم رسم إنشاء مجلس جزائري يشترك فيه الفرنسيون

والمتصلون من الجزائريين بنسبة النصف ( ٦٠ عضواً ) ، ويشترط فيه  
هبة جزائريين خمسة النصف الآخر - على أن تكون الرئاسة  
لكل من قسمين كل سنة . ومرة أخرى نجد أن فرنسا تفرق بين  
الجزائري المعلم ، مدرس عرسية وأجزائري الذي يعمل في خدمة  
الإدارة العرسية والجزائري الذي خدم في صفوف القوات الفرنسية  
ومين الوطني الذي حصل على ثقافة عربية . صمت الأول إلى دائرة  
العرسيين الانتحائية ، وزكت الثاني في دائرة «الأهالي» . وحاولت  
بهذا إشعار المثقفين والمجاهدين القديس وسوقتي الدولة الجزائريين  
بأنهم قد أصبحوا عرسيين . وكان هذا تقرباً للتوى الوصية في  
الجزائر وعلا على تمكين الاستعمار من البلاد وأهلها

زكت فرنسا لهذا المجلس الجزائري حق دراسة مبرانية الجزائر  
وحس تقسيم المشروعات الاقتصادية ولاحتماية الملازمة لها . ولكها  
قيمت تنفيذ لمبرانية واعتماد هذه المشروعات شرط موافقة الحكومة  
العرسية عليها . وهكذا أصبحت سلطة هذا المجلس الفعلية لا تبدو  
القاحية الاستشارية .

وضع هذا الدستور مبدأ تطبيق كل القوانين العرسية في  
الجزائر ، واشترط موافقة المجلس الجزائري عليها . كما أتاح  
لمجلس الجزائر الاشتراك في المجالس التشريعية الفرنسية في باريس  
سند من النواب يساوي عدد النواب الفرنسيين المقيمين في الجزائر .  
واحتل اللغة العربية لغة رسمية ثانية ، في الجزائر لا في فرنسا ،

وذكر أنها ستدرس هذه الصفة هناك كما ذكر أن لدى ممثل  
من الدولة ورك المجلس الجزائري لإشراك على تنفيذ ذلك .

جاء هذا الدستور بدين منه ما وفي تدرج مع مصالح  
الجزائريين وأما بهم الوطن . ذلك أنه أمر على أن الجزائر  
مطلعة من فرنسا وعلى أن حرية الجزائري هي ديمقراطية ، وطول  
المدة بين الجزائريين ومصلحتهم كل حق على التشريع وحتى من  
حيث الشكل فإن هذا الدستور قد أعطى لمسلمين وبنين حق انتخاب  
مستين قائما ، في الوقت الذي سمح فيه لخمسة ملايين من الجزائريين  
إلا بنفس العدد .

ولقد شعر الجزائريون بخطورة هذا الدستور وبخطورة تطبيقه  
على الأمة الجزائرية ، فاجتمعوا في نقادته ومهاجمته ووسع مساوئه  
وشرح عجزه عن التمسك مع مصالح الشعب . لما كان من فرنسا إلا  
أن نخصت وراء هذا الدستور وصممت على تنفيذها بقوة ، بل واتحاده  
وسيلة لضرب القوى اوصية الوحيدة في الجزائر .

ودعت فرنسا أنها كانت كريمة سعية مع الجزائريين وأنها  
لا يمكنها أن تعطيهم أكثر من ذلك ، حتى لا يحكمها الجزائريون  
في يوم من الأيام . وكان هداما لها تصديبا على الخصوع لفرنسا  
وحل الأحزاب النازية والبيانية المتطرفة الدين رادوا من قوتهم ومن  
سيطرتهم على حكومة باريس على من الأيام . وتدخلت السلطات  
الفرنسية في الانتخابات لتكوين هذا المجلس الجزائري ، وفي احت

وزكاة الأعضاء الذي يشهرون بالحق وعواقبهم على كل ما يرمي به  
عبيدهم بمرسبون من قرارات ثم تدخلت الإدارة الفرنسية بعد  
ذلك في الأشغال، وذهب كل ما في وسعها لإخراج مرشحيها  
على حساب العناصر الوطنية. فها هو المستقلون - أي مرشحو  
الإدارة الفرنسية - ثلاثة وأربعين مقعداً، بينما لم يحصل رجال  
حزب انتصار الحريات الديمقراطية، حزب الشعب، ولا على  
نسبة مقاعد. أما رجال الأعداء الذين هم على البيان الحر يري إليهم لم  
يحصلوا إلا على نسبة مقاعد. أصبحت غالبية الجزائريين في هذه  
المجلس الجزائري عبارة عن حزب مسيحي، لا يرضون للمرسبون  
مسيرة، ولا يدرسون أناسهم في أي مشروع. فتمت الإدارة  
الفرنسية الاستعمارية بهذه الطريقة لنفسها السيطرة على الجزائر، بل  
إن عناصرهم قد صممت بها عدم تطبيق روح الدستور الجزائري  
فيه. وظل هذا الوضع قائماً منذ سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٥٤، ولم  
تخرج الوظائف أمام الشعب، ولم يحصل الشعب سوى على أية زيادة  
من القوة، كما أن الإدارة الاستعمارية لم تتنازل عن اختصاصاتها  
وشرائها على الشؤون الدينية.

رأى الجزائريون أن الاستعمار الفرنسي قد تمكن بهذا الدستور  
الأخر، ووسائله الرهيبة القادمة من استغلال الجزائر وتسخيرها  
لمصلحة المستعمر الأجنبي. وجرى كل ذلك في وقت سرى فيه الروح  
الاستقلالية بين شعوب عالم أجمع سرعان النار في المشيم، وتحررت



به دول كثيرة في آسيا وفرنسا ، وحتى في المناطق الحدودية منها  
مثل كان الجزائر بون أفل بقدر من هذه الشعوب ؟ هل كانوا أفل  
كما .. منها في يدارة شتور بلادهم ؟ هل كانوا أفل أعداء منها في  
الصحاح السيامي والصكري (تراجم مجموعهم) منصفه ؟  
لقد شمر كواحد صواب في معارك سياسية أظهر واقعها كدعوتهم  
وحرصهم على مصالح بلادهم ، وحملوا السلاح ، ودافعوا عن  
الأمم الحورية الفرنسية ، وحرروا فرنسا نفسها من المحل الأجنبي .  
لقد طال الصبر ، وشرم الجزائريون ، لتحدى وبفلاس السياسة  
الفرنسية ، وبدانة التحدي الفرنسي الذي اشترى كواحدة في الدفاع  
عن بلادهم ، وجاء بعد ذلك لكبت الشعوب المسألة التي نطالب بحقها  
في العيش .

لم تنزع السلطات الفرنسية من تحديد الحملات في سنوات  
١٩٤٨ و ١٩٤٩ و ١٩٥٠ و ١٩٥١ لكبت الشعب الجزائري ،  
فادعت نفسها لبعض الفارين من وجه العداة ، وارتكبت الأفعال  
والعظائم ، بل ولدتنة وأخنة ، تحمى النساء والأطفال والشيوخ .  
كان هذا إرصاد لركبات قمع عملت في نفوس الفرنسيين منذ  
سنوات ، ولم يكن لها من شبيحة إلا أن تدفع الجزائريين دعما نحو  
حل السلاح والدفاع عن الأنفس والأبناء واشترع الحربة المقتضية .  
حاولت الجامعة العربية وأحرار الغرب الموجودون في القاهرة  
الاتصال بأحرار الجزائر ، وشرعت حكومة مصر أن أفل واحد

صفا هو ان هذه الثورة اتت الى الجزائر العربية خضعت طوعا  
ورحمة في الحكومة العربية لإنشاء معهد للاساليب العربية  
بمصر ثم ذكر انه عند التتبع من عهد دولته ومحاكم  
وأوامر انه حكومة طرس مرافق فرنسا صدف على إنشاء ذلك  
لنفسه ، كما وفت على تخصيص الأساندة فيه ، ولم يكن له أي  
مصر من على هؤلاء الأساندة الأخلاء الذين لا يعملون إلا العلم  
والفرد والأخوة لثقل برفقة ولكنها عادت ورعيت بعهدهم  
بعد الحزن إلى الجزائر - رغم رحيبها بهم للمعنى إلى فرنسا  
وأردت السلطات العربية تلك حركة تشكيل رجال الجزائر  
للأحرار ، فادعت أنها قد وضعت أيديها على مؤامره دسها حرب  
اتصلت الحربين الهجورانية ( الشعب سابقا ) وشنت حملة كبيرة  
على مراكزه فبعت من التظلة السرية التي يطعمها الحرب ، وتهدى  
إلى ط ط ط ط ط الحكم . واستخدمت السلطات وسائل العنف  
والتهديد ضد هؤلاء الجزائريين الأحرار ، وحكمت على أغلبيتهم  
بالأشغال الشاقة والسجن ، واجرت معالي الحاج على النهاب  
والإقامة تحت المراقبة في فرنسا . وأسست هذه الوسائل بين  
الجزائريين والفرنسيين ، وأظهرت أمام الرأي العام العالمي أن فرنسا  
تواصل سياسة الكبت والتفت في الجزائر ، فزاد هذا من تصميم  
الشعب الجزائري على الدلول إلى الحركة .

ما العزائون الصعط من اجل الأعداء ولهم اتحاد  
جديد نحو الاتحاد وجمع اعدائهم ، وبغاية الاستعدادات واحداً  
ممكن العزائون من ، شدة حبة الجمع من الحرية ، وكانت حارة  
من اتحاد شعبي مستطوره من اجل يصل الى شكل حبة الصخرة  
الروحاني العزائي التي ستقوم مع كل الصخرة صدمتها

، أحدثت هذه الحبة صدم على الحال بلوحة واسمه  
«اتحادات حرة» ، والاضام بالهبة العربية ، وسعيد فصل الهوى من  
الدولة ، والإبراج من المنقذين السباحين ومن سحالي الحاج .  
واشترك في هذه الحبة حرب اتحاد الحريات الديمقراطية والاتحاد  
الديموقراطي للبيان الجزائري وحبة الطاء ، والأحرار المستقلون  
والشعرىيون الجزائريون اختلعت هذه الحبة يوم ٥ أغسطس  
سنة ١٩٥١ في السب السبلى بمدينة الجزائر ، وأعلنت مرمها على  
مقاسمة الاتحادات ، وعدم ترسيخ الأحرار الشفركا بها أي  
مرشعين يمثلونها في هذه الاتحادات . بل هذا على صمم رصة  
الجزائريين في إصلاح الأساليب الاستعمارية الفرنسية البالية في بلادهم  
وعدم سرور عهودهم في هذا السبيل ، بل ترك الحال مفتوحاً للإدارة  
الفرنسية تدلس في الاتحادات كما نشاء ، على أن تتحصل نتائج  
أصلها .

اختار الجزائريون إذن طريقاً جديداً ، وهو الطريق الوحيد

أما في ألسنهم ، طرق الثورة كتحطيم الاستعمار وانزعاج الخصوم  
الطبيعية بقوة السلاح عن أسر آداة عن سلاح صرخات هذا الشعب  
لقد لم يخفوه الطبيعة

قد دعت من ، الحرث دما إلى الثورة ، لقد سدت أمامها  
كل السبل ، لم يكن هناك من مخرج إلا الثورة التي تكمل للشعب  
الحرث ترى تحقيق آماله والدماع عن مصالحه وانزعاج حقوقه الممنوعة .

# البابُ التَّاسِعُ

فرنسا ومعرکہ التحریر

## الفصل الأول

### الثورة المسلحة

صدر العناصر الحزبية الأولى التي شاركت مباشرة  
في ثورة الحراة المسلحة بشكل عام من بين رجال حرب الحراة  
الديمقراطية ، خصوصاً تلك التي كانت تعمل في توازن مع لجنة تحرير  
القرب العربي في القاهرة ، بالإضافة إلى العناصر الثورية التي انضمت  
إليها من جبهة الدفاع عن الحرية ومن بقية الأحزاب الوصية الحراة  
ازداد عدد أعضاء حزب انتصار الحراة الديمقراطية ، ودخل  
في هيئة إدارته عدد من المثقفين الذين آمنوا بالسيادة والنظم  
المرقية أكثر من إيمانهم وولائهم « للزعامة » القديمة . وظهر  
انجاء جديد واضح منذ أبريل سنة ١٩٥٣ داخل هذا الحزب خصوصاً  
بعد أن اجتمع المؤتمر الخاص به وانتخب مجلساً إدارياً جديداً  
آمن أعضاؤه بالمضوع لحكم الأغلبية أكثر من إيمانهم بتنفيذ أوامر  
السيد مصالي الحاج الذي كان تحت المراقبة في ذلك الوقت . وأحدث  
هذه الأغلبية الجديدة تنافس أوامر الرئيس وتمارضه في مصر  
الأحيان ، فطالب مصالي الحاج بإعطائه تفويضاً مطلقاً ، مستنداً  
إلى أن الوضع السياسي يستلزم رأساً واحداً ، بينما أصرت الأغلبية

وكانت منظمة - على ضرورة تطبيق الديمقراطية والاشتراكية  
مضى الأمر إلى الانقضاء بين فوات هذا الحرب انتهى الكبير فيل  
إعلان الثورة المسلحة في الجزائر .

كانت هذه العملية النقلة المنظمة معجزة الثورة المصرية  
والخطوات التي سارت بها في ذلك الوقت لتكتيل شعور الشعب  
وهوائه والوقوف به معاً واحداً للدفاع عن حريته ومساعدته إخوانه .  
كانت معجزة عمادى « لأمجد والبطاء واحمل » التي أعلنت  
الثورة المصرية ، ورأت أن تسير على خطها وفي نواحي منها داخل  
بطاق المعركة العربية بشكل عام . أم مصطفى الحاج فإنه كان يعتقد  
عمر انتمية الجزائرية بشخصيتها العامة وبحود احتلال كبير بينها  
وبين بقية العمارة العربية - خصوصاً في الشرق الأدنى .

اجتمع في أواسط شهر يوليو سنة ١٩٥٤ مؤتمر حزب اقتدار  
الحريات الديمقراطية في نايجكا ولم تحضر جماعة اللجنة المركزية  
هذا المؤتمر ، فقرر مصطفى الحاج وأركاه فصل هذه الجماعة عن الحرب  
وتعويض نفسه عن سياسة الحرب ومسئولية توحدها . فرد على  
ذلك أعضاء اللجنة المركزية بمقد مؤتمر في الجزائر بنفس في أواسط  
شهر أغسطس من نفس السنة ، وأعلنوا أن المسألة ليست بمسألة زعامة  
وفصلوا مصطفى الحاج وأركاه عن حربه وتحملوا مسؤولية سياسة الحرب  
والسير بها نحو الثورة المسلحة .

كان هذا الوقت هو أنسب الأوقات لإعلان ثورة الجزائر -

خصوصاً وأن هناك مرصاً كان قد وضع ضد حرب الهند الصينية .  
وشنت الثورة هبة في كل من تونس ومراكش . واستخدم  
مرصاً مجهول لمراقبة التربة في كنت الحركين الاستفلايين  
هناك . فذهب للثرب الأقصى شحنة لإقضاء هذه ورعدة مولاي  
محمد الخامس ضالاً على الدفاع من حرب بلاده ومصالح عمته .  
القوميون ثورتهم للسمعة ضد ن محارب المحاول السلبية والصبر  
المجرب مع السمات المستهدفة مرصاً التي استمرت وراء العناصر  
السيبية الشطرية ، وحولت مؤسسة كبت شعوب وهدت حرب  
استخدمت الحكومة المرصعة لحرز سد سبياً يعرض من كل من  
تونس ومراكش ويحاول عدم الوحدة العربية وشنت أمداء مرصاً  
الثانية في بلاد الثرب البري ولكن العناصر المتدله في مرصاً  
شنت بمطورة الحلة وتشكيب مرصاً مالا طاقة لها ، معاء  
صديق مرصاً إلى تونس في يوليو سنة ١٩٥٤ وأعلن مبدأ الاعتراض  
لاستقلال هذه البلاد على أن تكون مستقلة وسادها من منطق  
للاستقلال والسيادة الفرنسيين . كما عمل على عودة مولاي محمد الخامس  
إلى مرض أحده ، ووضع حد لتلك الهزة التي أثارت الشعور العربي  
والإسلامي والسالي . فقد رحل اللجنة المركزية من حرب انتصار  
الحربين الديموقراطية البدء في العمل وإعلان الثورة قبل أن تعيق  
مرصاً من مشكلاتها وتفرغ للحرارين . انصلوا بمطاهنهم السرية  
فأعلنت استمادها للعمل ، فانفقوا على الساعة الأولى من صبيحة



أول وقعة سنة ١٩٥٤ لهذه التحرير وانزعاج حرية البلاد واستقلالها .  
واستعبد السلطات السرية ، وأعدت ما نملكه من قطع سلاح  
ومعدات لهذه الساحة المحددة ، دون أن نعلم بذلك سلطات الاستعمار  
الفرنسية .

كانت الخطة محكمة ، وحرى تدميرها بكل مهارة ، واضعرت  
الثورة في طول الجزائر وعرضها ، من الشرق إلى الغرب ومن الشمال  
إلى الجنوب في ساحة واحدة . اضعرت هذه ليران في ١٤ مدينة  
وحرية في نفس الوقت . وكانت معاينة عامة للفرنسيين ، بل وحتى  
للجزائريين أنفسهم . كانت هذه الخطة من وضع « لجنة الثورة للاتحاد  
والعمل » ونجحت بشمار **أمة الجزائر** وفرنسا بأن احراز مد  
ثارت الحكي مسرد حرقها وحقوقها . كما أنها نجحت في الاستيلاء  
على كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر من أيدي الجنود الفرنسيين  
ومن مظهر مصيرية البشرية في البلاد . وكانت معاينة كبرى  
للصعوبات العسكرية الفرنسية في الجزائر ، حتى مثلت في معرفة  
مراكر هذه الثورة ، واضطرت بالناس إلى توزيع مواها في طول البلاد  
وعرضها ؛ وكان هذا في صالح الثوار .

أحسدت السلطات الفرنسية في إلقاء القبض على الرجل  
الوطني في كل مكان ، ولكن ذلك لم يؤثر في عمل السلطات السرية  
فأصدرت الحكومة الفرنسية أمرها بحمل حرب انتصار الحريات  
الديموقراطية ، وألقت القبض على كثير من رجاله ، ولكن أيديها

م يصل إلى تلك الخطة من الرجل الذي وأصلوا العمل ، دون أن  
تتم أحدهم بغيره ، ودور أن يتكلموا القريبين من معرفة  
شخصياتهم .

تجرب حرب أنها بحارب قوى طامية ، وسعرت حورها  
عن صف هؤلاء ، رجل لأحرار ، فاعتدت أنهم مصاب وقطاع طرق  
لا يهدون إلا إلى عمر الفوضى وث الدعر في نفوس المواطنين  
الصباحين في كذب من رجال اسطيات السرية إلا أن ودهوا  
مشورم الأول إلى لحص لقضية الجزائرية ووصح كلام من الشعب  
الجزائري والحكومة الفرنسية وراى العام العالمى أمام مسئولياتها .  
صدر هذا المشور الأول لتوقيع لجنة الثورة للاتحاد والعمل ، وصدر  
موجه إلى الشعب الجزائري وإلى أبناء القضية الوطنية ، موضحاً  
تلك الأسباب العميقة التي دفعت بهم إلى شرح برامحهم ومعى هذه  
الحركة التي هدفت إلى تحقيق الاستقلال الوطنى في نطاق وحدة  
شمال إفريقيا شرح هذا المشور أن الحركة الوطنية قد دخلت مرحلتها  
النهائية بعد أن توفرت لها جميع شروط النجاح لقد اتخذ الشعب  
الجزائري وراء فكرة الاستقلال والعمل ، وأصبح في مقدوره  
المساهمة في حل المشكلات الدولية وتقرير مصير المشكلة الجزائرية  
بمساعدة الدول العربية الشقيقة والشعوب الإسلامية وفي توافق مع  
الحركات الاستقلالية في كل من تونس ومراكش ، مما يدفع بقضية  
شمال إفريقيا دماً إلى الأمام لإيجاد حل عادل لها . وكانت

كل من « نوس و مراكش » بدأت ثورتها ، دون أن يشعرك الجزائر  
بمهما ، و دوت ساعة الخطر ، و علم أن « استطاعة حرب » أن يتم  
الحرارة بعد أن « عصت » أيديها من « كل نوس و مراكش »  
و هكذا أصبح على الجزائريين ألا يتحدوا من « العدو » الثورة  
و العدو ، في تحرير بلادهم بقوة السلاح و قوة الإيمان ، المحذاتوار  
الحرثيون لأنفسهم لقب حمة التحرير الوطني ، و سحوا بها  
لكل حرثي أن ينضم إلى صفوفهم - مهما كانت طيفته الاحتمالية  
و اتجاهه السياسي ؛ ينضم إلى معركة التحرير دون أي اعتنا آخر ،  
و يهدف إلى الاستقلال الوصي ، و يعد على إعداد دولة حرثية  
دات سيادة و نظام ديموقراطي اشتراكي ، في دائرة الدين الإسلامي ،  
مع احترام جميع الحريات الأساسية ، دون أي تمييز في الأديان  
و المعتقدات ، و عبه أن يعيد الحركة الوطنية إلى طريقها الثوري  
الصحيح ، و الاعتماد بها عن أنصاف الحثون ، و العمل على جمع شتات  
الشعب الحرثي ، و تصفية النظام الاستعماري العتيق

هدفت حمة التحرير الوطنية الجزائرية إذن إلى « تدويل »  
القضية الجزائرية ، و العمل على تحقيق وحدة شمال إفريقيا و نطاقها  
الطبيعي الذي هو النطاق العربي الإسلامي .

أكد هذا النشور صداقة جبهة التحرير الجزائرية لجميع الدول  
التي تساند قضية الجزائر ، و أعلن احترامه لمبادئ ميثاق الأمم

تخصه أن وصائب مكاتب الصح والجهاد ، كما أن الأحرار من  
تحت الأعداء الوطنية .

كان على جهة التحرير الحرّة أو جدل في الأحرار ، و خارج ،  
أو بحسب ، و مكاتب وسطهم من بين الشعب في نفس الوقت ، أن يقوم  
به بالأحالات الدخول ، و الدخول في هذه الحرّة ، و به أن فرنسا  
على الأحرار من جهة ، و مكاتب من جهة ، و مكاتب من جهة ،  
تطلب من كل طلبة مصر

لم تراجع جهة التحرير الجزائرية من أول أمرها من وضع  
الأسير التي يمكن فرنسا لاعتراض بها إذا ما أرادت المفاوضات  
ورعت في محب براءة المعاد . وكانت تقوم على أساس الاعتراض  
بالسادة الجزائرية كاملة غير منقوصة ولا عراض ، وأن تعمل فرنسا  
على إيجاد حو من الثقة يمد لهذه المفاوضات ، وذلك بإخلاق سراح  
جميع المقتولين السياسيين ، وإلغاء حالة الطوارئ ، والسك من  
تحت رجال المقاومة ثم كان عليها - علاوة على ذلك - أن  
تتروى في تصريح رسمي ، بالشخصية الجزائرية بشكل يلقي جميع  
القواحي التي أصرت على كون الجزائر أرضاً فرنسية رغما عن الأسر  
التاريخية والحماية والعمرة والدينية والاقتصادية التي نلتها  
الشخصية الجزائرية ، و غير بين هذه الشخصية وثيقة فرنسا .

لم تكن جهة التحرير الجزائرية زعم في الأحد دون أن تسهل  
على فرنسا مهمتها ، فأظهرت أنها حركة غير تمسكية ، وتمهدت

مجان المسالمة الثقافية والاقتصادية لفرنسا ومصالح الأشخاص  
والعائلات المرسية ، ماداموا قد حصلوا عليها بطريقة شرعية  
واصحة . كما تهدف صهيون إلى ارضية آدم جميع الفرنسيين  
الراغبين في اللجوء بالحرية للاعتبار من مسجدهم الأبية ، وفي هذه  
الحالة يتبرون أحاب العسة للفواض السبعة ، وعن العسية  
الحرارية ، فيكونون حريزيين لهم ، للأعلى من حقوق وعيهم  
ما على الأعلى من واجبات .

ومرست حمة لتحرير الوصية الحرية أن تكون عديد  
العلاقات بين فرنسا وأحرار موضوع مفاوضات بين الدولتين ،  
على أساس المساواة والاحترام المتبادل

أظهر هذا لمشور أن المسألة تدور حركة مصر العصابات  
وعطام الطرق كما أصر أنها ثورة مسلحة لا ترضى بالاستقلال  
بدلا ولا عن السيادة عوما . أصبحت فرنسا أمام الأمر الواقع ،  
وكان عليها أن تتحذر من الحرب إلى النهاية وبين قبول التسوية  
وإعطاء الحقوق لأصحابها . ولم يسمح لها معها بانهاج سياسة  
متعمدة ، بل دعمها دوما بحزب الشعب وإلقاء كل قواتها في الميدان  
لكنك حركة ذلك الشعب السائل الذي يكافح من أجل حصوله  
على حقوقه الإنسانية التي ادعت فرنسا أنها مسحتها للعالم منذ قرن  
ونصف ، ورفضت تطبيقها على أكثر الأقاليم ارنطاطا بها .  
وعندما أن سعل أن السيد مصالي الحاج لم يصمم إلى هذه



الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، واستخدمهم السلطات حذرة  
أه سنة في الانتفاء من العرب ، التخلي بهم في كل مسألة يترؤون  
بها على الاعتزاز لشخصهم ، فذهبوا ، فأتت منهم وفق المدح  
الذي ، وزككت لهم حرية العمل في قطب السفن ، اقتصادهم  
حسب مشاؤون في عمل اعدائهم جزائريين ، فاء القصار القوية  
على جمعياتهم وعلى بعض الأندية التي يرددون هاها ، وكان رجل  
حبة لتحريرهم ، أن امرسيين يستمدون في هباتهم في الجزائر  
على أسس اقتصادية ومادية ، ويعتمدون على الاستغلال والإبصار  
واستعداد موارد الجزائر الاقتصادية ، في تحريم مزارع  
المرسيين ومرروعاتهم ، وإلى قتل هباتهم وقضيتهم أسرارهم ، فحدث  
هذه الحصة على مرسيين بحسن ودعة ، وأصبحت أشرا من  
الحسن منهم إلى ذلك الجزائر إلى عبر حصة

وكان حسن تحرير الوطني الجزائري بألف أول من هوان  
المدني الذي يعموزد حل الفن وأمام السمات المرسة والمستوطنين  
المرسيين وفي الراكر اعطوه ، ثم من بعدد من الدين ارحوا  
السوء العسكرية وحملوا على الجزائر فوق أكتفهم ، وكان معظمهم  
من المغاربة القدماء الذين شاركوا في الحرب اعادة الثانية وفي معارك  
الحمد الصلبة ، وأهم إليهم آلاف من رجال المشاة الجزائريين الذين  
كانوا في ذلك الوقت في القوات الفرنسية بالجزائر ، وعروا بأسلحتهم  
ودحارهم ، وأصبوا إلى حسن التحرير النطاشي ، في سريبات بل في

كتاب «تحتها» ما اضر من ساعد ديث إلى سحر ، وفي هذه نفوس  
المسلحة من الحرائر و... ساط إلى شرق فرنسا وإلى ... الاعاوية  
وإرسال قوات فرنسية أخرى بدلا منها . ولكن ... التحرير  
الوطني الحرائر كان قد كتب ما ورد في ١٥٠٠٠٠ حدى و...  
بين صفوفهم ومنهم أسلحتهم وأحرار ، فقد اشتمل هذا ... على  
عدد من «الضحايا» المتطوعين الذين ... والاسلحة مما أودعه  
الفرنسيون بأفهم ودويهم ، وحاولوا أن يتردوا صفوفهم وسرعوا  
من الناس حقوق أبنائهم في الجيش كانوا لا يملكون السكوى  
الرسمية . ولم يكن مكاييل جيش التحرير يسمح بأعطائهم الأسلحة  
فقلوا الصناديق مسددة بأبنائهم ومحارم الصمعة ، وممنوا على مثل  
الجنود الفرنسيين للحصول على أسلحتهم ودحازم ، حتى يصموا إلى  
صفوف جيش الثورة النطاي .

وامتاز جيش التحرير الوطني الحرائر واحتياطي كبير يتكون  
من صم مئات من الآلاف الذين اشطروا دورهم للاشتراك في شرب  
تحرير بلادهم ، والذين لم يحمل بينهم وبين تحقيق أهدافهم إلا  
ثورة الأسلحة .

تكونت القيادة في الحراز من مناطق مختلفة تمصع كل منها  
لأنه مسئول يعمل مع أركان حربه وفي توافق مع «المدوب  
السياسي» الذي يمثل جهة التحرير في هذه المنطقة . وتركزت القيادة  
لكل منطقة استطلاا كبيرا في نصريف أمورهما ، على أن يكون



دك و اسحام مع الحطة العامة للقيادة العليا . ولقد ومن الشعب  
لحرارى مع حبس الحرار الوطنى ومع حمة التحرير الجزائرية  
و هذه الحركة العظيمة انصبة صاوتها بالمال والخدمات  
والتمويل واشتركت كثيرات من مئات الحرار وحباسها إلى جانب  
رجال و هذه الحركة . عمل بعض في التمرير وعباده السيارات  
وسلاح الإضرار وعمل بعض منهم السائق والدافع الرشاش ، وورل  
سها إلى أرض الحركة . واشتبع الحرار وورل من دفع الصرائف للسلطات  
الفرنسية ، وملكوا هذه الأموال إلى الدونى السياسيين لحمة  
التحرير . ولم تر الجزائر من قبل ، بل استطاع أن يقول لم تر أحراء  
شعره من العالم مثل هذا الروح الثورى الذى امدح واشتعل وشب  
عالياً وناجحاً . روح هذا الشعب ودمائه فلم يمس وقت طويل حتى  
انضم إلى هذه الثورة هياكل لم . د عمره من اثنى عشر عاماً . حملوا  
السلاح و . اوا إلى الميدان وكان لهم حيرة سائفة ومرايا طويلة إلى  
فوز الحرب . انضم إلى حمة التحرير الجزائرية عدد كبير من  
الأطباء الجزائريين ، عملوا سرأى أول الأمر ، وعالجوا المرضى  
من المهادين . ثم تركوا وظائفهم ومستشفياتهم ورحلوا إلى  
الحصان لتأدية واجبهم الوطنى بين المهادين . وجاء مدمم الأساندة  
ورجال القناون ، بل حتى التجار و كثير من الزراع . انضم إلى  
الحمة رجال الحميات السياسية و الجزائر من أنصار البيان إلى  
حمة العلماء ، وحتى الشيوعيين الجزائريين لم يغفلوا من الحركة

وحده أمم العالم أجمع أو الجزائر في نوره . وأنها توحده سياسة  
واقتصادية واجتماعية في حين الوقت

حظت جبهة التحرير الوطنية صفوها ، ودفقت من أعمالها

الطموح والدفقة من ناحية ومن حيث التحرير والحرث نفسها

وأصبحت القهر هي مركز هذه الحركة في الخارج وعمل محمد حيدر

مبدا مع أحمد بن ملا من سير أمور جهتهم واستمر أممها في الميدان

العالم من شرحون قصصهم ، إن احتاج الأمر إلى شرح ، ويطلبون

الصور الثمينة والحكومات المتحددة والصديقة وعمل في هذا الميدان

كل من محمد زيد والحسين آيت أحمد وموسيات والأحول والدكتور

محمد أمي المصطفى وأحمد بوزا وأحمد توفيق مدني وعمرات عباس

والدكتور أحمد فرسيس وعبد الرحمن فيوان وعبد الحميد مهيري

ومحمد بن يحيى ومحمد إبراهيم . ونرى من هذه الأسماء أن جبهة

التحرير الوطنية الجزائرية قد تكونت بالفعل من كل رجال الأحزاب

السياسية في الجزائر ، ولكن السلطة الفعلية ظلت في أيدي مجلس

الثورة الجزائرية الذي سيطر على كل من جبهة التحرير وحيش

التحرير ، وكان مركزه في مكان ما بالجزائر نفسها .

أطلق حش التحرير الوطني الجزائري مصاحبه الفرنسيين في

الجزائر وقام بتحرير أجراء كثيرة من بلاده ، وحرم على القوات

الاستعمارية السير في كثير من الطرق الكبيرة ثم عمل على تنظيم

الأراس والناطق التي حررها من الفرنسيين ، وأقام فيها إدارة

حكومية مطامة ووصل به الأمر في أوائل سنة ١٩٥٦ إلى إعادة  
سلطة الدولة الفعلية على مناطق كثيرة في شرق الجزائر ووسطها  
ومغربها ، وأصبح من الصعب على الفرنسيين التوغل في هذه المناطق  
حصوراً في منطقة جبال الأوراس التي أقام فيها حملة إبادة  
لاسلكية أحدثت نكبات الجزائريين باسمهم وتدهورهم إلى مواصلة  
الكفاح .

أيقن العالم أجمع في هذا الوقت أن أيام فرنسا في الجزائر  
قد أصبحت معدومة ، وكم من عهد فرس في رفض السر إلى الجزائر  
لمحاربة الوطنيين المهاددين من أجل حقوقهم الطبيعية . وكم من  
فرس آخر هرب بسارة قبل مشهورة بالأسلحة والدخائر وانضم  
بها إلى صفوف الثوار . كانوا من الفرنسيين ، ولكنهم اعتقدوا في  
عدالة القضية الجزائرية . وراى طين ملة تدهور الأحوال المالية في  
فرنسا ، واحتياج الحكومة الفرنسية إلى القروض لمواصلة فرض  
صها على الجزائر . ولم يختلف اثنان من الجزائريين في هذا الوقت  
على ضرورة مواصلة الكفاح لتحقيق الأهداف الوطنية . وأخذ العمال  
الجزائريون في فرنسا ينظمون صفوفهم ويورعون المشورات ،  
ويشلفون على قراءة « المهاد » - جريدة جبهة التحرير الوطنية .  
وانظموا من أرزاقهم ، وعملوا ساعات إضافية في المصانع والمناجم  
وتفهموا بدخلها لثورة بلادهم . ووصل السلاح من كل مكان ، ومن

أدى الحود الأمريكي ومن تصاح الفرصة معها ، ما دام  
البرازيليون يعضون الثمن .

ولكن الناصر اليمينية التطرفة وأمت الصمط على حكومة باريس  
لخصها إلى مواسم حرب الإهواء ، عد انتعج حرائق ، ونماون في  
ذلك من الصبوبة النولية والأحالة والاسماتحبه الأمريكية .  
ماصفت حربنا أن لما حقاء ، يسمونها عد الحرب ! فواصلت حربها  
الاستمارة إلى أمت روح الصمط والحسة ، واستلأت بالتعديب  
والتهجير ، وأنحمت شكل الإمادة والإهواء .

## الفصل الثاني

### التدمير والتعذيب والإمادة

ما أن شمرت الحكومة العربية قوه ثورة الجزائر حتى أمرت بإرسال الإمدادات الحربية لقمع الثورة الشعبية في هذا الإقليم . واشتملت هذه الإمدادات على وحدات كاملة و فرق بأكلها من الأسلحة ايرية والمعرية و حربية . وأحدثت هذه انقوات فتى معسكراتها في كل مكان ، كما احتلت المدارس التي رفض الجزائريون إرسال أساتذتهم إليها .

اعتقدت غرب أن في استنصاعها قصده على الثورة الجزائرية - خصوصاً بعد أن رفضت أيديها مؤقفاً من مشكلات تونس والعرب - ولكنها سرعان ما وجدت أن الثورة ترداد كل يوم بأحداً . سحبت حرمها من واتها من هذين الإقليمين الأخيرين ، خصوصاً من المجددين العرب ، لكي تواحه بهم إخوانهم العرب الثأريين ، ولكنها وجدت أن كثيراً منهم قد عمدوا إلى الفرار ، وإلى الانضمام إلى الثوار في معاملتهم . خرجوا فرادى وجماعات ، بل في سرايا وكتائب بأكلها ، وحملوا معهم كل ما تمكنوا من حمله من أسلحة ودعائر ، شحبوها في سيارات النقل وصعدوا بها إلى

الحال . اضطرت فرنسا إلى استدعاء الاحتياطى العرسى ، وكانت  
هذه مسألة أثبتت انقسام الرأى العام العرسى على نفسه بين رخصى  
مستعمرى ومتحررين لارهبون فى كبت حريات شعوب أخرى  
وشهدت الصحافة فى سنتى ١٩٥٥ و ١٩٥٦ حوادث فرد المحدثين  
المرسيتين أنفسهم وبقيامهم بقطارات العسكرية التى منهم إلى موارد  
الحيوت ، ونزعهم فى المزارع وفى كل أنحاء - رغم ردتهم الرأى  
السكوى وعلمهم قلم العرسى - كان من بينهم اخصى والعمال  
والمثقفون . وشعرت الحكومة بان الأمر يخرج من أيدى وار  
حرماً كبيراً من الرأى العام العرسى يؤيد استقلال الجزائر أو على  
الأهل بمارس استقلال الحكومة لها فى حرب استمرارية لا يحى  
من وراثتها إلا حصه من أصحاب رؤوس الأموال وكمال رجال الأعمال  
والاستثمار .

ووصفت الحكومة الفرنسية - بالاشتراك مع سلطانها  
الاستعمارية فى شمال إفريقيا - نظاماً لتدريب هؤلاء المحدثين ،  
واستحدثت فى ذلك سلاسل عسبى ، وأهملت التحررين بالحدود والترح  
وعدم الرحلة ، وأصرت على تدريبهم بحيث أخرجت من بينهم  
حنوداً متطرفين ، لابرارمون قوايين الحرب ، ولا يهددون إلا إلى  
إتات رحوتهم وشخصتهم أمام دملانهم اقتداء . وهكذا سلب  
هؤلاء المحدثون أكر دور رأيه الحروب العالمية فى التمديد والإبادة .  
ولقد شعرت الأحزاب اليسارية الفرنسية بعدم رغبة أغلبية  
الشعب العرسى فى مواصلة هذه الحرب الاستعمارية لحاولت الإبادة من

هذا هو ، وخصوصا الحرب الاشتراكية الاولى التي أعلن على  
رأس ربحها في استعانة سنة ١٩٥٥ لا عرفت ، النخبة المزارعة  
وقد نجح هذا الحرب بالذات في الاستعانة واستطاع أن يحصل على  
عليه ثم سرور من قبل سبعة لإعلاء من هذه السياسة . وتولى  
الحكم من مولييه التي أسرع برسال الجنرال كازو وديرا روسيا فيها  
في آخر ثمر كنتم به لحسن من اوطيق ، ثم التحول في معاملة  
معهم . وعصاهم بعض حقوقهم التي يحصلون بها

ولكن الأحوال تغيرت في فرنسا بسرعة كبيرة نتيجة لصد كل  
من ربح لأعمال ولزائمين ولبيهود ومستعمرين على الحكومة .  
نجم ربح الاستعمار الجمهورية المصرية يشعل ثورة الحرار إنكارا  
مهم للاعتراف بالسياسة السوء والوظيفة لهذه الثورة . كما  
ستقل اليهود حركة البقعة العربية الكبرى التي احتلت في الشرق  
الأدنى . ولما من وراء الأسبحة من دول السكك الشرقية ومن  
ظهور إسرائيل يظهر الماسح ، استمروا ذلك للصمت على حكومة  
الاشير . كسوا واسر بها في سياسة لن تؤدي بها . لا إلى العدم مع  
هوى العربية في الشرق الأدنى وفي الحرار . وظهر عداء العرب  
الاشتراكية الفرنسية واصبح أمام الماسح الشيوعية التي حولت  
الاتصار عليه في فرنسا معها ، والتي أصبحت الى دولتين بين  
الحرير والحرار ، والتي رحت تهدد مركز إسرائيل في الشرق  
الأدنى ، فتلزم الوضع من تكامل العرب الاشتراكية الفرنسية مع

الناصر الرأسمالية والصهيوية الاستعمارية في فرنسا، وتواصفهم  
لمركبة مع العرب ومع الناصر السامرية المظلمة

زار وزير الخارجية الفرنسية في أوائل عام ١٩٥٦ جمهورية  
المصرية، وتناحلت مع الرئيس جمال عبد الناصر في أمر وقف الحركة  
المسلحة عن الحرازيين ووقف بمداخيل الأسلحة والذخائر وكان  
الثورة الحجازية لم تكن انتفاضة كبرى شارك فيها كل رجل وامرأة  
بل وحمل في الحرازيين، وتولى ظهور مركبات الناصر الرسمية في  
الميدان الدولي بشكل ساهى مع أسطى مبادئ الدبلوماسية والازان.

ومرخص كل من ملك العرب والحبب بـ رسمية عمدة، تمر في  
تونس مع القادة ورعماة الثورة الحجازية، ومهدا بذلك للتوسط بين  
الثوار الحرازيين وفرنسا، وعملا على إعطائها الفرصة لحرية  
تقهرها بلهانة، وحصر بعض من رعماة هذه الثورة إلى الرباط،  
وتناحشوا مع ملك العرب، ثم استعدوا للسفر سوا إلى تونس.  
كانت إدارة المخابرات الفرنسية قد أعدت أعدتها مع قائد الطائرة  
المصرية الفرسى الأصل. وبدلاً من أن تصل طائرة القادة المرفعين  
إلى تونس هبطت إلى مدينة الحرازيين، حيث قامت السلطات الفرنسية  
في استقبالها المدافع الرشاشة. ونحمت فرنسا بهذه العملية الحسنة  
في وضع أيديها على حصة من كبار قادة الثورة الحجازية، واستولت  
على كنبر من أوراخهم، وحدث الأخصائيين لحل رموزها، ثم



بدأت هذه اعتقالات واسعة من العناصر الجزائرية المطردة الموحدة  
في الجزائر وفي فرنسا نفسها

كانت هذه صدمة هائلة لتنظيم الثورة الجزائرية في ذلك الوقت .  
وكانت صدمة للفرنسيين والمسلمين وارتأتى انهم على في الشرق والغرب .  
واعتمدت فرنسا أن في استطاعتها القضاء على ثورة الجزائر في فترة  
وجيزة . ولكن حسن تنظيم هذه ثورة وسوقها من قلوب ورووس  
ودماء كل الجزائريين حجب هذه الآمال .

راعتقدت الحكومة الفرنسية - التي بدأت تقاسى من عقلة  
بعضية اسمها العرب - في التفكير في توجيه صرخة قوية إلى حكومة  
القاهرة نفسها ، حتى تضمن هدوء الحال في شمال إفريقيا .

لمبت فرنسا وكبار الممولين فيها ، ومعظمهم من اليهود ، دوراً  
خطيراً في سحب الكتلة الغربية ، لافراحها للمويل مشروع السد  
العالي . واشتهرت فرحة تأميم شركة قناة السويس ، وحاولت تغيير  
الأوضاع ، ومهاجمة نظام التأمين - رغم أنها كانت من أكبر الدول  
التي بادت به والتي طبقته في بلادها . لم جورجيس مورو -  
وزير الخارجية الفرنسي - دوره الذي في المروى مع آبل نوما - وكيل  
الخارجية الفرنسية اليهودي - في ترتيب أمر المحكوم الثلاثي على قناة  
السويس . كانت مصالح حي موليه وحكومته في شركة قناة  
السويس تقل عن مصالح الحماية البريطانية مثلاً ، ولكنه كان

أكثر نشاطاً من إندونيسيا ، مصر إلى لبنان وعائلتي جوريون ، وأحد  
محطات لإدانة من مصر ، كما أحد محطة من مظاهرات المراهقين  
الفرنسيين الذين طردوا من المغرب لكي يدير مهم شؤون منطقة ساءة  
السويس بعد احتلالها .

انقلب حركة الحرائر بالنسبة للحكومة الفرنسية من الحرائر  
مصر إلى الشرق الأوسط وإلى منطقة ساءة السويس انقلب عسكرياً  
وسياسياً . ولم تحف الصحف اليهين المتطرفة في فرنسا اتجاهها من أن  
التقاء على الحركة الثورية التحررية في القاهرة سيقتضي بالذات على  
قوة الحرائر

أرادوا سديد سهمهم إلى قلب العروبة الناصر . إلى القاهرة ،  
وإلى أكثر حركة هدفت إلى انتزاع حقوق الشعوب المتحصنة من  
المتنصين ، إلى نصيب حركة ساءة السويس وإرجاعها إلى الشعب المصري  
ولكن فرنسا مثلها مثل الحيدرا وصفت كل أوراق لها مكشوفة  
هذا المعلوم المسمى " دغم يكن في استطاعتها انقياماً بأكثر من  
ذلك . ولكن المصريين هموا للدفاع عن حقوقهم التي وحدوا أخيراً  
من يرجعها إليهم .

تكلل الشعب المصري ، وتكفل معه إخوانه العرب الأحرار  
في جميع أقطار العالم ، وصوتت الأمم المتحدة باستحباب اقوات المتعدية  
من منطقة الشرق الأوسط . صوتت بإجماع الآراء ولأول مرة في  
تاريخها ، صادت القرارات الفرنسية من حيث طاعت وهي نشر بدل

المهينة وبمقدورها على العرب ورأت فرنسا انهيار إندلس انحللتها  
فصمت على الصمود وكان كبرياءها قد حدث صمت على الفناء  
في الحرائر وعلى اتحاد كل الوسائل المكنة للنقاء فيها حتى ولرنظف  
الأمر بإعادة سكانها من آحرم

خطة تحول جديدة في السياسة الفرنسية في الحرائر خبطة  
ليطرحه مركات استقص على حركات الحكومة الفرنسية ونصرفها  
التي قامت اللاشعورية واتمدت من الشعورية . وكان على الشعب  
الجزائري أن يصمد في الميدان وهو يرى قوات الاحتلال الأحسية  
والسلطات الإدارية وعناصر المستوطنين مدحن جيوشهم وأسطحوا  
لا يقيمون أي وزن للقانون وللقيم الإنسانية التي تشدقوا بأنهم كانوا  
أول من أعطوها .

بدأت حرب الإبادة الشاملة ، وبدأت مائتدمير . لم يحاول  
النساء الفرنسيون القيام بهذه المعايه لحبهم عن مواجعة الأهالي ،  
فتركوا القيادة لهذا الصء على كامل القوات الحويه التي أخذت  
في تدمير القرى في كل مكان عطف كل كبن يقع فيه الفرنسيون .  
أبديت قرى عربية حرائرية بأكلها وكان الجيش الفرنسي ينتقم  
من الأهالي المرل ومن الشيوخ والنساء والأطفال الذين صمموا على  
الحياة الحرة الأبية . كم من قرية أحرقت وادمى الفرنسيون أنها  
كانت ملاذا للمعاهدين . وازدادت هذه المصليات اتساعا مع مرور  
الوقت ، وأخذت القوات الفرنسية تحاصر قرى جزائرية بأكلها

ثم ضربها بعد كل ضرب واصفح ، وسلو ذلك بإشغال اليد  
في قبابها . ونظم السكرجون الفرنسيون مجموع مصاعق ما كملها .  
وذلك مع اسجون في ضرب المؤنة إليها ليعملوا دون وصول  
البوز ، ثم جمع السكر من خروج منها تحت تهدد بإطلاق اسلح  
محمود رؤية أي كائن يتحرك طبقوا ذلك بكل مسوء . ومضوا  
حتى الأدوية من الوصول إلى اجراز في ذلك الوقت وصل سعر  
أما هذه الحرب إلى الزنى الدم العالي في نفس ادم لدى شعور  
به الحكومة الفرنسية بأن عودها وساطتها قد عادا وسيطرا على  
الجزائر .

أرداد الحرق على الراجع ، وأثرت المراثم السياسية والشعر  
والصحف والمناهة وسوء الحاة الاقتصادية في فرنسا في كثير من  
النفس الضعيفة ممن اعتقدوا أن الجزائر هي أساس كل ما ينزل  
ببلادهم من مصائب . وأعطت الحرب الفرنسية التي حدثت لها  
الحكومة الفرنسية أركان حرب قوية ومولها رجال الاستثمار بآلاف  
اللايين من الفرمكات ، تناح ملوسة السمت بالمطاعة ، ودلت على  
استعمال اسطراب حسية الفرنسيين . أصبح عدد من هؤلاء النمل  
الذين حاولوا في الماضي الهروب من الخدمة في الجزائر يفتخرون  
بعودته بالأساليب التي شارك بها في تعذيب المحاهدين الجزائريين وفي  
قتل الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ . كانوا قد تركوا بلادهم  
وهم في سن الشرب ، واعتقدوا أن في مقدورهم إخبار حكومتهم

هل وصف الحرب الاستعمارية ، الجزائر . ولكن - كان ما وجدوا  
أصعب تحت قيادة صباط صاف وصاط قصوا حياتهم في المستعمرات ،  
وآ - منهم الأتقي مسكيل للأحرار ورساء - عات وحشة  
في يومهم بدعوى الاحتياط ، علم الفرنسي مرفوعا من الجزائر .  
أصبح الدرسير ، وهو شديد المدح على حرية فرنسا أمام أعراء  
في عصر الثورة الفرنسية ، شيدا استعماريا يدل على تصميم الفرنسيين  
على القضاء في الجزائر بقوة السلاح وحرب بناء عامة - رغم  
تصميم الشعب الجزائري على إخراج حربه واستقلاله - ولم يتوهم  
الاستعماريون من أنهم ثورة العراء ، بأنها مات محضة ، نسبة للرأي  
العام الفرنسي لكي يواصل دفع الضرائب ورسائل أسائه اللارمين  
لهذه الحرب . أنهموها بأنها حركة إسلامية متممة نسى إلى  
إحصاء أوروبا لشعوب متحررة . وأنهموها بأنها حركة عربية معدية  
لكل الأحاسيس الأخرى ، بل أنهموها بأنها حركة شيوعية تهدف  
إلى استنزاف موارد فرنسا والسحب بها إلى الفقر والصف ، تمهداً  
لحكم الشيوعيين . وناسوا أنها حركة إسلامية عربية اشتراكية ،  
لا تهدف إلا إلى خير الجميع بما همهم فرنسا نفسها ، ولا نشد إلا  
العيش و سلام ، ولكن وهي متممة بحقوقها وترد حق الحرية على  
أراضيها .

أخذت السلطات الفرنسية من التعذيب ، بعد التدمير ،  
سياسة لها في الجزائر . وأخذت تفتقن في هذه الناحية ، دون رجعة

ولا إسبابه . ونهد عليها كثير من أسائها الذي شروا مدكراتهم  
من وسائلها نحاء هذا الشعب المهادد . وكان منهم العسكريون  
والقاصيون ، بل ورجال الدين . كتب شريب وسيمون وموديس  
حارسون ، قبي الهامين في فرنسا ، عن هذه الأعمال ، ووصفوا  
مصرات حكومة بلادهم أمام الرأي العام الفرنسي والعالمي . كما كتب  
الكاتوليكون الأحرار ، وكانوا لا يسمعون إلا إلى أن يقوم الرأي  
العام الفرنسي معه وضع حد لهذه الأساليب الإحرامية التي تهدم  
مدينة فرنسا في زمن السلم ، ووصف هذه الحرب المدمرة التي تقصص  
على زهرة شباب فرنسا وتغلب حرائقها . كانوا فئة بين الفرنسيين ،  
وكانوا صفاء أمام مكنتات الاستعماريين والمستوطنين والصهيبيين  
ولكنهم وصنوا كما حكمهم طرفهم ووسائلهم ، وأنتوا أن حكومة  
فرنسا لا تمثل رأي العام فيها ، وأنها مستغل البلاد مع أهواها من  
اليمينيين المتطرفين لحكمة مصالح بعض الأفراد والهيئات والمنظمات  
الترابية العسكرية مثل منظمة حلف شمال الأطلسي ولكن حكومة  
باريس ظلت مسيطرة على الإدارة ، كما كان اليهود مسيطرين على  
معلم الحرائد الفرنسية . ولم تمنع هذه الممارسة القوية حكومة باريس  
من النقص في سياستها الإحرامية نحاء الشعب الجزائري المفاصل ،  
ولا سلطانها الاستعمارية من تصدع المهاددين الجزائريين .

عند رجال السلطات الفرنسية في الجزائر إلى النقص في أنواع  
العذيب ، فكانوا يجردون الجزائريين من ملابسهم كاملة ، ويقبضون

لأديهم واه طهورهم ، ثم صعدوا رؤوسهم في ماء العلي ، مدحى  
برصاصهم على السكلاء وإرغامهم على إعطاء أمراء جيش الله  
وكانوا يسمون الخرازيين من أرجمتهم في أسقف الأحداث وبه المدن  
صبرهم على رؤوسهم تدللة إلى أسفل ، وكانوا يصورون حراطين البناء  
في أفواه الوطنيين حتى مضطروا إلى أن تحت الصعق المستمر إلى الخروج  
من جميع مدافع الحسم وأديهم مكتوفة وراء ظهورهم . وأخذوا  
بمضيقون الخرازيين من شهورهم ، وبدأوا مسقط أقدامهم أحمرروا على  
صراويلهم وركلا بالأحذية . وأجبروا استخدموا السرايا كبريتي  
لكني يمر بين رؤوس الوطنيين وأرجلهم وفي موضع حساسة من  
أحسادهم . استخدموا ذلك ضد الخرازيين ، برل من السلاح ،  
تحموا من الخوذة كل وطني واحد وكانت هذه الخرازيين رصاص  
للقضاء على كل حانة ميتوس منها أو وضع حد خروج بعض من  
جبهة العقيدة بعد هذه المعاملة .

فام أكثر من الفرنسيين بهذه المعاملة فزيت طابية  
وتخصصوا في احترامها مدحى تخصصهم في الاستجاب ومعاملة  
المشركين . تخصصوا في رفع الأضلاع ، وتلدروا بجمع صباح  
اصحابا ، وأجبروا الوطنيين على الخشاي ببقاء قرب هذا علاوة  
على التعذيب بالجوع والمضيق حتى الموت . هددوا النساء قتل  
أسانهن أمامهن ؛ والرحل بالاعتداء على زوجته أمامه ، وسفروا حانيا  
كل القيم الإنسانية التي أمضى العالم حياته في سائها منذ آلاف

السين . أذبحوا الحراب في أحصام الخرابين ، وأرسلوا كذا  
مما يجر القوم من وضعه ، يدعو إلى الاعتناء بالحرار المرصين  
ولم تكن هناك من نتيجة منطقية لهذه المعاملة والحجة إلا العزة  
الكاملة بين المرصين والحرارين وبصير الحرار ما كلفها على  
حوض الحركة حتى انتهاء أصبح الموت سروره ختمية لوجود المرصين في  
أرض الحرار . فيمكن مونا شرها واستشهادا في ميدان  
للحركة .

حدث السامع المرصية في الحرار على محاولة مع انشاء العناصر  
الثانية إلى انشوره ، محضتها للعمل في بناء المدارس وانشاء الطرق .  
ولكن الأخص الحرارين لم يمحروا إلى هذه المدارس فالتحديها  
لميت الصود ولتعدت الوطنيين . وقر الحال في أول مرصيه ،  
وانصموا إلى انحاءهم في الحال . وحرمت فرنسا على العمال  
الحرارين فيها عودهم إلى بلادهم . وأحدث تضيق عليهم الخفاق  
وتشعب في معاملهم القتل انقبض على آلاف منهم ووصفهم في  
مسكرات حمة وفي الحدائق العامة تحت حراسة الدافع الرشاشة  
معهوى تحقيق شخصياتهم . ولكن هذا لم يمنعهم من الفرار في أول  
مرصة إلى الدول الأوروبية الأخرى ، خصوصا ألمانيا وسويسرا  
والإيطالي ، وبحوارات سرود مرصية ، ومنها إلى تونس والفرنك فهدأ  
للردول إلى سركتهم التي اشتملت مد صوات واحتاحت إليهم .  
طلعت فرنسا أن الرأي العام العربي والإسلامي والعالي



يخطف على قصة الحرز ، فأحلب الصق حول هذا القطر .  
 من البحر والبر ، وأسامت علاقتها مع معطر الدور البحر .  
 وواصلت تدبير الجزائر بطريقة منظمة وحسب خطة مدروسة  
 ومدروسة ، ومنظمة مع حسن الإصرار  
 واصلت مرسا استخدام كل مكائنها الحربية ودمر  
 الحرز . وأمنت نظام المرسات لتطويع أمة منطقة مع بها أمة  
 حادثة أو كمين لثوراتهم كانت الخطة أن تبدأ الدواب على  
 القنابل هذا الرمح ، وتتوه قدس الذهبية الثقيلة ، ثم تأتي دور  
 المصفحات والدبابات وقاذفات النيران وتنت القنابل المسكنة  
 المرسية في الجزائر ثلاثة أرباع مديون حمدي ، سددت إلى ما يريد  
 على مائتي ألف من المستوطنين المسلحين ولطفيين في اليمين  
 فأصبح من السهل على الفرنسيين التصدي لأي صراع في الحرز .  
 ما قام المحامدون بمهاجمة إحدى القوافل والقضاء على رحلتها  
 أو الاستيلاء على الإمدادات منها . وجرى كل هذا دون أن يسمح  
 مرسا لمراسلي الصحف والمجلات رؤية ما يجري في هذه المنطقة  
 المحاصرة . ولكن باقده صحبرة ظلت مفتوحة على العالم الخارجي  
 يمكنه منها أن يرى صورة مصغرة لما يجري هناك ، وهي قرية سدي  
 يوسف التونسية الواقعة على الحدود مع الحرز لم يتورع الفرنسيون  
 عن صربها أكثر من مرة قتال الطائرات ثم قدمها بالذهبية  
 وتطويقها بالمدفعية ، وحطت الأهالي منها بدهوى أنهم من الجزائريين

ودأى العالم ضمير هذه القرية رغم وقوعها خارج الحدود  
الجزائرية و تحت سيادة دول أخرى ، تواصل علاقات الود مع غرب  
نفسها رغم ضغط الرأي العام الوطني والعرب العالمى عليها  
وأخيرا ، فإن فرنسا قد شأت منطقة محرومة في شرق الجزائر  
تبعد عن عنابة في الشمال حتى مرسى في الجنوب ، وعصل بها  
الجزائر عن تونس ، وأقامت لهذا خطا من الأسلاك التي تكه سبع  
طوله أربعمائة كيلومتر ، وعلى مسافة بعد من ثلاثين إلى عشرين  
كيلومترا من الحدود التونسية كان هذا هو خط موريس ، و  
الحرية المرسى الذي مرر بوجهه فأجهزة الرادار التي تفتح ممران  
المدنية لمجرد لمس أي شيء ، للأحلاك الشائكة وحده ، منه ضمان  
مداس الذي مرر ، أحلاه هذه المنطقة من السكان واعتبارها منطقة مرسى  
المدنية . بلغ سكان هذه المنطقة حوالي ثلاثمائة ألف جزائري ، وطهر  
أن مرر الحكومة الفرنسية لم يفتح ، لا من طرفي سياسة الامانة .  
كانت الجزائر تمحاهد منذ سنوات ، ولم تملك الجيش  
الفرنسي فيها من ممر شمس ناسل أصغر على الموت من أحمل الحرية  
والعدالة ، فشرعت فرنسا في تطبيق سياسة واسعة النطاق لإقامة  
مناطق ما كنها نخوة الحديد والصلب ، ولم يكن أمام الجزائريين  
سكان هذه المناطق إلا محاولة الفرار أو الهروب للنجاة من وابل القنابل  
والرصاصة والحريق والاعتداءات المباشرة والمخافة . إلا أنهم وجدوا  
أنفسهم مطويين بين خط موريس وبين انتمت التربية المراقبة على  
الحدود الفرنسية ، لم يكن منهم إلا التمديد والخسف والموت ،

ما لم يسددهم الخط باجتياز الحدود والاتجاه إلى تونس ~~كان~~  
معلمهم من النساء والشيوخ والأطفال . أما من يقدر على حمل  
ال سلاح فقد انضم إلى إخوانه المجاهدين في الحال ، وطروا بكل  
ما وجدوه من أسلحة وما استطاعوا انتزاعه من الفرنسيين أحسنهم  
تجاربهم بلادهم ونامين حياة أسائهم . رادتهم القسوة الفرنسية تشبثاً  
بعبادتهم ومطالبهم العادلة . وأيدتهم كل الشعوب والفول النحررة  
الساحسة . وعزموا أن مركبتهم هي معركة كل شعب متحرر ،  
مواصلوا الكفاح ، واستعدوا الاستشهاد .

## الفصل الثالث

### الصحراء والنفط

لقد بدأ اهتمام فرنسا بالنفط مع استمرار حرب التحرير الوطنية في هذا القسم من أرضها وقد عقد كثير من الباحثين والدارسين ، حسب ما في دوى الانجاعات البعيدة في فرنسا ، تقديم دراسات على أهمية الاحتياط بالنفط لفرنسا فاستعرضوا جميع الموارد المتاحة والتجارية والمدنية في هذا القطر ، وشرحوا أن نفط الجزائر سيجلب الاقتصاد مرمي بمصرحة صيغة ، ويحمل فرنسا دولة في الرتبة الثالثة أو الرابعة ، تعتمد على غيرها في المواد الخام وفي التصنيع إلى درجة كبيرة

ومع ازدياد هذا الانجاء ، أخذت الحكومة الفرنسية بشجع للفرح من القوات العسكرية على البقاء في الجزائر لتدعم سلطتها هناك كما أخذت بشجع الشركات على القيام بدراسة الامكانيات الاقتصادية في الجزائر وفي الصحراء الكبرى ، والتفكير في المادن والنفط فيها . وأخذت فرنسا من ناحية ثانية ترعى حركة السوق الأوربية للنفط ، وتحاول بكل وسائلها إدخال إمبراطوريتها الإمبريقية ، وسها الجزائر ، داخل هذه المنظمة الاقتصادية الإقليمية .

أما من تشجيع حركة الاستيطان ، فإنها لم تخط قطقة  
مطلوبة ، إذ أن معظم الفرنسيين أمروا من الإقامة في هذا القطر  
الذي يحارب من أجل استقلاله . ولم يكن من السهل على الفرنسيين  
استئصال رؤوس أموالهم في الجزائر ما دامت الحرب قائمة وهدد  
كل نشاط جديد يقوم به الاستعماريون بل إلى هدا كبراً من  
المستوطنين الفرنسيين في الجزائر قد اضطروا إلى الخروج منها إما  
إلى فرنسا وإما إلى دول أمريكا اللاتينية وإلى كندا وهكذا  
مثل هذه المحاولة الفرنسية التي هدفت إلى توطيد أقدام الحكم الفرنسي  
ويمكن الأوربي من استئصال موارد الجزائر .

ولكن تشجيع الحكومة لعمليات التنقيب عن الميادين  
والعزل أعطى نتائج مباشرة آتت بالذلي في أهمية الجزائر من  
النحية الاقتصادية الدولية ، وأدت حكومة باريس إلى الانكسار عليها  
لإظهار أهمية الحركة التي نصوصها أمام حرب التحرير ، ومحاولة  
الضغط على دافعي الضرائب وعلى الشيعة الفرنسية لمواصلة تصحياتهم  
في سبيل سياستها الاستعمارية .

ذلك أن شركات التنقيب قد وجدت البترول في أماكن مختلفة  
من الجزائر . وجدت في حاسي الرمل وحاسي مسعود وفي صلالة . كما  
وجدت حقولاً قادية في عبي مصالح .

أخذت الحكومة الفرنسية تتفق بأن مشكلة الجزائر ليست  
مشكلة اقتصادية وإسكانية !! أدعت أنها قد بذلت مجهودات

فاقية في ميادين البحث والتنقيب ، وشرحت أن شعب الصحراء يزداد  
 في تعدادة بسرعة ، وأنه يحتاج إلى من يأخذ بيده لمساعدته في استغلال  
 موارده الطبيعية ، وفي ضمان مستقبل أفضل لأبنائه . شرت فرنسا  
 هذه الادعاءات في المحافل الدولية وأمام هيئة الأمم المتحدة ، وكأها  
 قد لبست ملابس القديس الأوتل وحامت لمساعدة "الصحراويين حقاً .  
 أما في فرنسا نفسها فقد اشترت الدعاية بأن حسارة الصحراء تعنى  
 التحلى من ثورة الصحراء - - وصرح بأن إشتاج الدول سيميل في  
 عام ١٩٦٠ إلى حد نصف حاجة فرنسا منه ، وحدد هذا الإشتاج  
 السنوى بأربعة عشر مليون طن في عام ١٩٦٠ ، وبخمس وخمسين  
 مليوناً من الأطنان في عام ١٩٦٢ . وهكذا أصبحت صحراء الصحراء  
 وما تحتوي عليه من زروات من أفضل المواضع التي يتناولها الفرنسيون  
 في دعايتهم . وفي تقرير مواصنتهم للحرب ، وفي إتهام الشعب الفرنسي  
 بأن مستقبل بلاده الاقتصادية قد أصبح مرتبطاً بمستقبل الصحراء  
 ومستقبل أحرار . أثارت عملية الدول حماس بعض الفرنسيين  
 للحرب ، وأدعت بعض رجال الأعمال بأن مصلحتهم تتجس في  
 استمرار المجهودات الحربية الفرنسية في هذا القطر الشاسع . وكم من  
 مقال كتب في الصحف عن قيمة زروة الصحراء ، وكم من موضوع  
 تناوله المؤلفون أو المتحدثون في الإذاعة بهذا الشأن .  
 ولقد بحثت هذه الحملة الدعائية الحكومية إلى درجة كبرة  
 ودمت الحكومة الفرنسية فيها تحت تأثير المعاصر البيئية والاحتشادية

المنظرة وكبار رجال الأهمال وأنحاب رؤوس الأمور ، مراد حبس  
الجمهور في فرنسا لمواصلة الحرب ، وارتفعت قيمة أسهم التترول ،  
رغم أن تقرير الخبراء لكمية التترول في الصحراء جاء متشككاً  
ومتشاكياً مع البالغة التي قدم بها رجال الحكومة هذا الموضوع إلى  
الرأى العام .

والظاهر أن الحكومة الفرنسية قد ردت دعائها عن تترول  
الجزائر والصحراء إلى درجة أن احتضت هي نفسها بهذه البالغة .  
وكانت الحكومة الفرنسية تحشى من « حية أخرى من تمكين إخراج  
الجزائر إلى استقلالهم . فأحدثت زرع لمستقل ، وضمت الجزائر  
إلى مستطنين متميزتين : الأولى تقع في شمال وتند إلى مسافة مائتي  
ميل من الساحل بين حدال الأطلس والبحر المتوسط وتحتفظ باسم  
الجزائر ، والثانية هي بقية إقليم الجزائر ، مع واحات احبوب  
والصحراء مستتب إلى بقية لمعنى الصحراوية التي يديرها في موريشا  
وفي شمال السودان العربي وفي منطقة تشاد وأسمها باسم المنطقة  
الاقتصادية لاستغلال الصحراء . كانت فرنسا قد أحضت تحت الأمر  
حتى لا تمتد إلا المنطقة الساحلية من الجزائر بينها فردت الاحتياط  
بالمنطقة الداخلية وكأنها ملك لها . وحتى المنطقة الساحلية قد أحضت  
الحكومة الفرنسية في إعداد مشروعات لتقسيمها ان احتضت الضرورة  
إلى مناطق يكثر فيها المستوطنون وأخرى يكثر فيها اليهود وثالثة  
شبه حرداء يمكن للعرب إذا ما تشبوا باستقلالهم أن يملوها دولة

لهم. درست هذه الشروط على أنها مشروعات حرية طين مشكلات  
السكان ولكنها كانت في حقيقته الأمر مشروعات صاعدة واسعة  
ويستند إلى أسس اقتصادية لا تكن. الذي عنه  
ومع ازدياد شعور فرنسا بالضعف أمام وحل حرب التحرير  
الوطنية الحرائرة إزداد تشبهاً بحرية الحرائر وفرنسية الصحراء  
ومرونة الأعزف منظمها المصانة عليها. ومع ذلك في تفتيشها  
للمسألة في وسط البحر المتوسط، وكان مياه البحر أثر الإليسية  
حتى إذا قربت حدلاً أنها جامعة لفرنسا، قد امتدت إلى أكثر من  
مائتي ميل من الساحل. كما صير هذا في فرضها لشروط خاصة على  
شركات التفتيش التي تعمل في الصحراء، دعم اشراك رؤوس  
أموال حرية أخرى في هذه العمليات. وكان هذا تشبهاً من فرنسا  
خزينة الحرائر والصحراء أكثر من تشبهاً بهذه الصفة أو  
الشخصية لفرنسا نفسها.

ثبت أن ومع البنزول الموجود في الحرائر ممتاز، لعله كشافته،  
وعلة شتاه على مركبات الكبريت. ثم ظهر أن احتياطي الحرائر منه  
يريد عن مائة مليون طن. ولكن المشكلة زادت في نفقدها أمام  
الحكومة الفرنسية، خصوصاً بالنسبة لاستخراج هذه المادة في وسط  
الصحراء ونقلها منها حتى ساحل البحر. احتلزم الأمر إنشاء خط  
للأنابيب في جزء من هذه المسافة الطويلة التي تبلغ حوالي ٤٣٠ ميلاً  
بين الدطن النرويجية غير الآهلة بالسكان وبين الشاطئ، مارة في



مناطق من آمنة ولكن سببه مهاجمتها فيها خصوصاً أن نشاط  
حشيش المهربين ازداد كل يوم فاستطرت فرنسا إلى إنشاء خط من  
الأسلاك الصغيرة التي تسمى الأسلاك من فرنسا إلى حاشي معبود  
وبو حرت لمسافة ١١٠ أميال ثم حصاً حراً من نفس الأسلاك طوله  
١٢٠ ميلاً وتصل بين بو حرت وسكك. ثم رست الحكومة  
الفرنسية بعد ذلك أمر نقل البترول من سكة نالكة الحديد حتى  
مبدا سككينة على البحر المتوسط أي لمسافة ١٦٠ ميلاً أخرى  
واحتاطت السلطات الفرنسية بحماية هذه الأسلاك فأحدثت حاضرات  
والطوريات الصغيرة في حراسة أسلاك البترول وأنشئت حصود من  
الأسلاك الكهربائية على طول خط سكة الحديدية وحصنت فرنسا  
محطات الطرقات وأصدرت أوامرها بمدد سر بطارات البترول ولا  
يهازأ في حراسة قوة جوية كافية .

وحدث أول فاشلة من هجمات البترول حثري إلى شوشين  
البحر المتوسط في يوم ١١ يناير سنة ١٩٥٨ ولكن الاحتياطات التي  
أخذتها السلطات الفرنسية لضمان وصول أول فاشلة بمحطة البترول  
قد جعلت الرأي العام يتساءل عما إذا لم تفقد قيمة ما استهلكته قوات  
الأمن من البترول قيمة تلك السكينة التي حدثت لها سلطات فرنسا  
كل ما في وسعها لحمايتها . وتنفق بعض الصحف على هذا فاشلة إن  
قيمة برميل البترول الذي يصدر إلى فرنسا بهذه الطريقة العربية يبلغ  
عشرة أضعاف برميل واحد يصدر إلى أسواق هذه البلاد .

اتحد المجاهدون الجزائريون من خط الأناس ومن سكة حديد  
البتروول هدفًا لمحوهم وفي أعماق كثيرة من سكة حديد  
السكة الحديدية مرلت متعددة وفي أمكنة مختلفة منها واستمر  
الجزائريون يهاجمون هذا المشروع بكل ما لهم من قوة، وورعهم نفق  
الفرنسيين في الدفاع عنه . وصرحوا ما ظهر أن حرب التحرير  
الجزائرية قد امتدت إلى كل المناطق الجنوبية من الجزائر . فأخذ  
الباحثون عن البترول يطوفون ويديمون بالأسلحة وإرسال وحدات  
مسلحة للدفع عنهم

وعشيت الحكومة الفرنسية اهتمام الأمر بكيان البترول ، وأن  
تقوم الأمريكيون بمساعدة جيش التحرير الجزائري ، سمعًا وراء بترول  
الجزائر فأخذت هذه الحكومة في إغراء الأمريكيين وعبرهم من رجال  
الأعمال الأجانب لطلب تراخيص منها للتنقيب في الصحراء . وكانت  
مما تشنت في هذا بحرية وشكائية سيادتها المزعومة على الجزائر ،  
ومضى من ورثتها إلى صناديقها ، الأمريكيين سيدين من الجزائر  
وسائرين في ركاب حامائهم الأوروبيين . وراى كثير من المسئولين  
الفرنسيين أمريكا وحاولوا حسب اهتمام شركات البترول  
الأمريكية في الصحراء . وسعت الحكومة الفرنسية تشريعاتها لتعظم

لتنصير بشرن الشركات الأجنبية في عمدة الاحتلال . والى هذه  
الجهة تمت على ضرورة تكوينا اتحادات بين أصحاب رؤوس الأموال  
الأجنبية ورؤوس الأموال الفرنسية ، وعلى ألا تتجاوز رؤوس الأموال الأجنبية  
حصة في المائتين من رأس المال مشروع . جاءت فرنسا بذلك أن  
تسرع في غزوه مركزها السابق في الجزائر ، وإلى حين اعتبار أنها  
للجزائر أرضاً فرنسية ، خصوصاً وأن في إستعمارة فرنسا رؤوس دول  
عرب أوربا وحلف شمال الأطلسي متزول جزائر ، وبكذلك لاحظ  
أن الشركات الأجنبية طالت بالحصول على ٥١ ٪ من الأسهم ،  
وأن يحجب عنها تهديد حش التحريك الجزائر لكل حركة استقلال  
تقوم في بلادها دون موافقة أهلها خصوصاً إذا كانت هذه الحركة  
تسمى إلى توطيد أقدام المستعمرين الأجانب في البلاد

ثم إن بعد موضوع نزول الجزائر بعلامات فرنسا مع كل من  
دوني وفرنسا والبرتغال . لم تتدخل الحكومة الفرنسية في أمر حدودها  
مع الجزائر ولكنها هتمت بتزوير أسس النزول الجزائري بأرضها .  
أما مملكة المغرب فإنها قد أحدثت في الوارثة بين حدودها الحالية  
وحدها قبل محي . الفرنسيين وفي القرن التاسع عشر . وسقطت  
في الأسس التاريخية ، وحالت برحوم حدودها إلى ما كانت عليه  
قبل نزول الفرنسيين في شمال إفريقيا . أما بين أثناء أقطار شمال إفريقيا  
الثلاثة فإن الانحياز العام قد سار نحو الاحتفاظ بتروات الأسماء لأناسه  
وأحد الفرنسيون بشعرون بضرورة الانساق مع الجزائريين

والنوسين وحسب ما يراه رؤسوا في ذلك الحين  
زوت الصحران

أما جهة تحرير حرزها فبما أنفسه من  
صان النحر لأعضاى و هذه الجهة وأرشد به لاد أن  
أن سر دون دون ، حصوب من بلاد متحممة أو حاشه مهد  
بالاستغلال فلا بد من هذه العمل على مستوى دون وأعمال  
أن الحرز النسخة بعد هذا في الشركات الأهلية وحرمة محورها  
الشرعية وصحة حصة تصيد والنسبين النسخة لجهة التحرير أنه  
لا يحس إلا الحكومة حرارية أن يتم مثل هذه الامتياز وهكذا  
حاصت الحرار على حقوقها ، وأكف أنه لا يمكن الارتباط بأية  
مساعدات أو ائتمانات أو ائتمانات تكون مرصدا أرمها ماسمها  
إذ أن هذه الاتفاقيات ، صلة لصدورها من غير أصحاب الحق الشرعيين  
أناء البلاد الوصيين وحسب إعلان انوره والعمل على بيل الاستقلال  
الوطني .

وأخيراً قدمت مرصدا إلى ربط الحرار بها في السوق الأوروبية  
للشركة ، وأدت بهذا أن تنرى بقية الدول الأوروبية القربية  
أعضاء هذه السوق ، على استغلال رؤوس أموالها في هذا القطر  
الغربي ، أى على استغلاله وتثبيت أقدام الأوربيين عامة والفرنسيين  
خاصة به . أرادت مرصدا تشكيل حركة رؤوس الأموال ضد القوى  
الوطنية الماهمة في الحرار وأرادت تسوية العلاقات الأوروبية ووصم

بعد هذه الايام المتقدمه ، بل بعد هذه المدة نفسها ، وذلك بحسب  
الحرب ، بل .. طقة السوفى لأوسنة ، أى دحها لكل مصانع أوروبا  
البرية ، وكان هذا عملاً على فتح الموانئ لأوروبا ، وهم إمبراطورية  
على مائها تحت سيادتها لدولية

ولقد فشلت فرنسا في كل هذه المحاولات الخاسرة ، فصار  
الحرائر ونزولها ، ونشجع حركة استقلال عديدة فيها أو صحتها  
للحقوق الأوروبية ، وجميع هذا المثل أولاً وأخيراً إلى استمرار الحرب  
التحرير ، ومواصلة الحرائر من الكفاح من أجل حقوقهم المستقلة  
لقد استمرت الحرب في داخل الحرائر وقامت الماركسية الشيعة  
في المحافل الدولية ، فلم تتمكن فرنسا من التمرع بمراد التحرير مع  
حلفائها . واستمرت الحرب رغم هذه الترسيع كل أمل في النصر

## المجلد الرابع

### استمرار الحرب

واصلت الحرب اثراتها دون كفاهم الحرب والحياسى من  
أجل استقلال بلادهم وانراهم جقوهم الشروعة من أبدي  
المتصل المتصل الأحاب . وأحرر الجزائريون بصرأ في كل يوم  
على حرات تقوهم عدداً وعدة . وشعر كثير من الفرنسيين أنهم  
أنهم يحوسون معركة حاسرة تكلمهم ما لا طاقة لهم به ، ولا تخدم في  
النهاية إلا أعراض وأطماع ومصالح طيقة معينة من رجل المال  
والاستثمار وسياسة حكومية ربطت نفسها بمحلة الاسترايحية  
الاقتصادية الغربية .

ولقد بدأ اثر الرأى العام لفرنسى بشرعية حقوق الفرنسيين  
يظهر واضحا منذ سنة ١٩٥٥ حين قرر الحرب الاشتراكي المنقد في  
ليل ضرورة وضع نظام جديد للجزائر يترك لأبناء البلاد حق  
التشريع وحق التنفيذ وإن كان قد اشترط ضرورة ارتباط الحكومة  
الجديدة بفرنسا لاتفاقيات حرة حرب بين اتحاهااتها في المسائل الدولية  
الهامة . كما قام الحزب الشعبي الجمهورى بالإشارة إلى ضرورة إنشاء نظام  
مديرالى ، تكون كل من الجزائر وفرنسا أعضاء فيه . ولكن

الحرارة من ، أصوات هذه العروش التي لم تزد في حقيقة الأمر في  
طبيعتها من أصوات الخمول ، وأصروا على سبل الاستقلال كاملاً بعد  
مشروء أو مقيد بأي حد . وفتت بين الأحزاب العربية على  
برنامج جهة التحرر الحراري ومطالبها كافة . وكان هذا هو  
موضوع الحرب الشيوعية التي نادى عند ضرورة الاعتدال ، استقلال  
الحرارة ، وضروره إعطاء كلمة لشعبها في إدارة مشروء دجلة  
وعارحية ولكن الحكومة مرسية وأصلت سياسة كس يوم  
ولم تشقم لأمرامت . لا لتغيير الشكل دوراً حراً .

بدل الحكومة العربية مجودت صحة مع ( تدوير )  
القضية الحرارية وأصرت على اعتبارها مسألة مرسية دجلة تحت  
ولكن الحراريين وأصواتهم ، وهد سبل وأيسر في جهادهم  
الدول الصديقة من عربية ، وعربية وآسيوية كما أمته دول سكت  
الشرعية في هذه الحركة التي ترعنها . جدي دول عرب أوروبا  
وربنا ، سياسة والاستراتيجية العربية . بعد أن مؤثر ما دوح  
يعلم من الشعوب في تقرير مصرها وحق الحراريين سبل استقلالها  
ومرورهم تأييد الوطنيين الحراريين سكل الإمكانيات . كما انفتحت  
القضية الحرارية على الأمم المتحدة وظهر وسعاً أنها قد أصبحت  
مشكلة دولية رغم إصرار فرنسا على اعتبارها مسألة داخلية ، وأعادها  
وسائل فاشلة لإظهار عدم مواظبتها على سماع قدس المسألة . انسحب  
الوفد العربي من الجلسة عند مرض المشكلة ولكن مجرد جانبها في

لأنهم سعداء كما دبروا من مدون عدالة ، واحدة أو  
صريحة من الحرز دست هي عرب وليس منته منها ، ولي  
تكون إلا حرز

وتحت المنة حرز في كل عام بعد ذلك ، الأمم المتحدة  
وردها ، الناصر العربي والإفريقي الآسوي ، ووفق كنهه ،  
إليها ، ووصف مدون شمال إفريقية يدعون السياسة الفرنسية ويظنون  
بمخرج الفرنسيين ، وهذه الحرز من حقوقهم الطبيعية ، ولا بد في  
ذلك خفية ، خوفاً من الدول الصديقة والمتحررة ولم يأبهوا بوقوف  
فرسانهم ، امتدح بالحدود حصوما بعد حوادث مياه السوس ،  
تحدثت من مائة من لكي بوجه الأصار عما ارتكبتها أيديها في  
الشرق الأدنى في حرار ولكن باسم أجمع أذان فرنسا وشعر أيها  
تواصل معركة هشة تمام القتل ووصاها بضرورة إيجاد حل سلمي  
لحرار بناس مع حقوق الشعب الحراري الشريعة .

وبدأت الحكومة الفرنسية في التحدث عن تغيير بعض  
مواد دستورها ووضع قانون أساسي جديد للحرار كسماً للوقت ونحوها  
على العالم واحتفاظ بمكرها في شمال إفريقية أطول وقت ممكن ،  
وسمطت حكومة جى موليه ، وكان على حكومة بورجيس  
موجودي أن تم هذا المشروع ، وعرض هذا القانون الإطاري  
les Louis Calixte على البرلمان الفرنسي فاعترضت عليه كل من  
أحزاب اليمين واليسار ، أدعت الأحزاب اليسارية أن قانون كريم جداً



في صالح الحرية على وعلى حساب دماءها أغرق في الضويفان بأنه  
لا يبنى مع الأساس المشروعة للحرية ولا يصح عند هذه الحرب  
المستعرة فسقطت حكومة موريس موبوتسي وحدثت ثورة وطنية  
في فرنسا فاضطر البرلمان إلى الموافقة عليه في آخر يناير سنة ١٩٥٨  
بأغلبية بسيطة .

نص هذا القانون في مادته الأولى على أن الحرية مستمرة حراً  
مكتملاً للأراضي الفرنسية رغم اغترابها ووجود شعوبها وصحة  
للجزائر وهكذا بدأ القانون رفض المطالب الوطنية التي حشد  
الجزائريون من أجلها ومكمل ملهم من قوة ودما .

ونص هذا القانون على ضرورة الوصول بالجزائريين إلى مرحلة  
الحكم الذاتي وذلك عن طريق مساواة كل الفطحيين في حد القطر في  
الحقوق الانتخابية ، ولكنه عمل من ناحية أخرى على تعيق الجزائر  
إلى مناطق صغيرة بحيث لا يسمح تشكل الوطنيين في صعيد واحد .  
فمنع على إنشاء جمعيات وطنية ذات سلطة تشريعية في الأمور  
الداخلية ثم عاد ونص على إنشاء مجالس عليا في كل إقليم ، تراعى  
قرارات الجمعيات الأولى التي تتسيطر عليها العناصر الوطنية لعمالة .  
وحمل هذه المجالس مسؤولية بين المستوطنين والجزائريين وهكذا  
استمرت فرنسا في اعتشار أن حق هؤلاء المستوطنين الأعقاب يعادل  
حق النواب الوطنيين ويصل على مراجعة كل القرارات الوطنية .

وهو هذا ان يكون من حق الورور المقم في سير أعضاء  
المجلس ومسؤولية الحكومات اهمية أمامه ، وعدم هذه احميات  
للشعة من إسقاط هذه الحكومات ورسمت حرب بورها المقم في  
الحرائق حق رئاسة هذه المجالس وتعيد قراراتها وذلك بعد أن بحث على  
أن مجلسا فيديراليا عاما سيتكون منها بعد فترة انتقال سمع الامام  
ووضع أن ية الحكومة الفرنسية هي نفيت الحرائر وشمل  
الموى الوصية بالمائل الداخلية والمائل الانتحائية والحرية . وكان  
هذا كسب لغوت واشطاراً لطهور الصعب على فوات جيس انتحريز  
الوصى الحرائر لعودة الحلة إلى ما كانت عليه من قبل . ودعم ذلك  
بين انصار الجمهورية في فرنسا قد هاجت هذا لشروع حصول  
الفترة الحامة بإنشاء المجلس الفيدرالي وروا فيه توحيداً للحرائر  
وإن كان ذلك التوحيد تحت سيطرة الفرنسيين ، وحشوا من أن  
تحصل العناصر الوصية فيما بعد على حقوق المساواة مع المستوطنين  
مما يسمع لهم بالنال بالسيطرة على هذا المجلس أيضاً . ولكن  
الحكومة الفرنسية عملت على تهدئتهم وواصلت اصدار تصريحاتها  
بأن حرب الحرائر لن تستمر فترة طويلة وأن المسألة لا تعدو « ومع  
الساعة الأخير » وحال « ومع الساعة » هذا لمدة سنوات .

شعر الشعب الفرنسي بعداحة الصرائف التي يدفعها لخدمة  
مصنعة حمة من رجل الدل والاستعمار . وصهر أن جرءاً كبيراً من  
الرأي العام الفرنسي يمارس في استمرار هذه الحرب ويمارس في

بشاركتها فيها فخشى رجال الاستعمار من ومن دون جهودها في  
الحرب. حصول بعد أن نادى النواب الفرنسيون بضرورة إتخاذ مبرية  
الحرب في الجزائر وضرورة الالتفات إلى حالة الدولة ، وكان  
المتعمرون جميعات للدعاية لاستمرار الحرب حتى النهاية وارتفعت  
فيها أصوات التطرفين الذين نادوا بمكايبة جميع حكومة باريس  
لقوات قتية بحسب المحافظة على الأمور صورية . وزأس هذه الحركة  
كل من حاك صومئير والحرال ماسوء وبدأت في تكوي مروع لها  
في كل الجزائر وفي كورسيكا وحبوط فرنسا ، وعملت على تسليح  
أعضائها للاستيلاء على الحكم في فرنسا نفسها ، وحدهم على مواصلة  
سياسة الحرب ، بكل موارد فرنسا ، حتى النهاية محتومة .

وتمحصر هذا النشاط عن على : العمل ديمحول إلى الحكم ،  
وموافقة مبدئيًا على برنامج العناصر الليبية . ولكنه عمل متل  
على تقييم أهدافهم وعلى رسم سياسته الجديدة لكل من فرنسا ،  
والجزائر ، وبقية المستعمرات

فاضطرت جهة التحرير الوطنية الجزائرية إلى قبل الحرب إلى  
فرنسا نفسها وأخذ العدائيون في إسماعال اليران في محارن البترول  
بالقرب من مرسيليا ، وفي جهات مجتمعة من فرنسا . ووسمت هذه  
اليران إلى بعض ناقلات البترول الراسية في ليبيا ، وكادت الحكومة  
الفرنسية خسائر واضحة . وقام المجهدون الجزائريون بمهاجمة بعض

بعد حواري وصبر ومع مساهمة في وقت ، مما سمح للحكومة  
الفرنسية بحسب لهم كل حساب .

ثم اصبر هذه الحرب وضحية الجزائر ، إلى إعلان حكومة  
حر تامة مؤمنة ، ووصل دورها الحرب ونذر خثون الجزائر ، رغم  
أحد لطفتين . واعترف الدول العربية ، والإمبراطورية والأسيرة  
والصدقة بهذه الحكومة الجمهورية المؤمنة وأعطت تأييدها لها في  
كل الليادين .

ووضع ديمبول دستور في اصف الثاني من مارس سنة ١٩٥٨ ،  
ومن فيه مرم جديدة على أن الجزائر حرة لا يتجرأ من الدولة الفرنسية  
وعلى أن الجزائريين هم رعايا فرنسيون ، وحول هذا الدستور بذلك  
إسناد اوعيين عن شخصيتهم الجزائرية وعن قوميتهم العربية ثم  
أحدثت اصحاب الفرنسية في اتحاد جميع الوسائل لإظهار أن  
الجزائريين يقبلون هذا الدستور الجديد ، أمام الرأي العام . فأحدثت  
في قييد الجزائريين في كنشون الاستحقاقات للاستفتاء على الدستور  
الجديد في أواخر حتمر سنة ١٩٥٨ . وكانت هذه محاولة فاشلة  
لإساع الرأي العام العالي بأن الجزائريين قد قبلوا الجنسية الفرنسية  
والتحل من شخصيتهم وقوميتهم ، دعم مواصلتهم الحرب والجهاد  
في سبيل انزع حقهم المنصب ، كاملة غير منقوصة .

ووضعت الدول الصدقة مع الجزائر في صر كأنها ضد الاستثمار

الفرنسي فاستغرب حشرب التحرير ، ، أموى كل يوم من  
اليوم السابق .

ورغم تزوير الاستفتاء على دستور ديمبول ، من الحكومة  
الفرنسية قد عادت وأظهرت استعدادها للتفاوض مع ممثلى الشعب  
الجزائرى ؛ خصوصاً بعد أن رأت حرص القضية الجزائرية مرة  
جديدة على الأمم المتحدة ، ونصم غرب شمال إفريقيا ، وبلاد  
الشرق الأدنى والبلاد الأفريقية ولأسبوة من مساعدة الوطنيين  
الجزائريين الكاضحين .

ولكن هذا الأمل لم يهدف إلا لتعويض الفرصة على الوطنيين  
فى الأمم المتحدة . ودرس ما أظهرت الحكومة الفرنسية رفضها  
لفكرة المداومة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة ، واحتارت مصالى  
الحاج للبدء فى هذه المحادثات . وكان هذا الشبح فى فرنسا بعد  
سنوات عديدة ، تحت المراقبة ؛ وانضم معظم رجال حربه السابق  
حرب الشعب الجزائرى ، إلى جبهة التحرير وتم شاركوا والحكومة  
الجزائرية .

أصاف حول جديدة لن تؤدى إلى وقف الحرب المستمرة  
فى الجزائر ، ولن تعمل على صيانة السلم وعودة الحق إلى مصابه .  
حقيقة أن المسألة الجزائرية فتزادت فى تعقدها ، ولكن  
السياسة الفرنسية قد أخذت فى التخبط فيها ، متممة فى ذلك على

هواها العسكرية وهي هواها جناتها العربيين و... كما هم لسادته  
لخواصة هذه الحرب الصروس .

إن الحكومة الفرنسية تمنح في الجزائر . يريد على ستمائة مليون  
سنة ، وقد تمكنت مرسا هذه المبراة والقروص التي قدمها لها بقية  
دول غرب أوروبا وأمريكا من إلقاء ما يريد على مائة ألف جزائري في  
السجون وفي المستشفيات ، هذا علاوة على قتل ما يريد على ستمائة ألف  
جزائري وتشريد مليون جزائري في الصحراء وفي تونس والمغرب .  
ورغم ذلك فإن مرسا تصر على سياستها وعلى استخدام القوة  
أمام هذا الشعب العربي الباسل المجاهد .

بل أنها تصر على تهجير القبيلة الدرمة الفرنسية في صحراء الجزائر  
وهم احتجاج الشعوب المحبة للسلام . أنها زعم في إحافة الجزائري كما  
عملت أمريكا مع اليابان في الحرب العالمية الثانية وليس أمام سكان  
هذه المناطق العربية الآن إلا أمران البقاء في هذه المنطقة والتعرض  
للأخطار الدرية أو الخروج منها والتشرد دون ما يسد رمقهم في  
بقية الصحراء .

وتشجع مرسا اليهود الآن على الذهاب والإقامة في الجزائر  
وحتى أملية بكمها أن تسند إليها وتسد عن طريقها ما يفدته إنجلترا  
في فلسطين العربية .

ولكن شعب الجزائر يواصل جهاده المجيد مستنداً إلى صداقة  
ومعونة البلاد الشقيقة والصديقة ، وإلى قوته وإيمانه بمداته فضية  
قبل كل شيء ، ولن تنتهي السياسة الفرنسية في الجزائر إلا باستغلال  
هذا القطر وتمتع أهله بحقوقهم الشرعية المتصبة رغم قوة الأعداء  
المادية والحربية .





## خاتمة

### أمريكا والقضية الجزائرية

لا يمكننا أن نتحدث عن السياسة الفرنسية في الجزائر ونحنها دون أن نشير إلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه المشكلة خصوصاً في المرحلة النهائية منها ، تلك المرحلة المعاصرة بما فيها من ثورة الشعب الحر نرى والوسائل والإمكانيات التي وضعها فرنسا في الميدان للمصاه على هذه الثورة . ويخبرنا هذا إلى التحدث عن العلاقات الفرنسية الأمريكية من ناحية والأمريكية الجزائرية من ناحية أخرى .

دعنا أن نرى كيف قد حاربت من الحرب العالمية الثانية وقد قدمت فرنسا العملية كدولة عظمى وإن كانت قد احتفظت بهذا الاسم محاولة لاستمرار سوارن الدول في الأمم المتحدة وعدم فتح الباب لتسوية المشاكل التي منبثق من احتلال مستعمراتها دولة واحدة .

ولقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على مساعدة فرنسا من الناحية المالية على السيطرة على إمبراطوريتها السابقة فأتمدت الولايات المتحدة هذا القرار الرسمي

وهي عبر محصلة فيه لم يساير شأنها مكان - من ١٩٤٤ - الأمر  
تريد مصداقاً على أن نزل الأمر حور وب الاستعمارية الممدعة - سادت  
هذه الروح - ولا بد استجده لأمر نكية ممد ١٩٤٤ - وشهد أسها  
منصل بوسا في السيطرة على معصية مختصات بحار وود ب. وسكانها  
شعرت بعدة قدرتها على تمديد ذلك في التواءات تطرت حتى تصبح أثره  
ويرداد بعد خفة بين المستعمرات السابقة ولبون عطشى على  
حرب من الحرب - وكان الاتحاد لأمر نكي المادى للاستعمار أكرم  
مشجع لشعوب المستعمرات القديمة على الثورة على الإمبراطوريات  
البائدة . وهكذا التفت السياسة الأمريكية مع الأمانى اقومة لشعوب  
المستعمرات القديمة في هذه القطة بالذات ، وهي اعداء للنظام  
الاستعماري القديم . ولكن نقف أخرى كثيرة ستفصل بين  
اتحادات الشعوب المتحررة وبين الأنحاء الأمريكى الذى يسمى للحاربة  
الاستعمار القديم نهياً لكى يحل محله في شكل جديد .

عملت اولايات المتحدة الأمريكية على تقديم المعونة الاقتصادية  
للدول الأوروبية وساعد ذلك على ارتفاع مستوى المعيشة في هذه  
الدول وزيادة طلبات واستهلاك الأهالى فيها . وعمل ذلك على دواج  
المصروفات الأمريكية في الأسواق الأوروبية وبالتالي على زيادة الانتاج  
الأمريكى . كما ساعد على زيادة تداحل حركات رموس الأموال  
العولية بين كل من نيويورك ولندن وباريس . ودخل رجال الأعمال  
الأوروبيون في مصطبات اقتصادية مع زملائهم الأمريكيين وكان التفوق

و هذه السلطات بطبيعة الحال لأصحابها ومن الأموال الأمريكيين.  
وهكذا إرداد الانتاج الأمريكي والانتعاش الاقتصادي فيها  
متاحة لتقديم المعونة الاقتصادية لدول أوروبا ، وسيكون من الطبيعي  
أن يعمل رجال الأعمال الأمريكيون على ترك زملائهم الأوروبيين  
يواسلون شغلهم مستمرتهم في أفريقيا وآسيا إذ أن ذلك لن يكون  
بلا زيادة لانتعاش هؤلاء الانتاج الأوروبي ويعود بالتالي للعائنة من  
الأمريكيين وحتى في هذا لانحاء الاقتصادي لم يكن الأمريكيين  
مختصين بزملائهم الأوروبيين بل بهم قد أخذوا يتجهون الفرص  
لكي يحلوا محلهم ، من الناحية الاقتصادية على الأقل ، والسيطرة  
على هذه المستعمرات القديمة ويتجهون بذلك من أحد الوسطاء التي  
قد لا يكون هناك داع لوجوده

جاءت السياسة الأمريكية إدار بعد الحرب العالمية الثانية على  
محاولة استمرار إدارة الدول الأوروبية لمستعمراتها القديمة من الناحية  
السياسية واستغلالها لها من الناحية الاقتصادية . ولم تكن محسنة  
في هذه العملية إذ أنها ستعجز الفرص لكي تسيطر على هذه  
المستعمرات من الناحية السياسية إن أمكن وإلا فمن الناحية  
الاقتصادية . ولم تسرع أمريكا في تنفيذ مشروعاتها إذ أنها كانت  
واثقة من أنها تسيطر سياسيا وعسكريا واقتصاديا على عواصم الدول  
الاستعمارية في أوروبا نفسها وأن الثمرة ستنتزع في يوم من الأيام .  
ولكن عاملا آخر اضطر أمريكا الى زيادة تأييدها السياسي

و الاقتصادية و العسكرية لحدول حرب أوروبا و هي الدول الاستعمارية  
الموحدة الآن . و فتح هذا حامل بدوره عن الحرب العظمى الثانية  
ضخمة لسور الموقف بين عسكريين يقوم أحدهم على أساس العمل  
و يقوم الثاني على أساس رأس المال . منظور الموقف بين كل من الكائنين  
الرأسمالية و الشيوعية بمحدداتها ، الحرب العالمية الثانية و شعرا حرب بزيادة  
الأهمية التي حصلت عليها روسيا نتيجة لانضمام ألمانيا و قيام ديموقراطيات  
شعبية في شرق أوروبا و رادت الحالة سوءا على الغرب ، التصور سريع  
التي حدث في الشرق الأقصى و الانتصارات التي حصل عليها شعب  
الصين لتحرير بلاده من الاستغلال الغربي . اضطرت الدول الحربية  
إلى التكتل حصوماً و أن جرماً أنه فينته من الرأي العام فيها كان  
يميل إلى الانخراط اليسارية . و تبلورت هذه المشاكل في الصراع  
بين الشرق و الغرب في مشكلة برلين و شعر كل من العسكريين أنه  
يخطر لمغرب المحافظة على نظامه القائم . و فتح عن هذا إنشاء  
حلف شمال الأطلسي الذي حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن  
تستعمله لأغراضها الشخصية كحط دفاع أمامي لها . و ستواجه الدول  
النوعية الاستعمارية بطبيعة الحال على التحول في هذه المنطقة  
المسكوبة إذ أنها كانت قد دخلت في تلك الحقبة المفرقة التي تضطرها  
إلى طلب القوة الاقتصادية و العسكرية من الولايات المتحدة  
الأمريكية لكي تحافظ على مستوى معيشتها و على نظمها القائمة من  
فاعية و ستضطر نتيجة لذلك إلى تسييد السياسة الأمريكية و

مستمرتها من ناحية أخرى . وهذه هي العلة بين أمريكا  
والاستثمارات بشكل عام وببعضها الخراز سوء خاص .

ضربت فرنسا بمرکز خص وصح وأحدث في المحافل الدولية  
في مفاوضاتها مع غيرها من الدول نصر على اعتبار الخراز أرسا  
فرنسية . واتخذت هذا الموقف أيضا في سنة ١٩٤٧ كما اتخذته عندما  
أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية حلف شمال الأطلسي .  
ووافقت أمريكا على هذا الاتجاه دعية منها في عدم عصا حقيقتها  
الأوربية الرقيقة الشامر ومحاولة منها للاستعدادة من اعتبار اراضي  
الخراز داحنة في نطاق هذا الحلف العسكري . تسمح نطاق حلف شمال  
الأطلسي ، بن اعتبار الخراز جزءا فيه ، وسمح هذا للفرب بالسيطرة  
على جميع بمتر خطا ثانياه ويمكنه أن يروده بالمواد الخام والمقوى  
المشربة اللازمة لاستمرار حرب دولية . أما من الناحية الاستراتيجية  
فلا يمكن لأحد أن ينكر أهمية موانئ الخراز والقواعد البحرية  
والخوية فيها في تأييد أقاليم غرب أوروبا ، خصوصا إذا اشتبكت في  
حرب عامة إذ أنه سيسهل على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتحد  
من القواعد العسكرية في هذا الاقليم محطات لتزويد غرب أوروبا  
بكل ما يحتاج اليه هذا علاوة على مساعدتها على السيطرة من الملاحة  
في البحر الأبيض المتوسط بين موانئ جنوب فرنسا وشمال إفريقيا  
وبالتعاون مع الموانئ الإيطالية .

واظفت الولايات المتحدة الأمريكية على اعتبارها  
فرنسية وستكون هذه معاهدة جديدة تؤثر في سير الأحداث في هذه  
في هذا الإقليم خصوصاً بعد أن نشب الثورة في  
ساحلت الحرب العالمية الثانية على قيام الحركات الثورية في  
جميع أنحاء عالم ورأينا كيف أن ثورة الهند الصينية قد أحرقت  
فرنسا على استقلال موارد الجزائر الاقتصادية والمشرية في هذه  
الحرب. حقيقة أن اشتراك الجزائريين في حرب الهند الصينية قد  
ساعد على تهتة الثورة في الجزائر كلها. ولكن ما يهمنا هنا  
هو أن الولايات المتحدة الأمريكية، قد أيدت فرنسا في حرب الهند  
الصينية وستعمل منذ ذلك على تأييدها في حربها ضد الشعب  
الجزائري التام.

أسست الولايات المتحدة الأمريكية فرنسا بالأسلحة  
والأموال اللازمة لمواصلة الحرب في الشرق الأقصى ولم تكن هذه  
المساعدة الأمريكية إلا تحفيها من الأعداء التي كان على أمريكا نفسها  
أن تقوم بها إذ أن هذه المولة كانت ولا تزال تهدف إلى وقف تقدم  
الحركات الشعبية والثورات الشيوعية في جميع أنحاء العالم. وساعدها  
الخط على أن تمتد من الفرنسيين ورجال مستعمراتهم من يفلون حمل  
السلح ومواصلة هذه الحرب. وهكذا اقتصر اشتراك أمريكا فيها  
على المجهودات الاقتصادية والتمتعات الحربية وادخرت بذلك قواها  
النشرية. وانتمت للولايات المتحدة نفس هذه السياسة بخصوص

الجزائر بعد أن تمت بها الثورة رغم أن هذه الثورة هي حركة  
 عربية عربية لأنتم بأي سلطة لشرعية الدولية ساعدت ولايات  
 المتحدة الأمريكية الحكومة الفرنسية بكل ما يبرهن من أسلحة  
 ودخار وعتاد مدعوى رساله لهم داخل نطاق حلف شمال الأطلسي  
 وسحب لها العرق العسكرية بأكثرها مدعية استعصم بها روح أي  
 محرم شيوعي على عرب أوروبا . واستحدثت حرب هذه الأسلحة  
 وسهبات والدخار في حرب الإبادة التي بواسطتها في الجزائر  
 استحدثت فيها الطائرات والدبابة والدرع وأحدهم رادار التي  
 ادعت ضرورتها للدفاع عن حرب أوروبا . ولم تعمل الولايات  
 المتحدة الأمريكية على لفت النظر فرنسا إلى خطرها هذا الأمر خصوص  
 بعد أن تمت هذه الدولة الأخيرة فرنسا عسكرياً بأكثرها من حلفها  
 العربية إلى الجزائر وأصبحت حرب أوروبا نشر حرب « دعوية »  
 كافية واستحدثت « الأسلحة الدعوية » في حرب ضد شعب  
 ليست « أي علاقة بالتيوحيه . وإن سحب العرقين المدعويين  
 المرستين الثانية ولثالثه من ألمانيا ؛ وإرسالهما بمعداتها الأمريكية  
 إلى منطقة سبدر ونلسان في غرب الجزائر لإفغال الحدود العربية  
 ووقف معونة المغرب للقصر الجزائري ، وموافقة الولايات المتحدة  
 الأمريكية على هذا الإجراء أو عدم مراجعتها لفرنسا فيه ، رغم  
 تعريضه الجبهة الأوربية للأخطار ، لأكثر دليل على شذوذاً الولايات

المتحدة الأمريكية و هذه الحرب ولو بطريق غير مباشر ، دأب  
النصت لا على إلا على الرب والتحول

ولم تقتصر اممونة الأمريكية لمرسا في حرب البحر بل عن مجرد  
ترويضها ، سببت الحرية والنصت على قتل هذه المذهب لجهة شمال  
إفريقية بل لقد أمدت أمريكا مرسا بمهمات اقتصادية ثم يكن في دمع  
مرسا أن تواصل حربها دون حصولها عليها . ويعرف الجميع سوء  
الحالة الاقتصادية التي تعرضت لها مرسا نتيجة لإصرار حكومتها على  
الاحتفاظ بسبعة الف مقاتل في الجزائر وتيجة لإيقافها ٧٠٠  
مليار فرنك سوريا في هذه الحرب . حلت الخربة الدامية  
والفتحات الحكومة إلى القروض الداخلية ثم الصرايب وأحرا إلى  
القروض الدولية . كانت الدنيا العربية من أولى الدول التي أقررت  
مرسا وليست رهوس الأموال بها إلا رهوس أموال أمريكية بصورة  
غير مباشرة . ثم حلت أمريكا نفسها لكي تقرص مرسا علاوة  
على استمرار إمدادها لها بالعمونة الاقتصادية . وكان هذا أكبر  
مساعدة لمرسا على مواصلة حربها ضد الشعب الجزائري .

ويمكن أن نصيب إلى ذلك موقف حكومة الولايات المتحدة  
الأمريكية و تحمل الدولية وفي هيئة الأمم عند عرض قضية الجزائر  
عليها . لا يمكننا أن نقول بأن موقفا يؤيد حقوق الشعوب التي  
تتأصل من أجل حريتها . وكم من مرة أرفينا موقف الولايات المتحدة



في السأله وسمح لمرسا الوقت اللازم لتعبيد مآزها وإصدار القومية  
الوطنية في الجزائر .

أدت الولايات المتحدة الأمر بسلية أنها تؤيد الشعوب في  
التحرر من السيطرة الأجنبية ولكنها اشترطت أن يكون هذا التحرر  
مطابقا للمبادئ التي تعمل به على تسليح المول الاستعمارية  
بدهوى ضرورة ذلك لوصف الخطر الشومى من قرب أوروبا . وكانت  
في هذا تؤيد الاستعمار المرى وتداول هذه قد صدقة شعوب  
المتحرره إذ أنها لا تثق ، رغم ذلك ، في الخاب الذى سيتصرحنا  
إن كلمة واحدة من الحكومة الأمريكية لمست كانت تكون  
لوصف حرب الجزائر . ولكن الحكومة الأمريكية لم تنصها ،  
مما بطينا حق إدانتها .

وهنا نقطة أخرى تسمح ل ، كمؤرخين ، للحكم على  
الولايات المتحدة الأمريكية . هي أنها تسعى للدعوة مع حبة  
التحرير الجزائرية ومع الحكومة الجزائرية المؤقتة ونسود على استقلال  
بتقول الصحراء . أنها سياسة ذات وجهين تسعى بها أمريكا إلى  
تأكيد الحصول على الربح من كل جانب وقبل أن تظهر النتيجة  
النهائية . إن الولايات المتحدة لا تظهر اهتمامها بحل القضية الجزائرية  
في أقرب وقت ممكن إذ أن استمرارها سيصعب الجانبين الجزائري  
والترسى على السواء وسيخرج الثمر منها وهو محتاج إلى سرعة

أهمية فيعد أمريكا في الانتظار شروطها لاستعادته ومنه وحلها  
السكرة .

وتواصل الولايات المتحدة الأمريكية سياسة القواعد العسكرية  
والأحلاف دون أن تسميد من أحضانها السافه ومن اعلم ان  
ميت به هذه السياسة فيجبه لحو الشعور المتحدون والزمع في  
السلام ولا زالت أمريكا تساهم لحق أحلاف والحصول من غير عدو  
شمال إفريقية بدخل الحرائر في نظامها . بها عدولاب لب. خط  
تد مواد للخطوط الأوربية يسير في شمال إفريقيا من الحرب صوب  
طرابلس والشرق الأدنى ، ويؤيد خطوطها في أوروبا وبعده - خطها  
على البحر العربي للبحر الأبيض المتوسط ويسمح له عند الحاجة  
بالدخول من موانعه جنوب الصحراء وأفريقيا السوداء . موانع  
متأثرة على خطوط ويمكن منها السيطرة على الأهلية المودرة و  
كل الانحمايات . وتدكر الولايات المتحدة الأمريكية أن هذه السياسة  
هي سياسة دفاعية ولكن الشعوب المتحررة لا تؤمن بذلك ولا يرغب  
في أن تتحد أمريكا من مونها وثروتها وسيلة للسيطرة على غيرها .  
وسرى الجميع أن قيمة الرجل الحر في الدفاع عن نفسه ولادة نفوق  
مكثيرة قيمة انتاع حصوناً إذا كان لا يؤمن بالقصة التي أحبره  
الزمن على الدفاع عنها وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية بطرق  
مباشرة وغير مباشرة جس من الحرفيين والتحدث معهم وتقديم  
المردود . المقترحات في طاق أحلاف شمال إفريقية أو حرب البحر

الأبيض المتوسط أو حلف الأطلس على تمهيداً لتسكين كل من تونس  
والعرب مع الحرائر داخل نطاق الأخلاق العربية . ونسعى أمريكا  
إلى الاستفادة من لحظة إنهاك أو مأس لكى قبل الحرائرون وإخوانهم  
سكان العرب مثل هذه المردص . ولكن محامدى الحرائر أسد  
ما يكونون عن مثل هذه اللحظات

وأخيراً يمكننا أن نضرب إلى تلك السياسة التى تسعى بها الولايات  
المتحدة الأمريكية إلى فرض القيود على الشعوب قبل إمدادها لها  
بما يلزمها من أسلحة ومعدات ، وإرسالها لمعدات لاتصلح لوقف  
أخطار الاعتداءات الأحبية اأدخية قدر ماتصلح لكنت الشعوب  
وإرغامها على الخضوع للحكومات التى وافقت على اشتراط لأمرىكية،  
مكرية كانت أراقتصادية أو سياسية . إن عدم اعتراض أمريكا  
بالثورة الحرائرية وبالحكومة الحرائرية مع كل الغرب ومسانده  
من مدد الشعب الحرائرى بما يلزمه فى حربه مع المستعمر حتى ولو  
كان ذلك عن طريق الدفع نقداً .

كل هذه النقاط هى بعض الأسس التى بنى عليها قننا  
للسياسة الأمريكية فى هذه القضية العربية وبشكل يسمح لنا بوضع  
السياسة العربية فى إطارها العام خصوصاً فى هذه المرحلة الثانية  
من مراحلها السوداء فى شمال إفريقيا .

وليس معنى ذلك أن الأبواب قد أصلت أمام الشعب  
الحرائرى المجاهد . إنه يستطيع استخلاص ما يلزمه من أسلحة

من أيدي العدو وهو لا يحتاج إلى أسلحة العرب مادامت تصل إليه  
في أيدي الفرنسيين .

ولن تتم سياسة فرنسا في الجزائر إلا باستئصال هذا القطر  
البرقي البصاعد . وستطوى بذلك صفحة سوداء من صفحات التاريخ  
لارتكت باسم إدخال المدينة في أحد الأخطار المماسة يوم رمك في  
خفية الأمر إلا لإخفاء التحكيم والاستئصال وسعداً بعدها صفحة جديدة  
هي سياسة فرنسا تجاه الجمهوريات الجزائرية بل تجاه القطر الجزائري العربي  
الذي سيفت معاً واحداً مع إخوانه أمام الأخطار الأحسية وسيكون  
أشد العرب ثأراً على الماسيين نتيجة لما لاقوه على أيدي دماء  
لمدينة العربية .

## بعض المراجع

ورد فيما يلي أسماء بعض المراجع العربية والانجليزية والعربية لمن  
يريد الاستزادة في الاطلاع حول الموضوع : -

دكتور صلاح العقاد : - الحرب العربي القاهرة ١٩٥٨ .

احمد نوبين الدين : - هذه هي الجزائر القاهرة ١٩٥٦

جلال الفاسي : - الحركات الاستقلالية في الحرب العربي .

ANSKY, M.; Les juifs d' Algerie, du decret Crémieux à  
la Libération, 1950.

BERNARD, Augustin L. Algerie, Paris, 1940, | Tome II,  
Histoire des Colonies Françaises, |

BOUHALI L. La voix d'un ami fidèle. 1948.

- L'avenir de l' Algérie se décidera avant tout  
par la lutte de notre peuple sur le sol National.  
1948.

CHOURAQUI, A.; Les juifs de l'Afrique du Nord. 1952.

EMIR KHALED; La situation des Musulmans d' Algérie.  
1924.

ESQUER, G.; Histoire de l'Algérie. 1950.

FACI, S.; L'Algérie sous l'égide de la France contre la  
féodalité Algérienne. 1936.

FERRIAT AUBAS, le jeune Algérien, 1931.

JEANSON, C. et F. : L'Algérie hors la loi, 1956.

JULIEN, CH. -- A. : L'Afrique du Nord en marche  
Paris 1962.

MARTIN, CL. Les berabères Algériens de 1830, à 1902 1936

PELLEGRIN, H. Le statut de l'Algérie, 1948.

SARRASIN P. -F., La crise Algérienne 1949.

SCHAEFFER, R. : Drame et chances de l'Afrique du  
Nord, 1953.

SPILLMANN L'Afrique du Nord et la France, 1947.

WISNER, S., L'Algérie dans l'impasse, domination de la  
France, 1948.

## محتويات الكتاب

صفحة

المقدمة :

الباب الأول : - الجزائر قبل القرو الفرنسي :-

١١ الفصل الأول : - الفتح العربي وأهمية الجزائر في العصر الاسلامي

٢٥ الفصل الثاني : - حالة الولاية الجزائرية

١٠ الفصل الثالث : - علاقة فرنسا بالجزائر

الباب الثاني : - احتلال فرنسا لمدينة الجزائر - ١٨٣٠

٥٣ الفصل الأول : - الحصار البحري

٦٧ الفصل الثاني : - احتلال مدينة الجزائر

٨٥ الفصل الثالث : - الحكم الفرنسي

١٠١ الفصل الرابع : - بداية الاستعمار

الباب الثالث : - احتلال القطر الجزائري :-

١١٣ الفصل الأول : - الاطلاق مع عبد القادر

١٢٨ الفصل الثاني : - الاستيلاء على سطنة

١٤١ الفصل الثالث : - محاربة عبد القادر

١٨١

الباب الرابع : - العمل والنشاط من الناحية : -

١٦٨

الفصل الأول : - الجمهورية الثانية والبرلمان

١٧٩

الفصل الثاني : - الأمر النوري الثانية والبرلمان

١٩٣

الفصل الثالث : - ثورة عام ١٨٢٦

٢٠٠

الفصل الرابع : - التوسع

الباب الخامس : - الإدارة والاستقلال : -

٢١٦

الفصل الأول : - التجارب الأولى - من عام ١٨٥٢

٢٢٣

الفصل الثاني : - تجارب الأمير النورية الثانية

٢٥٧

الفصل الثالث : - تجارب الجمهورية الثالثة

الباب السادس : - فرنسا والمركبات السياسية الجزائرية : -

٢٧١

الفصل الأول : - بداية الحركة القومية

٢٨٩

الفصل الثاني : - رد الفعل الفرنسي وظهور البيان

٣٠٨

الفصل الثالث : - جود السياسة الجزائرية

الباب السابع : - فرنسا ومعركة التحرير : -

٣١٦

الفصل الأول : - الثورة المسلحة

٣٣١

الفصل الثاني : - الشعب والمذابح والإبادة



٣٤٦

الفصل الثالث : - الصحراء والبدول

٣٤٦

الفصل الرابع : - استمرار الحرب

٣٤٧

خاتمة : - أمريكا والخصية الجزائرية

٣٧٩

في المراجع

٣٨٠

محتويات الكتاب

# كتب أخرى للمؤلف

التنافس الدولي في شرق إفريقيا

٢٧٢ صفحة ٣٠ قرشاً

التنافس الدولي في بلاد الصومال

٢٠٨ صفحات ٣٠ قرشاً

تاريخ القومية العربية (الجزء الأول)

الثورة العربية

٢٥٦ صفحة ٣٠ قرشاً

وتطلب هذه المؤلفات من الناشرين والوزراء الوحيدين لها

دار المعرفة

مطبعة دار المعرفة  
١٥ شارع مكتبة نوح في القاهرة  
تليفون ٥٥٥٠٥ - ٥٥٥٠٦

مطبعة النهضة